طرايف

هو

بسمه تبارك وتعالى

امانة من العالم العلامة والفاضل الفهامة

العالم الرباني والفاضل الصمداني والحبر الكامل

[illegible] ثاني الآغا محمد جعفر الطهراني

بلغه الله تعالى ما يتمناه من الآمال

والأماني [illegible]

الفقراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يستحقه لذاته ويستوجبه باحسانه الى مخلوقاته ونشهد ان لا اله
الا هو كما دل عليه بواضح دلالاته وانه بعث رسلا مشيدة بحججه وبيناته واوضح
الطريق اليه لئلا يكون لاحد حجة عليه وبعد فاني رجل من اهل الذمة
ولي بذلك على اهل الاسلام ثبوت حرمة فيجب ان لا يعجلوا باذيتي على ما اسطره
بل يتفكروا في حقيقة ما اذكره فرب ملوم لا ذنب له وذلك اني مذ نشأت سمعت
اختلاف اهل الملل في كل زمان فساورت بنفسي وخاطري وناظري في العقائد
والاديان لاحصل لنفسي السلامة والفوز برضى الله ودار المقامة واسلم من ضرر
الندامة وخطر يوم القيمة اني عرفت ما بلغ اليه محمد صلى الله عليه وآله ومن
اتبعه على ملته فاحببت ان اقدم النظر فيما جاء به وفي حال اتباعه في شريعته فوجدت
اكثر اهل الاسلام المالكية والحنفية والشافعية والحنبلية وهم الاربعة المذاهب
مذهب مالك ومذهب ابي حنيفة ومذهب الشافعي ومذهب احمد بن حنبل
ولم ارتب ذكرهم ههنا على حسب ترتيبهم في ازمانهم لان المقصود غير ذلك فسألت
هل كان هؤلاء الاربعة من اصحاب نبيهم محمد واهل زمانه فقيل لا فقلت فهل كانوا
جميعا من التابعين الذين لقوا اصحابه فسمعوا منهم ورووا عنهم فقيل لا بل هؤلاء
الاربعة تكملوا فيما بعد وتعلموا العلم وقلدهم اكثر المسلمين فقلت هذا عجب
من هذه الامة كيف تركوا ان يسموا انفسهم محمدية وينسبوا الى اسم نبيهم محمد وكان
ذلك اشرف لهم واقرب الى تعظيم نبوته ولطلب رحمته او كيف جعلوا مذاهبهم
باسم احد من اهل بيته وعترته وباسم احد من صحابته او باسم احد من شاهد
آثارهم واعلامهم فكيف عدلوا عن ذلك كله وسموا انفسهم باتباع هؤلاء الاربعة

الانفس

انفس ثم سالت هل كان هؤلاء الاربعة المذاهب في زمن واحد وعلى دين
واحد فقيل لا بل كانوا في ازمان متفرقة وعلى عقائد مختلفة وبعضهم يكفر بعضا
فقلت هذا ايضا عجيب من هذه الامة التي تذكر ان نبيهم اشرف الانبياء وان
امته افضل الامم فكيف اتفق اكثرهم على الاقتداء باربعة انفس على هذا الاختلاف
الذي خرجوا به عن طريق نبيهم محمد في الاتفاق والايتلاف وتباعدوا بذلك
عما يذكرونه من عوائد الاسلاف ثم سالت عن معنى ما تضمنه كتابهم اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقالوا هذه الآية نزلت على
نبيهم في اواخر عمره حيث كمل الله دينه فقلت اذا كان دينه قد تكمل في حياته
فما هذا الاختلاف العظيم بعد وفاته مع قرب بعض هؤلاء الاربعة المذاهب من الصدر
الاول فان كان هذا الاختلاف من الرواة الذين رووا عنهم فقد شهدوا على
رواة احاديثهم بالكذب او الغفلة او الضلال وتبديل الاسلام فكيف يوثق بهم
فيما نقلوا عنهم وان كان هذا الاختلاف من هؤلاء الاربعة المذاهب لحاجة
دعتهم الى ذلك ولطلب ما ضاع والتبس من شرع نبيهم فهذا يدل على ان هؤلاء
الاربعة المذاهب قد شهدوا ان دين نبيهم ما كان محفوظا ولا ترك لهم من
يقوم مقامه ويحفظ شرعه ويحتج به عليهم فكيف يجوز الاقتداء بمن يشهد على
ربه ونبيه وشريعته بمثل ذلك وان كان دينهم قد كان تاما محفوظا فاي شيء
ضاع منهم عن دينهم وشريعة نبيهم حتى نشوا عليه واختلفوا لاجله هذا الاختلاف
وان كانوا اختلفوا من غير حاجة لهم الى الاختلاف فقد قبحوا ذكر نبيهم واساؤا
سمعته وزهدوا الناس في اتباع شريعته وزادوا ونقصوا بذلك ما لم يكن
في زمانه فكيف يجوز الاقتداء بمن يكون بهذه الصفات وان كان هؤلاء
الاربعة انفس يزعمون او يزعم بعضهم انهم اعرف بالشريعة من نبيهم وربهم

وانتم يزيدون وينقصون بحسب ما تختارون وانتم قد اتوا بالمريات نبيهم به
من الهداية فهذا خلاف عقول العقلاء وضد مذاهب امم الانبياء ثم قلت
لبعض اتباعهم اذا كان هولاء الاربعة انفس في ازمان متفرقة وعلى مذاهب مختلفة
فلاى حال كانوا جميعا على صواب مع ان بعضهم يلعن بعضا ويكفر بعضهم بعضا
وهلا كان بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل او جميعهم على الباطل ويكون
الحق مع من كان قبلهم من الصحابة والتابعين الذين يلزموا بمحمد وشريعته وتبعوا
طريقة التي هي طريقة واحدة ومع من اقتدى بهم في ذلك ثم قلت لبعض اتباعهم
كيف اقتصرتم على اربعة انفس تقتدون بهم وهلا كان الذين يقتدى بهم اكثر
عددا او اقل ومن حدد هذا التحديد وجعل وسائر المذاهب اربعة انفس بحسب
وليس هذا التحديد في كتابكم ولا شريعة نبيكم ثم ومن العجب انني رايت في اتباع
هولاء الاربعة من هو اعلم منهم بكثير وما ادري كيف صار هذا الاقتداء و
الاسم لاولئك الاربعة وهلا كان كل واحد من علماء الاسلام الذين مثل اولئك
الاربعة او افضل منهم يكون قوله والاقتداء به مثل هولاء الاربعة ثم ايما المسلمون
ان كان كل واحد من اصحاب هولاء الاربعة ما اهتدوا ولا عرفوا الشريعة
حتى ظهر الذي اقتدى به فكيف كان حال اباءهم واسلافهم فيلزم ان يكون سلف
هولاء الاتباع قد كانوا ضالين حيث لم يكن لهم واحد من هولاء الاربعة ولا جميع
الاربعة وان كان قد كان لسلفهم مثل واحد من هولاء الاربعة او افضل فهلا
كان الاقتداء باولئك الاوائل والاسم لهم وقد وقفت على ذم كل فرقة منهم لرئيس
الفرقة الاخرى ولفتاويه ولزوم جماعة من اتباعه وكلهم بما ان ذكره به طال
شرحه فلينظر ذلك في مواضعه وتسال كل فرقة عن الاخرى وتمادى اليهم
تبعوا هولاء الاربعة الائمة عندهم عصبية ومراقبة وطلب الخبز واللحم و

القطايف

والقطايف التي في المدارس المنسوبة اليهم والربط قول الموصوف بالغزالي في كتاب
الجام العوام عن علم الكلام وهو كتاب في جلدته واصله في وقف الزيدي ببغداد
يذكر اخر كتاب صنفه الغزالي ولا شبهه بانه عند اخر العمر وقرب الموت يكون
الانسان اقرب للحق فقال في خطبة هذا الكتاب اعلم ان الحق الصريح الذي لامراء
فيه عند اهل البصاير هو مذهب السلف اعني مذهب الصحابة والتابعين هذه
لفظه افلا تراه قد نبه على اسقاط الاقتداء بالاربعة المذكورين ثم قلت لبعض
المسلمين فهل هيهنا مذهب خامس او اكثر فقال بل هيهنا مذاهب كثيرة للمسلمين
فقلت من اكثرها عددا بعد هذه الاربعة المذاهب واظهرها احتجاجا في الاصول
والشريعة فقيل قوم يعرفون بالشيعة ينتسبون الى نبيهم محمد واهل بيته خاصة
الان هولاء الاربعة المذاهب متفقون او اكثرهم على بغض اهل هذا المذهب المذكور
اعني عداوتهم في اكثر الامور فقلت والله ان تلزم اهل هذا المذاهب نبيهم واهل
بيته اجمل على كل حال وافضل واوجب من التلزم باولئك الاربعة انفس الذين ليسوا
كذلك داري اهل هذا المذاهب اقرب الى الاحتياط في دينهم والاستظهار في معرفة
نبيهم ومعرفة ما جاء به لان خواص كل نبي لم يزالوا اعرف بدينه وشريعته واقرب الى
الحق من اكثر امته نتشوقت الى تعجيل معرفة اعتقاد هذه الفرقة المعروفة بالشيعة ثم
انظر بعد ذلك في اعتقاد كل واحد من الاربعة المذاهب واختار لنفسي ما يكون اقرب
الى الصواب واسلم لي عند الله في الدنيا ويوم الحساب ان شاء الله تعالى ولم
تصرفني عن هذا العزم كثرة الاربعة المذاهب وكون هذه الفرقة قليلة لانني رايت ان
هذه الفرقة الشيعة ما هي اقل من كل واحد من اولئك الاربعة وان كان كلهم
اكثر منها ولكن ليس الاعتبار بمجرد الكثرة عند ذوي الالباب بل الاعتبار بالحق والصواب
لانه لو كان الاعتبار بالكثرة ما وجب اتباع الانبياء ولا ثبتت شرايعهم لان كل نبي

لهم فان الناس كانوا وقت ظهوره كلهم او اكثرهم مجتمعين على مخالفته ولم يدل ذلك
على بطلان نبوته ولما بايعه بعضهم فان اكثرهم كانوا في اول الامر مخالفين له فهم في
ذلك لم يدل كثرة مخالفيهم على بطلان مذهب القليلين التابعين له ولاني رايت اخبار
كل شيء في الدنيا وجيده اقله حتى من كل صامت وناطق ورطب ويابس واذا اعتبر
العاقل ذلك وجده كما قلت. ومما حملني على تقديم النظر في اعتقاد هذه الفرقة الشيعة
اني ما رايتهم احدثوا لاديانهم من يقتدون به وانما حفظوا الطريق الاول واقتدوا
بنبيهم وخواص اهل بيته وقد استحسنت هذا الاختيار من هذه الفرقة ولقد لقيت
علماء منهم وسالتهم عن اعتقادهم فقالوا اما نكلفك تقليدا بغير حجة وقد علمنا ان في
حال انصافك ان تنظر في كتبنا وتلقى من يقوم بالحجة من علمائنا فان كتبنا المصنفة
في اصول الدين واصول الفقه وفي الشريعة والعبادات والاداب والدعوات و
الاحكام الشرعية واللغة والسير وتفاسير القرآن والاخبار وغير ذلك من سائر
العلوم الدينية والآثار ما لا يقدر احد على حصرها لك بقلم ولا لسان لافتراقها
في البلدان وكثرة المصنفين لها في كل زمان ولنا كتب مجلدة كبار فيها اسماء من
صنف من اصحابنا المتقدمين وعدد بعض تصانيفه او كلها وفيهم من له الف مصنف
وفيهم من له اقل او اكثر واذا كان اسماء مصنفي كتبنا مجلدات فكم يكون عدد تصانيفهم
وعدد من لم يصنف من علمائهم فاطلب ما تريد من تلك التصانيف فانك تجد فيها
من الادلة الواضحة والبراهين اللائحة ما يصونك عن خطر التقليد ويوجب عليك
الاعتقاد لها والعمل بها فانا رجعنا في الامور العقلية الى الاستعانة بالله ودبرهنا ها
عن الاهواء المضلة والاعراض المزلة وموجب الحشاء وتقليد الرجال وطلب
الحق اين كان وعلى كل حال فظفرنا بالله ولله الحمد بالحق الذي يشهد ظاهره لباطنه
ومفصله لمجمله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله بالطائفة المتواترة وعنايته

المتظاهرة

المتظاهرة. واما ما كان من علم الشريعة المحمدية فانا اخذناه عن نبينا وخواص اهل
بيته الذين عرفنا حقيقة عصمتهم وطهارتهم وامنا من غلطهم وسهوهم واختلافهم
وامرنا الله ورسوله بالقبول منهم وبالاخذ عنهم فارشدونا الى السبيل الصالح واوردونا
على منهل الحق الواضح ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وان
كان مقصودك الآن من سؤالنا ان تسمع صورة اعتقادنا قبل النظر في دلائلنا
فاعلم انا نعتقد ان لنا ربا واجب الوجود بذاته منفردا في صفاته قادرا على كل
مقدور مختارا في سائر الامور عالما بكل معلوم سميعا بصيرا مدركا منزها عن الجسمية
والتشبيه وعن ظلم العباد وعن الرضا بما يقع منهم من الفساد غنيا واحدا ابديا
سرمديا حكيما لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب مريدا لما تقتضيه الحكمة والاحسان
كارها لما تكرهه الحكمة والعدل من الظلم والكفر والعدوان متكلما بكلام احدثه بقدرته
وانزله على ملائكته ورسله وخاصته وان افعالنا صادرة عنا لجذب دواعينا وان
كل قبيح او فساد او نقص فانه منا وان ربنا جل جلاله منزه عن افعال الذميمة وعما
نختاره نحن من الاختيارات السقيمة وانا مختارون ولسنا مكرهين ولا مجبرين ولا
مضطرين ولا مقهورين وانه سبحانه خلقنا رحمة لنا وعناية بنا وجودا وتكرما
علينا واحسانا فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وانه
جعل لنا عقولا سليمة تشهد عندنا بحمله ما كلفنا اياه ونزلنا على مسالك رضاه
وانه بعث الانبياء حجة له على من اطاعه وعصاه حيث علم ان رسله اهل لتحمل
رسالته واداء امانته وعلم ان عباده محتاجون الى معرفة تفصيل مراده فجعل
رسله سفراء ياخذ عباده تلك التفاصيل عنهم لئلا يقول الناس يوم القيمة ربنا لولا
ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ونعتقد ان رسله عليهم السلام
معصومون من الخطاء والزلل مامون منهم وقوع السهو والخلل بحيث تحصل الثقة

بما يقولون انه منه ولا يقع شك فيما يذكرونه عنه وانه ما قبض رسول الله حتى امره ان
يوصي الى من يقوم مقامه في امته فيما يجب له وفي حفظ كتابه وشريعته وان القايم
مقامه على صفات يليق في العصمة والكمال الموثوق به في كل ما يتركه او يفعله او
يقتدي به فيه وفي ساير الاحوال الا ان الله تعالى اعلم ان الخطا جايز على رعيته ومن
يقوم مقام نبيه فلم يكن لهم بد من معصوم يرجعون اليه ويحتج اليه به عليهم ويكون تماما
للاحسان اليهم وهذا واجب في عدل الله وحكمته وجوده وكرمه ورحمته وهو من تمام
التكليف ومن صفات المالك الرحيم اللطيف وكيف يريد سبحانه ممتثل مراده من صحابة
نبيه ويجعل لهم كتابا ونبيا حافظا للكتاب والشريعة ومبينا لهما ويقتصر بنا على
الكتاب وحده وهو يحتمل التاويلات وقد بلغ الاختلاف فيه الى بعيد الغايات ويقتضي
العدل والانصاف ان يكون لنا مع الكتاب المجيد خليفة للنبي يقوم مقامه وبحفظ
كتابه وشريعته واحكامه فلما عرفنا ان نبينا محمدا صلوات الله عليه وآله كان في ذاته
وصفاته على غاية تامة من الدلالة على صدق نبوته وان الله تعالى زاده تصديقا
بالمعجزات الشاهدة على ثبوت رسالته وانه دعانا مدة حياته فاخرجنا من
الذل الى العز ومن الفقر الى الغنى ومن الهوان الى الكرامة ومن الكفر الى الايمان
ومن الخلود في النار الى الخلود في نعيم دار القرار ومن كل شر لنا عليه الى كل خير و
لكنا اهتدينا به اليه وانه عليه السلام آثرنا بالدنيا على نفسه الشريفه وعياله و
احسن الينا احسانا يعجز اللسان والبيان عن حصر اوصافه وكماله وانه كان من شفقته
علينا واحسانه الينا اذا اراد سفرا او بعث عسكرا عين لنا واوصى بنا الى من يخلفه
في سفره ومن يوبر في عسكره وانه ما زال في مدة حياته يوصي في كثير من اوقاته بعترته
وذريته ويدلنا على انهم خلفاؤه في امته ووجدنا اسلافنا قد نقلوا ذلك الينا
خلفا عن سلف نقلا متواترا موجبا للعلم اليقين وان نبينا عليه الصلوة والسلام

لم يهمل

لم يهمل امور المسلمين كما يقوله عنه بعض جهال الاسلام بل دل على من يقوم مقامه
في الانام كما يجب في العقول السليمة والعوايد المستقيمة فان شئت ان نورد لك
شيئا من اخبارنا في ذلك اوردنا لك منها طرفا فانها اكثر من ان يحصى او يستقصى
لامثالنا وان شئت نورد لك بعض ما اورده رواه مخالفونا من الاربعة المذاهب في
كتبهم التي سموها صحاحا واعتمدوا عليها قال عبد المحمود بن داود مولف الكتاب
فقلت ما اريد الاخبار التي اوردتموها من طريقكم لانني لا اقنع ان تزكوا انفسكم
باخباركم ولا ان يكون شاهدكم منكم بل اريد ان اسمع شيئا من الاخبار التي رواها
لكم مخالفوكم من الاربعة المذاهب فان شهادتهم لكم ورواياتهم لتزكيتكم ابلغ في الحجة
عليهم واوضح في الحجة لكم فذكر القايل لذلك ان بعض شيعة اهل بيت نبيهم قد نقل
في كتاب سماه العمدة تسعماية وثمانية عشر حديثا بحسب ما وصل اليه تصفحه من كتاب
صحاح المخالفين التي يعتمدون عليها وقال انني اوردت ذلك مما وقفت عليه يسيرا شيئا
لانه ذكر ان الذي وجده في كتبهم مما يحتج به عليهم شيئا كثيرا وقال ينبغي ان يعلم ويحقق
انه ما يلزمنا العمل بما انفردوا به عنا فزكوا به انفسهم وشهدوا به لمذاهبهم كما انا
ما الزمناهم ولا احتججنا عليهم بما انفردنا به عنهم قال عبد المحمود وسأذكر بعض ما حدثني
به عن مشايخ هولاء الاربعة المذاهب الثقات عندهم من كتبهم الصحاح بينهم ومن شك
في ذلك فلينظره من كتبهم وفي رواياتهم التي اشير اليها ولا ينبغي الشك في شي منه فانه
وقفني على كتبهم المتضمنة لما رواه الشيعي عنهم وحكاه فرايت الامر كما ذكره تحقيقا
الا احاديث يسيرة يختص بما نقله حكاها عنهم صاحب كتاب العمدة التي تقدمت الاسناد
اليه فربما ذكرت بعضا واعتمدت على امانته والدرك فيما ضمن بحقيقته عليه و
ان نظرت ايها المعتبر شيئا مما اعتمدنا فيه على المذكور ووجدت بعض نسخ اصل ذلك
المسطور يخالف ما ذكره فلا تعجل بسوء الظن به فلعل النسخة التي نقل منها اصح او

انه من النسخ التي وقفت عليها فانا تحققنا ان هذا الشيخ له كتابه في حياته
وتجري بصحة ما نقله كل من وقف عليه لكتابه نسخة في النظامية ببغداد و
يدل ذلك على ان بعض النسخ يختلف او يكون للناقلين عنها عذر في النقل ما ذكره الثقة
عند الاربعة المذاهب ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في مواضع كثيرة يطول ذكرها ولقد اطلع مطالعي في مسند عبد الله بن مسعود من
المتفق عليه قال في آخر الحديث المذكور ما هذا لفظه قال ابو مسعود في الاطراف
في حديث عبد الواحد ولقد رآه نزلة اخرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت
جبرئيل في صورته له ستمائة جناح وليس ذلك فيما رايناه من النسخ ولا ذكره البرقاني
فيما اخرجه عن الكتابين قال عبد المحمود الا ترى الحميدي قد جعل هذا من المتفق
على صحته عند البخاري ومسلم في صحيحهما ومع ذلك فانه قال وليس فيما رايناه من
النسخ ومن ذلك ما ذكره الحميدي في آخر الحديث السابع من مسند عبد الله بن مسعود
من افراد البخاري ما هذا لفظه ذكر هذا الحديث البرقاني وقال ان البخاري
اخرجه فقال قال علقمة واغفله صاحب الاطراف قال عبد المحمود افلا تراه قد
اثبته في صحيح البخاري وجعله من افراده ثم حكى ان صاحب الاطراف اغفله ومن
ذلك ما ذكره الحميدي في الحديث العاشر من افراد مسلم من مسند عبد الله بن مسعود
قال في آخره ما هذا لفظه عن علقمة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثلثا واياكم وهيشات الاسواق
ذكر ابو مسعود هذا الحديث في افراد مسلم فحكى فيه ثم الذين يلونهم مرتين لا تختلفوا
فتختلف قلوبكم وليس ذلك في كتاب مسلم قال عبد المحمود هذا اللفظ الذي ذكره الحميدي
افلا تراه قد اختلف حكايته عن كتاب مسلم وحكايته الى مسعود ومن ذلك ما ذكره
ايضا الحميدي في مسند عبد الله بن مسعود في اوسط الحديث الثلثين من افراد مسلم

ولا

ولا يعد الرجل جيبته ثم لا يجزه وكذا قال ابو مسعود الدمشقي ان مسلما اخرج
هذه الزيادة من هذا الحديث ليس في ذلك فيما عندنا من كتاب مسلم هذا آخر لفظ الحميدي
قال عبد المحمود ويكفي هذا في التنبيه على صحة ما حكيناه واذا كان هذا قد تجدد
في نسخ صحيح البخاري ومسلم كما نقلناه وهم الاربعة المذاهب مصرون في الاطلاع على ضبطهما
وحفظهما وكان من الممكن ان البخاري ومسلم كانا يريدان في النسخ بحسب ما
يصح عندهما فيخرج عنهما نسخة ناقصة ثم يخرج نسخة تامة فلذلك يجب ان يعتذر
فيما نقله صاحب العمدة واعتمد على نقله عنهما وعن الثعلبي ومسند احمد بن حنبل
وابن المغازلي وغير ذلك من انا اعتبرنا الكثرة فكان كما ذكره وما نقلناه نحن فما
تركنا عليه مستدركا في صحة نقلنا عنهم وتحقيقنا منهم **ذكر بعض ما رواه**
واورده من طريق المخالفين من الاربعة المذاهب في الاشارة الى الكتب التي
يتضمن ذلك وهي من صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري ومن صحيح
عبد الله بن محمد بن اسمعيل البخاري ومن الجمع بين الصحيحين لابي عبد الله محمد
بن ابي نصر الحميدي ومن مسند احمد بن حنبل ومن الجمع بين الصحاح الستة
تاليف ابي الحسن رزين بن معوية بن عمار العبدري السرقسطي الاندلسي ومن موطا مالك
بن انس الاصبحي وصحيح مسلم وصحيح البخاري وكتاب السنن لابي داود السجستاني
وصحيح الترمذي والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي ومن كتاب الفقيه الشافعي ابي الحسن
علي بن محمد الطيب الخطيب الجلالي المعروف بابن المغازلي الواسطي ومن كتاب
الكشف والبيان في تفسير القرآن لابي اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ومن
كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي وقال ان اوردت احاديث من غير هذه الكتب
المذكورة فسوف اسمي الكتاب الذي فيه الاحاديث او التاريخ واحذف الاسانيد
التي ارويها بها اختصارا ولان المقصود لفظ الحديث دون اسناده فان اسناده مذكورة

في الكتب التي اشرت اليها وسوف ابدأ بايراد الحديث من احد الكتب المذكورة و
اذكر من وافق منهم عليه او على بعضه او زاد واذا كان الحديث طويلاً اقتصرت
على المراد منه ونبهت على ما عولت عنه فمن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كنت
انا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق
الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي وروى هذا الحديث في كتاب الفردوس
لابن شيرويه الديلمي ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه الذي سماه
بالمناقب وقال فيه فلما خلق آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى
افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة ورواه ابن المغازلي ايضاً من
طريق آخر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلوات الله عليه وآله وقال في آخره حتى
قسمه جزئين فجعل جزءاً في صلب عبد الله وجزءاً في صلب ابي طالب فاخرجني نبياً واخرج
علياً وصياً ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب في
حديث يرفعه الى علي بن الحسين عليهما السلام قال كنت جالساً مع ابي ونحن نزور
قبر جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهناك نسوان كثيرة اذ اقبلت امرأة منهن
فقلت لها من انت يرحمك الله قالت انا زبدة بنت قريب بن العجلان من بني ساعدة
فقلت لها فهل عندك شيء تحدثينا به فقالت اي والله حدثتني امي ام عمارة بنت عبادة
بن فضلة بن مالك بن العجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب
اذ اقبل ابو طالب كئيباً حزيناً فقلت له ما شأنك يا ابا طالب فقال ان فاطمة بنت اسد
في شدة المخاض ثم وضع يده على وجهه فبينا هو كذلك اذ اقبل محمد صلوات الله
عليه وآله فقال ما شأنك يا عم فقال ان فاطمة بنت اسد تشتكي المخاض فاخذ بيده
وجاء وهي معه فجاء بها الى الكعبة ثم قال اجلسي على اسم الله فقالت فطلقت طلقة فولدت

ت

غلاما

غلاماً مسروراً نظيفاً لم ار احسن وجهه فسماه ابو طالب علياً وحمله النبي صلى الله
عليه وآله حتى اداه الى منزلها قال علي بن الحسين عليهما السلام فوالله ما سمعت بشيء
قط الا وهذا احسن منه يريد بذلك انه ما سمع بشيء في شرح ولادة علي عليه السلام
الا وهذا احسن منه ومن ذلك ما رواه الثعلبي في كتاب تفسيره للقرآن في قوله تعالى
والسابقون الاولون عن مجاهد قال كان من نعم الله على علي بن ابي طالب وما صنع الله
له واراده من الخيرات ان قريشاً اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال
كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم
يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة
فانطلق بنا فلنخفف من عياله آخذ من بيته رجلاً وتاخذ من بيته رجلاً فنكفلهما
عنه قال العباس رضي الله عنه نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا نريد ان نخفف
عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال ابو طالب ان تركتما عقيلاً فاصنعا
ما شئتما فاخذ النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فضمه اليه واخذ العباس جعفراً
فضمه اليه فلم يزل علي صلوات الله عليه مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه
الله نبياً واتبعه علي فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى
عنه ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه قال ان علياً عليه السلام اول من اسلم وروى احمد بن حنبل هذا الحديث من
عدة طرق وايضاً الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب والثعلبي في تفسيره وروى
ايضاً احمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن ارقم انه قال اول من صلى مع النبي صلى الله
عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام ورواه ايضاً الثعلبي وابن المغازلي وروى
احمد بن حنبل في مسنده ان علياً عليه السلام صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع
سنين قبل ان يصلي معه احد وروى الفقيه ابن المغازلي عن ابي ايوب الانصاري

ان

عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملائكة
علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي احد غيره، ورواه ايضا ابن المغازلي
في كتاب المناقب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول صلت الملائكة علي وعلى علي سبعا وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا مني ومنه، وروى الثعلبي في تفسيره ان
اول ذكر آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وصدقه علي بن ابي طالب عليه السلام قال الثعلبي
وهو قول ابن عباس رضي الله عنه وجابر وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة
الراي وابي حيان والمزني وروى الثعلبي في تفسيره ان ابا طالب قال لعلي اي بني ما هذا
الدين الذي انت عليه قال يا ابت آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت
معه لله فقال اما ان محمدا لا يدعو الا الى خير فالزمه، وروى الشافعي ابن المغازلي
في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من كتاب المناقب عن ابن عباس رضي الله
عنه قال سبق يوشع بن نون الى موسى وصاحب يس الى عيسى وسبق علي الى محمد صلى
الله عليه وآله وعليهم اجمعين، ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره في تفسير قوله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين يرفع الحديث الى البراء بن عازب قال لما انزلت وانذر عشيرتك
الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون
رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس فامر عليا عليه السلام ان ينحر شاة و
يخبز معها ففعلها وقدمها فقال رسول الله صلعم ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة
فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله
فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي صلى
الله عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير لما
لم يجئ به احد جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا واطيعوني تهتدوا ومن يواخيني و

يواخيني

ويواخيني يكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فسكت القوم
فاعاد ذلك ثلثا كل ذلك يسكت القوم ويقول علي انا فقال انت فقام القوم وهم
يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك، ورواه احمد بن حنبل في مسنده ورفع الحديث
قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلى الله عليه وآله من
اهل بيته فاجتمعوا ثلثين فاكلوا وشربوا ثلثا ثم قال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي
ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله انت كنت
بحرا من يقوم بهذا ثم قال الآخر يعرض ذلك على اهل بيته فقال علي عليه السلام انا
فقال انت، ورواه ايضا احمد بن حنبل من طريق آخر والفقيه المغازلي، ومن مسند احمد
بن حنبل يرفعه الى سلمان انه قال يا رسول الله من وصيك قال يا سلمان من كان
وصي موسى قال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي
بن ابي طالب، ومن كتاب المناقب تاليف الشافعي ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى
والنجم اذا هوى يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنه قال كنت جالسا مع فتية من
بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني
هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا
يا رسول الله غويت في علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى الى قوله بالافق الاعلى، ويدل على ظهور التسمية لعلي عليه السلام بانه
وصي ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عايشة عن الاسود بن
يزيد قال ذكروا عند عايشة ان عليا كان وصيا، وفي رواية ازهر انهم قالوا
انه وصي فلم تكذبهم بل ذكرت انها ما سمعت ذلك من النبي عليه السلام حين وفاته
ومن كتاب المناقب رواية ابن المغازلي الشافعي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ناصب عليًّا عليه السلام بالخلافة بعدي
فهو كافر وقد حارب الله ورسوله ومن شك في علي فهو كافر ومن ذلك ما رواه
ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب وهو من مخالفي اهل البيت باسناده
الى عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقلنا من احب اصحابك اليك فان كان امر كنا معه وان كانت نائبة كنا من دونه
قال هذا علي اقدمكم سلمًا واسلامًا ومن ذلك ما رواه ايضا ابو بكر بن مردويه في كتابه
المشار اليه باسناده الى داود بن ابي عوف حدثني معوية بن ابي ثعلبة الخشني قال
الا احدثك بحديث لم يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر فاوصى الى علي فقال بعض من
يعوده لو اوصيت الى امير المؤمنين عمر كان احمد لوصيتك من علي قال والله لقد
اوصيت الى امير المؤمنين حق امير المؤمنين والله انه لربيع الذي يسكن اليه ولو فارقكم
لقد انكرتم الناس وانكرتم الارض قال قلت يا ابا ذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول
الله صلى الله عليه وآله احبهم اليك قال اجل قلنا فايهم احب اليك قال هذا الشيخ
المظلوم المضطهد حقه يعني علي بن ابي طالب عليه السلام هذا آخر لفظ الحديث المذكور

ومن رواية الحافظ احمد بن موسى بن مردويه وهو حجة عند الاربعة المذاهب
ما رواه بهذا الاسناد قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد السري بن يحيى التيمي حدثنا المنذر
بن محمد المنذر حدثنا ابي عن عمي الحسين بن سعيد بن الجهم حدثني ابي عن ابان
بن تغلب عن علي بن المنكدر عن ام سلمه زوجة النبي صلى الله عليه وآله
وكانت الطف نسائه واشدهن له حبًّا قال وكان لها مولى يحضنها وربما كان
لا يصلي صلوة الا سب عليًّا وشتمه فقالت له يا ابت ما حملك على سب علي
قال لانه قتل عثمان وشرك في دمه قالت له لولا انك مولاي وربيتني وانك عندي
بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن اجلس حتى

احدثك

احدثك عن علي وما رايته قد اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يومي
وانما كان نصيبي من تسعة ايام واحدًا فدخل النبي صلى الله عليه وآله وهو مخلل
اصابعه في اصابع علي واضعًا يده عليه فقال يا ام سلمه اخرجي عن البيت واخليه
لنا فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا قلت قد
انتصف النهار اقبلت السلام عليكم الج فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تلجي وارجعي
مكانك ثم تناجيا طويلًا حتى قام عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغله علي فاقبلت
امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم الج فقال النبي صلى الله عليه و
آله لا تلجي فرجعت وجلست حتى اذا قلت زالت الشمس الآن يخرج الى الصلاة فيذهب
يومي ولم ار قط اطول منه اقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم
الج فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول
الله صلى الله عليه وآله وقد ادلى فاه من اذن النبي صلى الله عليه وآله وفم النبي
صلى الله عليه وآله على اذن علي يتساران وعلي يقول افامضي وافعل والنبي
صلى الله عليه وآله يقول نعم فدخلت وعلي يعرض وجهه حتى دخلت وخرج ناحية
النبي صلى الله عليه وآله واقعدني في حجره واصاب مني ما يصيب الرجل من اهله
من اللطف والاعتذار ثم قال يا ام سلمه لا تلوميني فان جبرئيل اتاني من الله بما
هو كائن بعدي وامرني ان اوصي به عليًّا من بعدي وكنت بين جبرئيل وبين
علي جبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليًّا بما هو كائن
بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله عز وجل اختار من كل
امة نبيًّا واختار لكل نبي وصيًّا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل
بيتي وامتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي الآن يا ابتاه فسبه او دعه فاقبل
ابوها يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فان وليي ولي علي

فقلت م

وعادى عدوّ علي وتاب الموطي توبة نصوحًا واقبل فيما بقي من دهره يدعو الله
ان يغفر له، قال عبد المجيد هذه شهادة صريحة منهم بوصية علي وكمال لم يبلغ
اليه احد من القرابة والصحابة ولا ادعاه ولا ادّعي له، ورايت في كتاب عز
قد احتوى على مجالس عجيبة للشيعة مع علماء الاربعة المذاهب وقد اعجزوا وافحموا
علماء الاربعة المذاهب واسم الكتاب العيون والمحاسن وفيه ان شيخًا من علماء
الاربعة المذاهب سال مولف الكتاب فقال لو كان النص على علي بن ابي طالب ظاهرًا
لاشتمل عليه شعر السيد الحميري فقال له الشيعي فقد ذكره الحميري في قصيدته الرائية
يقول فيها الحمد لله حمدًا كثيرًا ولي المحامد ربًّا غفورًا، حتى انتهى الى قوله وفيهم علي وصي
النبي بمحضرهم قد دعاه اميرًا، وكان الخصيص به في الحياة فصاهره واجتباه
عشيرًا قال فقلت له الا تراه قد اخبر في نظمه ان رسول الله صلى الله عليه واله
دعا عليًا عليه السلام في حيوته بامرة المومنين واحتج بذلك فيما ذكره من مناقبه قال
فسكت الشيخ وكان منصفًا، ومما يدل على ظهور النص من النبي صلى الله عليه واله
على علي بن ابي طالب عليه السلام بالخلافة بعده ان الحديث في ذلك اشتهر حتى عرفه النساء
واحتججن به عند اعدائه فمن ذلك ما ذكره العلماء في تواريخهم وكتبهم من اخبار
الوافدات على معوية وقد ذكر ابن عبد ربه في الجزء الاول من كتاب العقد طرفًا
من ذلك فقال في قصة دارمية الحجونية مع معوية ان معوية قال لها الا تدرين
لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك لاسالك علام احببت
عليًا وابغضتني وواليته وعاديتني قالت او تعفيني قال لا اعفيك قالت اما
اذا ابيت فاني احببت عليًا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على
قتالك من هو اولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك بحق وواليت عليًا على ما
عقد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الولاية وعلى حبه المساكين

واعظامه

واعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفك الدماء وجورك في القضاء وحكمك
بالهوى هذا لفظها في المعنى المذكور ومن ذلك ايضًا ما ذكره في حديث وفادة ام
بنت سنان بن خيثم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية فقالت في شعرها ما هذا
لفظه تمدح به علي بن ابي طالب عليه السلام اما هلكت ابا الحسن فلم تزل بالحق
تعرف هاديًا مهديًا فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت فوق الاراك حمامة قمريا
قد كنت بعد محمد خلفًا لنا اوصى اليك بنا وكنت وفيا، واليوم لا خلف يومل
بعده هيهات نامل بعده انسيا فهذا اصرح منها بقولها جهارًا بان محمدًا اوصى عليًا
وكان علي وفيًا بذلك وانه كان بعد محمد خلفًا، ومن ذلك ما ذكره ايضًا في
من وفود ام الخير بنت الحريش بن سراقة البارقية على معوية فقال في شرح ما كانت
تقول في صفين في وصف علي بن ابي طالب هلموا رحمكم الله الى الامام العادل
والوصي التقي والصديق الاكبر انها احن بدرية واحقاد جاهلية وثب بها معاوية
حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس ومن ذلك ما ذكره ايضًا في الجزء المذكور كور
من كتاب العقد في وفود اروى بنت الحرث بن عبد المطلب على معوية فقال لها كيف
كنت بعدنا فقالت بخير يا امير المومنين لقد كفرت النعم واساءت الصحبة لابن
عمك وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من آبائك
ولا سابقة في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتعس
الله منكم الجدود واصعر منكم الخدود ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت
كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور فوليتم علينا بعده فاصبحتم تحتجون على
ساير الناس بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اقرب اليه منكم
واولى بهذا الامر منكم فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي عليه السلام
بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هرون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم

النار ومما يدل على ظهور النص على علي بن ابي طالب واشتهاره ما ذكره جماعة من
اصحاب التواريخ والعلماء وقد ذكر ايضا ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني
ما يدل على انه بلغ ظهور العلم بالنص وتالم بني هاشم من المتقدمين على علي بن ابي
طالب في الخلافة الى ان صار ذلك يردي بحضرتهم على رؤوس الاشهاد ويروى ويستحسن
من قائله ويشبع قوله فذكر ابو الفرج في الاغاني باسناده قال حدثني ابو سليمن الناجي
قال جلس المهدي يوما يعطي قريشا صلات امر لهم بها وهو ولي عهد فبدا
ببني هاشم ثم بسائر قريش فجاء السيد يعني الحميري فدفع الى الربيع رقعة مختومة
وقال ان فيها نصيحة للامير فاوصلها الى الامير فاذا هو مكتوب فيها قل لابن عباس
سمي محمد لا تعطين بني عدي درهما واحرم بني تيم بن مرة انهم شر البرية آخرا و
مقدما ان تعطهم لا يشكروا لك نعمة ويكافئوك بان تذم وتشتما وان ايتمنتهم
او استعملتهم خانوك واتخذوا خراجك مغنما ولئن منعتهم لقد بدوكم
بالمنع اذ ملكوا وكانوا اظلما منعوا تراث محمد اعمامه وبنيه وابنته عدلة
مريما وتامروا من غير ان يستخلفوا وكفى بما فعلوا هنالك مغرما لم يشكروا لمحمد
انعامه افيشكرون لغيره ان انعما والله منّ عليهم بمحمد فهداهم وكسا الجلود
واطعما ثم انبروا لوصيه ووليه بالمنكرات فجرعوه العلقما قال وهي قصيدة
طويلة حذفت باقيها فتح ما فيه قال فرمى بها الى عبيد الله يعني ابو دير
ثم امر بقطع العطاء فقطعه وانصرف الناس ودخل السيد اليه فلما رآه ضحك
وقال قد قبلنا نصيحتك يا اسمعيل ولم نعطهم شيئا قال عبد المحمود احماس
هذا قد كان ظاهرا مشهورا بين بني هاشم وغيرهم ومما يدل ايضا على ظهور النص
واشتهاره ما ذكره جماعة من اصحاب التواريخ والعلماء ايضا وهو ان
المامون الخليفة العباسي جمع اربعين رجلا من علماء المخالفين لاهل البيت وناظرهم

بعد

بعد ان بسطهم ووثقهم من الانصاف واثبت عليهم الحجة بان علي بن ابي طالب عليه
السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته المستحق للقيام بعده
مقامه في امته واورد نصوصا كثيرة قد نقلها المسلمون وتفاصيلها في مناظرته واعترف
له الاربعون نفسا ان عليا هو المنصوص عليه بالخلافة وللمامون ابيات كثيرة
في ذلك وسياتي بعضها في هذا الكتاب مما ذكره الصولي في كتاب الاوراق من جملتها
الام على شكر الوصي ابي الحسن وذلك عندي من عجايب ذي الزمن خليفة خير الناس
والاول الذي اعان رسول الله في السر والعلن واما مناظرات آل ابي طالب وعلماء
شيعتهم في مجالس الملوك والوزراء ومقالاتهم في النص من نبيهم على علي بن ابي
طالب بخلافته فهو امر لا يقدر الانسان ان يحضر تفصيله ويبلغ الاشارة الى جملته
وقد ذكر شيخ لهم اسمه المفيد محمد بن محمد النعمان تصانيف له كثيرة مشتملة على
ثبوت النص على علي بن ابي طالب بامور عقلية ونقلية وكذلك ذكر رجل علوي
من علمائهم اسمه علي بن الحسين ويعرف بالمرتضى الموسوي عدة كتب وتصانيف
منها كتاب اسمه الشافي وغيره يتضمن ذلك اجمع وكذلك ذكر رجل من علمائهم اسمه ابو
جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاستيفاء وغيره ثبوت النص بحجج قاهرة و
امور واضحة وادلة باهرة فلينظر من هناك ومن غيرها من كتبهم وتصانيفهم و
مناظراتهم ولئن جحد احد من المخالفين لاهل البيت ذلك او بعضه فقد صدقوا
اهل البيت وشيعتهم بما نقلوه في صحاح اخبارهم وسياتي طرق اخر من ذلك
ثم ولو جحدوا ذلك لم ينقلوه اصلا ما ضر ذلك اهل البيت وشيعتهم لان اهل
البيت ومن تمسك بهم قد ملاوا الشرق والغرب وبعضهم تقوم الحجة لله رب العالمين
على كافة المسلمين كما لم يضر اهل الاسلام انكار مخالفيهم في معجزات النبي عليه
السلام ونبوته وآياته وسياتي طرق من النصوص من النبي صلى الله عليه وآله انه

استخلف علي بن ابي طالب في امته وخاصته عند ايراد ما نقلوه عن النبي عليه السلام
من ان الحق مع علي يدور حيث ما دار وانه لا يفارق القرآن ولا يفارق الحق حتى يردا
عليه الحوض وعند ذكرهما اوردوه في صحاحهم من اخبار الثقلين وعند ما اوردوه
عند تفسير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعند اخبار
يوم الغدير واخبار اختصاص علي بالنبي الى حين وفاته ولو اوردنا كل ما رواه رجال
الاربعة المذاهب من الامور الدالة على نص النبي على علي بالخلافة لطال الكتاب
ولكنهم عموا عنه وتعاموا وما البوا ما تضمنته كتابهم بهذا المعنى فلما جاءهم ما
عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين، قال الشيعي لو نظر المخالفون لاهل
البيت بعقول صحيحة وقلوب سليمة الى حال علي بن ابي طالب لعلموا قطعا انه لو لم
ينص النبي عليه بالخلافة لكانت ذاته الطاهرة وصفاته الباهرة ومناقبه العالية
ومذاهبه الشافية قاضية بانها نصوص صريحة عليه بالخلافة ولقد بلغت
خصايصه الى ان التبس على خلق كثير من العقلاء واعتقدوا انه فاطر الارض
والسماء وخالق الاموات والاحياء كما بلغ الامر في عيسى عليه السلام وقد كان
النبي صلوات الله عليه وآله قال له ان فيك مثلا من عيسى وسياتي الرواية به
لذلك فيما بعد انشاء الله تعالى ومن عجيب الامر انه ما التبس الحال بين رسول
الله صلى الله عليه وآله وبين الله جل جلاله وقد كان النبي عليه السلام فيما
وصل علي عليه السلام اليه وللنبي عليه السلام الفضيلة عليه ومع هذا
فالتبس الامر في علي بن ابي طالب هل هو اله معبود او عبد محدود ولعل الله جل
جلاله الماسبق في علمه ما تجري حاله عليه من كثرة المباغضين والمعاندين وما
يبلغون اليه من مساواته لمن لا يجري مجراه كساه من حلل انواره وجليل مناره ما بلغ
به الى حد يقوم به الحجة على الخلايق ولا يبقى عذر لمنافق او مفارق ولبعض

الشعراء

الشعراء ابيات في المعنى وهي، تبا لنصابة الانام لقد تمادوا في الضلال بل تاهوا قاسوا
عتيقا بحيدر سخنت عيونهم بالذي به فاهوا، كم بين من شك في هدايته، وبين
من قيل انه الله، ولكن كيف يستطرف من قوم كانوا في الجاهلية لا يفرقون بين
الله جل جلاله وبين الصنم والخشب والحجر بل يفضلون اصنامهم ويتعوضون بها عن
الله الذي كما له اشهر من كل مشتهر ان يجهلوا الفرق بين علي بن ابي طالب وبين
ابي بكر وعمر او يفضلون على علي من هو دونه من البشر وان منهم تلك العقول السقيمة فلا
يستبعد ان يوقعهم في المهالك الذميمة وما احسن قول الجعفي في هذا المعنى، ومن
يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا، ومن آيات الله ورسوله في علي بن ابي
طالب، التي انفرد بها عن ساير المسلمين وكانت سببا لانتظام الرسالة وبقاء الدين
بمقتضى رواية رجال الاربعة المذاهب ورواياتهم لحديث من يوازرني وينصرني ويكون
وصيي وقد تقدم فانه لم يقم بذلك احد سواه، ومن ذلك مبيت علي بن ابي طالب على
فراش النبي عليه السلام يفديه بمهجته ولولا هذا المبيت وفكاكه من الاعداء ما يمكن من
هجرته ولا تمام رسالته ومن المعلوم ان اتباع الانبياء والرؤساء متى انكسروا وهربوا لم يبق
لمن يتبعه قوة على ثبوت قدم ولا دفع علم ولا يكلف ما عجز منه رئيسه ومتقدمه
وعلي بن ابي طالب يقف ويبيت في الوقت الذي اندفع رئيسه ونبيه ومتقدمه
ثم العجب ان الامر ما كان مقصورا على انه يبيت في موضع النبي عليه السلام بعض الليل
او كل الليل فحسب حتى يبعد النبي عليه السلام عن مكة فانه لو كان الامر كذلك كان
اهون ولكنه يكلف ان يقوم بنفسه ويصبح بين الاعداء وقد خفي عليهم هذه الخيانة
وقوتهم من يعتقدون انه اعدى اعدائهم وكان سبب هجرته وسلامته منهم، ثم
العجب انه ما كفى لعلي ابن ابي طالب اقامته حتى يصبح بينهم ظاهرا ساكنا ثابت الجنان
مع خذلان البشر له وفقد الاعوان ويكون مع ذلك على صفة من قوة القلب واللسان

حتى ان الكفار لما هجموا عليه ولم يجدوا النبي صلوات الله عليه وآله وسالوه عنه
ما قال ما ادري اين مشى كما يقول المعتذر الخائف بل قال في حفظ الله كانه قصد
اظهار العداوة لهم والقوة عليهم ثقة بالله وتثبيتا لمقام النبوة وكسر الشوكة الجهال
وردا عليهم في مثل ذلك الوقت الهائل ان هذا مما يتعجب كل عاقل ثم العجب انه
ما كفاه ذلك كله حتى يقيم ثلثة ايام بمكة بعد النبي ع م يرد الودايع ويقضي الديون
ويجهز عياله ويسد مسده ويحمل حرمه الى المدينة بقلب راسخ وراي شامخ ان هذا
مما يعجز عنه قوة الطباع البشرية الا بمواد قوية من القدرة الالهية وكل خير جاء بعد
ذلك في الاسلام والمسلمين الى يوم الدين فهو ببركة تلك الفدية والمبيت على الفراش
وحصلت لعلي فضيلة حفظ النبي عليه السلام والمشاركة في فوايد نبوته و
رسالته في سعادة من اهتدى به الى يوم القيمة من امته وهو اعجب من استسلام
اسمعيل الذبح لابراهيم لان اسمعيل استسلم الوالد شفيق كان يمكن ان ينظر الله
الى قلب والده فيعفيه من ذبحه كما جرى او كان يجوز ان يموت احدهما قبل الذبح
اشفاقا من الله عليهما حيث سمع الولد مع الوالد او كان يذبحه بغير الة لم الكو الذبح من
الذبح باذنه على يد الوالد بولده وغير ذلك من اسباب تحوير السلامة اشفاقا على الاولياء
الله وعلي بن ابي طالب استسلم للاعداء بعد وفات والده ابي طالب وتفرق بكسي
فهل ترى كان يجوز التقدم عليه بعد النبي صلعم في شيء من الاشياء وكم وقى
للاسلام وحفظ ذلك عاد هبه الله تم من العناية والاكرام مثل يوم بدر واحد وخيبر
وحنين ويوم عمرو بن عبد ود لما قال النبي ع م برز الايمان كله الى الشرك كله وغيرها
من المقامات التي قام احد مقامه فيها كاداية سورة براة وما يضيق الوقت عن
ذكره ونشره ومن اعجب خصائصه ان القران اختلف الناس في فصاحته على
بن ابي طالب عليه السلام الى انها متفق عليها عند جاحدي فصاحة القران و

غيرهم

وغيرهم من ساير الناس ولو اردنا ذكر ما رواه اهل البيت وشيعتهم من النصوص
على علي بن ابي طالب والائمة من العترة النبوية احتاج ذلك الى مجلدات
وضاق عليه عنه كثير من الاوقات وساذكر طرفا من رواية رجال الاربعة المذاهب
في هذا الموضع غير ما تقدم ذكره فمن ذلك ما رواه ابن المغازلي عن عبد الله
بن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي ووارث وان
وصيي ووارثي علي بن ابي طالب عليه السلام ومن كتاب شواهد التنزيل باسناده
الى عبد الله بن عباس في تاويل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة الاية قال لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه واله من ظلم عليا
مقعدي هذا بعدي فانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء من قبلي ومن كتاب ابي
عبد الله علي بن محمد السراج في تاويل هذه الاية باسناده الى عبد الله بن مسعود
قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود انه قد انزلت علي اية واتقوا فتنة
الاية وانا مستودعكها ومسم لك خاصة الظلمة فكن لما اقول لك واعيا وعني له مودبا
من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي فقال له الراوي يا ابا عبد
الرحمن اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قال قلت فكيف
وليت للظالمين قال لا جرم جلبت عقوبة عملي وذلك اني لم استاذن امامي كما
استاذنه جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله واتوب اليه ومن ذلك ما رواه احمد
بن حنبل في مسنده في حديث طويل يرويه عن عمرو بن ميمون يشتمل على عشر مناقب لعلي
بن ابي طالب ع م شهد له بها النبي صلوات الله عليه يقول في بعضه في تفسير قوله تعالى
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد قال شرى
وشرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم واله ثم نام مكانه قال
وكان المشركون يتوهمون انه رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيه وجعل علي

يرمى بالحجارة فيظنون كما يرمى نبي الله صلى الله عليه وآله وهو يتضور قد لف
راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا انا ما كان صاحبكم
كنا نرميه بالحجارة فلا يتضور وقد استنكرنا ذلك، وذكر الثعلبي في تفسير هذه
الاية باسناد رفعه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الهجرة خلف
علي بن ابي طالب عم بمكة لقضاء ديونه ورد الودايع التي كانت عنده وامره ليلة
خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام على فراشه، ثم قال الثعلبي بعد
كلام ذكره ففعل ذلك علي عليه السلام فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل
عليهما السلام اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر
صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله تعالى اليهما الا كنتما مثل علي
بن ابي طالب ع آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره
بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عليه السلام عند
راسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه فقال جبرئيل ع م بخ بخ من مثلك يا ابن ابي
طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تع على رسوله صلى الله عليه وآله وهو متوجه
الى المدينة في شان علي بن ابي طالب ع ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله الاية وروى الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب وغيره حديث مبيت علي
عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله مسندا ايض، ومن ذلك ما رواه احمد
بن حنبل في مسنده طرق من جماعة منها عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله بعث ببراه مع ابي بكر الى اهل مكة فلما بلغ الى ذي الحليفة بعث اليه
فرده وقال لا يذهب بها الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا عليه السلام ومن مسند احمد
بن حنبل عن سماك عن حبيش يرفعه قال لما انزلت عشر آيات من سورة على النبي براءة
صلى الله عليه وآله دعى النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر فبعثه بها ليقرأها على

اهل

اهل مكة ثم دعى النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال ادرك ابا بكر
فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب الى اهل مكة فاقرأه عليهم قال فلحقه بالجحفة
فاخذ الكتاب منه فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وآله فقال يا رسول
الله انزل فيّ شيء قال لا ولكن جبرئيل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او
رجل منك، وروى البخاري في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب واذان من
الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين حديث سورة براءة
وزاد فيه فاذن علي في اهل منى يوم النحر الا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ورواه ايض في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة
من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي حديث يرفعونه الى عبد الله بن عباس رضوان
الله عليهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر وامره ان ينادي في الموسم
ببراءة ثم اردفه عليا فبينا ابو بكر في بعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله
صلى الله عليه وآله العضباء فقام ابو بكر فزعا وظن انه حدث امر فدفع اليه علي
كتابا من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ان عليا ينادي بهؤلاء الكلمات فانه
لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي فانطلقا فقام علي ايام التشريق ينادي
ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحجن بعد هذا
العام مشرك ولا يطوف بالبيت بعد اليوم عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة
ورواه الثعلبي في تفسيره في تفسير سورة براءة وشرح الثعلبي كيف نقض المشركون
العهد الذي عاهدهم النبي عليه السلام في الحديبية ثم قال الثعلبي في اواخر حديثه
ما هذا لفظه فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر تلك السنة على الموسم ليقيم
للناس الحج وبعث معه اربعين آية من صدر براءة ليقراها على اهل الموسم فلما
سار دعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ع م فقال اخرج بهذه القصة من صدر

براءة واذن بذلك في الناس اذا اجتمعوا فخرج علي عليه السلام على ناقة رسول الله
صلى الله عليه وآله العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة واخذها منه
فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله بابي انت وامي انزل في
شاني شيء فقال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني ثم ذكر الثعلبي صورة نداء
علي عليه السلام وابلاغه لما امر الله به ورسوله صلى الله عليه وآله ومن ذلك
ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من اجزاء ثلثة في تفسير سورة
المجادلة ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ومن ذلك
ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من اجزاء ثلثة عن مجاهد قال
نهى عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن
ابي طالب عليه السلام قدم دينارا فتصدق به ثم نزلت الرخصة وقال علي عليه السلام
في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي يا ايها الذين آمنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة الاية وقال علي عليه السلام
بي خفف الله عن هذه الامة امر هذه الاية فلم ينزل في احد قبلي ولا ينزل في احد
بعدي وقال قال ابن عمر كان لعلي عليه السلام ثلثا لو كانت لي واحدة منهن كانت
احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة عليها السلام واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية
النجوى ومن رواياتهم المشار اليها في الجمع بين الصحاح الستة قال ابو عبد الله البخاري
قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة نسختها فان لم
تفعلوا وتاب الله عليكم قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم ما عمل بهذه الاية
غيري وبي خفف الله تع عن هذه الامة امر هذه الاية ومن ذلك ما رواه مسلم في
صحيحه من طرق فمنها في الجزء الرابع في باب فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب

عليه السلام في ثالث كراس من اوله من اول الكتاب الذي نقل الحديث منه في
تفسير قوله تع فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين فرفع مسلم الحديث الى النبي صلى الله عليه وآله وهو طويل يتضمن عدة فضائل
لعلي عليه السلام خاصة يقول في اخره ولما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى
الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام وقال هؤلاء اهل
بيتي ورواه ايضا مسلم في اواخر الجزء المذكور على حد كراسين من النسخة المنقول
منها ورواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن ابي وقاص في الحديث
السادس من افراد مسلم فان قلت ما كان الكاذب من خصمه ومنه وذلك لما
عني الابناء والنساء قلت لثقته بحاله واستيقانه لصدقه حيث استجرأ على ذلك
الكذب الذي يدعي انه تخصص به ولمن يكاذبه وعاده الى المباهلة الا ليبين تعريض
اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه لذلك لم يقتصر على تعريض نفسه له
ولثقته ايضا بكذب خصمه حتى يهلكه مع احبته واعزته هلاك الاستيصال ان تمت
المباهلة وخاصة الابناء والنساء اعز الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم
الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الضغائن
في الحروب فيمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها حماة الحقائق وقدمهم في الذكر
على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون
على الانفس معذبون بها وفيه دليل ما هو اقوى منه على فضل اصحاب الكساء
عليهم الصلوة والسلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله
لانه لم يرو احد لا موالف ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك قد ذكره الزمخشري بالفاظه
بعين الانصاف تعرفه منه اهل الصراط السوي قال عبد المحمود وذكر النقاش في

تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه قوله عز وجل فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم قال ابو بكر جاءت الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه واله
اخذ بيد الحسن وحمل الحسين على صدره وعليا معه وفاطمة من وراءهم
عليهم السلام فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين عليهما السلام من بين جميع
اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وابناء امته وحصلت هذه الفضيلة
لفاطمة عليها السلام من بين بنات النبي وبنات اهل بيته وامته وحصلت هذه
الفضيلة لعلي عليه السلام من بين اقارب رسول الله صلى الله عليه واله ومن بين
اهل بيته وامته بان جعله رسول الله صلعم كنفسه لقوله وانفسنا وانفسكم
جرير عن الاعمش قال كان ليلة المباهلة احدى وعشرين من ذي الحجة وكانت مزوج
فاطمة بعلي بن ابي طالب ع م يوم خمسة وعشرين من ذي الحجة وكان غدير خم
يوم ثمانية عشر من ذي الحجة هذا اخر كلام النقاش وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد
فضل ابي بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش وكثرة رجاله وان الدارقطني و
غيره روي عنه وذكر انه قال عند موته لمثل هذه فليعمل العاملون ثم مات في
الحال ورواه الثعلبي في تفسيره هذه الاية عن مقاتل والكلبي قال لما قرا رسول
الله صلى الله عليه وآله هذه الاية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة فقالوا
نرجع وننظر في امرنا ناتيك غدا فخلا بعضهم الى بعض فقالوا للعاقب وكان ديانهم
يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي
مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما لاعن قوم قط نبيا فعاش
كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولان فعلتم ذلك لتهلكن وان ابيتم الا الف دينكم والا
قامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى
بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه واله وقد غدا رسول الله محتضنا للحسين

واخذا

واخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي يمشي خلفها وهو يقول لهم اذا انا
دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو
سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض
نصراني الى يوم القيمة قالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك على
دينك ونثبت على ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم المباهلة
فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا فقال فاني انا بذلكم الحرب فقالوا
ما لنا بحرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا
عن ديننا على ان نؤدي اليك في كل عام الفي حلة الف في صفر والف في
رجب فصالحهم النبي صلى الله عليه واله على ذلك ورواه ايضا ابو بكر ابن مردويه
باكمل من هذه الالفاظ وهذه المعاني عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي
والترمذي وفي رواية الثعلبي زيادة في آخر حديثه وهي قال والذي نفسي بيده
ان العذاب تدلى على اهل نجران ولولا عفو المسخوا قردة في خنازير ولا
ضطرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على
الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا فانزل الله ان هذا لهو
القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله
عليم بالمفسدين ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن الشعبي عن جابر
بن عبد الله قال قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه واله العاقب والطيب
فدعاهما الى الاسلام فقالا اسلمنا يا محمد قبلك قال كذبتما ان شئتما اخبرتكما
ما يمنعكما من الاسلام قالا هات قال حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير
فدعاهما الى الملاعنة فواعداه ان يغادياه فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واله آخذا بيد علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين ثم

هلة

ارسل اليهما فابيا ان يجيباه فاقر الخراج عليهما فقال النبي صلى الله عليه وآله
والذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لامطر الله عليهم الوادي نارا قال جابر
فيهم نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
قال الثعلبي ابناؤنا الحسن والحسين ونساؤنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
قال قال السدي وعتبة بن ابي حكيم وغالب بن عبد الله انما عنى بهذه الآية
علي بن ابي طالب عليه السلام لانه مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه
وكذلك قال الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسيره ورواه الثعلبي من عدة طرق
فمنها رفعه الى عباية بن الربعي قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير
زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل
ابن عباس رضي الله عنه لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا قال
الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ابن عباس سألتك
بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال يا ايها الناس من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا وهو
يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الايام صلوة الظهر فسأل
سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد
اني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فلم يعطني احد شيئا وكان علي عم
راكعا فاومأ اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم

من خنصره وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغ من صلاته رفع
راسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي
اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون اللهم
وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من
اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه واله الكلمة
حتى نزل جبرئيل عم من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من اجزاء ثلثة
في تفسير سورة المائدة قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الآية
ومن صحيح النسائي عن ابن سلام قال اتيت رسول الله صلى الله عليه واله فقلت
ان قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله واقسموا الا يكلمونا فانزل الله تعالى
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية ثم اذن بلال لصلوة الظهر فقام الناس
يصلون فمن بين ساجد وراكع اذا سائل يسأل فاعطى علي عم السائل خاتمه
وهو راكع فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا رسول الله صلى
الله عليه واله انما وليكم الله ورسوله الى قوله الغالبون ورواه الشافعي ابن
المغازلي من خمس طرق فمنها عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال مر
سائل بالنبي صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم فقال من اعطاك هذا الخاتم
فقال ذاك الراكع يعني عليا عم وكان علي يصلي فقال الحمد لله الذي جعلها في
وفي اهل بيتي ومن روايات الشافعي ابن المغازلي في المعنى يرفعه الى علي بن

عابس قال دخلت انا وابو مريم على عبد الله بن عطا فقال ابو مريم حدث عبد الله
بالحديث الذي حدثت به عن ابي جعفر ع م قال كنت عند ابي جعفر جالسا اذ
مر ابن عبد الله سلام قلت جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال لا
ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب عليه السلام الذي نزل فيه آيات من كتاب الله
عز وجل ومن عنده علم الكتاب افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وذكر السدي في تفسيره ان هذه الاية نزلت
في علي عليه السلام ومن ذلك ما رووه في كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء
الثاني من صحيح النسائي في تفسير قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله عن
محمد بن كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبة ورجل ذكر اسمه وعلي بن ابي
طالب فقال طلحة بن شيبة معي مفتاح البيت ولو اشاء بت فيه وقال ذلك الرجل جل
انا صاحب السقاية والقائم عليها ولو اشاء بت في المسجد فقال علي ما ادري
ما تقولان لقد صليت الى القبلة قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله
تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية ورواه الثعلبي كذلك
في تفسير هذه الآية عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي ورواه ابن الشافعي
المغازلي عن اسمعيل بن عامر وعن عبد الله بن عبيدة الربذي ان عليا ع م
هو المشهود له بالفضل وهو المقصر بالايمان بالله واليوم الآخر والجهاد
في سبيل الله ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق منها
ما يرفعه الى سعيد بن المسيب قال حدثنا مصعب بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه سعد قال دخلت على سعد فقلت حدثت عنك فحدثني به حين استخلف
النبي صلى الله عليه وآله عليا ع م على المدينة قال فغضب سعد وقال من

حدثك

حدثك به فكرهت ان حدثته ان ابنه حدثته فغضب عليه ثم قال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله حين خرج في غزاة تبوك استخلف عليا عليه السلام
على المدينة فقال علي يا رسول الله ما كنت اوثر ان يخرج في وجه الا وانا معك فقال
او ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومن بعض
روايات احمد بن حنبل الا النبوة ورووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في
مسند سعد بن ابي وقاص في الحديث الثامن من المتفق عليه من عدة طرق وفي
صحيح البخاري من الجزء الخامس في سادس كراس ومن نصف الجزء من النسخة المنقول
منها ان النبي صلى الله عليه وآله خرج الى تبوك واستخلف عليا عليه السلام فقال
تخلفني في النساء والصبيان فقال الا ترى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه ليس بعدي نبي ورواه البخاري ايض في جزء الرابع على حد ربعه الاخير من
النسخة المنقول منها ورواه مسلم في صحيحه الى الجزء الرابع على حد كراسين
من آخره من النسخة المنقول منها واسنداه معا من عدة طرق وفي بعض رواياتهما
للحديث المذكور ان سعيد بن المسيب قال لسعد بن ابي وقاص انت سمعته من النبي
صلى الله عليه وآله يقول ذلك لعلي فوضع اصبعيه في اذنيه وقال نعم والا فاستكتا
ورواه ايض مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في اوله في باب مناقب امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام من عدة طرق وقيل للراوي انت سمعته يعني من
النبي صلوات الله عليه وآله فقال نعم والا فصمتا ورواه الحميدي من مسند سعد
بن ابي وقاص من افراد مسلم بهذه الالفاظ السادس عن عامر بن سعد من
راوية بكير بن سمار عنه قال امر معوية بن ابي سفيان سعد ابي وقاص فقال
ما منعك ان تسب ابا تراب اما ما ذكرت ثلثا قالهن له رسول الله صلعم فلن
اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلعم

يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء
والصبيان فقال له رسول الله صلعم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا فقال ادعوا لي عليا فاتي
به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الاية
ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم
هؤلاء اهلي ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من اكثر من عشر طرق
فمنها ما اتفق على لفظه هو واحمد بن حنبل يرفعانه الى اسمعيل بن ابي خالد عن قيس
بن ابي حازم قال سال رجل معوية بن ابي سفيان عن مسئلة فقال سل عنها علي
ابن ابي طالب فانه اعلم قال يا امير المؤمنين قولك فيها احب الي من قول علي فقال له
بئس ما قلت ولؤم ما جئت به كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغره كيف م
العلم غرا ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه ولقد شهدت
عمر اذا اشكل عليه شيء قال ههنا علي قم لا اقام الله رجليك ورواه ابن المغازلي
فقال ومحى اسمه من الديوان وفي بعض روايات ابن المغازلي ان سعد ابن ابي وقاص
قيل له مرة اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم لا مرة
ولا مرتين يقول ذلك لعلي ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من
اجزاء ثلثة في ثلثة الاخير في باب مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم
من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي ورواه احمد بن حنبل عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال لعلي ايضا يوم المواخاة انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وقد صنف القاضي ابو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي وهو من

اعيان

اعيان رجالهم كتابا سماه ذكر الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لامير
المؤمنين علي بن ابي طالب عم انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وبيان طرقها واختلاف وجوهها رايت هذا الكتاب من نسخة تحى تلين ورد عليه
عليها رواية تاريخ الرواية سنة خمس واربعين واربعمائة وروى التنوخي حديث النبي لعلي
عم انت مني بمنزلة هرون من موسى عن عمر بن الخطاب وعن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجابر بن
عبد الله الانصاري وابي هريرة وابي سعيد الخدري وجابر بن سمرة ومالك بن الحويرث ث
والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
وعبد الله بن ابي اوفى واخيه زيد بن اوفى وابي سريحة حذيفة بن ابي اسيد وانس
بن مالك وابي بريدة الاسلمي وابي ايوب الانصاري وعقيل بن ابي طالب وحبشي بن
جنادة السلولي ومعوية بن ابي سفيان وام سلمة زوج النبي صلعم واسماء بنت عميس
وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وحبيب بن ابي ثابت وفاطمة
بنت علي وشرحبيل بن سعد قال التنوخي كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله وشرح الروايات
باسانيدها وطرقها مجردا وقد ذكر الحاكم ابو نصر الحربي في كتاب التحقيق لما احتج به
امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى وهذا الحاكم المذكور من اعيان رجال الاد
المذاهب وقد كان ادرك حيوة ابي العباس ابن عقدة الحافظ وكانت وفاة ابي
العباس سنة ثلث وثلثماية فذكر انه روى قول النبي محمد صلى الله عليه وآله
في علي عليه السلام انت مني بمنزلة هارون من موسى عن خلق كثير ثم ذكر انه رواه عن
ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
والحسن بن علي عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب
وابي المنذر وابي بن كعب وابي اليقظان وعمار ياسر وجابر بن عبد الله الانصاري وابي

سعيد الخدري ومالك بن الحويرث وزيد بن ارقم والبراء بن عازب وانس بن مالك
وجابر بن سمرة ووحشي بن جنادة ومعوية بن ابي سفيان وبريدة الاسلمي وفاطمة
بنت رسول الله صلوات الله عليها وفاطمة بنت حمزة واسماء بنت عميس
واروى بنت الحارث بن عبد المطلب ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
من اكثر من ثلثة عشر طريقا فمنها عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول
حاصرنا خيبر فاخذ اللواء ابو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم اخذها من الغد عمر فرجع
ثم اخذها عثمان ولم يفتح له واصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله
صلعم اني دافع اللواء غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا
يرجع حتى يفتح الله له فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا ثم قام قائما ودعا باللواء
والناس على مصافهم ودعا عليا عليه السلام وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع
اليه اللواء وفتح له ورواه البخاري في صحيحه في اواخر الجزء الثالث منه عن
سلمة بن الاكوع ورواه ايضا البخاري في الجزء المذكور عن سهل ورواه ايضا البخاري
في الجزء الرابع في رابع كراس من النسخة المنقول منها ورواه ايضا في الجزء الرابع
في ثلثة الاخير من صحيحه في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع م ورواه
البخاري في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كراس من اوله من النسخة المنقول
منها ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في نصف الكراس الاولى منه من
النسخة المنقول منها ورواه مسلم ايضا في صحيحه في اواخر كراس من الجزء المذكور
من النسخة المشار اليها فمن رواية البخاري ومسلم في صحيحيهما من بعض طرقهما
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس
يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه
وآله

وآله كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله
يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلعم في عينيه ودعا له
فبرا كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا
فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب
عليهم من حق الله تع فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان
يكون لك حمر النعم ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في مسند سهل
بن سعيد وفي مسند سعد بن ابي وقاص وفي مسند ابي هريرة وفي مسند سلمة بن الاكوع
ورواه الفقيه الشافعي بن المغازلي ايضا من طرق جماعة فمن روايات ابن
المغازلي في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وآله ابا بكر الى خيبر فلم يفتح له ثم بعث عمر فلم يفتح عليه فقال لاعطين
الراية غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علي بن
ابي طالب وهو ارمد العين فتفل في عينيه ففتح عينيه كانه لم يرمد قط فقال خذ هذه
الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج يهرول وانا خلف اثره حتى ركز الراية
في اصلهم تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من راس الحصن وقال من انت قال علي بن
ابي طالب فالتفت الى اصحابه وقال غلبتم والذي انزل التورية على موسى قال
فما رجع حتى فتح الله عليه وروى علماء التاريخ مثل محمد بن يحيى الازدي وابن
جرير الطبري والواقدي ومحمد بن اسحق وابو بكر البيهقي في دلائل النبوة وابي نعيم
في كتاب الحلية والاشنهي في الاعتقاد عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد
وسلمة بن الاكوع وابي سعيد الخدري وجابر الانصاري ان النبي صلعم بعث ابا بكر
برايته مع المهاجرين في راية بيضاء فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه ثم بعث عمر من
بعده فرجع يجبن اصحابه ويجبنونه حتى ساء ذلك النبي صلعم فقال ع م لاعطين الراية غدا رجلا

يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على
يديه فاعطاها عليا ع م ففتح على يده ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويهديك
صراطا مستقيما وذلك في فتح خيبر قال حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله اهل
خيبر حتى اصابتنا مخمصة شديدة وان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطى اللواء
عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر واصحابه
ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر
راية رسول الله صلعم ثم نهض فقاتل ثم رجع فاخذها عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك
رسول الله صلعم فقال اما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم علي فلما كان الغد تطاول لها ابو بكر
وعمر ورجال من قريش رجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فارسل رسول
الله صلى الله عليه وآله سلمة بن الاكوع الى علي ع م فجاء على بعير له حتى اناخ قريبا
من رسول الله صلعم وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري قال سلمة
فجئت به اقوده الى رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم مالك قال رمدت
قال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما شكا وجعهما بعد حتى مضى لسبيله ثم
اعطاه الراية فنهض بالراية ثم ذكر الثعلبي صورة حال الحرب بين علي ع م وبين
مرحب وكان على راس مرحب مغفر معصفر وحجر قد نقبه مثل البيضة على راسه ثم
قال فاختلفا ضربتين فبدره علي ع م بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى
اخذ السيف في الاضراس واخذ المدينة وكان الفتح على يديه قال عبد الحميد
مؤلف هذا الكتاب ورايت في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه في الموضع الذي
تقدمت الاشارة اليه وهو في اواخر كراس من الجزء الرابع زيادة وهي ان

عمر بن الخطاب قال ما احببت الامارة الا يومئذ فتشارفت لها رجاء ان ادعى
لها فدعا رسول الله ص علي بن ابي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت حتى
يفتح الله عليك قال فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله
على ماذا اقاتل قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان
فعلوا فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ومن ذلك ما
ذكره ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل قال اول من قال جعلت فداك علي صلوات
الله عليه لما دعى عمرو بن عبد ود الى البراز يوم الخندق ولم يجبه احد فقال
علي صلوات الله عليه وآله جعلت فداك يا رسول الله اتاذن لي قال انه
عمرو بن عبد ود فقال انا علي بن ابي طالب فخرج اليه فقتله واخذها الناس منه
ومن غير كتاب الاوائل ان النبي صلى الله عليه وآله لما اذن لعلي في لقاء عمرو بن
عبد ود وخرج اليه قال النبي صلعم برز الايمان كله الى الكفر كله ومن كتاب
صدر الائمة عندهم موفق بن احمد المكي اخطب خوارزم باسناده ان النبي صلعم
قال المبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود افضل من اعمال امتي الى يوم القيمة ومن
ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق منها عن زيد بن ارقم قال كان
لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ابواب شارعة في المسجد فقال
يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم في ذلك اناس قال فقام رسول الله صلعم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال
فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشيء فاتبعته ورواه
ايضا احمد بن حنبل عن عمر بن الخطاب عن النبي ع م ورواه ايضا احمد بن حنبل
من عدة طرق عن عبد الله بن عمر عن النبي ورواه ابو زكريا ابن منده الا
صفهاني الحافظ في مسانيد المسلمين عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثني

امير المومنين المامون قال حدثني امير المومنين الرشيد قال حدثني امير المومنين
المهدي قال حدثنا امير المومنين المنصور قال حدثني ابي حدثني ابي
ابي عبد الله ابن العباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي انت وارثي وقال
ان موسى سال الله تع ان يطهر له مسجدا لا يسكنه الا موسى وهرون وابنا هرون
واني سالت الله تع ان يطهر مسجدا لك ولذريتك من بعدك ثم ارسل الى ابي بكر
ان سد بابك فاسترجع وقال فعل هذا بغيري فقيل لا فقال سمعا وطاعة فسد بابه
ثم ارسل الى عمر فقال سد بابك فاسترجع وقال فعل هذا بغيري فقيل بابي بكر
فقال ان في ابي بكر اسوة حسنة فسد بابه ثم ذكر رجلا الى ان سد النبي ص بابه وذكر
كلاما الله ثم قال فصعد رسول الله صلعم المنبر فقال ما انا سددت ابوابكم ولا
انا فتحت باب علي ولكن الله سد ابوابكم وفتح باب علي ورواه الفقيه الشافعي
بن المغازلي من ثماني طرق فمنها من حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما قدم
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها فكانوا
يبيتون فيها فكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي صلعم لا تبيتوا في المسجد
فتحتلموا ثم ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان
النبي صلعم بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى ابا بكر فقال ان الله يامرك ان تخرج من
المسجد وتسد بابك الذي فيه فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم
ارسل الى عمر فقال له ان رسول الله صلعم يامرك ان تسد بابك الذي في
المسجد وتخرج فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله غير اني ارغب الى الله في خوخة
الى المسجد فابلغه معاذ ما قال عمر ثم ارسل الى عثمان وعنده رقية فقال سمعا
وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة فسد بابه وقال سمعا وطاعة
لله ولرسوله وعلي ذلك يتردد لا يدري اهو ممن يقيم او ممن يخرج وكان النبي صلعم
علم

قد بني

قد بنى له بيتا في المسجد بين ابياته فقال له النبي صلعم اسكن طاهرا مطهرا فبلغ
رجلا سماه ابن المغازلي قول النبي صلعم لعلي فقال يا رسول الله تخرجنا و
تمسك علي ان فلان بني عبد المطلب فقال النبي الله لو كان الامر الي ما جعلت من
دونكم من احد والله ما اعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر
فبشره النبي صلعم فقتل باحد شهيدا ونفس من ذلك رجال على فوجدوا في انفسهم
وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي صلعم فبلغ ذلك النبي صلعم فقام
خطيبا فقال ان رجالا يجدون في انفسهم ان اسكن عليا في المسجد والله ما اخرجتهم
ولا اسكنته ان الله تع اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا و
اجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وامر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا
يدخله الا هرون وذريته وان عليا بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي
ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن ساءه فهاهنا واوما
بيده نحو الشام ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من اكثر من ستة طرق
فمنها عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلعم واخى بين الناس وترك
عليا حتى بقي اخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله واخيت بين اصحابك وتركتني
فقال ولمن تراني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذكرك احد
فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدي الا كذاب وروى احمد بن حنبل
ايضا عن زيد بن ابي اوفى من طريقين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي
بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي
وانت اخي ووارثي تمام الخبر ورواه احمد بن حنبل وابن المغازلي عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلعم قال مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق
الله السموات بالفي عام ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب

مناقب امير المومنين علي ابن ابي طالب صلعم من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي
فمن ذلك عن ابن عمر قال لما اخى النبي صلعم بين اصحابه جاء علي عم تدمع عيناه فقال
يا رسول الله واخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد قال فسمعت النبي صلعم يقول
انت اخي في الدنيا والاخرة ورواه الفقيه الشافعي بن المغازلي من اكثر من خمس طرق
وزاد فيه تفضيلا لعلي عم عن النبي صلوات الله عليه واله وسياتي الحديث في المواخاة
رواه عن حذيفة بن اليماني ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده في قول النبي
صلعم علي مني وانا منه في اخبار كثيرة منها عن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله
صلعم لوفد ثقيف حين جاؤه لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني او قال مثل نفسي
فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فوالله ما اشتهيت الامارة
الا يومئذ فجعلت انصب صدري له رجاء ان يقول هذا فالتفت الى علي فاخذ بيده
ثم قال هو هذا هو هذا مرتين ورواه احمد بن حنبل ايضا عن عمران بن حصين
عن النبي صلعم وزاد فيه ان عليا مني وانا من علي وهو ولي كل مومن بعدي ورواه
ايضا احمد بن حنبل عن حبشي بن جناده السلولي من طريقين يقول في احدهما عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال علي مني وانا منه لا يودي عني الا انا وعلي ورواه
الشافعي بن المغازلي في كتابه بهذه الالفاظ وروى ايضا احمد بن حنبل في مسنده
عن ابي رافع عن ابيه عن جده قال لما قتل علي اصحاب الالوية يوم احد قال جبرئيل
يا رسول الله ان هذه لهي المواساة فقال النبي صلى الله عليه واله انه مني وانا منه وقال
جبرئيل وانا منكما يا رسول الله وروى هذا الحديث احمد بن حنبل ايضا في مسنده
من طريق آخر وروى ايضا احمد بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال بعث رسول الله صلعم بعثين على احدهما علي بن ابي طالب وعلى الاخر خالد
بن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على الناس واذا افترقتم فكل واحد منكما على

جنده

جنده قال فلقينا بني زبيد من اهل اليمن فاقتتلنا فظفر المسلمون على المشركين
فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي صلعم من السبي امراة لنفسه قال
بريدة فكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله صلعم يخبره بذلك فلما اتيت النبي
صلعم رفعت اليه الكتاب فقرئ عليه فرايت الغضب في وجه رسول الله صلعم فقلت
يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه ففعلت
ما ارسلت به فقال رسول الله صلعم لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم
بعدي لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وفي كتاب المناقب تاليف
ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه وهو من رؤساء المخالفين لاهل البيت هذا الحديث
من عدة طرق وفي رواية بريدة له زيادة وهي ان النبي صلعم قال لبريدة امه
عنك يا بريدة فقد اكثرت الوقوع بعلي فوالله انك لتقع برجل انه اولى الناس بكم
بعدي وفي الحديث زيادة اخرى ان بريدة قال يا رسول الله استغفر لي فقال
النبي صلعم حتى ياتي علي فلما جاء علي طلب بريدة ان يستغفر له فقال النبي لعلي
ابن ابي طالب ان يستغفر له فاستغفر له وفي الحديث زيادة اخرى ان بريده
امتنع من مبايعة ابي بكر بعد وفات النبي وتبع عليا لاجل ما كان سمعه من
النبي صلعم بالولاية بعده ومن ذلك حديث الولاية رواية ابي سعيد مسعود بن
ناصر في صحيح السجستاني وهو من المتفق على ثقته رواية بريده هذا الحديث
من عدة طرق وفي بعضها زيادات مهمات فمن ذلك ان بريدة قال ان رسول الله
صلعم لما سمع ذم علي غضب غضبا لم اره غضب مثله قط الا يوم قريظة والنضير
فنظر الي وقال يا بريدة ان عليا وليكم بعدي فاحب عليا فانما يفعل ما يومر به
فقمت وما احد من الناس احب الي منه ومن ذلك زيادة اخرى قال عبد الله بن عطا
حدثت بذلك ابا حرب بن سويد بن غفلة فقال كتمك عبد الله بن بريدة بعض

الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انافقت بعدك يا بريده ومن
ذلك زيادة ايضا معناها ان خالد بن الوليد امر بريدة فاخذ كتابه يقراه على
رسول الله صلعم او يقع في علي ع م قال بريدة فجعلت اقرءه واذكر عليا فتغير وجه
رسول الله ثم قال يا بريدة ويحك اما علمت ان عليا وليكم بعدي وروى البخاري
في صحيحه في الجزء الرابع من اجزاء ثمانية في ثلثة الاخير في باب مناقب علي بن
ابي طالب ع م ان عمر بن الخطاب قال توفي رسول الله صلعم وهو عنه راض يعني
عن علي وقال له رسول الله صلعم انت مني وانا منك ورواه ايضا البخاري في صحيحه في
الجزء الخامس في رابع كراس من اوله من النسخة المنقول منها ورواه في الجمع
بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في باب مناقب علي بن ابي طالب ع م من عدة
طرق فمنها عن ابي جنادة عن رسول الله صلعم انه قال علي مني وانا من علي لا يؤدي
عني الا انا او علي ورواه الشافعي بن المغازلي من عدة طرق وزاد في حواشيه
في هذا المعنى على كثير من الروايات ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده وابن
المغازلي الشافعي في كتابه ان النبي صلعم قال لعلي ان فيك مثلا من عيسى ابغضته
اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له
باهل قال عبد الحميد ولقد جرى لعلي ما يناسب هذا ابغضته الخوارج حتى بهتوه
وكفروه واحبته النصيرية حتى جعلوه الها من دون الله ومن ذلك ما رواه
احمد بن حنبل في مسنده ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند علي بن ابي
طالب ع م من صحيح ابي داود ومن الباب المذكور ايضا من صحيح البخاري ومسلم ايضا
من صحيح ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق وفي بعض رواياتهم عن ابي سعيد الخدري انا كنا نعرف منافقي الانصار
ببغضهم عليا وفي مسند احمد بن حنبل عن عمار بن ياسر انه سمع النبي صلعم يقول

لعلي ع م يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك ومن ذلك
ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله
صلعم الصديقون ثلثة حبيب بن موسى النجار وهو مؤمن آل يس وحزقيل مؤمن
آل فرعون وعلي بن ابي طالب الثالث وهو افضلهم ورواه ايضا ابن شيرويه الديلمي
في باب الصاد من كتاب الفردوس ورواه الشافعي بن المغازلي في كتابه كما رواه
احمد بن حنبل وابن شيرويه سواء وروى الثعلبي في تفسيره في قوله تع والسابقون
السابقون عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا ع م يقول انا عبد الله واخو رسوله
انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين
ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابي سعيد قال كنا جلوسا في المسجد فخرج
علينا رسول الله ص وعلي في بيت فاطمة عليها السلام فانقطع شسع نعل رسول
الله صلى الله عليه وآله فاعطاها عليا ع م يصلحها ثم جاء فقام علينا فقال ان
ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابو بكر انا هو يا رسول
الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل وفي حديث
آخر من مسند احمد بن حنبل لتنتهن معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم
امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال
لا قيل فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة ورواه في الجمع بين الصحاح الستة
في الجزء الثالث في اواخره في باب ذكر غزاة الحديبية من سنن ابي داود وصحيح
الترمذي وفي حديث آخر من مسند احمد بن حنبل عن زيد بن يثيع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لينتهن بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يمضي فيهم
امري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال فقال ابو ذر فما راعني الا برد كف عمر
في حجزتي من خلفي قال من تراه فقلت ما يعنيك ولكن يعني خاصف النعل يعني عليا

عليه السلام ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن مخدوج بن زيد
الهذلي ان رسول الله آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي بمنزلة هرون من
موسى غير انه لا نبي بعدي ثم قال بعد كلام ذكره في وصف الانبياء عليهم السلام
يوم القيمة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم
انت اول من يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء
الحمد فتسير بين السماطين آدم وجميع خلق الله يستظلون به ثم ذكر صفة اللواء
ثم قال فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين
ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش
نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى
اذا دعيت وتحيى اذا حييت ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده يرفعه
الى سفينة مولى رسول الله صلعم ان امراة من الانصار اهدت الى رسول
الله صلعم طيرين بين رغيفين فقدمت اليه الطيرين فقال رسول الله صلعم
اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك فجاء علي فرفع صوته فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله من هذا قلت علي فافتح له ففتحت له فاكل مع النبي
صلعم حتى فنيا ومما يدل على ان هذا المعنى قد تكرر من النبي صلى الله عليه وآله
في عدة اطيار وعدة مجالس ما رووه من غير هذا الطريق في الجمع بين
الصحاح الستة من الجزء الثالث في باب مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
من صحيح ابي داود وهو كتاب السنن باسناد متصل عن انس بن مالك قال
كان عند النبي صلعم طاير قد طبخ له فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل
معي فجاء علي فاكل معه منه ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه بنحو من اكثر من
المثلين طريقا فمما يدل على ان ذلك قد وقع من النبي صلعم في طاير آخر قال

باسناد

باسناد عن الزبير بن عدي عن انس قال اُهدي الى رسول الله صلعم طير مشوي
فلما وضع بين يديه قال اللهم ائتني باحب خلقك ياكل معي من هذا الطاير قال فقلت
في نفسي اللهم اجعله رجلا من الانصار قال فجاء علي فقرع الباب قرعا خفيفا
فقلت من هذا فقال علي فقلت ان رسول الله على حاجة فانصرف قال فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثانية اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل معي من هذا الطاير فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلا من الانصار قال فجاء علي
فقرع الباب فقلت الم اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة فانصرف
قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة انصرف قال فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثالثة اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل معي من هذا الطاير فجاء علي فضرب الباب ضربا شديدا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله افتح افتح افتح فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اللهم وال اللهم وال اللهم وال فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاكل
معه من الطير وفي بعض روايات ابن المغازلي ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لعلي ما ابطأ بك قال هذه ثالثة ويردني انس قال يا انس ما حملك على ما صنعت
قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال يا انس او في الانصار خير من
علي او في الانصار افضل من علي ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في اول كراس
من جزء منه في النسخة المنقول منها في تاويل غافر اعني حم تنزيل الكتاب عن ابن
عباس رضي الله عنه قال كان علي عليه السلام يعرف بها الفتن قال وما اراه زاد
في الحديث وكل من جماعة كانت في الارض او تكون في الارض ومن كل فرقة كانت
تكون في الارض وروي ان عليا عم قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني
سلوني عن كتاب الله تعالى فما من آية الا واعلم حيث نزلت بحضيض جبل او سهل

او ارض و سلوني عن الفتن فما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها قال
وروى عنه مثل هذا كثير ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الخامس منه وروى
احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال لم يكن احد من اصحاب النبي يقول سلوني
الا علي بن ابي طالب عم ومن ذلك ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في فاتحة
الواو عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي ابن
ابي طالب ومن مسند احمد بن حنبل عن السدي عن ابي صالح قال لما حضرت عبد الله
بن عباس الوفاة قال اللهم اني اتقرب اليك بولاية علي بن ابي طالب عم ومن ذلك
ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يضرب الله لي عن يمين العرش قبة من ذهب حمراء ويضرب لابي ابراهيم قبة من
ذهب حمراء ويضرب لعلي قبة من زبرجد خضراء فما ظنك بحبيب بين خليلين ومن
ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده في حديث ليلة بدر قال قال رسول الله صلعم
من يستقي لنا من الماء فاحجم الناس فقام علي عم فاحتضن قربة ثم اتى بئرا بعيدة
القعر مظلمة فانحدر فيها فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل تاهبوا
لنصرة محمد وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه فلما حاذوا البئر
سلموا على علي عم من عند ربهم عن آخرهم اكراما وتبجيلا ومن ذلك ما رواه
احمد بن حنبل في مسنده والشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق
ان النبي صلى الله عليه وآله قال من اذى عليا فقد اذاني وزاد فيه ابن
المغازلي عن النبي صلى الله عليه وآله يا ايها الناس من اذى عليا بعث يوم القيمة
يهوديا او نصرانيا فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله وان شهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا جابر كلمة يحتجون بها الا يسفك دما
ويوخذ اموالهم وان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وروى احمد بن حنبل

في مسنده باسناده عن عمرو بن شاس الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية قال خرجت
مع علي بن ابي طالب الى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي فلما
قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت
المسجد غداة وعند رسول الله صلى الله عليه وآله في اناس من اصحابه فلما رآني
حدّ لي عينيه يعني حدد الي النظر حتى اذا جلست قال يا عمرو اما والله لقد آذيتني فقلت
اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله قال بلى من آذى عليا فقد آذاني ومن ذلك ما
رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده عن عدة طرق فمنها عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه ان ابا بكر وعمر خطبا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلم فقال
انها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه ومما يناسب ذلك ما رواه احمد بن حنبل ايضا
في مسنده باسناده الى المستظل قال ان عمر بن الخطاب خطب الى علي عم ام كلثوم فاعتل
بصغرها فقال له لم اكن اريد الباه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل
نسب وحسب منقطع يوم القيمة ما خلا حسبي ونسبي كل قوم فان عصبتهم لابيهم
ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم ومن ذلك ما رواه المغازلي في كتابه
باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انك قسيم النار والجنة وانك
تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي ايضا في كتابه
عن انس وغيره قال كنت عند النبي صلعم فاتى علي مقبلا فقال انا وهذا حجة على الناس
يوم القيمة ومن ذلك ما رواه ايضا ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل بدرنوك من الجنة فجلست عليه
فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا الا علمته عليا فهو باب علمي
مدينتي ثم دعاه اليه فقال يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وانت العلم فيما بيني وبين
امتي بعدي ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي ايضا في كتابه من عدة طرق باسناده

ان النبي صـ قال لعلي عم لولاك ما عرف المومنون من بعدي وروى احمد بن حنبل
في مسنده عن ابن الزبير قال قلت لجابر كيف كان علي بن ابي طالب فيكم قال ذاك
من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه ومن ذلك ما رواه الحميدي في
الجمع بين صحيح مسلم وصحيح البخاري في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه
من مسند سهل بن سعد ان رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة
يذكر عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول له ابو تراب فضحك وقال والله
ما سماه به الا النبي صلعم وما كان له اسم احب اليه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت
يا ابا عباس كيف كان ذلك قال دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال
النبي صـ اين ابن عمك قالت في المسجد فخرج النبي صلى الله عليه واله اليه فوجد
رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح عن ظهره ويقول اجلس
ابا تراب مرتين ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق باسانيدها
في كتابه يعني واحد فيها قال قال النبي صلى الله عليه واله علي مني مثل راسي من
بدني ومن ذلك ما رواه ايضا ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلعم انا دعوة ابراهيم قلت يا رسول الله وكيف صرت
دعوة ابيك ابراهيم قال اوحى الله عز وجل الى ابراهيم اني جاعلك للناس اماما
فاستخف ابراهيم عم الفرح فقال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله اليه ان
يا ابراهيم اني لا اعطيك عهدا لا افي به قال يا رب ما العهد الذي لا تفي به قال لا
اعطيك لظالم من ذريتك عهدا لعندها قال ابراهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
رب انهن اضللن كثيرا من الناس قال النبي صلعم فانتهت الدعوة الي والى
علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا ومن ذلك ما
رواه الثعلبي في تفسير قوله تع انما انت منذر ولكل قوم هاد عن ابن عباس قال لما

نزلت

نزلت هذه الاية ضرب رسول الله صلى الله عليه واله يده على صدره وقال انا
المنذر واوما بيده الى منكب علي فقال وانت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون
من بعدي ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي من عدة طرق باسانيدها عن النبي عم و
معناها واحد ان النبي صلى الله عليه واله قال سيد العرب ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي
ايضا باسناده عن مجاهد قال علي والذي جاء بالصدق محمد صلعم وصدق به علي عم
ومن ذلك ما رواه ايضا ابن المغازلي في كتابه في تفسير قوله تعالى افمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال رسول الله عليه واله على بينة من ربه وعلي
عليه السلام الشاهد منه ورواه ايضا الثعلبي في تفسيره وقد تقدم نحو هذا عن الثعلبي
في تفسير قوله تع انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ومن ذلك ما رواه
الفقيه ابن المغازلي في كتابه من عدة طرق باسانيدها عن النبي عم ومعناها
واحد ان النبي صلى الله عليه واله قال ان ملكي علي بن ابي طالب ليفتخران
على سائر الاملاك بكونهما مع علي لانهما لم يصعدا الى الله قط منه بشيء يسخطه ومن
ذلك ما رواه ايضا الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق باسانيدها عن النبي صلعم و
معناها واحد ان النبي صلى الله عليه واله ناجى عليا يوم الطائف فطالت
مناجاته له فقيل له لقد طالت مناجاتك مع علي فقال ما انا ناجيته ولكن
الله ناجاه ومن ذلك ما رواه ايضا الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من
جملة حديث ابي هريرة قال رسول الله صلعم يوم فتح مكة لعلي عليه السلام اما ترى هذا
الصنم يا علي على الكعبة قال بلى يا رسول الله قال فاحملك تتناوله قال بل انا احملك
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان ربيعة ومضر جهدوا ان
يحملوا مني بضعة وانا حي ما قدروا ولكن قف يا علي قال فضرب رسول الله صلى الله
عليه واله بيديه الى ساقي علي عم فوق القربوس ثم اقتلعه من الارض بيده فرفعه حتى

يتبين بياض ابطيه ثم قال له ما ترى يا علي قال ارى ان الله عز وجل قد شرفني بك
حتى لو اردت ان امس السماء لمسستها فقال له تناول الصنم يا علي فتناوله علي
فرمى به ورووا هذا الحديث الى لفظ عندهم محمد بن موسى في كتابه الذي استخرجه
من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله نعم جاء الحق وزهق الباطل بالفاظ من هذه الالفاظ
والمعاني وارجح في تعظيم علي بن ابي طالب وذكر محمد بن علي المازندراني في كتاب البرهان
في اسباب نزول القرآن ان تخصيص النبي لعلي بحمله على ظهره ورميه للاصنام
وتشريفه بذلك على غيره من ساير الانام رواه احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي في
مسنديهما وابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ومحمد بن الصباح الزعفراني في الفضائل
والحافظ ابو بكر السمعي والقاضي ابو عمرو عثمن بن احمد في كتابيهما والثعلبي في تفسيره
وابن مردويه في المناقب وابن منده في المعرفة والطبري في الخصايص وخطيب
خوارزم في الاربعين وابو احمد الجرجاني في التاريخ ورواه شعبه عن قتاده عن الحسن
وقد صنف في صحته ابو عبد الله الجعل وابو القسم الحسكاني وابو الحسن شاذان
مصنفات واجمع اهل البيت على صحته هذا آخر لفظ ما ذكره محمد بن علي
المازندراني في كتابه المذكور في هذا المعنى وجميع هولاء من علماء الاربعة المذاهب
ومن ذلك ما رواه الشافعي بن المغازلي في كتابه ايضا من عدة طرق
باسانيدها عن النبي صلى الله عليه وآله والمعنى متقارب فيها ان النبي صلى الله
عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا
من معه كتاب في ولاية بن ابي طالب وفي بعض رواياتهم من عدة طرق باسانيدها
الى النبي صلى الله عليه وآله لم يجز على الصراط الا من معه جواز من علي بن ابي طالب
عليه السلام وروى ايضا ابن المغازلي في كتاب المناقب عن شريك قال لما مرض
الاعمش مرضه الذي مات فيه دخل ابن شبرمه وابن ابي ليلى وابو حنيفة فقالوا

يا ابا محمد هذا آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة وقد كنت تحدث
عن علي عم باحاديث كان السلطان يعترضك عليها وفيها تعيير لبني اميه ولو كنت
اقتصرت لكان الراي فقال لهم الي تقولون هذا اسندوني فسندوه فقال
حدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم اذا كان
يوم القيمة قال الله تعالى لي ولعلي ادخلا الى الجنة من احبكما وادخلا الى النار من
ابغضكما فيجلس علي عم على شفير جهنم فيقول هذا لي وهذا لك ومن ذلك ما رواه الفقيه
ابن المغازلي في كتاب المناقب والثعلبي في تفسيره عن انس بن مالك قال اهدي لرسول
الله صلى الله عليه واله بساط من خندف فقال لي يا انس ابسطه فبسطته ثم قال
ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا عليه امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا
فناجاه طويلا ثم رجع علي فجلس على البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح قال
فاذا البساط يدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال تدرون في اي مكان انتم قلنا
لا قال هذا موضع الكهف والرقيم قوموا فسلموا على اخوانكم قال فقمنا رجلا رجلا
فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا السلام فقام علي عم فقال السلام عليكم يا معشر الصديقين
والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال فقلت ما بالهم ردوا عليك
ولم يردوا علينا فقال لهم ما بالكم لم تردوا على اخواني فقالوا انا معشر الصديقين
والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا
دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فاذا نحن بالحرة قال فقال علي عم ندرك
النبي صلى الله عليه وآله في آخر ركعة فتوضينا واتيناه واذا النبي صلى الله عليه وآله
يقرا في آخر ركعة ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
وزاد الثعلبي في هذا الحديث على ابن المغازلي قال فصاروا الى رقدتهم الى آخر
الزمان عند خروج المهدي فقال ان المهدي عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله

عز وجل ثم يرجعون الى قدلهم فلا يقومون الى يوم القيمة ومن ذلك ما رواه
الفقيه الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب ايضا باسناده ان النبي صلى الله عليه و
آله كان يوحى اليه وراسه في حجر علي عم فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال
رسول الله صلعم يا رب ان عليا كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه
الشمس قال فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غابت ، وفي حديث ابن المغازلي عن
ابي رافع قال فردت الشمس على علي بعد ما غابت حتى رجعت لصلاة العصر في الوقت
فقام علي فصلى العصر فلما قضى صلوة العصر غابت الشمس واذا النجوم مشتبكة و
ربما قال بعض الجاهلين بقدرة الله كيف تعاد الشمس وهكذا ممكن من طرق كثيرة
عند الله سبحانه منها ان يخلق الشمس في الموضع الذي اعادها الله اليه اسداء
ويبسط بعض الارض فتظهر الشمس او يخلق مثل الشمس في صورتها ويجعل حكمها
في صلاة علي حكم تلك الشمس وقد رووا ايضا ان الشمس حبست لبعض الانبياء
عليهم السلام فيما سلف ، فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق
عليه في الحديث الحادي والسبعين بعد المائتين من مسند ابي هريرة قال
قال النبي صلى الله عليه وآله غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك
بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ولا احد بنى بيوتا ولم
يرفع سقوفها ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا
من القرية عند صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مامورة وانا مامور
اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه الى آخره ، ومن ذلك ما رواه
الشافعي بن المغازلي باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم لابي
بكر وعمر امضيا الى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على اثركما قال انس فمضيا
ومضيت معهما فاستاذن ابو بكر وعمر على علي عليه السلام فخرج اليهما وقال يا ابا بكر

حدث

حدثني قال الاوما يحدث الا خبرا قال الى النبي صلعم ولعمر ايضا امضيا الى علي يحدثكما
ما كان منه في ليلته وجاء النبي عم فقال يا علي حدثهما ما كان منك في الليل
فقال استحيي يا رسول الله فقال حدثهما ان الله لا يستحيي من الحق فقال علي عم
اردت الماء للطهارة فاصبحت وخفت ان تفوتني الصلاة فوجهت الحسن في
طريق والحسين في الطريق في طلب الماء فابطيا علي فاحزنني ذلك فرايت السقف
قد انشق ونزل علي منه سطل مغطى بمنديل فلما صار في الارض نحيت المنديل عنه
فاذا فيه ماء فتطهرت للصلاة واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل والتام
السقف فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عم اما السطل فمن الجنة واما المنديل
فمن استبرق الجنة من مثلك يا علي في ليلتك وجبرئيل يخدمك ، قال عبد الحميد ولعل
ابن المغازلي قد اختصر هذا الحديث او كان له عذر في اتمامه وكان قد جرى هذا
المعنى لعلي ابن ابي طالب مرة اخرى فاخبر انس بالحالين والمرتين معا والا فقد
روى صدر الائمة عندهم اخطب خوارزم في المناقب فقال اخبرنا مهذب الائمة
اخبرنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن عثمان الدقاق اخبرنا ابو المظفر هناد بن
ابراهيم النسفي حدثنا ابو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن نجاح الطبري بسارية
طبرستان حدثنا ابو عبد الله الحسين ابن جعفر بن محمد الجرجاني اخبرنا ابو عيسى اسمعيل
ابن اسحق بن سلمان النصيبي حدثنا محمد بن علي الكفرتوثي حدثني حميد الطويل عن
انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة العصر وابطا في
ركوعه حتى ظننا انه قد سهى او غفل ثم رفع راسه وقال سمع الله لمن حمده
ثم اوجز في صلوته وسلم ثم اقبل علينا بوجهه كانه القمر ليلة البدر في وسط النجوم
ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلالا المسجد بنور وجهه عليه السلام ثم رمى
بطرفه الى الصف الاول يتفقد اصحابه رجلا رجلا ثم رمى بطرفه الى الصف الثاني

ثم يرمى بطرفه الى الصف الثالث يتفقدهم رجلا رجلا ثم كثرت الصفوف على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال ما لي ما لا ارى ابن عمي علي بن ابي طالب
فاجابه علي من آخر الصفوف وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله فنادى النبي
صلى الله عليه وآله يا علي بصوته ادن مني يا علي فما زال يتخطى رقاب المهاجرين
والانصار حتى دنى المرتضى من المصطفى فقال النبي صلى الله عليه وآله ما الذي
خلفك عن الصف الاول قال شككت اني على غير طهر فاتيت منزل فاطمة فناديت
يا حسن يا حسين يا فضة فلم يجبني احد فاذا بهاتف يهتف من ورائي وهو
ينادي يا ابا الحسن يا ابن عم النبي التفت فالتفت فاذا انا بسطل من ذهب وفيه
ماء وعليه منديل فاخذت المنديل ووضعته على منكبي الايمن واومات الى
الماء فاذا الماء يفيض على كفي فتطهرت واسبغت الطهر ولقد وجدته في لين الزبد
وطعم الشهد ورايحة المسك ثم التفت ولا ادري من اخذه فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وآله في وجهه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم قال يا ابا
الحسن الا ابشرك ان السطل من الجنة والماء والمنديل من الفردوس الاعلى
والذي هياك للصلاة جبرئيل والذي مندلك ميكائيل والذي نفس محمد بيده ما
زال اسرافيل قابضا بيده على ركبتي حتى لحقت معي الصلوة افيلومني الناس على
حبك والله تعالى وملائكته يحبونك فوق السماء ومن ذلك ما رواه ابن مردويه الثقة
عندهم في كتابه قال حدثنا ابو بكر احمد بن كامل واحمد بن محمد بن عمرو بن سعيد
الاحمسي قال حدثنا محمد بن علي الصيرفي قال حدثنا ابراهيم بن اسمعيل اليشكري
عن شريك عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال قال قال رسول
الله صلعم علي خير البشر من ابى فقد كفر ومن ذلك ما رواه ايضا ابن مردويه
الحافظ باسناده الى ابن عباس قال نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب ان

الذين

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ومن ذلك ما رواه
الفقيه ابن المغازلي ايضا في كتابه باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ان المنادي نادى يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ورووا
ايضا ان المنادي كان قد نادى بذلك يوم بدر ورواه كذلك ايضا ابن المغازلي
باسناده الى محمد بن علي الباقر عليه السلام قال نادى ملك من السماء يوم
بدر يقال له رضوان لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ومن ذلك ما رواه
احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى عبد الله بن العباس رضوان الله عليه قال
سمعت رسول الله يقول ليس من آية في القران يا ايها الذين آمنوا الا وعلي
راسها واميرها وشريفها ولقد عاتب الله عز وجل اصحاب محمد عليه السلام
وما ذكر عليا الا بخير ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تع وتعيها اذن
واعية قال قال رسول الله عليه وآله سالت الله تع ان يجعلها اذنك يا علي قال علي
فما نسيت بعد ذلك شيئا وما كان لي ان انساه وقد روى نحو ذلك ابن المغازلي
في كتابه باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد
بن مومن الشيرازي فيما اورده واستخرجه من التفاسير الاثنى عشر وهو من
علماء الاربعة المذاهب وثقاتهم في تفسير قوله تعالى واسالوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون باسناده الى ابن عباس قال فاسئلوا اهل الذكر يعني اهل بيت محمد علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم اهل العلم والعقل والبيان هم اهل
بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وروى الحافظ ابن مومن هذا
الحديث من طريق آخر عن سفين الثوري عن السدي عن الحارث باتم من هذه الالفاظ
ومن ذلك ما رواه ايضا الحافظ محمد بن مومن في كتابه المذكور في تفسير قوله تع والذين
آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم

باسناده عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس والذين امنوا يعني صدقوا بالله
انه واحد علي وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار اولئك هم الصديقون ثم
قال صديق هذه الامة امير المومنين علي بن ابي طالب وهو الصديق الاكبر و
الفاروق الاعظم الخبر ومن ذلك ما رواه محمد بن مومن الشيرازي في كتابه
في تفسير قوله تع عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون باسناده الى
السدي يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فقال يا محمد هذا الامر لنا من بعدك ام لمن قال يا صخر الامر بعدي لمن هو
مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله تع عم يتساءلون يعني يسالك اهل مكة عن
خلافة علي بن ابي طالب عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته
وخلافته قال كلا وهو رد عليهم سيعلمون اي سيعرفون خلافته بعدك انها
حق يكون ثم كلا سيعلمون يعرفون خلافته وولايته اذ يسالون عنها في قبورهم
فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا في بحر الا ومنكر ونكير يسالانه عن
ولاية امير المومنين بعد الموت يقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك
ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد بن مومن الشيرازي ايضا في كتابه في تفسير قوله
تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة عن ابن مسعود قال
الخلافة من الله عز وجل في القران الشريف لثلاثة نفر لادم عم لقول الله تع واذ
قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يعني ادم عليه السلام ثم قال في الحديث
المذكور والخليفة الثاني داود عليه السلام لقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض يعني بيت المقدس والخليفة الثالث امير المومنين علي بن ابي طالب بقول
الله تع في السورة التي يذكر فيها النور وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
يعني علي ابن ابي طالب ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ادم و

داود

داود وليمكنن لهم دينهم يعني الاسلام الذي ارتضى لهم رضيه لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم يعني من اهل مكة امنا يعني في المدينة يعبدونني لا يشركون
بي شيئا ومن كفر بعد ذلك بولاية علي بن ابي طالب فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين
لله ولرسوله عليه السلام ومن ذلك ايضا ما رواه الحافظ محمد بن مومن في كتابه
المذكور باسناده الى قتادة عن الحسن البصري قال كان يقرا هذا الحرف صراط علي مستقيم
فقلت للحسن وما معناه قال يقول هذا طريق علي بن ابي طالب ودينه طريق ودين
مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه ومن ذلك ما رواه ايضا محمد بن
مومن في كتابه في تفسير قوله تع وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة باسناده
الى انس بن مالك قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله وربك يخلق ما يشاء قال
ان الله عز وجل خلق ادم من طين حيث شاء كيف شاء ثم قال ويختار ان الله تع
اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي
طالب الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من
اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم قال سبحان الله عما يشركون
يعني تنزيه الله عما يشركون به كفار مكة ثم قال وربك يعني يا محمد يعلم ما تكن صدورهم
عن بعض المنافقين لك ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك ومن
ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره ورواه الواحدي في اسباب النزول عن البخاري و
مسلم صاحبي كتابي الصحيحين عندهم في تفسير قوله تع يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الاية وفي رواياتهم زيادة لبعض على
بعض ومختصر ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كتب مع سارة مولاة ابي عمرو بن صيفي
كتابا الى اهل مكة يخبرهم بتوجه النبي عليه السلام اليهم ويحذرهم منه فهبط جبرئيل عن
الله تع للنبي صلى الله عليه واله ذلك فقال ابعث عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة

والمقداد بن اسود وابا مرثد في ذلك عرفهم ما عرفه الله تع به وان الكتاب
مع الجارية سارة فوجدوها في بطن حاج على ما وصفه الرسول صلعم لهم فحلفت
انه ليس معها كتاب ففتشوها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي رضي
الله عنه والله ما كذبنا رسول الله صلعم وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا
والله لاجردنك ولاضربن عنقك فلما رات الجد اخرجت الكتاب فاخذه واتى به
النبي عم قال عبد المحمود انظر رحمك الله الى حال عمر وطلحة والزبير الذين نازعوا
عليا عم على الخلافة وتعجب من كون مسلم والبخاري على ما رواه الحميدي عنهما
قد شهدا وغيرهما ممن روى الحديث ان عمر وطلحة والزبير هموا بالرجوع ليت شعري
باي وجه كانوا يتقدمون على رسول الله وقد كذبوه وصدقوا امراة ناقصة العقل
والدين وباي وجه كانوا يتقدمون على الله تع وقد جعلوا اخبار مرة واحدة اصدق
من خبره في قوله تعالى ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهل ترى لها
لهادولاء يقينا سليما او دينا مستقيما واما المقداد وعمار وابو مرثد فقد ردت
الشيعة انهم كانوا في هذه الواقعة ولا كانوا يتقدمون على علي في شي ومن
طريق ما رووه من طريقهم برجالهم ما ذكره شيخ المحدثين ببغداد في تاريخه على
الخطيب في المجلد الثالث عشر عن محمد بن حماد الطهراني قال خرجت مع هشام بن
عبد الملك من ارض الحجاز الى ارض الشام فاخترت البلقا فوجدت فيها جبلا اسود
مكتوب عليه بالزاد رها هو حجر العمان فسالت عمن يعرف بقراءته فجاووا
بشيخ فذكر سنه فقال ما اعجب ما عليه بالعراني مكتوب باسمك اللهم جاء الحق من ربك
بلسان عربي لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وكتب موسى بن عمران بيده
ومن ذكره الثعلبي في تفسير قوله تع وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المومنين والملئكة بعد ذلك ظهير قال فقال رسول الله صلعم وصالح المومنين

هو

٣٢

هو علي بن ابي طالب عم ورواه ابن المغازلي في كتابه باسناده ومن ذلك ما رواه
الثعلبي في تفسير قوله تع ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم ومن عنده علم الكتاب فروى الثعلبي من طريقين ان المراد بقوله تعالى
ومن عنده علم الكتاب قال هو علي بن ابي طالب عم وقد تقدم نحو ذلك ومن
ذلك ما ذكره الثعلبي ايضا في تفسير قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فرواه الثعلبي
باسناده الى ابن عباس رضوان الله تع عليه قال كان عند علي بن ابي طالب عليه السلام
اربعة دراهم لا يملك سواها فتصدق بدرهم سرا وبدرهم علانية ودرهم ليلا ودرهم
نهارا فنزلت فيه هذه الاية ورواه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده
ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره ورفعه الى ابن عباس رضوان الله عليه في قوله
تعالى طوبى لهم وحسن ماب قال طوبى شجرة اصلها في دار علي عم وفي دار كل
مومن منها غصن فقال لهم وحسن ماب يعني حسن مرجع وفي حديث اخر رواه الثعلبي
ايضا باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن قوله تع طوبى لهم وحسن ماب
قال شجرة في الجنة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة فقلنا يا رسول الله سالناك
عنها فقلت شجرة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة ثم سالناك عنها فقلت
شجرة في الجنة اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة فقال لان داري ودار علي
غدا واحدة في مكان واحد وروى ابن المغازلي في كتابه نحو هذا ومن ذلك
ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه
قال كانوا يتمنون الموت يعني قريشا من قبل ان يلقوا علي بن ابي طالب عليه
السلام ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تع افمن كان مومنا كمن كان فاسقا
لا يستوون قال نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن ابي معيط

اخي عثمان لامه وذاك انه كان بينهما تنازع في كلام شيء فقال الوليد لعلي بن
ابي طالب عليه السلام اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد منك
سنانا واسجع جنانا واملاء منك حشوا في الكتيبة فقال له علي عليه السلام اسكت
فانك فاسق فانزل الله تع افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون ومن ذلك ما
ذكره ابو نعيم المحدث في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب في تفسير قوله تع
واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقال ان النبي صلى الله عليه واله
ليلا اسري به جمعه الله بينه وبين الانبياء عليهم السلام ثم قال له سلهم يا محمد على
ماذا بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلي
بن ابي طالب ومن ذلك ما رواه ابو بكر محمد بن الحسن الاجري تلميذ ابي بكر ولد ابي داود
السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعة باسناده الى علقمة بن قيس والاسود
بن يزيد قال اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا ان الله تع اكرمك بمحمد صلى الله
عليه واله اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه
واله ضيفك فضيلة فضلك الله تع بها ثم خرجت تقاتل مع علي بن ابي طالب فقال
مرحبا لكما واهلا وسهلا اني اقسم بالله تع لقد كان رسول الله صلى الله عليه واله
في هذا البيت الذي انتما فيه وما لي في البيت غير رسول الله صلى الله عليه واله
وعلي جالس عن يمينه وانا قائم بين يديه وانس اذ حرك الباب فقال رسول
الله صلى الله عليه واله يا انس انظر من بالباب فخرج فنظر ورجع فقال هذا
عمار بن ياسر قال ابو ايوب فسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا انس
افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب فدخل عمار وسلم على رسول الله
فرد عليه السلام ورحب به وقال يا عمار سيكون في بعدي شيء هناة واختلاف حتى
يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرا بعضهم من بعض فان رايت

ذلك

ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني يعني عليا عليه السلام وان سلك كلهم واديا
وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل الناس طرا يا عمار ان عليا لا
يزال عن هدى يا عمار ان طاعة علي من طاعتي وطاعتي من طاعة الله تع
وروى العبد في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب علي بن
ابي طالب عليه السلام من صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه واله قال رحم الله
عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ومن ذلك ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن
مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق فمنها باسناده الى محمد بن ابي بكر قال حدثتني
عايشة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ومنها باسناده الى ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه الى الاصبغ
بن نباتة قال لما ان اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه علي وبه رمق فوقف
عليه امير المومنين علي بن ابي طالب وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك
الا خفيف المونة كثير المعونة قال فرفع زيد راسه قال وانت بالله عالما
وباياته عارفا والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره
مخذول من خذله الا وان الحق معه يتبعه الا فميلوا معه ومنها في كتاب المناقب
ايضا لابن مردويه باسناده الى ثابت مولى ابي ذر عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول علي مع القران والقران
معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض وذكر الخطيب في تاريخه ما يدل على ان
علقمة والاسود كرهوا معاتبة ابي ايوب على نصرته لعلي عليه السلام فزادهما ايضاحا
لعذره بما كان سمعه من النبي صلى الله عليه واله فقال الخطيب ان علقمة والاسود
اتيا ابا ايوب الانصاري عند منصرفه من صفين فقالا له يا ابا ايوب ان الله اكرمك

بنزول محمد صلى الله عليه وآله وبجي ناقته ببابك تفضلا من الله تع واكراما لك حتى
اناخت ببابك دون الناس جميعا ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب اهل لا اله
الا الله فقال يا هذا ان الرائد لا يكذب اهله ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرنا
بقتال ثلثة مع علي عليه السلام الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون
فقد قاتلناهم وهم اهل الجمل طلحة والزبير واما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم
يعني معاوية وعمرو بن العاص واما المارقون فهم اهل الطرفاوات واهل السعيفات
واهل النخيلات واهل النهروان والله ما ادري اين هم ولكن لا بد من قتالهم ان شاء
الله ثم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار رضي الله عنه تقتلك
الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار ان رايت عليا قد سلك واديا وسلك
الناس كلهم واديا فاسلك مع علي فانه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى
يا عمار من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحين من
در ومن تقلد سيفا واعان به عدو علي عليه السلام قلده الله يوم القيمة وشاحين
من نار قلنا هذا حسبك رحمك الله حسبك رحمك الله ورواه محمود الخوارزمي في
كتاب الفائق في الاصول في باب في ذكر ساير معجزاته عليه السلام يعني معجزات النبي
صلى الله عليه وآله قال وقال يعني النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ستقاتل
بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل طلحة والزبير بعدما نكثا بيعته
وقاتل معوية وقومه وهم القاسطون اي الظالمون وقاتل الخوارج وهم المارقون
هذا لفظ الخوارزمي ومن ذلك ما ذكره الخوارزمي في كتاب الفائق المذكور في باب
ذكر ساير معجزاته عليه السلام من قصة ذي الثدية الذي قتل مع الخوارج وقد
رواها الحميدي في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند ابي سعيد الخدري
في حديث ذي الثدية واصحابه الذين قتلهم علي بن ابي طالب عليه السلام بالنهروان

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تمرق مارقة عند فرقة المسلمين يقتلها
اولى الطائفتين بالحق وفي رواية الاوزاعي في صفة ذي الثدية اي احدى يديه
مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من المسلمين قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر
بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه
وآله الذي نعت هذا لفظ ما رواه الحميدي في حديثه ومن ذلك ما ذكر الخوارزمي
في كتاب الفائق ايضا في باب في ذكر ساير معجزاته عليه السلام قال وقال يعني النبي صلى
الله عليه وآله لعلي ع م الا اخبرك باشقى الناس رجلان احيمر ثمود ومن يضربك يا
علي على هذه ووضع يده على قرنه فيبل منه هذه واخذ بلحيته وكان لا اخره هذا
لفظ الخوارزمي ايضا واحيمر ثمود عاقر ناقة صالح وقاتل علي عليه السلام عبد الرحمن
بن ملجم عليه اللعنة والعذاب ومن ذلك ما ذكره الخطيب في تاريخه باسناده الى
جعفر بن ربيعه عن عكرمه عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما في القيامة راكب غيرنا نحن اربعة فقال له عمه العباس ومن هم
يا رسول الله قال اما انا فعلى البراق ووصفها عليه السلام بوصف طويل قال العباس
ومن يا رسول الله قال واخي صالح على ناقة الله وسقياها التي عقرها قومه قال
العباس ومن يا رسول الله قال وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء على
ناقتي قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها
من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانه من الدر الابيض على راسه تاج
من نور لذلك التاج سبعون ركنا ما من ركن الا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب
المجث عليه حلتان خضراوان وبيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويقول الخلائق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب او حامل

عرش فنادى منادٍ من بطنان العرش ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا
حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين وروى الفقيه الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق باسانيدها
ومعناها واحد فمنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انك سيد المسلمين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين ومن روايات ابن المغازلي
في كتابه المذكور باسناده الى حذيفة بن اليمان قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله
بين المهاجرين فكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال هذا اخي قال حذيفة فرسول الله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وامام
المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبه ولا نظير وعلي اخوه ومن ذلك
ما ذكره الثعلبي في تفسيره ورواه من عدة طرق في تفسير سورة هل اتى على الانسان
باسانيدها فمن ذلك باسناده الى ابن عباس رضوان الله عليه قال مرض الحسن و
الحسين عليهما السلام فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ابو بكر و
عمر وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا وكل نذر لا يكون له
وفاء فليس بشيء فقال علي عليه السلام ان برأ ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة ايام
شكرا لله عز وجل وقالت فاطمة وجاريتهم فضة مثل ذلك فالبس الغلامان العافية
وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي عليه السلام الى شمعون بن جابا الخيبري
فاقترض منه ثلاثة اصوع من شعير وفي حديث مهران الباهلي فانطلق علي عليه
السلام الى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن جابا فقال له هل
لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها ابنة محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة اصوع من
شعير فقال نعم فاعطاه فجاء بالصوف وبالشعير فاخبر فاطمة عليها السلام بذلك
فقبلت واطاعت قالوا فقامت فاطمة عليها السلام الى صاع فطحنته واختبزت

منه

منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله
عليه وآله المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم مسكين فوقف بالباب
فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من
موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فامرهم باعطائه فاعطوه ومكثوا يومهم وليلتهم لم
يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما ان كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام الى
صاع وطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي عليه السلام ثم اتى المنزل فوضع الطعام
بين يديه فاتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد يتيم من اولاد
المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي
عليه السلام فامرهم باعطائه فاعطوه ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا
القراح فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام الى الصاع الثالث وطحنته
واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله ثم اتى المنزل فوضع
الطعام بين يديه واتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد
تاسروننا ولا تطعموننا فسمعه علي عليه السلام فامرهم باعطائه قال فاعطوه الطعام ومكثوا
ثلاثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الرابع وقد وفوا
نذرهم اخذ علي بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين واقبل على رسول الله صلى
الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصرهم النبي صلى الله عليه
وآله قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم فانطلق بنا الى ابنتي فاطمة
فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما
رآها النبي صلى الله عليه وآله قال واغوثاه يا الله اهل بيت يموتون جوعا فهبط
جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله فقال يا محمد خذ ما هناك الله تعالى
في اهل بيتك فقال وما آخذ يا جبرئيل فاقراه هل اتى على الانسان حين من الدهر الى

الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى آخر السورة، وزاد
محمد بن علي الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة انهم عليهم السلام
نزلت عليهم مائدة من السماء فاكلوا منها سبعة ايام، قال وحديث المائدة ونزولها
عليهم في جزاء ذلك مذكور في سائر الكتب قال عبد المحمود بن داود فسئل بعض رواة
الحديث عن معنى قوله انه مذكور في سائر الكتب فقال انه اشار الى الكتب المعتبرة التي
كان يعرفها سامع الحديث قال وقد روى حديث المائدة المسمى صدر الائمة
اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه، وروى الواحدي وهو من
اعيان الاربعة المذاهب في كتاب اسباب النزول ان سبب نزول الاية ايثار آل
ابي طالب للمسكين واليتيم والاسير وشرح ما رواه في ذلك هناك، ومن ذلك ما
رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله اخذ بيد الحسن
والحسين عليهما السلام وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في
درجتي يوم القيمة، ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه باسناده الى جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بعرفات وعلي
تجاهه ادن مني يا علي خلقت انا وانت من شجرة فانا اصلها وانت فرعها والحسن
والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الجنة، ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن
المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى عبد الله بن عباس رضوان الله عليه قال
سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال
ساله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم الا تبت علي فتاب
عليه، ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول
الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام، ورواه

الثعلبي

الثعلبي في تفسير هذه الآية بهذه الالفاظ والمعاني، وروى البخاري في صحيحه في
الجزء السادس على حد كراسين ونصف من اوله من النسخة المنقول منها في قوله قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده الى طاووس عن ابن عباس رضي الله
عنه انه سئل عن قوله تع قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال سعيد بن جبير
قربى آل محمد صلوات الله عليه وآله الخبر، وروى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على
حد كراسين من اوله من النسخة المشار اليها في تفسير قوله تع قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى، وقال سئل ابن عباس عن هذه الاية فقال ابن جبير
قربى آل محمد صلوات الله عليه وآله الخبر ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء
الثاني من اجزاء اربعة في تفسير سورة حم من طرق، وروى الثعلبي في تفسير هذه الاية
تعيين آل محمد عليهم السلام من طرق فمنها عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه
وآله انه قال لفاطمة عليها السلام ايتني بزوجك وابنيك فاتت بهم فالقى عليهم كساء ثم
رفع يده عليهم فقال اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد
فانك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لادخل بينهم فاجتذبه وقال انك على خير و
سياتي في تفسير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت من رواية احمد بن حنبل
تعيين آل محمد ايض، وروى الثعلبي نحو ذلك عن مشايخه عن علي بن الحسين المعروف
بزين العابدين عليه صلوات من رب العالمين وروى عن غيره ايض، ومن
ذلك ما صرح به النبي عليه وآله الصلوة والسلام فيه بالوصية الواضحة والدلالة
المحققة على من يقوم مقامه بعده ويخلفه في امته الى يوم القيمة ولم يجعل لاحد
عذرا في مخالفته، روى احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي الثقلين واحدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض

وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقد روي ان اباكم
قال عزه النبي صلى الله عليه وآله علي ع م ومن ذلك في المعنى رواية احمد بن حنبل
في مسنده باسناده الى اسرائيل بن عثمن بن المغيرة بن ربيعة قال لقيت زيد بن
ارقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده فقلت له اما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول اني تارك فيكم الثقلين قال نعم ومن ذلك في المعنى ما
رواه ايضا احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء
الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومن ذلك ما رواه
مسلم في صحيحه من طرق فمنها في الجزء الرابع منه من اجزاء ستة في اواخر الكراس
الثانية من اوله من النسخة المنقول منها باسناده الى زيد بن حيان قال انطلقت
انا وحصين بن سبره وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين
لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه
وغزوت معه وصليت معه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ابن اخي لقد كبر سني وقدم عهدي
نسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدثتكم
فاقبلوه وما لا اذكره فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا
خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم
قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني
تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا
به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي الخبر ورواه ايضا مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء

الرابع

الرابع المذكور على احد ثماني عشر قائمة من اوله من تلك النسخة ومن ذلك
في المعنى من كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من اجزاء اربعة من صحيح
ابي داود وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي باسنادهما ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اعظم
من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عترتي ومن ذلك في هذا
المعنى ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق في كتابه باسناده فمنها
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني اوشك ان ادعى فاجيب واني قد تركت فيكم
الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف
الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما
ومن ذلك ما رووه عن المسمى جار الله عندهم فخر خوارزم ابو القسم محمود بن عمر
الزمخشري باسناده الى محمد بن احمد بن علي بن شاذان قال حدثنا الحسن بن حمزة
عن علي بن محمد بن قتيبه عن الفضل بن شاذان عن محمد بن زياد عن حميد بن صالح
يرفع الحديث باسماء رواته وتركت ذلك اختصارا قال قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها
امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجى ومن تخلف عنه هوى
هذا لفظ الحديث المذكور ومن ذلك في المعنى ما رواه الثعلبي في تفسير سورة آل عمران
في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا باسانيدها فمنها باسناده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان
اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين
السماء والارض او قال الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا

على الحوض ومن ذلك في المعنى ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد
بن ارقم من عدة طرق فمنها باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال قام رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد
الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان
ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي احد روايات الحميدي فقلنا
من اهل بيته نساؤه قال لا وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر
ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها الخبر ومن ذلك في تعيين النبي صلوات الله
عليه لاهل بيته المشار اليهم فمن ذلك من صحيح البخاري في الجزء الرابع منه في اخر
سنة عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرحل
من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت
فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في المعنى ما اتفق عليه لفظ احمد بن حنبل
والثعلبي في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا باسنادهما الى شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده
قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل قلت
رايت القوم يشتمونه فشتمته معهم فقال الا اخبرك بما رايت من رسول الله صلى
الله عليه وآله قلت بلى قال اتيت فاطمة عليها السلام اسألها عن علي عليه السلام
فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست انتظر حتى جاء رسول الله
صلى الله عليه وآله فجلس ومعه علي وحسن وحسين آخذا كل واحد منهما بيده

حتى

حتى دخل فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد
منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قال كساء ثم تلا هذه الآية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم قال هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي
احق ومن ذلك في المعنى مما يدل على ان واثلة بن الاسقع راى ذلك من النبي صلى
الله عليه وآله عدة دفعات فمن رواية واثلة بن الاسقع في دفعة اخرى من مسند احمد
بن حنبل باسناده الى واثلة بن الاسقع قال طلبت عليا في منزله فقالت فاطمة ذهب
ياتي برسول الله صلى الله عليه وآله قال فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا
عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في المعنى
دفعة اخرى عن واثلة مما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى شداد
بن عبد الله عن واثلة بن الاسقع قال رايته ذات يوم وقد جاء رسول الله صلى
الله عليه وآله وهو في بيت ام سلمة فجاء الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى وقبله وجاء
الحسين فاجلسه على فخذه اليسرى وقبله ثم جاءت فاطمة فاجلسها بين يديه ثم
دعا عليا عليه السلام فجاء ثم اغدف عليهم كساء خيبريا كاني انظر اليه ثم قال انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك ما رواه ام سلمة
في تعيين اهل بيت النبي صلى عليهم السلام وانه صلوات الله عليه وآله ذكر اسماءهم
وحققهم لامته في عدة مجالس وعدة اوقات فمن ذلك في مسند احمد بن حنبل
باسناده الى عطية الطفاوي عن ابيه ان ام سلمة حدثته قالت بينا رسول الله صلى
الله عليه وآله في بيتي يوما اذ قال الخادم ان عليا وفاطمة عليهما السلام في السدة قالت
فقال صلى لي قومي فتنحي لي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل
علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وهما صبيان صغيران قالت فاخذ الحسين

فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وقبل
فاطمة واغدف عليهم خميصة سوداء ثم قال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي
قالت قلت وانا يا رسول الله قال وانت على خير، ومن ذلك في المعنى من مسند احمد
بن حنبل عن ام سلمة دفعة اخرى عن عطاء بن ابي رباح قال حدثني من سمع
ام سلمة تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فاتت فاطمة عليها السلام
ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه قال ادعي لي زوجك وابنيك قالت فجاء علي و
حسن وحسين عليهم فدخلوا فجلسوا ياكلون من تلك الحريرة وهو وهم على منام له
وكان تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى هذه الآية
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء
وكساهم ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء وقال هولاء اهل بيتي وخاصتي
اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي البيت وقلت وانا
معكم يا رسول الله قال انك على خير انك على خير، وروى الثعلبي هذا الحديث بهذه
الالفاظ والمعاني في تفسير هذه الآية غير الرواية المتقدمة، ومن ذلك من مسند
احمد بن حنبل في المعنى قول النبي عليه السلام دفعة اخرى باسناده الى
شهر بن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ائتيني
بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء فدكيا قالت ثم وضع يده عليهم ثم قال ان
هولاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد قالت
ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير، ومن ذلك
قوله عليه السلام دفعة اخرى من مسند احمد بن حنبل باسناده الى شهر قال سمعت
ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله حين جاء نعي الحسين بن علي عليهما السلام لعنت
اهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه واذلوه لعنهم الله فاني رايت رسول الله

صلى الله عليه وآله وقد جاءته فاطمة غدية ببرمة قد صنعت فيها عصيدة
تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه فقال لها اين ابن عمك قالت هو في
البيت قال اذهبي فادعيه وآتيني بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد
منهما بيده وعلي يمشي في اثرها حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
فاجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره قالت
ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامة في المدينة فلفه
عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ طرفي الكساء والوى بيده اليمنى
الى ربه عز وجل وقال اللهم هولاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت
يا رسول الله الست من اهلك قال بلى قالت فادخلني في الكساء بعد ما قضى
دعاءه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة، ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي و
حسن وحسين وفاطمة عليهم السلام انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا، ورواه ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في الجزء الرابع من التفسير
الوسيط بين المقبوض والبسيط عند تفسيره لآية الطهارة وهو من علماء المخالفين
لاهل البيت، ومن ذلك في المعنى ايضا من تفسير الثعلبي في هذه الآية ايضا باسناده
الى مجمع بن الحرث بن تيم الله قال دخلت مع امي على عائشة رضي الله عنها فسالتها
امي قالت رايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدرا من الله تعالى فسالتها عن علي
قالت سالتني عن احب الناس كان الى رسول الله صلى الله عليه وآله لقد رايت
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بثوب
عليهم ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
، ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي في تاويل هذه الآية باسناده الى جعفر بن خالد

الطيار قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الرحمة هابطة من السماء قال من تدعو مرتين قالت زينب انا يا رسول الله فقال ادعي لي عليا وفاطمة والحسن والحسين قال فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة تجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وهولاء اهلي فانزل الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقالت زينب يا رسول الله الا ادخل معكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك فانك الى خير ان شاء الله تعالى ومن ذلك في المعنى من تفسير الثعلبي ايضا في تاويل هذه الآية باسناده الى داود عن ابي الحمراء قال اقمت بالمدينة تسعة اشهر كيوم واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجي كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في المعنى من صحيح ابي داود وهو كتاب السنن ومن موطا مالك عن انس ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر لما نزلت هذه الآية قريبا من ستة اشهر يقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في نحو هذا المعنى من مسند عايشة في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الرابع والستين من افراد مسلم من طريقين احدهما ان النبي صلى الله عليه واله خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في صحيح ابي داود في الجزء الثالث في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله مثل هذه الالفاظ والمعاني المنقولة في الجمع بين الصحيحين

للحميدي

للحميدي سواء ومن ذلك في صحيح ابي داود في موضع آخر منه في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله مثل لفظه في الجمع بين الصحيحين ومن ذلك في صحيح مسلم في الجزء الرابع في ثلث من اوله من النسخة المنقول منها في باب فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام باسناده الى سعيد بن ابي وقاص يذكر في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله عدة فضائل لعلي عليه السلام خاصة ويقول في آخره ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وفاطمة عليها السلام وحسنا وحسينا عليهما السلام وقال اللهم هولاء اهل بيتي ومن ذلك ما رواه مسلم ايضا في صحيحه في الجزء الرابع ايضا في اواخره على حد كراسين من النسخة المنقول منها وقال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال اللهم هولاء اهل بيتي قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب قال لي الشيعي عند هذا انظر الى تصريح النبي عليه السلام في اخبار الثقلين التي اجمع المسلمون على تصحيحها انه خلف لامته بعد وفاته كتاب ربه وعترته اهل بيته وان اهل بيته لا يفارقون كتابه وان التمسك بهم امان من الضلال ثم انظر الى تعيين النبي صلوات الله عليه لاهل بيته في هذه الاحاديث التي اطبق علماء المسلمين على تصديقها وان اهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين ثم انظر الى علم المسلمين واطباقهم واتفاقهم على ان فاطمة والحسن والحسين متفقون على ان امامهم ورئيسهم والذي يرجعون الى الاقتداء به هو علي بن ابي طالب بلا خلاف بينهم فقد صارت هذه الاحاديث التي اطبق المسلمون على تصحيحها دالة دلالة صريحة على ان النبي صلى الله

عليه وآله عين لهم على استخلافه لعلي بن ابي طالب ووجوب التمسك به وبمن يعينه
للخلافة من ذريته وظهرت حجة النبي عليه السلام على امته فهل ترى للنبي عليه
السلام ابلغ عذر للمسلم في ترك خلافته وركوب مخالفته وقد تقدمت عدة
احاديث من صحيح البخاري وغيره يتضمن ان الحق مع علي يدور حيث ما دار وانه
لا يفارق الحق ولا يفارق كتاب الله حتى يرد الحوض على رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن ذلك تصريح النبي عليه السلام بالدلالة على وجوب لزوم اهل بيته ما رواه
الثعلبي في تفسير قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده
قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي وفاطمة والحسن والحسين وقال
انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم ومن ذلك ما رواه الثعلبي ايضا في تفسير اهدنا
الصراط المستقيم قال قال مسلم بن حيان سمعت ابا بريدة يقول صراط محمد وآله صلوات
الله عليهم ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبوا واهل بيتي امان
لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ورواه ايضا المعروف
عندهم بصدر الائمة موفق بن احمد المكي في كتابه في المناقب باسناده الى علي
وابن عباس عن النبي صلعم بهذه الالفاظ ومن ذلك تصريحه عليه السلام بوجوب
التلزم باهل بيته من كتاب المناقب للفقيه الشافعي بن المغازلي في عدة احاديث
منها باسناده الى بشر بن الفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول
سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى و
من تخلف عنها غرق ومن ذلك رواية ابن المغازلي في كتابه ايضا هذا المعنى باسناده
من طريقين الى ابن المعتمر والى سعيد بن المسيب برواية معاذ عن ابي ذر قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى
ومن تخلف عنها غرق ومنها رواية ابن المغازلي باسناده الى سلمة بن الاكوع عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها
نجى ومن ذلك في تصريح النبي صلوات الله عليه وآله ان عليا عليه السلام وصيه ووزيره
وقد تقدم طرف من ذلك عند ذكر ابتداء خلق النبي وعلي عليهما السلام وطرف
منه ايضا عند تفسير قوله تع وانذر عشيرتك الاقربين وفي موضع آخر قوله لعلي
مني وغير ذلك مما تقدم ذكره ومن ذلك من مسند احمد بن حنبل غير ما تقدم باسناده
الى اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم اني
اقول كما قال اخي موسى اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري واشركه
في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ومن ذلك ما رواه الفقيه
الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى نافع مولى ابن عمر قال قلت
لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما انت وذاك
لا ام لك ثم قال استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم
عليه قلت من هو قال علي سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال له
في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز
عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني ومن ذلك في المعنى ما
رواه ابن المغازلي باسناده ايضا في كتاب المناقب يرفعه الى ابي ايوب الانصاري
ان رسول الله صلعم مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده
وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد و
الضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها فقال لها يا فاطمة ان الله اطلع الى الارض
اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا ثم اطلع اليها الثانية فاختار منها بعلك

فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا اما علمت ان لكرامة الله اياك زوجك اعظمهم
حلما واقدمهم سلما واعلمهم علما فسرت بذلك فاطمة واستبشرت ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة له ثمانية اضراس ثواقب ايمان بالله ورسوله وتزويجه
فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاده بكتاب الله
تعالى يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين ولا الاخرين
قبلنا او قال الانبياء ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا افضل الانبياء وهو
ابوك ووصينا افضل الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ومنا
من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطا هذه
الامة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة ومن ذلك ما رواه
الشافعي بن المغازلي ايضا باسناده قال دخل الاعمش على المنصور وهو جالس
للمظالم فلما بصر به قال له يا با سليمن تصدر قال انا صدر حيث جلست ثم قال
حدثني الصادق قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد قال حدثني
وهو الوصي علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني النبي صلوات الله عليه واله
قال اتاني جبرئيل انفا فقال تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية
ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة قال فاستدار الناس
بوجوههم نحوه فقيل له تذكر قوما فتعلم من لا يعلم فقال الصادق جعفر بن محمد
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب والباقر محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب
والسجاد علي بن الحسين والشهيد الحسين بن علي والوصي وهو التقي علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم ومن ذلك ما رواه ايضا الشافعي بن المغازلي باسناده الى
الحسن قال سالته عن قول الله عز وجل كمشكوة فيها مصباح قال المشكاة فاطمة
والمصباح الحسن والحسين والزجاجة كانها كوكب دري قال كانت فاطمة عليها السلام

كوكبا

كوكبا دريا بين نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة ابرهيم عليه
السلام لا شرقية ولا غربية ولا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء قال يكاد
العلم ان ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال منها امام امام يهدي الله
لنوره من يشاء قال يهدي لولايتهم من يشاء ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسير
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وقد تقدم طرق منه ثم قال الثعلبي
سمعت ابا منصور الجشاذي يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت
ابا الحسن علي بن الحسين يقول سمعت ابا حامد محمد بن هرون الحضرمي يقول
سمعت محمد بن المنصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد
من اصحاب رسول الله ما جاء لعلي من الفضائل ومن ذلك ما ذكره الغزالي
في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه والعاقل يقتدي بسيد العقلاء علي
صلوات الله عليه واولاده حيث قال يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال
اعرف الحق تعرف اهله فشهد ان عليا سيد العقلاء وفي ذلك ما فيه قال عبد
المحمود ورايت كتابا كبير المجلد في مناقب اهل البيت تاليف احمد بن حنبل فيه
احاديث جليلة قد صح فيها نبيهم محمد صلعم بالنص على علي بن ابي طالب بالخلافة
على الناس ليس فيها شبهة عند ذي الانصاف وهي حجة عليهم وفي خزانة مشهد
علي بن ابي طالب بالغري بهذا الكتاب المذكور نسخة موقوفة من اراد الوقوف
عليها فليطلبها من خزانته المعروفة ومن ذلك ما رواه ابو عمر يوسف بن عبد البر
النمري في كتاب الاستيعاب فانه ذكر لعلي بن ابي طالب فضائل ونصوصا صريحة عليه
من نبيهم بالخلافة والتفضيل على الاصحاب ثم اعترف بالعجز عن حصر فضائله وذكر
فواضله ومن ذلك ما ذكره ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتابه كتاب المناقب
من الاخبار الشاهدة تواترا وتصريحا بالفضائل لعلي ابن ابي طالب وتحقيق النص

ولقد تصفحت شيئا يسيرا من كتاب ابي بكر بن مردويه وهو من اعيان رجال الاربعة
المذاهب فوجدت فيه مائة واثنين وثمانين منقبة رواها عن نبيهم محمد في
علي بن ابي طالب فيها تصريح بالنص على خلافته وانه القايم مقامه في امته، ومن
ذلك ما ذكره الحافظ محمد بن مومن الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني
عشر وهو من رجال الاربعة المذاهب وعلمائهم وسياتي ذكر التفاسير التي استخرجه منها
وقد ذكر في كتابه المذكور تصريحات من نبيهم محمد صلعم بالنص على علي بن ابي طالب بالخلافة
وفضائل عظيمة، ومن ذلك ما ذكره الاصفهاني اسعد بن عبد القاهر بن شروده في
كتاب الفائق على الاربعين فانه تضمن نصوصا صريحة من نبيهم محمد على علي
ايضا ومناقب جليلة وقد رايت منه نسخة بخزانة مشهد علي بن ابي طالب بالغري
، ومن ذلك ما ذكره موفق بن احمد الخوارزمي اخطب الخطباء وهو من اعيان علماء
الاربعة المذاهب في كتاب مناقب امير المومنين فانه متضمن نصوصا من نبيهم على علي
بن ابي طالب وفضائل عظيمة جليلة ولا يسع الوقت تسمية الكتب في ذلك والفضائل
وبيان ذلك ما رواه الموفق لحجة الاسلام ناصر بن ابي المكارم المطرزي الخوارزمي
وهو من اعيان علماء الاربعة المذاهب صاحب كتاب المعرب والمغرب والايضاح في
شرح المقامات قال حدثنا صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد
المكي ثم الخوارزمي قال اخبرني السيد الامام المرتضى ابو الفضل الحسيني في كتابه الي
من مدينة الري جزاه الله عني خيرا اخبرنا السيد ابو الحسن علي بن ابي طالب السماني
بقراءتي عليه اخبرنا الشيخ العالم ابو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى السمان
الرازي اخبرنا الشيخ العالم ابو سعيد محمد بن احمد بن الحسين النيشابوري اخبرنا
محمد بن علي بن جعفر الاديب بقراءتي عليه حدثنا المعافا بن زكريا ابو الفرج عن
محمد بن احمد بن ابي الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام عن يوسف بن موسى القطان

عن

في ذكر حديث الغدير بطرق كثيرة

عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل
علي بن ابي طالب، ومن ذلك ما اكده النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه
السلام بمنى ويوم غدير خم من التصريح بالنص عليه والارشاد اليه في مقام يشهد به
بيان المقال ولسان الحال بانه الخليفة والقايم مقامه في امته، وقد صنف
علماء الاخبار كتبا كثيرة في حديث يوم الغدير وتصديق ما قلناه وممن صنف تفصيل
ما حققناه ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقده
وهو ثقة عند ارباب المذاهب وجعل ذلك كتابا مجردا سماه حديث الولاية وذكر
الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله بذلك في اسماء الرواة من الصحابة وهذه اسماء
من روى عنهم حديث يوم الغدير ونص النبي على علي عليه السلام بالخلافة والانبا
ذلك عند الكافة ومنهم من هناه بذلك، علي بن ابي طالب صلى الله عليه، ابو بكر عبد الله
بن عثمن، عمر بن الخطاب، عثمان ابن عفان، طلحه بن عبد الله، الزبير بن العوام
، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن مالك، العباس بن عبد المطلب، الحسن بن علي بن
ابي طالب صلوات الله عليهما، الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام، عبد الله
بن العباس، عبد الله بن جعفر بن ابي طالب، عبد الله بن مسعود، عمار بن ياسر
، ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري، سلمان الفارسي، اسعد بن زرارة الا
نصاري، خزيمة بن ثابت الانصاري، ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري،
عثمان بن حنيف الانصاري، حذيفة بن اليمان، عبد الله بن عمر بن الخطاب، البراء
بن عازب الانصاري، رفاعه بن رافع الانصاري، سمرة بن جندب، سلمه بن
الاكوع الاسلمي، زيد بن ثابت الانصاري، ابو ليلى الانصاري، ابو قدامه الانصاري
، سهل بن سعد الانصاري، عدي بن حاتم الطائي، ثابت بن يزيد بن وديعه، كعب

بن عجرة الانصاري، ابو الهيثم بن التيهان الانصاري، هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
الزهري، المقداد بن عمرو الكندي، عمر بن ابي سلمة، عبد الله بن ابي عبد الاسد
المخزومي، عمران بن حصين الخزاعي، بريدة بن الحصيب الاسلمي، جبلة بن عمرو الانصاري
ابو هريرة الدوسي، ابو برزة فضلة بن عتبة الاسلمي، ابو سعيد الخدري، جابر بن
عبد الله الانصاري، جرير بن عبد الله، زيد بن ارقم الانصاري، ابو رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وآله، ابو عمرة بن عمرو بن محصن الانصاري، انس بن مالك الانصاري
ناجية عمرو بن الخزاعي، ابو زينب بن عوف الانصاري، يعلى بن مرة الثقفي، سعد بن سعد
بن عبادة الانصاري، حذيفة بن اسيد ابو سريحة الغفاري، عمرو بن الحمق الخزاعي
زيد بن حارثة الانصاري، ثابت بن وديعة الانصاري، مالك بن الحويرث، ابو سليمان
جابر بن سمرة السوائي، عبد الله بن ثابت الانصاري، حبشي بن جنادة السلولي، ضميرة
الاسدي، عبيد بن عازب الانصاري، عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي، يزيد بن شراحيل
الانصاري، عبد الله بن بشر المازني، النعمان بن العجلان الانصاري، عبد الله
بن يعمر الديلمي، ابو الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله، ابو فضالة الانصاري
عطية بن بشر المازني، عامر بن ليلى الغفاري، ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني، عبد
الرحمن بن عبد رب الانصاري، حسان بن ثابت الانصاري، سعد بن جنادة العوفي
عامر بن عمير النميري، عبد الله بن ياسل، حبة بن جوين العرني، عقبة بن عامر الجهني، ابو
شريح الخزاعي، ابو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي، ابو امامة الصدي بن عجلان
الباهلي، عامر بن ليلى بن ضمرة، جندب بن سفيان العلقي البجلي، اسامة بن زيد
بن حارثة الكلبي، وحشي بن حرب، قيس بن ثابت بن شماس الانصاري، عبد الرحمن
بن مدلج، حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي، فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و
آله، عايشة بنت ابي بكر، ام سلمة ام المؤمنين، ام هاني بنت ابي طالب، فاطمة بنت

حمزة

حمزة بن عبد المطلب، اسماء بنت عميس الخثعمية، ثم ذكر ابن عقدة ثمان وعشرين رجلا
من الصحابة لم يذكر اسماءهم ايضا، قال عبد الحميد فهذا ابلغ ما انتهى اليه نبي من الانباء
فيما يلقى مع امته في الكشف من خلافته ووصيته وسياتي طرق من اخبار يوم
الغدير المذكور وكان هذا المقام من نبيهم محمد في حجة الوداع وهي آخر ما كان
له من المواقف والاسفار التي تضمنت الاخبار ان نبيهم نعى فيه ما امر الله بالشهادة
الى المسلمين نفسه وعرفهم انه قد قرب انتقاله الى ربه وكان ذلك يوم
ثامن عشر ذي الحجة وقدم المدينة فاقام باقي ذي الحجة ومحرما وتوفي في صفر وقيل
في ربيع الاول صلوات الله عليه وآله، وقد روى الحديث في ذلك محمد بن
جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب
الولاية، ورواه ايضا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة خبر يوم
الغدير من مائة وخمسة طرق وافرد له كتابا سماه حديث الولاية وقد تقدم
تسمية من روى عنهم، وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد وغيره ان
قد رواه خبر يوم الغدير غير المذكورين من مائة وخمس وعشرين طريقا، ورواه
ايضا احمد بن حنبل في مسنده من اكثر من خمسة عشر طريقا، ورواه الفقيه ابن المغازلي
الشافعي في كتاب المناقب من اثني عشر طريقا، وقال ابن المغازلي بعد رواية خبر يوم
الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد روى حديث
غدير خم نحو مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له علة تفرد علي بهذه
الفضيلة لم يشركه فيها احد هذا لفظ ابن المغازلي، فمن روايات الفقيه ابن
المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله بمنى واني لاتاكم في حجة الوداع حين قال الا الفينكم ترجعون بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي

فضلي بكم ثم التفت الى خلفه فقال ادعوا لي عليا ادعوا لي عليا ثلثا فاتانا الجبرئيل بحمد وانزل
الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون لعلي بن ابي طالب او
نريك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت قل رب اما تريني ما يوعدون
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك في امر علي
انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم للساعة وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون عن علي
بن ابي طالب هذا اخر الحديث وكان اللفظ المنزل المذكور في ذلك عن النبي عليه
السلام بعضه قران وبعضه تاويل وقد روى السدي في كتاب تفسير القران
قال في قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال بعلي بن ابي طالب ومن ذلك
ما رواه ايضا الفقيه الشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى ابي الوليد بن
صالح عن ابن امراة زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع
حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك
ثم نادى الصلاة جامعة فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه واله في يوم شديد
الحر ان منا لمن يضع رداه على راسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر حتى انتهينا
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا ثم ذكر
تحميده لله وتوحيده وشهادته برسالته ثم قال ايها الناس انه لم يكن لنبي من العمر الا
نصف ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين سنة واني قد اسرعت
في العشرين الا واني يوشك ان افارقكم الا واني مسئول وانتم مسئولون فهل
بلغتكم فما انتم قائلون فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقول نشهد انك عبد الله
ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك
اليقين جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته ثم ذكر تفصيل ما بلغ اليهم من الوحدانية
والرسالة والجنة والنار وكتاب الله ثم قال الا واني فرطكم وانتم تبعي توشكون

ان

ان تردوا على الحوض فسئلكم حين تلقون عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال
فاعيل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت
وامي يا نبي الله ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف
بايديكم فتمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي ثم ذكر وصيته عليه السلام
بعترته ثم قال فاني سالت لهما اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي
خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو الا وانها لم تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها
وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب
عليه السلام فرفعهما وقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلثا اخر الخطبة هذه روايته وقد
تقدمت رواية ابن المغازلي عن جابر بن عبد الله فيما سمع من النبي عليه السلام
في حجة الوداع ايضا وذكر الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى جابر
بن عبد الله الانصاري فيما حضره وسمعه من النبي عليه السلام يوم غدير
خم في المعنى مما يمكن ان يكون قد وقع وتكرر من النبي صلوات الله عليه واله
في ذلك اليوم حيث تنحى اصحابه عنه بعد فراغه من تعيينه على علي عليه السلام
بالامامة بعده فخاف عليه السلام ان يكونوا اكرهوا ذلك وسياتي في روايات الثعلبي
في تفسيره ما يدل على كراهية بعض من بلغه ذلك في حياة النبي عليه السلام فقال
جابر ان رسول الله صلى الله عليه واله نزل بخم فتنحى الناس عنه وامر عليا
فجمعهم فلما اجتمعوا قام وهو متوسد على علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل الي انه ليس
شجرة ابغض اليكم من شجرة تليني ثم قال لكن علي بن ابي طالب انزله الله مني بمنزلتي
منه فرضي الله عنه كما انا عنه راض فانه لا يختار على قربي ومحبتي شيئا ثم رفع

يده فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال
فابتدر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون ويتضرعون ويقولون
يا رسول الله ما تنحينا عنك الا كراهية ان يثقل عليك فنعوذ بالله من سخط
رسوله فرضي رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم عند ذلك ومن ذلك ما رواه الفقيه
ابن المغازلي في كتابه باسناده الى عطية العوفي قال رايت ابن اوفى في
دهليز له بعد ما ذهب بصره فسالته عن حديث فقال انكم يا اهل الكوفة فيكم ما فيكم قال قلت
اصلحك الله اني لست منهم ليس عليك عار قال اي حديث قال قلت حديث علي
عليه يوم غدير خم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته يوم
غدير خم وقد اخذ بعضد علي عليه السلام فقال يا ايها الناس الستم تعلمون اني
اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فهذا علي
مولاه ومن ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه الحافظ عندهم باسناده الى ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه السلام وآله وسلم يوم دعا الناس الى غدير خم
امر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فاخذ
بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابط رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم اليوم
الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر على اكمال الدين واتمام
النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي ثم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال حسان
بن ثابت يا رسول الله ائذن لي ان اقول ابياتا قال قل على بركة الله فقال حسان
بن ثابت يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يناديهم
يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي مناديا بان مولاكم نعم ووليكم فقالوا ولم يبدوا

هنالك

هنالك التعاميا الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال
له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا قال فلقيه عمر بن الخطاب
بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة
ومن ذلك رواية الشيخ الموصوف ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني لهذا الحديث
ايضا بالفاظه في اواخر الجزء الرابع من كتاب سرقات الشعر الحاوي الابيات التي
انشدها حسان بن ثابت ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه ايضا باسناده الى
ابي هريرة قال من صام يوم ثماني عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو
يوم غدير خم لما اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي
مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا ومن طريفه ما رووه في فضيلة يوم نزول آية اليوم اكملت لكم دينكم ما ذكروه
في صحاحهم وقد رواه مسلم في صحيحه ايضا في المجلد السادس عن طارق
بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو نزلت علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا نعلم اليوم الذي
انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا الخبر قال عبد المحمود كذا كان يجب على اهل
الاسلام ان يكون ذلك اليوم عظيما عند الانام فاضاعه المخالفون لاهل
البيت لما عادوه اما حسدا او لغير ذلك وما رايت من اهل الاسلام ذلك اليوم و
يعين السنة التي كانت فيها وتعيين الشهر والاسبوع واسم اليوم المذكور الا اهل
البيت وشيعتهم على التحقيق والله ولي التوفيق ومن ذلك ما ذكره ايضا الخطيب
المخالف لاهل البيت في كتابه تاريخ بغداد باسناده الى ابي هريرة كما رواه ابن

المغازلي حديث يوم الغدير في نزول آية اليوم اكملت لكم دينكم ومن ذلك ما
ذكره ابن المغازلي حديث يوم الغدير في نزول اية اليوم اكملت لكم دينكم، ومن
ذلك ما ذكره ابن المغازلي في كتابه ورواه باسناده الى عمر بن سعد قال شهدت
عليا عليه السلام على المنبر ناشد اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله من
سمع رسول الله صلى الله عليه واله يوم غدير خم يقول ما قال فليشهد فقام اثنى عشر
رجلا منهم ابو سعيد الخدري وابو هريرة وانس بن مالك فشهدوا انهم سمعوا رسول
الله صلى الله عليه واله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه، قال عبد المحمود بن داود مولف هذا الكتاب وقد تركت باقي روايات
الفقيه ابن المغازلي في يوم الغدير خوف الاطالة، وقد وردت روايات بذكر علي
ان النبي صلى الله عليه واله قد كان يقرر هذا المعنى عند اصحابه قبل يوم الغدير
بما يناسب هذه الالفاظ، فمن روايات الفقيه بن المغازلي في ذلك في كتاب المناقب
باسناده الى انس قال لما كان يوم المباهلة واخى النبي صلى الله عليه واله بين
المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه لم يواخ بينه وبين احد من الانصار
علي باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه واله فقال ما فعل ابو الحسن
قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله قال يا بلال اذهب فاتني به فمضى بلال الى
علي وقد دخل الى منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال
يا فاطمة آخى النبي بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني ولم
يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ادخرك لنفسه فقال بلال يا علي
اجب النبي صلى الله عليه واله فاتى علي النبي صلى الله عليه واله فقال النبي
صلى الله عليه واله ما يبكيك يا ابا الحسن قال آخيت بين المهاجرين والانصار
يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما

اذخرتك

[illegible]

اذخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى لي بذلك
فاخذه بيده وارقاه المنبر وقال اللهم هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هارون
من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه، ومما يدل على ذلك ما اتفق على نقله
احمد بن حنبل في مسنده والفقيه بن المغازلي في كتابه باسنادهما الى عبد الله بن
عباس عن بريده قال غزوت مع علي عليه السلام اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت
على رسول الله صلى الله عليه واله تنقصته فرايت وجه رسول الله صلى الله
عليه واله يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمومنين من انفسهم قلت بلى يا رسول
الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه، واما روايات احمد بن حنبل الحديث يوم
الغدير فمنها ما اتفق على معناه الثعلبي في تفسير قوله تع يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك الاية باسنادهما الى البراء بن عازب قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه واله
في حجة الوداع بغدير خم فنادى الصلاة جامعة وكسح للنبي صلى الله عليه واله
تحت شجرتين واخذ بيد علي فقال الستم تعلمون اني اولى بالمومنين من انفسهم قالوا
بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مومن من نفسه قالوا بلى فاخذ بيد علي وقال
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال
هنيئا لك يا بن ابي طالب اصبحت مولى كل مومن ومومنة، ومن روايات احمد بن حنبل
في مسنده باسناده الى زيد بن ارقم قال قال ميمون بن عبد الله قال قال زيد بن
ارقم وانا اسمع نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه واله بواد يقال له وادي خم
فامر بالصلاة فصلاها قال فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه واله بثوب
على شجرة من الشمس فقال النبي صلى الله عليه واله الستم تعلمون او لستم تشهدون
اني اولى بكل مومن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه، ومن رواية ابي ليلى الكندي من مسند احمد بن حنبل انه سال

لزيد بن ارقم عن قول النبي صلوات الله عليه وآله لعلي عليه السلام من كنت مولاه
فعلي مولاه فقال زيد نعم قالها رسول الله صلى الله عليه وآله اربع ايات، ومن
روايات احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى شعبه عن ابي اسحق قال سمعت الى
عمر وزاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه، ومن روايات
احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى سفيان عن ابي نجيح عن ابيه ربيعة الجرشي
انه ذكر علي عند رجل وعنده سعد بن ابي وقاص فقال سعد اتذكر عليا ان
له مناقب اربعا لان يكون لي واحدة منهن احب الي من كذا وكذا وذكر حمر
النعم، قوله لاعطين الراية، وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى، وقوله من كنت
مولاه فعلي مولاه، ونسي سفيان واحدة، ومن روايات احمد بن حنبل في مسنده
باسناده الى زاذان بن عمر قال سمعت عليا عليه السلام في الرحبة وهو ينشد
الناس من سمع النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول ما قال فقام ثلثة عشر
رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ومن روايات احمد بن حنبل
في مسنده باسناده الى ابي الطفيل قال خطب علي عليه السلام الناس في الرحبة ثم
قال انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير
خم ما سمع لما قام فقام ثلثون من الناس قال ابو نعيم فقام اناس كثير فشهدوا
حين اخذ بيده فقال للناس اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم
يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
عبد الحميد وقد تركت باقي روايات احمد بن حنبل في مسنده لخبر يوم الغدير
ففي اليسير دلالة على الكثير انشاء الله تع، ومن روايات الثعلبي في تفسيره لخبر يوم الغدير

غير

غير ما تقدمت الاشارة اليه من تاويل قوله تع يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك في علي ومن ذلك باسناد الثعلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تع يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية نزلت في علي بن
ابي طالب عليه السلام امر النبي صلى الله عليه وآله ان يبلغ فيه فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه، ومن ذلك باسناد الثعلبي ايضا قال وسئل سفيان بن عيينة عن
قول الله عز وجل سال سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال لقد سالتني عن مسالة ما سالني
عنها احد قبلك حدثني جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال لما كان رسول
الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي عليه
السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع وطار في البلاد فبلغ الحرث بن النعمان
الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته فانخها وعقلها ثم اتى
النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملاء من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله
ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا
فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج البيت فقبلنا
منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا وقلت من كنت
مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله فقال والذي لا اله الا هو انه من امر
الله فولى الحرث بن النعمن الى راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر
فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله تع سال سائل بعذاب واقع
للكافرين ليس له دافع، ومن الروايات في صحيح ابي داود السجستاني وهو كتاب
السنن وصحيح الترمذي وهو في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح في باب مناقب

امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام على حد ثلث الكتاب قال عن ابي
سريحه و زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلي
مولاه وورد في الباب المذكور من الصحاح الستة من الجزء الثالث المشار اليه حديث
زيد بن ارقم المقدم ذكره في احاديث وصية النبي ع م بالثقلين يوم غدير خم وقد تقدم
هناك ايض بعض الذي رواه مسلم في صحيحه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ذكر حديث
يوم الغدير خم ايض فلا حاجة الى اعادته ومن جملة الروايات الدالة على ان علي
بن ابي طالب عليه السلام كان المنصوص عليه بتخصيص النبي صلوات الله عليه وآله
بامور الاوصياء الى حين لقائه لله تعالى فمن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في
مسنده باسناده الى ام سلمة انها قالت والذي احلف به ان عليا كان اقرب الناس
عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله قالت واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله غداة بعد غداة يقول جاء علي مرارا قالت فاظنه كان بعثه في حاجة فجاء
بعد قالت فظننت ان له اليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب قالت
وكنت من ادناهم الى الباب فاكب صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام فجعل
يساره ويناجيه ثم قبض صلى الله عليه وآله يومه ذلك فكان اقرب الناس عهدا
ومن ذلك ما رواه ايض ابو بكر احمد بن مردويه المخالف لاهل البيت في كتاب المناقب
باسناده الى علقمة والاسود عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وهو في بيتي لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت له ابا بكر فنظر اليه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم
ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه فرج له الثوب الذي كان
عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه هذا لفظ الحديث
المذكور من كتاب ابن مردويه ورواه ايض لهذا الحديث جماعة من علمائهم منهم الطبري

في

في كتاب الولاية والدارقطني في صحيحه والسمعاني في الفضائل وموفق بن احمد خطيب
خوارزم عن عبد الله بن العباس وعن ابي سعيد الخدري وعن عبد الله بن حارث و
عن عايشة وروى بعضهم في الحديث ان عمر دخل على النبي بعد دخول ابي بكر فلم يلتفت
النبي اليه وفعل معه من الاعراض عنه كما فعل مع ابي بكر قال عبد المحمود ثم نظرت فاذا
هذه المحبة من النبي لعلي بن ابي طالب قد كانت عظيمة ووجدت اسبابها قديمة وانها
بامر الهي وسر رباني والاتحاد من النبي وعلي قد كان سالفا ومستمرا والفا فمن ذلك
الاحاديث المتقدمة في اوائل هذا الكتاب انهما كانا نورا واحدا قبل خلق آدم وروى
ايض لهذا المعنى الحديث ابن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق ومن ذلك
حديث المباهلة وانه نفسه ومن ذلك حديث خيبر وانه يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله في مقام ان من كان قد هرب في خيبر لم يكن كذلك لان الحديث ورد على
هذه الواقعة ومن ذلك حديث الطاير وانه احب العباد الى الله تعالى واحبهم اليه
سبحانه واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدم وسياتي من الاحاديث
الدالة على هذا الاتحاد من النبي وعلي والمحبة الخاصة بينهما ما لم يسمع الله احد
من رواه رجال الشيعة فمن ذلك حديث الاسراء بالنبي عليه السلام رواه رجال
الاربعة المذاهب عن شيوخهم الصادقين عندهم فرواه صدر الائمة موفق بن احمد
المكي اخطب خوارزم عن المهذب قال اخبرنا ابو القسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك
المقري اخبرنا والدي ابو بكر محمد اخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن احمد بن احمد
النيسابوري حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله البالخي البغدادي من حفظه
حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثني محمد بن حميد الرازي حدثنا العلاء بن الحسين
الهمداني حدثنا ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وسئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني

بلغه علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يارب انت خاطبتني ام علي فقال يا احمد
انا شي لا كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك من نوري و
خلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن
ابي طالب خاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك؛ قال عبد المحمود انظر الى هذا
الاتحاد بين النبي وعلي من قبل الولادة الى الوفاة فلم نجد احدا من القرابة او الصحابة
قاربا او داناه فقربهم من النبي على قدر هذه المكاشفات واستحقاقهم بحسب
حالهم عند الله وعند رسوله في حيات رسوله والى الوفاة؛ ومن عجيب ما بلغ الله
الاربعة المذاهب في حب علي بن ابي طالب وولاء مر بذلك؛ ما رواه احمد بن مردويه الحافظ
الثقة عندهم قال حدثنا احمد بن عبد الله بن الحسن حدثنا عبد العزيز بن يحيى
البصري ابو احمد حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي
حدثنا علي بن هاشم بن البريد حدثنا جابر الجعفي بن صالح بن ميثم عن ابيه قال سمعت ابن
عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من لقي الله وهو جاهد
ولاية علي بن ابي طالب لقي الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله من شيء من اعماله
يوكل به سبعون ملكا يتفلون في وجهه ويحشره الله يوم القيامة اسود الوجه ازرق
العين قلنا يا ابن عباس اينفع حب علي بن ابي طالب في الاخرة قال قد تنازع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حبه حتى سالنا رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال دعوني حتى اسال الوحي فلما هبط جبرئيل عليه السلام ساله فقال
ربي عز وجل عن هذا فرجع الى السماء ثم هبط الى الارض فقال يا محمد ان الله يقرؤ
عليك السلام ويقول احب عليا فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني يا
محمد حيث تكن يكن علي وحيث يكن يكن محبوه وان اجترحوا وان اجترحوا؛ قال عبد
المحمود فاي ذنب للشيعة في تمسكهم بعلي بن ابي طالب وقد صدقهم المسلمون كما ترى ما رووه

في كتبهم

في كتبهم من الامر بولايته ومحبته ومتابعته وطاعته ومن ذلك ما رواه الشافعي
بن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى عايشة انها سئلت من كان احب الناس الى
رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فاطمة عليها السلام فقلت انما سالتك عن
الرجال قالت زوجها وما يمنعه والله ان كان علي صواما قواما ولقد سالت نفس
رسول الله صلى الله عليه وآله في يده فردها الى فيه؛ ومن ذلك ما رواه ايضا الفقيه
ابن المغازلي من عدة طرق معناها واحد باسانيد متصلة فمنها عن ابي التايب بن
يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحل لمسلم ان يرى مجردي او عورتي
الا علي؛ ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي
من الدنيا وما فيها ثم ذكر ثلثة وقال واما الرابعة فستر عورتي ولحو مسلمي الي
ربي؛ قال عبد المحمود بن داود مولف هذا الكتاب لما سمعت هذه الاحاديث ورايت
اصولها وثبت عندي انها متفق له من كتب الاربعة المذاهب وعن رجالهم الذين
يزكونهم ويشهدون بصدقهم ووجدت هذه الاحاديث تتضمن المدائح والمناقب العظيمة
الجسيمة لبني هاشم والدلالة على تفضيلهم وعلى تخصيص آل محمد نبيهم وتعظيم
شانهم وتعيين من يقوم مقامه منهم بعد وفاته وتحققت ان هذه الاحاديث مصدقة
وموافقة لما دونته الفرقة الشيعة عن رجالها لم يبق عندي شبهة في صدق هذه
الفرقة وصحة مقالها وعرفت وتيقنت ان المسلمين الذين عدلوا عنهم الى غيرهم وعدى
وال حرب وبني امية كانوا اما قد ارتدوا عن الاسلام او شكوا فيه او باعوا الاخرة
بالدنيا ورغبوا في الحيوة وحطام الدنيا الفانية كما جرت عادة كثير من امم الانبياء
وقد ساء ظني بما ينفرد بروايته وحكايته هؤلاء الاربعة المذاهب لان من اقدم
على مثل هذه المكابرة والبهت مع كونهم يشهدون بصدق رواة هذه الاخبار وما

تدل عليه من جلال بني هاشم وتعظيم آل محمد وتعيين من يقوم مقامهم يستحسنون
لانفسهم مخالفتها بالتمويه والمحال فلا يستبعد منهم الكذب والبهت والتقول وافتروا
بينفردون بروايته من الاقوال والاحوال ثم لا ادري كيف اشتبه على الاحياء منهم
ضلال امواتهم وكيف يقلدونهم فيما انفردوا به من روايا ثم نعوذ بالله من العمى
والخذلان الى هذه الغاية وهذا من عجيب ما سمعناه او رايناه وهولاء في تيههم و
ضلالهم اعجب من اهل الذمة لان اوليك ابتلاهم الله بالتيه بغير اختيارهم عقوبة
لهم وهولاء المسلمون قد اضلوا انفسهم مع ظهور حجة الله ورسوله عليهم ومع كمال
اختيارهم ثم واهل الذمة كان تيههم اربعين سنة وهولاء قد زاد تيههم على
مدة خمسمائة سنة وعند ذلك قال لي بعض علماء الفرقة الشيعية هل ترى الان
علينا ملامة لاحد من المسلمين في تمسكنا باعتقادنا وكتاب ربنا وعترة نبينا وهل
كان يسعنا او يسع غيرنا من سائر المسلمين غير ما اعتقدناه وحققناه ونحن مستمرون
على اعتقاد وجوب حفظ نبينا محمد في خلفيه وعترته من بني هاشم والوفاء له
الحق اللازم والاعتراف بحقوق اياديه والاجتهاد في امتثال كل ما تقدم به واوصى
فيه ونقول لهولاء الاربعة المذاهب والله لو كان محمد صلى الله عليه واله ملكا
من الملوك وقد احسن الينا كاحسانه لوجب ان نحفظ في عترته وذكاره في اهل
بيته وجماعته وكيف وهو عندنا سبب النجاة في الدنيا والاخرة ونعم وحافظ
الله علينا الباطنة والظاهرة فباي وجه تقدم هولاء الاربعة المذاهب على الله و
على رسوله يوم القيمة وقد اعرضوا عن امتثال الاوامر الالهية والوصايا المحمدية
في العترة المباركة الهاشمية وقد تقدم من وصاياه بهم تاكيدها بل مما لا ينكره او
يهمله الا جاهل او غافل ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحاح الستة عن عبد الله
بن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال احبوا الله لما يغذوكم به

من

من نعمه واحبوني لحب الله تع واحبوا اهل بيتي لحبي ومن ذلك مما
لم يتقدم ذكره ما رواه الثعلبي في تفسيره والزمخشري ايضا في كتابه الكشاف في
تفسير قوله تع قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده الى جرير بن عبد الله
البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من مات على حب ال محمد مات شهيدا
الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب ال محمد
مات تائبا الا ومن مات على حب ال محمد مات مومنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب
آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب ال محمد يزف
الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد جعل
الله زوار قبره الملائكة بالرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة
الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الا و
من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ومن طريف ما قد انتهى اليه اعراضهم
عن آل محمد انهم يروون في صحاحهم وعن رجالهم ان النبي صلى الله عليه واله علمهم
انهم اذا صلوا عليه يصلون على آله معه واذا اعتبرت كتبهم المجلدات وما يجري
على السنتهم في المحاورات رايت اكثر ذلك قد اطرحوا فيه ذكر آل محمد عليهم السلام
وكيف استحسنوا لانفسهم ان يخلوا عليهم بهذا المقدار وهل يحسن ان يبلغ التعصب
عليهم الى هذه الغاية فمن الروايات الدالة على تعليم النبي صلى الله عليه واله لهم
كيفية الصلاة عليه ما رواه مسلم في صحيحه في اوسط الجزء الرابع باسناده الى كعب
بن عجرة قال قلنا يا رسول الله اما السلام فقد عرفنا فما عرفنا الصلاة عليك قال
صلى الله عليه واله قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
ومن ذلك ما رواه البخاري في الجزء السادس في اول كراس من اوله باسناده قال قلنا
يا رسول هذا التسليم فكيف نصلي عليك فقال في روايته عن ابن صالح عن الليث اللهم

ضم

صل على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم. وروى البخاري نحو ذلك ايضا
في هذا الموضع من الجزء المذكور عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وآله. ورواه
ايضا البخاري في الجزء الرابع من صحيحه في الكراس الرابع منه وكان الجزء تسع
كراريس من النسخة المنقول منها. ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الخامس من افراد البخاري قال قلنا يا رسول الله
هذا السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما
صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم.
ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
في الحديث الثالث من افراد مسلم قال اتانا بشير امرنا ان نصلي عليك يا رسول الله
فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تمنينا انه لم نسأله ثم قال
رسول الله صلعم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك
ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد والسلام
كما قد علمتم. ومن ذلك ما رواه الثعلبي باسناده في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد. قال عبد المحمود بن داود ومن عجيب ما رأيت انني وقفت على هذه
الاحاديث في كتبهم المذكورة ولما ذكروا النبي قالوا صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا
آله وهذا من العناد القبيح والجهل الصريح. واما كتبهم فاني قد وقفت على شيء
كثير من مجلداتهم وسمعت محاوراتهم فما رأيت في شيء مما وقفت عليه بخطوطهم
ذكر الصلاة على آله عند ذكر الصلاة عليه الا عند خاتمة المجلدات او الكتابات

فبعض

في بعض دون بعض. ومن طريف امورهم انهم قد رووا مثل هذه الاحاديث وصحت
عندهم وهي تتضمن ان محمدا صلى الله عليه وآله قد اجرى آله مجرى نفسه في تعظيم الصلاة
عليه وقال الشافعي في رواية التنوخي عنه ان الصلوة على النبي وآله فريضة في الصلاة
وقال ابو حنيفة الصلاة على النبي في الصلاة فريضة وعلى آله سنة فاين الاهتمام
بمعرفة هولاء آل محمد وعلى هذا التعظيم لجميعهم الصالح منهم والطالح ام لا وان كان
المراد الصالحين منهم فاين التوقف بهم والمعرفة لهم والتعظيم لشانهم والتجلي باخلاقهم
ان اهمال هولاء الاربعة المذاهب لآل محمد نبيهم صلى الله عليه وآله مع ما شهدوا
لهم به من الطرائف العجيبة والغرائب المريبة. ومن طريف ما سمعت عن جماعة
من مخالفي اهل البيت انهم ينكرون زيارة قبور علماء اهل بيت نبيهم ويعيبون
شيعتهم في ترددهم لزيارتها. وقد روى هولاء المذكورون في صحاحهم ضد ما انكروه
وخلاف ما ذكروه. ورواه ايضا مسلم في صحيحه في المجلد الثالث باسناده عن ابي بريدة
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
ونهيتكم عن ادخار لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم الخبر. ورواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند بريدة بن الحصيب في الحديث من افراد مسلم. قال عبد
المحمود وكيف حسن من قوم يروون عن نبيهم الامر بزيارة كافة القبور ثم ينكرون على من
زار قبور اهل بيته وهم من لحم رسولهم ودمه وبضعة منه وان ادعى احد منهم انه
ما ينكر زيارة قبورهم فعلام ينقطع عنها وينفر منها ويتردد الى قبر ابي حنيفة ومالك
والشافعي واحمد بن حنبل وجماعة من اتباعهم وهؤلاء الاربعة انفس قوم من عوام المسلمين
لم يرووا عن نبيهم في تسميتهم وفضلهم خبرا ماثورا ولا وجد لهم بذلك اثرا مسطورا
وقد رووا في فضائل اهل البيت وتعظيمهم في الحياة وبعد الوفاة ما قد ذكرنا
عنهم بعضه في كتابنا هذا من صحاح اخبارهم ما قد عرفوه فهلا كان لعلماء اهل البيت

وصلى انهم والمتهم اسوة باحد الاربعة انفس المشار اليهم اما هذا العداوة النبي او
لاهل بيته او حسد لهم او ضلال من قوم قد بلغوا الى هذه الغاية والتعجب انهم يقصدون
قبر نبيهم محمد انبهم عند حجرته ويلوذون بتربته ومع ذلك يتجنبون قبور اهل بيته
وعترته اين هذا من الوفاء ولما اثبت عليهم نبيهم من الانعام ما كان هذا جزاه
من اهل الاسلام قال عبد المحمود بن داود قال الشيعي والعجب من ذلك انهم آثروا الدنيا
الفانية المكدرة عليهم وعلى تاديه حق الله وحق رسوله منهم وقدموا غيرهم عليهم وكانت
عترة نبينا احق بالتقدم وابعدوهم عن مقامه وخلافته وكانوا احق بها واهلها
وادنوهم وكانوا احق بالعزو واختاروا عليهم تيما وعديا وآل حرب في بني امية وما كان
هذا جزاء محمد صلى الله عليه وآله من اهل الاسلام ولا كان في بني هاشم نقص عن
تيم وعدي وآل حرب وبني امية وغيرهم من الانام وما عرفنا بني هاشم الا اعيان
الناس في الجاهلية والاسلام واني لاستطرف من الاربعة المذاهب اقدامهم تارة
على ترك العمل بوصايا نبيهم محمد صلوات الله عليه وآله التي تضمنتها اخبارهم
الصحاح المقدم ذكر بعضها واقدامهم تارة اخرى على تقبيح ذكر نبيهم فيما نسبوه صلوات
الله عليه وآله الى اهمال رعيته وامته وانه توفي وتركهم بغير وصية بالكلية وقد
روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من اجزاء ستة في الثلث الاخير منه في كتاب
الفرائض باسناده الى ابن شهاب عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله
قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة
وروى نحو ذلك من عدة طرق فكيف يقبل العقول ان النبي صلى الله عليه وآله يقول
ما لا يفعل وقد تضمن كتاب الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال الله تعالى عن هود ومحمد عليهما السلام من
الانبياء وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فكيف يامر نبينا عليه السلام بالوصية

ولو

ولو في الشيء اليسير ويتركها ما هو في الامر الكبير والجم الغفير لا سيما وقد وردوا
ان الله عز وجل عرفه ما يحدث في امته من الاختلاف العظيم وسياتي اخبارهم ببعض ذلك
في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ما هكذا يقتضي صفات السياسة المرضية وعموم
الرحمة الالهية وثبوت الشفقة المحمدية وكيف يصدق عاقل او جاهل ان محمدا صلى
الله عليه وآله يترك الامة باسرها كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها عالمها وجاهلها
في ظلمة الحيرة والاختلاف والاهمال والضلال لقد اعاده الله من هذه الحال ولقد
نسبوه الى غير صفات الشريعة وما عرفوا او عرفوا وجحدوا حقوق ذاته العظيمة المنيفة
ومن الحوادث التي جرت بطريق ذلك القول بطريق يلزم الاربعة المذاهب الامامة
بالاختيار من بعض الامة ان الناس لما ارادوا دفع بني هاشم عن حقهم ومقام نبيهم و
اطراح وصايا النبي عليه السلام بهم تعصب قوم لآل حرب وبني امية واختاروا منهم
خلفاء وبايعوهم وتاسوا في ذلك بمن جعل الخلافة بالاختيار فكان ذلك انهض سبب
وصول الخلافة الى معوية الذي قاتل خليفة المسلمين ووصي رسول رب العالمين
وقاتل وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين وفعل ما فعل وكان ذلك انهض سبب
وصول الخلافة الى يزيد بن معوية الذي قتل في اول خلافته الحسين بن علي
وابن فاطمة عليهم السلام وولد رسول الله صلى الله عليه وآله واحد سيدي شباب
اهل الجنة وقد تقدم في رواياتهم من كتبهم الصحاح من وصايا النبي صلى الله عليه
وآله فيه وفي اخيه وابيه وتعظيم الله لهم ودلالته عليهم ما لا حاجة الى تكراره
وبلغ يزيد بن معوية عليهما اللعنة الى منع الحسين عليه السلام وحريمه على يد عمر بن
سعد من شرب ماء الفرات وقتل خواصه وجماعة من اهل بيته ثم ما قتله بعدهم
ونهب رحاله وسلب عياله وحمل راسه على رماح اهل الاسلام وسبي حرم رسول
الله صلى الله عليه وآله من العراق الى الشام على الاقتاب مكشفات الوجوه بين

الاعداء وبين اهل الارتياب وابتع يزيد ذلك بنهب مدينة الرسول صلوات الله
عليه واله وقد روى في صحاحهم في مسند ابي هريرة وغيره ان النبي صلى الله عليه
واله لعن من يحدث في المدينة حدثا وجعلها حرما وكان ذلك النهب على يد مسلم بن
عقبة نايبه الذي نفذه اليهم وسبى اهل المدينة وبايعهم على انهم عبيد قن ليزيد بن
معوية واباحها ثلثة ايام حتى ذكر جماعة من اصحاب التواريخ انه ولد منهم في تلك السنة
اربعة الاف مولود لا يعرف لهم اب وكان في المدينة وجوه بني هاشم والصحابة
والتابعين وحرم خلق عظيم من المسلمين وابتع يزيد ذلك في وصيته لمسلم بن عقبة
بانفاذ الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله بن الزبير بمكة فرمى الكعبة بحجارة
الحيض والحجارة وهتك حرمة حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه واله وتجاهر سفهاء
بالفساد في العباد والبلاد وكان ذلك الاختيار سبب وصول الخلافة الى
بني امية والى حرب بني هاشم منهم خوفا على انفسهم والى قتل الصالحين والاخيار
والى احياء سنن الجبابرة والاشرار حتى وصل الامر الى خلافة الوليد بن يزيد
الزنديق الذي تفال يوما في المصحف فخرج فاله واستفتحوا وخاب كل جبار
عنيد فرمى المصحف من يده وامر ان يجعل هدفا ورماه بالنشاب وانشد
يهددني بجبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جيت ربك يوم حشر فقل يا رب
مزقني الوليد ولو كان المسلمون قد قنعوا باختيار الله ورسوله لهم وما
نص النبي صلى الله عليه واله من تعيين الخلافة في عترته ما وقع هذا الخلل
والاختلاف في امته وشريعته فصرنا نحن على موالاة بني هاشم ومواساتهم بانفسنا
ورايناالذل بالوفاء لله ولرسوله معهم خيرا من العز بجفاتها والفقر كحظ محالفهم
نبينا عليه السلام خيرا من الغنى باضاعتهم والخوف نقضا وحق احسانه خيرا من الامن
لكفرانه والقتل معهم خيرا من الحياة مع اعداء الله واعداء رسوله واعدائهم ومبغضيهم

اعمار

اعمار سلفنا على هذا ونحن على ذلك الان ولما وجدنا اسلافنا قد نصروا بني
هاشم ايام مروان وقضاء لبعض حقوق الله فيهم ولحق رسوله عليه السلام
تعاهدنا على قتل النفوس في خدمتهم وهلاك اعدائهم وشفينا صدورنا من
ورددنا العز الى العترة الهاشمية فهل كان منا احد من رؤساء هؤلاء الاربعة
المذاهب او اتباعهم لان فيهم من تاخر زمانه وتقدم اوانه فطلبنا لحن لهذه الفضيلة
في خدمتهم ونصرهم ولئن غلبنا اصحاب الاربعة المذاهب الان بالكثرة واختصوا
في الظاهر بالف خلفاء بني هاشم لهم وصرنا نحن البعداء في ظاهر الامر فلا نعتقد
ذلك لعزة او لشك عليهم ولا لهوانها عندهم بل مداراة للاربعة المذاهب وتالفا لهم
على عادة النبي عليه واله السلام مع المولفة قلوبهم الذين عرف ضعف دينهم
وطلبهم للدنيا وكان يعطيهم الكثير ويعطي من يرتضيه اليسير وبذلك ذلك على ان
تالفا ومداراة من بني هاشم هولاء المشار اليهم ما قد حكمت به الضرورة عليهم
من انهم يذكرون على المنابر في الجمع والاعياد بعد ذكر الله ورسوله صلى الله عليه
واله بعض الخلفاء الذين تقدموا على بني هاشم وما كان ذكرهم مشروعا لمن
الصحابة والتابعين ولا زمن بني امية وانما اوجب اختلاف الامة على هاشم
ولزوم التقيه تالف اتباع اوليك الخلفاء بذكروا اسماءهم على المنابر ولو كان
ذكر الخلفاء مشروعا بعد ذكر الرسول صلى الله عليه واله لوجب ذكر الحسن بن علي
بن ابي طالب عليهما السلام فانه لا شبهة عند هولاء الاربعة المذاهب في ثبوت
خلافته ثم كان يجب ذكر خلفاء بني امية عند من يعتقد خلافتهم او ذكر بني هاشم
السفاح الى الان فما بال خلفاء بني هاشم لا يذكرون اموالهم جميعا ولا بعض من مات
منهم لولا ما ذكرناه ومن طريف ما رايت من مصنفات الاربعة المذاهب تجويزهم
ان يكون الخلفاء من غير قريش وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما باسنادهما الى

عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الامر في قريش
ما بقي من الناس اثنان، ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى وانه لذكر لك و
لقومك، وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في
الحديث السابع والستين بعد المائة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يزال
هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وروى الحميدي في عدة احاديث عن النبي صلى
الله عليه وآله الناس تبع لقريش ومن طريف ما رايت من بعد او تمم لقريش ما ذكره الحميدي ي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والعشرين بعد المائتين من مسند ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وآله يهلك الناس هذا الحي من قريش فما تامرنا قال لو
ان الناس اعتزلوهم هذا لفظ الحديث فكيف يصدق عاقل ان النبي صلى الله عليه وآله
يامر باعتزال قريش فكيف بقي اسلام واين ذلك من رواياتهم المتواترة بالوصايا في
حقهم ومن طريف ما رايت من مناقضات هؤلاء الاربعة المذاهب ومكابرتهم وبطلهم
لقريش ان خلقا كثيرا من المسلمين ينكرون على من يقول انه يكون بعد نبيهم محمد صلى
الله عليه وآله اثنى عشر خليفة من قريش وفي بعضها اثنى عشر اميرا وقد رووا في
كتبهم التي سموها صحاحا ما تصديق ما كذبوه وتحقيق ما انكروه، فمن ذلك ما رواه البخاري
في صحيحه في الجزء الثاني من اجزاء ثمانية باسناده الى جابر بن سمرة قال سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه
قال كلهم من قريش، ومن ذلك حديث يرفعه البخاري في صحيحه باسناده الى ابن
عيينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى
عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت علي فسالت ابي ماذا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قال صلى الله عليه وآله كلهم من قريش، ومن ذلك
ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع من اجزاء ستة قال عن النبي صلى الله عليه واله

ان

م حديث ان بعدي اثنا عشر ... صلى الله عليه وآله
اثنا عشر خليفة كلهم من قريش

ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة فقال ثم تكلم بكلام خفي علي
فقلت ماذا قال فقال كلهم من قريش، ورواه مسلم في صحيحه من طريق ابي احمد مثل
رواية البخاري عن ابن عيينة بالفاظه ومعانيه، ومن ذلك ما رواه مسلم ايضا
في صحيحه في رواية سماك بن حرب يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يزال
امر الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة ثم قال كلمة لم يفهمها الراوي فسال عما
سمع الحديث من النبي صلى الله عليه وآله فقال له ان النبي صلى الله عليه واله
قال كلهم من قريش، وفي رواية عامر الشعبي من صحيح مسلم مثل ذلك الا انه قال لا يزال
هذا الامر عزيزا الى اثنى عشر خليفة ومن ذلك في رواية سعد بن ابي وقاص من
صحيح مسلم باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم جمعة عشية رجم الاسلمي
لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش
وفي رواية عامر بن سعد من صحيح مسلم نحو هذه الرواية، ومن ذلك في الجمع بين الصحاح
الستة في باب ان اكرمكم عند الله اتقيكم باسناده الى ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال كلهم من قريش، ومن
ذلك في الجمع بين الصحاح الستة ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش، ومن ذلك في صحيح ابي
داود من الجزء الثالث من اجزاء اثنين باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال لا
يزال الدين ظاهرا حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش
ومن ذلك رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين لهذه الاحاديث من طريق عبد الملك بن
عمير من طريق شعبة وطريق ابن عيينة وطريق عامر بن سعد وطريق سماك بن
حرب وطريق عدي بن حاتم وطريق عامر الشعبي وطريق حصين بن عبد الرحمن وجميع هذه
الطرق تتضمن ان عدتهم اثنا عشر خليفة او اثنا عشر اميرا كلهم من قريش، ومن

كتاب تفسير القران للسدي وهو من قدماء المفسرين عندهم وثقاتهم قال لما كرهت
سارة مكان هاجر اوحى الله تع الى ابراهيم الخليل عليه السلام فقال انطلق باسمعيل
وامه حتى تنزله بيت التهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر
بي وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته اثني عشر عظيما و
جاعل ذريته عدد نجوم السماء قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب وقد رايت التصنيفا
لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عياش اسم التصنيف كتاب مقتضب الاثر في امامة
الاثني عشر وهو نحو من اربعين ورقة في النسخة التي رايتها يذكر فيها احاديث عن
نبيهم محمد بامامة الاثني عشر من قريش باسمائهم من رواية رجال الاربعة المذاهب كما
رواه المسمى عندهم صدر الائمة اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه قال حدثنا
فخر القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب الى من
همدان قال انبانا الامام الشريف نور الهدى ابو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال
اخبرنا امام الائمة محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله
الحافظ قال حدثني علي بن سنان الموصلي عن احمد بن محمد بن صالح عن سلمان بن
محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن سلام عن ابي سلمان راعي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ليلة اسري بي الى السماء قال في الجليل جل جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربه
فقلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن
ابي طالب قلت نعم يارب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت
لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية
فاخترت منها عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك
وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نور من نوري وعرضت

ولايتكم

ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها
كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع او
يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد اتحب ان
تراهم قلت نعم يارب فقال لي التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة
والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر
وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور
قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري وقال يا محمد هؤلاء
الحجج وهو الثائر من عترتك وعترتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من
اعدائي وبالاسناد عن الامام محمد بن احمد بن علي بن شاذان قال حدثنا محمد بن
علي بن الفضل عن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن
الاعمش قال حدثني ابو اسحق عن الحارث وسعيد بن بشير عن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انا واردكم وانت على الساقي والحسن الرائد و
الحسين الامر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق و
موسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين
المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد
خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به
والهادي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى وبالاسناد
السابق في الاشارة اليهم عن ابن شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العلوي
الطبري عن احمد بن عبد الله حدثني جدي احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن
عيسى عن عمر بن اذينة قال حدثنا ابان بن عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان
المحمدي قال دخلت على النبي صلى الله عليه واله واذا الحسين على فخذه وهو يقبل

عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد ابن سيد ابو السادة انت امام ابن امام ابو
الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم قال عبد المحمود
فهذا تصريح عظيم بموافقة الشيعة في تعداد ائمتهم وتسميتهم وشهادة بتعيين
النص عليهم من الله ورسوله فكيف حسنت المكابرة للشيعة والعداوة لهم
واول راضي سنده من يسيرها قال عبد المحمود ورايت ايضا كتابا تصنيف رجال الاربعة
المذاهب ورواياتهم وترجمة الكتاب المذكور تاريخ مواليد ووفاة اهل البيت
اين دفنوا رواية ابن الخشاب الحنبلي النحوي تتضمن تسمية الاثني عشر المشار
اليهم والتنبيه عليهم قال عبد المحمود ورايت في كتبهم وتصانيفهم ورواياتهم وغير
ذلك مما يطول تعداده تتضمن الشهادة للفرقة الشيعية بصحة ائمتهم الاثني عشر
واسمائهم قال عبد المحمود قال الحا الشيعي واعلم افاد دينا الحق واكثر اهل الاسلام
ايضا ان نبينا محمدا صلى الله عليه واله قال لا بد من مهدي من ولد فاطمة
عليها السلام فيظهر فيملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقد روى ذلك
ايضا جماعة من رجال الاربعة المذاهب في كتبهم واجمع عليه اهل الاسلام فمن
رواياتهم في ذلك ما رووه في كتاب الجمع بين الصحاح الستة باسنادهم الى ام سلمة
رضوان الله عليها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول المهدي
من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام ورووا هذا الحديث بالفاظه ابن شيرويه
الديلمي في كتاب الفردوس في باب الالف واللام ورواه ابو محمد الحسين بن
مسعود الفراء في كتاب المصابيح في باب اخبار المهدي ومن ذلك من صحيح ابي داود
باسناده قال قال النبي صلى الله عليه واله لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث
الله رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ومن
ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسيره في كلمة تاويل قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا

قال عبد المحمود ورايت ايضا كتابا من تصنيف رجال الاربعة المذاهب ورواياتهم ... اسم المصنف ... رسول الله صلى الله عليه واله ...

الموده

المودة في القربى باسناده الى انس عن النبي صلى الله عليه واله انه قال نحن ولد
عبد المطلب سادة اهل الجنة وذكر نفسه الشريفة وخمسة سماهم من اهل بيته ثم
قال والمهدي ومن ذلك ما ذكره الثعلبي ايضا في تفسير حم عسق باسناده قال سنا
المهدي ادرك عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع ومن
ذلك ما تقدم ذكره من رواية الثعلبي في تفسيره في قصة اصحاب الكهف ورواه
عن النبي صلى الله عليه واله ان المهدي عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل
له ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيمة ومن ذلك ما رووه ايضا
في الجمع بين الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما يملك سبع سنين وفي رواية الفراء في كتاب المصابيح مثل الحديث بهذه
الالفاظ الا انه قال يملك سبع سنين وفي رواية عن هشام تسع سنين ومن ذلك
ما رووه في الجمع بين الصحاح الستة عن ابي اسحق قال قال علي عليه السلام ونظر
الى ابنه الحسين وقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه واله و
سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض
عدلا ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من طرق عدة
باسانيدها الى النبي صلى الله عليه واله تتضمن البشارة بالمهدي عليه السلام
وذكر فضائله وحال دولته ومن ذلك ما ذكره ايضا ابو محمد ابن مسعود الفراء
في كتاب المصابيح في حديث يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله انه ذكر بلاء يصيب هذه
الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله اليهم رجلا من
عترتي فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ترضى عنه ملائكة السموات
والارض لا يدع السماء من قطرها شيئا الا صبته مدرارا ولا يدع الارض من

بنا تهاشا الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء للاموات يعيش في ذلك سبع سنين او تسع
سنين، ومن ذلك في كتاب المصابيح المقدم ذكره في قصة المهدي عليه السلام
حديث يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال فيجيء الرجل فيقول يا مهدي اعطني
اعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله، ومن ذلك في كتاب الفردوس المقدم
ذكره لابن شيرويه الديلمي باسناده الى ابن عباس رضوان الله عليه عن النبي صلى
الله عليه وآله انه قال المهدي طاووس اهل الجنة، ومن ذلك في الكتاب باسناده الى
حذيفة اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المهدي من ولدي وجهه كالقمر
الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى
بخلافته اهل السموات والارض والطير في الجو يملك عشرين سنة، ومن الكتاب
المشار اليه باسناده ايضا الى النبي صلوات الله عليه وآله انه قال المهدي منا اهل
البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة، قال عبد المحمود ان هذه الاحاديث بعض ما اورده
رجال الاربعة المذاهب وعلماء الاسلام وكان بعض العلماء من الشيعة قد صنف
كتابا وجدته ووقفت عليه وفيه احاديث احسن مما اوردناه وقد سماه كتاب كشف
المخفي في مناقب المهدي وروى فيه مائة وعشرة احاديث من طرق رجال الاربعة المذاهب
فتركت نقلها باسانيدها والفاظها كراهية للتطويل ولكيلا يمل ناظرها و
لان بعض ما اوردناه يغني عن زيادة التفصيل لاهل الانصاف والعقل الجميل
سأذكر اسماء من روى المائة وعشرة الاحاديث التي في كتاب المخفي عن اخبار المهدي
لتعلم مواضعها على التحقيق وتزداد هداية اهل التوفيق، فمنها من صحيح البخاري
ثلثة احاديث، ومنها من صحيح مسلم احد عشر حديثا ومنها من الجمع بين الصحيحين
للحميدي حديثان، ومنها من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري
احد عشر حديثا، ومنها من كتاب فضائل الصحابة مما خرجه الشيخ الفاضل

عبد

عبد العزيز العكبري المحدث من مسند احمد بن حنبل سبعة احاديث، ومنها من تفسير
الثعلبي خمسة احاديث، ومنها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة
احاديث، ومنها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي اربعة احاديث، ومنها من كتاب
مسند سيدة النساء فاطمة صلى الله عليها وآله تأليف الحافظ ابي الحسن علي الدارقطني
ستة احاديث، ومنها من كتاب الحافظ ايضا من مسند علي بن ابي طالب عليه السلام
ثلثة احاديث، ومنها من كتاب المبتدأ للكسائي حديثان يشتملان ايضا على ذكر المهدي
صلوات الله عليه وذكر خروج السفياني والدجال، ومنها من كتاب المصابيح لابي محمد
الحسين بن مسعود الفراء خمسة احاديث ومنها من كتاب الملاحم لابي الحسين احمد
بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي اربعة وثلثون حديثا، ومنها من كتاب الحافظ
محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بالمطين ثلثة احاديث، ومنها من كتاب الرعاية
لاهل الرواية لابي الفتح محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الفرغاني ثلثة احاديث، ومنها خبر
سطيح رواية الحميدي ايضا، ومنها من كتاب الاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبد البر النمري
حديثان، قال عبد المحمود وقفت على الجزء الثاني من كتاب السنن رواية محمد بن
يزيد بن ماجة قد كتب في زمان مؤلفه تاريخ كتابته بعض الاجازات عليه ما هذا لفظها
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد اجزت ما في هذا الكتاب من اوله الى آخره وهو
آخر كتاب السنن لابي عمرو محمد بن سلمه وجعفر والحسن ابني محمد بن سلمة حفظهم الله
وهو سماعي من محمد بن يزيد ماجه نفعنا الله واياكم به وكتب ابراهيم بن دينار
بخطه وذلك في شهر شعبان سنه ثلثمائة وقد عارضت به وصلى الله على محمد وآله
وسلم كثيرا، وقد تضمن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيرا من الملاحم فمنها باب خروج
المهدي وروى في هذا الحديث من ذلك الكتاب من هذه النسخة سبعة احاديث
باسانيدها في خروج المهدي وانه من ولد فاطمة وانه يملأ الارض عدلا كما ملئت

جوبا وذكر كشف الحال وفضلها يرفعها الى النبي صلى الله عليه وآله قال عبد المحمود
ووقفت ايضا على كتاب المقتبس على محدث الاعوام بناملاحم غابر الايام تاليف
ابي الحسين احمد بن محمد المنادي قد كتب في زمان مولفه في اخر النسخة التي وقفت عليها
ما هذا لفظه وكان الفراغ من تاليفه سنة ثلثمائة وثلثين وعلى الكتاب اجازات
وتحريرات تاريخ بعض اجازاته في ذي القعدة سنة ثمانين واربعمائة من جملة
هذا الكتاب ما هذا لفظه سياق بعض المالوث في الملاحم وسيرتهم ثم روى عشر
حديثا باسانيدها الى النبي صلوات الله عليه وآله بتحقيق خروج المهدي وظهوره
وانه من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانه يملأ الارض
عدلا وذكر كمال سيرته وجلاله ولايته قال عبد المحمود وقد وقفت على كتاب
قد الفه ورواه وحرره ابو نعيم الحافظ واسمه احمد ابو عبد الله بن احمد وهذا
المولف من اعيان رجال الاربعة المذاهب وله تصانيف وروايات كثيرة وقد
سماه ابو نعيم الحافظ للكتاب المشار اليه كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقة
مخرجه وثبوته ثم ذكر في صدر الكتاب تسعة واربعين حديثا اسندها الى النبي صلى
الله عليه وآله تتضمن البشارة بالمهدي عليه السلام وانه من ولد فاطمة وانه
يملأ الارض عدلا وانه لا بد من ظهوره ثم ذكر بعد ذلك معنى وروى في كل معنى احاديث
باسنادها الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو نعيم بعد رواية الاربعين والتسعة
حديثا المشار اليها في حقيقة ذكر المهدي ونعوته ومخرجه وثبوته ما هذا لفظه
وبخروجه يدفع عن الناس تظاهر الفتن وتلاطم المحن ويمحق الهرج
وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله اثنين واربعين حديثا
باسانيدها ثم قال ابو نعيم ايضا ما هذا لفظه اعلام النبي ان المهدي سئل
من سادات اهل الجنة وروى عن النبي صلى الله عليه وآله في صحة هذا المعنى ثلثة

احاديث

احاديث ثم ذكر ابو نعيم ايضا ما هذا لفظه ذكر جيشه وصورته وطول امدته وابانه
عليه السلام وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله احد عشر حديثا
ثم ذكر ما هذا لفظه بالعدل وفي وبالمال سخي يحثو حثوا ولا يعده عدا وروى في
صحة هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله باسناده تسعة احاديث ثم ذكر ابو نعيم
ايضا ما هذا لفظه ذكر البيان عن الروايات الدالة على خروج المهدي وظهوره ونشره
روي عن النبي صلى الله عليه وآله في صحة هذا المعنى اربعة احاديث ثم ذكر ما هذا
لفظه ذكر البيان ان توطية امر المهدي وخلافته بالجيش من قبل المشرق عليه السلم
فروى في هذا المعنى وصحته عن النبي عليه وآله السلام حديثين ثم ذكر ابو نعيم الحافظ
ايضا ما هذا لفظه ذكر بيان القرية التي يكون منها خروج المهدي عليه السلم وروى
في صحة ذلك حديثين يرفعهما الى النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر ابو نعيم ايضا ما هذا لفظه
ذكر البيان من تكرمة الله هذه الامة ان عيسى بن مريم يصلي خلف المهدي عليه
السلام ثم روى في صحة هذا المعنى ثمانية احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله باسانيدها
ثم ذكر ابو نعيم ايضا ما هذا لفظه ذكر ما ينزل الله تبارك وتعالى من الخسف والنكال على
الجيش الذين يأمون الحرم تكرمة للمهدي عليه السلام ثم روى في صحة هذا
المعنى خمسة احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله باسانيدها ثم ذكر ابو نعيم الحافظ
ما هذا لفظه ذكر المهدي انه من ولد الحسين وذكر كنيته وحليته حين بعث
وروى ابو نعيم في صحة هذا المعنى تسعة احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله باسانيدها
ثم ذكر ابو نعيم ايضا ما هذا لفظه ذكر فتح المهدي مدينة رومية ورد ما سبى ملكها
من بني اسرائيل الى بيت المقدس وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه
وآله خمسة احاديث باسانيدها ثم ذكر ابو نعيم الحافظ ما هذا لفظه ما يكون في
زمان المهدي من الخصب والامن والعدل وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلى الله

عليه وآله باسناده سبعة احاديث فجملة الاحاديث المذكورة فى كتاب ذكر المهدى
ونعوته وحقيقة محجته وثبوت الحجة بهذا المعلى المقدم ذكرها مائة حديث وستة
وخمسون حديثا واما طرق هذه الاحاديث فهى كثيرة تركت ذكرها فى هذا الكتاب
كراهية الاكثار والاطناب قال عبد الحميد قال الشيعى واما الذى ورد من طريق
الشيعة واهل البيت عليهم السلام فى ذلك مجملا ومفصلا لا يسعه الا مجلدات وقد تضمن
كتاب كمال الدين وتمام النعمة تاليف ابى جعفر محمد بن بابويه القمى طرفا جيدا من الروايات
فمن اراد سلامة نفسه من الهلاك فلينظر اليه ما هناك قال ونقل الينا سلفنا نقلا
متواترا ان المهدى المشار اليه صلوات الله عليه ولد وولادته مستورة لان حديث مملكته
ودولته وظهوره على كافة الملوك والعباد والبلاد كان يخاف ظهوره للناس تحيفا عليه
كما جرت الحال فى ولادة ابراهيم وموسى عليهما السلام وغيرهما ممن اقتضت المصلحة
ستر ولادته وعرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بابائه عليهم السلام ولتمسكهما بمحمد
نبيهم وعترته صلوات الله عليه وعليهم فان كلا من يلزم بقوم كان اعرف باحوالهم
واسرارهم من الاجانب كما ان اصحاب الشافعى اعرف بحاله من اصحاب غيره
من رؤساء الاربعة المذاهب قال الشيعى وقد كان المهدى عليه السلام ظهر لجماعة
كثيرة من اصحاب والده الحسن العسكرى عليه السلام ونقلوا عنه اخبارا واحكاما
شرعية واسبابا مرضية وكان له وكلاء ظاهرون فى غيبته معروفون باسمائهم
وانسابهم واوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب الامور المشكلات
وبكثير مما ينقله عليه السلام من ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه
وآله عن الله جل جلاله من الغايبات منهم عثمان بن سعيد العمرى المدفون
بقطنا من الجانب الغربى ببغداد ومنهم ابو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى
ومنهم ابو القاسم الحسين بن روح النوبختى ومنهم على بن محمد السمرى رضوان الله

عليهم

عليهم وقد ذكر نصر بن على الجهضمى فى تاريخ اهل البيت وقد تقدم ذكره قبل هذا
الموضع برواية رجال الاربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء واسمائهم وانهم كانوا
وكلاء المهدى عليه السلام وامرهم اشهر من ان يحتاج الى الاطالة فى هذا
الكتاب وكان هؤلاء الوكلاء من اعيان الصالحين وخيار المسلمين وكان كلما دنت
وفاة احد منهم عين المهدى عليه السلام على من يقوم مقامه بايات وكرامات
شاهدة بتصديق ذلك ورواياتهم منقولة وانسابهم وسيرتهم وقبورهم معلومة ولو
خالط هؤلاء الاربعة المذاهب علماء الشيعة واطلعوا على كتبهم ورواياتهم فى
المعنى علموا صحة ما قلناه ضرورة وتواترا ولما بلغ الامر الى على بن محمد السمرى ذكر ان
المهدى عليه السلام قد عرفه انه ينقل الى الله تعالى وكشف له عن يوم وفاته وانه
قد تقدم اليه انه لا يوكل احدا غيره وانه قد جاءت الغيبة التامة التى يمحص
فيها المؤمنون وهذه سنة من الله قد كان امثالها فى عباده وبلاده تشهد بها كتب
التواريخ واخبار الانبياء والاولياء عليهم السلام وقال سبحانه فى كتابه الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فتوفى على بن محمد السمرى رضوان الله
عليه فى الوقت الذى اشار اليه المهدى عليه السلام وقد لقيه عليه السلام بعد
ذلك خلق كثير من شيعته وغيرهم وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم وعند
من اخبروه انه هو صلوات عليه وعلى ابائه الطاهرين ونقلوا عنه اخبارا بينهم
متظاهرة واذا كان عليه السلام غير ظاهر الان لجميع شيعته فلا يمتنع ان يكون
جماعة منهم يلقونه وينتفعون بمقابلته وفعاله ويكتمونه كما جرى الامر فى جماعة من
الانبياء والاوصياء والملوك والاولياء حيث غابوا عن كثير من الامة لمصالح دينية
ودنيوية اوجبت ذلك واما من يشك فى هذا ممن يخالفنا ويقولون انه كما

ولد فلو خالطوا وسمعوا اخبارنا الصحيحة عن الثقات لحققوا ما نقوله وما
استبعاد من يستبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع ذلك الا جاهل بالله وبقدرته
وباخبار نبينا صلى الله عليه وآله وعترته او عارف ويعاند بالحق كما حكى الله
عن قوم فقال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وكيف يستبعد طول
الاعمار وقد اتى الكثير من الاخبار بطول عمر جماعة من الانبياء وغيرهم من المعمرين و
هذا الخضر عليه السلام باق على طول السنين وهو عبد صالح من ولد آدم عليه السلام
ليس بنبي ولا حافظ شريعة ولا لطف في بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حيوة
المهدي عليه السلام وهو حافظ لشريعة جده محمد صلى الله عليه وآله ولطف في بقائه في
التكليف وحجة في احد الثقلين الذين قال النبي عليه السلام فيهما انهما لن يفترقا حتى
يردا على الحوض والمنفعة ببقائه في حالتي ظهوره واختفائه اعظم من المنفعة بالخضر
عليهما السلام فكيف يستبعد طول عمر المهدي من يصدق بالقران وقد تضمن من
قصة اصحاب الكهف اعجب من هذا لانهم مضى لهم فيما تضمنه القران ثلثمائة
سنين وازدادوا تسعا وهم احياء كالنيام كما قال تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال يقلبهم الله ذات اليمين وذات الشمال لئلا
تبلى جنوبهم بالارض فهؤلاء محفوظون محتاجون الى طعام وشراب وقد بقوا هذه
المدة بنص القران بغير طعام ولا شراب مما ياكل الناس وبقوا بمقتضى ما تقدم
من الخبر السالف عند ذكر قصة اصحاب الكهف الى زمن محمد نبيهم صلى الله عليه
وآله حيث بعث الصحابة على البساط للسلام عليهم ويبقون كما رواه الثعلبي فيما
سلف عنه الى زمن المهدي على الصفة التي تضمنها القران من الحياة بغير طعام
ولا شراب معروف فاما العجب ببقاء هؤلاء او بقاء المهدي وهو ياكل ويشرب
ومعه مواد الصحة معها استمرار البقاء فكيف استبعدت حياته نفوس السفهاء و

عقول

عقول الجهلاء وبعد هذا فليس على احد من الملوك والخلفاء وغيرهم من
الاتباع والاقوياء والضعفاء ضرر من اعتقادنا هذا لان المسلمين كافة متفقون
على البشارة بالمهدي عليه السلام وانما خالفونا في وقت ولادته وتعيين ابيه
ولاننا نعتقد ان المهدي صلوات الله عليه اذا اراد الله ظهوره نادى مناد من
السماء باسمه ووجوب طاعته وحدث من الآيات ما يدل على فرض طاعته و
متابعته فمن روى وهذه معجزات اذا وقعت كما قلنا فلا يمكن دفعها وربما يخالف
احد في العمل بها ممن يكون عارفا بها وموقفا لها ولقد قيل عنا كلام لبعض الخلفاء
من بني هاشم يحملونه على اذيتنا فقال والله ما علينا من هؤلاء الشيعة ضرر لان
مذهبهم تعظيم بني هاشم كافة لما يرونه ويعملون به من وصايا النبي لهم ولان الامام
الذي يشيرون اليه الآن هو المهدي وهو الذي لا يخالف احد من المسلمين
في البشارة به وفي امامته وظهوره ودولته وانما الخلاف في وقت ولادته وكانهم يحررون
الفتح في دولته ولا سل سيف قبل ظهوره ولانهم يذكرون انه ينادي باسمه من
السماء وانه من ولد علي وفاطمة كما روى كافة المسلمين واذا كان ذلك كذلك فيكون
وجوده وهو ابن عمنا والدولة ايضا تكون لنا ونحن احق من نصره وما نرى الشيعة
في هذا الاعتقاد الا على حكم الوفاء لنا وانما اعداؤنا الذين يعتقدون
انه يجوز اختيار الائمة والخلفاء في كل وقت ومن اي القبائل كان كما فعلوا اولا
في ابعادنا عن خلافتنا وميراث نبينا عليه السلام فهؤلاء الذين يعتقدون
ذلك هم اعداء ربنا ونبينا واعداء ولينا ولا نامن من ضررهم ولا يجوز دفع شانهم
قال الشيعي وسمعت ان جماعة من الاربعة المذاهب ينكرون علينا [illegible]
لهم والاقتداء بهم وما فعلنا ذلك ظلما ولا تعديا ولا عنادا وانما قد عرضنا بعض
ما انعم الله به علينا من الهداية التي امرنا الله ورسوله عليه السلام بالتمسك بهم

فنحن بذلك متمسكون وبهم مقتدون ورأينا هؤلاء الاربعة المذاهب قد فارقوا
رضا الله ورضا رسوله عليه السلام وعترته الذين اوصاهم بالتمسك بهم واتبعوا
لانفسهم عقايد وسننا واموراً ما كانت في زمن نبينا عليه السلام وكان ذلك
سبب فراقنا لهم وكان الذنب منهم والعتب عليهم ولو عادوا الى معرفة حق الله
وحق رسوله وعترته عليه وعليهم السلام لكنا معهم كما امر الله ورسوله صلى الله عليه
وآله وسمعت انهم يقولون وما يظهرون من فضل الجماعات والجمعات في الصلوات واذا نظر
منصف في عقايدهم ومذاهبهم وما يقولون عن الله وعن رسوله صلى الله عليه
وآله وعن عترته عليه وعليهم السلام وما يعتمدون في حقهم وما يعتقدون في
الانبياء عليهم السلام ويرونه في تقبيح ذكر صحابة نبيهم ويشهدون به عليهم
كتبهم الصحاح عندهم عرف عند ذلك صحة عذرنا في التأخر عنهم وترك المخالطة
لهم والاقتداء بهم وما يخفى ان الانسان لو اراد ان يودع شيئاً من ماله عند
انسان انه كان يسأل عن دينه وورعه وامانته ولا يودعه الا لمن يثق به ويعتمد
عليه والمال حقير والضرر بضياعه يسير فكيف نقتدي نحن في صلواتنا التي
هي من اعظم اركان الاسلام وتوديع القراءة فيها واسرارها القوم كما حققناه لهم
على ما حكيناه عنهم وقد قال الله جل جلاله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
وقال في معرض المدح وما كنت متخذ المضلين عضداً ولولا ذلك كنا قد احببنا
على الصف الاول لانا نروي عن عترة نبينا عليه وعليهم السلام في فضائل صلوة
الجماعة ووجوب صلوة الجمعة ما لعلهم لا يعرفونه ولا يروونه وايضاً من
من رووا عن ائمتهم في ترك صلوة الجماعة وترك الجمعة بالكلية ما سيأتي ذكره
فهلا كان للشيعة من الاعذار ما قد اعتذروا به لائمتهم فمن ذلك ما رواه القاضي
ابو العباس احمد بن محمد الجرجاني في كتاب مختصر المعارف ونقلت روايته الذين

من

من نسخة عتيقة صحيحة تاريخ كتابتها في جمادى الاولى سنة ثلث وعشرين وخمس
مائة قال في آخرها عند اواخر ذكره للتابعين ما هذا لفظه مالك بن انس
بن ابي عامر من حمير وعداده في بني تيم بن مرة من قريش قال الواقدي كان
مالك يأتي المسجد ويشهد صلاة الجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس
في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد وكان يصلي ثم ينصرف الى
منزله ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي
احداً يعزيه ولا يقضي له حقاً واحتمل الناس ذلك حتى مات عليه وربما كلم
في ذلك فيقول ليس كل احد يقدر ان يتكلم بعذره وروى الحديث مالك بن انس و
عزلته عن الجماعة والجمعة وغيرها بهذه الالفاظ والمعاني ايضاً الغزالي في كتاب الاحياء
في كتاب العزلة في الباب الاول منه ومن ذلك ما رواه الغزالي في الكتاب المذكور من
الباب المشار اليه ان سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد لزما بيوتهما بالعقيق
ولم يكونا يأتيان المدينة لجمعة ولا لغيرها حتى ماتا بالعقيق هذا صورة لفظه فهلا
كان للشيعة اسوة بمالك امام المالكية من الاربعة المذاهب وهلا كان للشيعة
عذر اذا اقتدوا بمثل سعد وسعيد وهما من الصحابة المعظمين عند الاربعة المذاهب
ومن ذلك ما رواه الغزالي في كتاب الاحياء ايضاً في كتاب الحلال والحرام في المجلد الاول
من العبادات ان احمد بن حنبل قيل له ما حجتك في ترك الخروج الى الصلاة ونحن
بالعسكر فقال حجتي الحسن البصري وابراهيم التيمي هذا لفظ الحديث من كتاب الغزالي
فهلا كان ايضاً للشيعة اسوة عند الحنابلة اذا اقتدوا في ذلك بامامهم احمد بن حنبل
ثم هلا وسع للشيعة من العذر عند الاربعة المذاهب ما وسع ما تقدم ذكره عن
ائمتهم وصحابة نبيهم في ترك صلوة الجمعة وصلاة الجماعة قال عبد المحمود مؤلف هذا
الكتاب وقد وقفت على اشياء مستطرفة قد وقفت من هؤلاء الاربعة المذاهب

حق اهل بيت نبيهم محمد صلى الله عليه وآله مع ما تقدمت من رواياتهم من وصاياه
بالتمسك بهم والمحبة لهم فمن ذلك انهم رووا كما تقدم ذكره عن نبيهم عليه السلام
انه خلف فيهم الثقلين كتاب الله وعترته ما ان تمسكوا بهما لن يضلوا وانهما
لن يتفرقا حتى يردا عليه الحوض وان اهل بيته مثل سفينة نوح من ركبها نجا و
من تخلف عنها هلك وغير ذلك مما قد تقدم ذكر بعضه فاعرض الاربعة المذاهب عن
ذلك جميعه وفارقوا العترة المذكورة وصاروا يتعلقون في المعنى بمالك
وابي حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل مع شدة اختلاف هؤلاء الاربعة في الامور
العقلية والنقلية ومع اتفاق علماء العترة المحمدية في المعقول والمنقول ويشهد
بلسان الحال على هؤلاء الاربعة انهم وجدوا شريعة نبيهم غير كاملة في حياته و
يجحدون معنى ما تضمنه كتابهم اليوم اكملت لكم دينكم ويزعمون انهم تمموها بالقياس والا
ستحسان وارائهم بعد وفاته ومع ان علماء العترة قد تضمنت كتبهم النصوص والاخبار
المروية عن جدهم محمد في جميع شريعته فيتركون العترة مع ذلك كله ويتبعون من
لم يثبت لهم قدم ولا يقوم لهم به حجة عند الله ورسوله ومن طريف ما رأيت من
التعصب على اهل بيت نبيهم وشيعتهم ان جماعة من مخالفيهم قبلوا رواية من
روى الطعن في الله وفي انبيائه وفي الصحابة كما تقدم ذكره وتركوا قبول اخبار
زهاد شيعتهم الذين لم يجر لهم ما جرى للرواة الذين قبلوا اخبارهم ومما يدل
على ذلك ما رواه جماعة فمن سبب اطراحهم لاخبار اهل البيت وشيعتهم ما رواه مسلم
في صحيحه اوائل الجزء الاول باسناده الى الجراح بن مليح قال سمعت جابر يقول عندي
سبعون الف حديث عن ابي جعفر عن النبي صلى الله عليه وآله كلها ثم ذكر مسلم في
صحيحه باسناده الى محمد بن عمر الرازي قال سمعت جريرا يقول لقيت جابر بن يزيد
الجعفي فلم اكتب عنه لانه كان يؤمن بالرجعة وكذلك روى مسلم في الجزء المذكور

باسناده

باسناده الى عبد الله بن مبارك انه كان يقول على رؤوس الاشهاد دعوا حديث
عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف قال عبد المحمود انظر رحمك الله كيف حرموا
انفسهم الانتفاع برواية سبعين الف حديث عن نبيهم برواية ابي جعفر الذي
هو من اعيان اهل بيته الذين امرهم بالتمسك بهم ثم رد اكثر المسلمين او كلهم قد
رووا احياء الاموات في الدنيا وقد تقدمت رواياتهم عن اصحاب الكهف وهذا
كتابهم يتضمن الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم احياهم والسبعون الذين اصابتهم الصاعقة مع موسى و
حديث العزير ومن احياه عيسى وحديث جريج الذي اجمع على صحته ايضا وحديث
الذين يحييهم الله في القبور للمسائلة فاي فرق بين هؤلاء وبين ما رواه اهل
البيت وشيعتهم في الرجعة واي ذنب كان لجابر في ذلك حتى يسقط حديثه وهلا
كان له ولعمرو بن ثابت اسوة بمن رووا عنهم ممن ظهرت العداوة منهم ومن طريف
ذلك انهم يعدون اولئك الاربعة الانفس في الفقهاء والعلماء بل يجعلونهم ائمة العلماء
والفقهاء وعلماء العترة الطاهرة وفقهاؤهم وعلماء شيعتهم وفقهاؤهم لا
يجرونهم مجرى واحد من اولئك ومن طريف ذلك انهم يقولون كل مجتهد مصيب
بل زادوا على ذلك فذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث من مسند
عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا حكم الحاكم واجتهد
ثم اصاب فله اجران واذا حكم واجتهد واخطأ فله اجر ففتحوا بذلك بابا
للخطاء والتطرق الى نقض الشريعة ومع ذلك كله اذا وجدوا لبعض علماء العترة وفقهائهم
وفقهاء شيعتهم قولا في مسئلة لا يجرونه مجرى احد من اهل الاجتهاد ولا يسلمون له
من الاعتذار ما ادعوه لعلمائهم وفقهائهم وهذا يدل على اختلال عظيم وما تضمنه
قبيح وسوء توفيق وعدم تحقيق ومن طريف مناقضاتهم انهم يرون وجوب

العمل في الشريعة باخبار الآحاد فاذا سمعوا الاخبار التي تاتي اذا نت من جهة
عترة نبيهم سواء كانت آحادا او متواترة اعرضوا عنها وتفردوا منها مع ما تقدم
من شهادة نبيهم صلى الله عليه وآله ان عترته لا تفارق كتاب الله وان المتمسك
بهما لا يضل ابدا ومن طريف ذلك انهم لا يجرون اخبار علماء العترة مجرى اخبار
جماعة من الصحابة والرواة الذين كفر بعضهم بعضا وسفك بعضهم دماء بعض و
استباحوا فيما بينهم المحارم وارتكبوا العظائم كما قدمناه فان كان ذلك الاختلاف
لا يضر فهلا كان لعلماء العترة وعلماء شيعتهم اسوة في ذلك وان كان يكون
فيهم مبطل ومحق فكيف قبلوا اخبار الجميع ورووها في جملة صحاحهم وعملوا
بها وحرموا ان هذا تظاهر عظيم بعداوة اهل بيت نبيهم ومعاندة لنبيهم
فيما اوصى فيه باهل بيته وتكذيب لانفسهم فيما رووه في صحاحهم وعن رجالهم
من الوصية بالعترة ووجوب التلزم بهم والتعظيم لهم ومن طريف ذلك سألت
جماعة من علماء الاربعة المذاهب عن سبب ترككم للعمل باخبار شيعة اهل بيت
نبيهم فقالوا لانهم يذمون جماعة من الصحابة فلاجل ذلك ما نثق بهم فقلت يا اعدا ذكر
بانهم يذمون بعض الصحابة وقد فعل الصحابة ذلك وذم بعضهم بعضا وكان
يجب ان تتركوا العمل باخبارهم كافة وايضا فانتم ايها الاربعة المذاهب قد
ذممتم كثيرا من اعيان الصحابة بل جماعة من الانبياء وسأذكر بعض ما ذممتموه من
الانبياء والصحابة فكان يجب ان يتركوا اخباركم ايضا واما قولكم انكم ما تثقون
باخبار الشيعة فان كان لهذا العذر فقد عرفتم انه عذر غير صحيح بل تعلل
صحيح لانكم قد رويتم عمن يجوز الوثوق به وعن قوم يقدح بعضهم في عدالة بعض وقد
سألت علماء منكم الا لا يكون دفترات كتبكم فما رايت لكم عذرا في ترك العمل باخبار شيعة
اهل بيت نبيكم الا ان يكون عندكم عداوة لاهل البيت او حسد او حب ذلك

عداوتكم

عداوتكم لشيعتكم وترككم لاخبارهم وقد نظرت لاختلاف بينكم فرأيته ما ينقص
في التكفير والتضليل عما بينكم وبين شيعة اهل بيت نبيكم فكيف صرتم اولياء
فيما بينكم واعداء لهذه الفرقة الشيعية ان ذلك من الطريف ومن ظريف ما قلته
لبعض علماء الاربعة المذاهب اذا كنتم تتركون العمل باخبار شيعة اهل بيت نبيكم
لانكم ما تثقون بهم فكذا يقول لكم اهل الذمة انا ما نثق باخبار المسلمين فيما نقلوه
من معجزات نبيهم وشريعته فكل شيء تجيبون به اهل الذمة فهو جواب الشيعة لكم
ومن طريف ما سمعت عن بعض علماء الاربعة المذاهب انه قال لو تحققنا ان هذه
الاخبار التي ترويها الشيعة عن اهل البيت صحيحة عملنا بها فقلت كذا يقول لكم
اهل الذمة لو وثقنا او تحققنا ان نبيكم اتى بما تذكرون من المعجزات والشرائع عملنا بها
واذا لم يكن شيعة عترة نبيكم وخواصهم واتباعهم اعرف برواياتهم ومذاهبهم
وعقائدهم فكيف يكون ذلك من اهل البيت البعداء عنهم والغرباء منهم ومعلوم
ان كل فرقة فان اتباع رئيسها اعرف بمذهبه ورواياته وعقائده ممن بعد
عنه ونفر منهم وانتم تعلمون ان خواص اصحاب ابي حنيفة اعرف بمذهبه ممن
اعرض عنه من اصحاب الشافعي وخواص الشافعي اعرف بمذهبه ممن اعرض عنه
من اصحاب احمد بن حنبل وكذا ساير المذاهب ومن طريف ما يقال لعلماء الاربعة
المذاهب انكم وغيركم من اهل المعرفة تعلمون بالتواتر ان هذه الفرقة الشيعية
كانوا يخالطون اهل بيت نبيكم ويختصون بهم دهورا على هذه العقائد دون ويروون
عنهم في تلك الاحوال هذه الروايات واهل البيت يعظمون الشيعة مع ذلك و
يصفونهم بالهداية والورع والامانات فهل يبقى شك عند عاقل ممن يعرف هذه
الاحوال ان اهل بيت نبيكم كانوا موافقين لشيعتهم في العقائد والروايات وصواب
الاقوال والافعال ومن طريف ما يقال لهم قد عرفتم ان البواطن لا طريق

الا من علام الغيوب وانما يوالي ويعادي على الظاهر من الاعتقادات والاعمال
الصالحات وقد راينا عبادات شيعة اهل بيت نبيكم واجتهادهم وورعهم و
تنزههم عن الشبهات على افضل ما يبلغ اليه اهل الديانات فان كانوا مع ذلك
متهمين فيما نقلوه او قالوه او كاذبين فكيف يكون حال ما نقله من هو دونهم
من المسلمين ولقد عرفت من ورع جماعة من شيعة اهل البيت ورواتهم واماناتهم ومن
وعباداتهم ما لم اعرفه من ساير الرواة وقرات في كتاب لا اتهم مصنفه ان صفوان
بن يحيى من رجال علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد روى عنهما وعن اربعين
رجلا من اصحاب الصادق وكان قد تعاهد هو وعبد الله بن جندب وعلي بن النعمن
في بيت الله الحرام ان من مات منهم يعمل من بقي ما كان يعمله من مات مدة حياته
فمات صاحباه وبقي صفوان فكان كلما حج او ادى زكوة او عبادة او شيا من الخير
مدة حياته يعمل عن صاحبيه ويعمل عنهما مثل الذي يعمل لنفسه الى ان مات وهذا
ابلغ ما عرفت من امانات اهل الروايات وقرات ايضا ان من جملة شيعة علي بن
ابي طالب سبعين رجلا كانت بطون كفهم قد صارت كثفنات البعير من كثرة صلاتهم
وكانوا يعرفون بالمثفنين وقرات ان علي بن مهزيار كانت جبهته مثل ركبة
البعير وامثال هولاء شي كثير فكيف كان يحل ترك الرواية عن هولاء وترك العمل
بما نقلوه وباي عذر يعتذرون الى الله ورسوله اذا لقوه اذ لم يرووا احاديثهم و
يقبلوها ويقال لعلماء الاربعة المذاهب ما اعتقدنا انكم تقعون في هذه الشبهة
الا انكم تركتم مخالطة اهل البيت ومخالطة شيعتهم وضللتم عن معرفة احوالهم
وادفعالهم واتقوالهم ولو خالطتم القوم وجدتم من صفات العلم والورع والامانة و
الصيانة ما يشهد به عندكم لسان الحال وبيان المقال ان القوم ممن يوثق
اليهم ويعتمد عليهم ومن طريف ما بلغ اليه جماعة كثيرة من المسلمين من رجال

الاربعة

الاربعة المذاهب انهم رووا ما قدمنا بعضه وسياتي طرق اخر منه في التعظيم
اهل البيت وخاصة علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فاما
علي ع م فقد عرفت ما جرى عليه من الدفع له عن خلافته ومنزلته وما تطرقوا
اليه من القصد لاحراقه بالنار وكسر حرمه واما فاطمة فقد اشتهر ما ظهر
من اذيتهم لها حتى هجرتهم الى ان ماتت وسياتي طرق من ذلك واما الحسن فقد
عرفت ما جرى من خذلانه بعد قتل ابيه علي بن ابي طالب حتى اضطر الى صلح معوية
ثم بعد ذلك يتفق له من يلومه على صلح معوية ويقال عن بعض سفهائهم و
جهالهم انه يقول ان الحسن باع الخلافة والجواب عن صلحه لمعوية من وجوه احدها
ما اجاب هو به كما رواه عنه ابو سعيد عقيصا قال قلت للحسن بن علي بن ابي
طالب عليهما السلام يا ابن رسول الله هادنت معوية وصالحته وقد علمت ان
الحق لك دونه وان معوية ضال وباغ فقال يا ابا سعيد الست حجة الله على خلقه
وامام عليهم بعد ابي عليه السلام قلت بلى قال الست الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذان ولداي امامان قاما او قعدا قلت بلى قال
فانا امام ان قمت وانا امام ان قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعوية علة
مصالحة رسول الله لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية
واولئك كفار بالتنزيل ومعوية واصحابه كفار بالتاويل يا ابا سعيد اذ كنت اماما
من قبل الله لم يجز ان يسفه رايي فيما اتيته من مهادنة او محاربة وان كان وجه الحكمة فيما
اتيته ملتبسا الا ترى الخضر عليه السلام في خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار
سخط موسى على نبينا وعليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره
فرضي فهكذا سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة ولولا ما اتيت ما ترك من شيعتنا
على وجه الارض احد الا قتل ولعل بعض من يقف على هذا الحديث يقول لكم

الذين عابوا على الحسن عليه السلام معذورين كما كان موسى معذورا ان الجواب
الخضر ما عذر لموسى فيما وقع منه ولذلك فارقه فلا عذر لمن عاب على
الحسن او انه عذره ولكن ليس رعية الحسن كموسى مع الخضر ولا الحسن ع م مكلفا
باتباع الخضر في قبوله عذر موسى ومن الجواب ان موسى ما كان رعية الخضر
عليه طاعته وانما كان رفيقا وصاحبا وكان موسى نبيا والخضر نبي وكان للخضر
ان يعمل ما علمه بباطن الحال وكان لموسى ان ينكر لان الذي وقع في الظاهر
كالمنكر وكانا معذورين ولعل موسى ما كان يعلم ان الخضر معصوم اما
رعية الحسن فلا عذر لهم في العيب عليه وسوء الظن به لانهم مكلفون باتباعه
صالح وان حارب ومتى عابوا عليه او خالفوه كان حكمهم حكم من خالف امام عدل
ولو لم يكن للحسن من العذر في الصلح للحسن ما صالح الا ان اكثر اصحابه كانوا
بهذه الصفة في صحبته غير متفقين معه على سداد رايه فكيف كان يحصل من
هولاء نصرة على اعدائه ومن الجواب ان رجال الاربعة المذاهب باطباقهم رووا
واتفاقهم ان نبيهم صلى الله عليه وآله ذكر ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة فكيف يقع من احد سيدي شباب اهل الجنة ما يعاب به وفي الجنة
من الشباب مثل عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وغيرهما ممن لا يعاب من الاولياء
ومن الجواب انه لا يصلح العيب على الحسن الا بعد عيب النبي الذي اثنى عليه ولا يصح
عيب النبي الا بعد عيب الله الذي قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
ومن الجواب انهم رووا في اية الطهارة ان الله طهره من الرجس ولو كان معيبا
ما كان مطهرا والله الذي شهد له بالطهارة كان عالما انه سوف يصالح معوية
لان صفات الحسن وافعاله باطنها وظاهرها واولها وحاضرها و
آخرها كانت بالنسبة الى علم الله كانها جميعا حاضرة فاذا حكم له بالطهارة

اقتضى

اقتضى ذلك طهارة الحسن باطنا وظاهرا واولا وحاضرا ومستقبلا واخرا ومن
الجواب انهم رووا في كثير من الروايات المتقدمة عدة مدائح له غير ما ذكرناه تدل
على انه من الكمال في الفعال والمقال الى غاية لا يتطرق عليها نقصان في
بيان ولا جنان ولا لسان ومن الجواب انهم اجمعوا ايضا ان نبيهم صالح سهيل بن
عمرو وكفار قريش ولما كتب كتاب الصلح لم يوافقوا حتى محى اسمه من ذكر الرسالة و
هذا ابلغ من صلح الحسن لمعوية وقد تقدم هذا في الحديث المروي عنه ومن الجواب
انهم رووا في كتبهم الصحاح عندهم ورواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
ابي بكرة نفيع بن الحرث فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر
والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول
ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين هذا
لفظ الحديث المذكور وقد تضمن ان نبيهم محمدا قال ما يدل على انه اسند صلح الحسن لمعوية
الى الله تع فاذا كان الله سبحانه هو الذي اصلح بين هاتين الفئتين على يد الحسن
فكل من عاب الحسن فانما يعيب على الله تع ثم ان الحديث قد ورد مورد المدح للحسن
على ذلك ولهذا ابتدا نبيهم بقوله ابني وقوله انه سيد وغير ذلك مما يقتضيه مدح
الحديث المذكور فاي عيب على الحسن او عتب في شيء من الامور ومن الجواب
انهم يعيبون على الشيعة ويقولون عنهم انهم يذمون بعض السلف وكيف استعظموا
ذم بعض السلف وحسن عندهم او جاز ذم من ذمه نبيهم على ما ذكروه من
تقدمه السلف في اية المباهلة واية الطهارة وجميع ما تقدم من رواياتهم الدالة على
عليهم ومن الجواب ان الله تعالى لما باهل بهم كان عالما انه يصالح معوية فلو كان
مما يعاب ما باهل به وبجماعته وترك غيرهم من الشيوخ والشباب كما تقدم تمامه
في آية الطهارة ومن الجواب انه ان كان قد باع الخلافة كما تجاهل به بعض سفهائهم

وله هذه المنزلة القريبة من الله ورسوله كما قد ورده فقد اوجبوا البيع للخلافات
وصار سعها افضل من القيام بها وهذا خلاف المعقولات والمنقولات
ومن الجواب ان الخلافة لا يصح عليها بيع لانها اختيار من الله للعبد انه ناسه في عباده
وبلاده كما تقدمت الدلالة عليه وتلك الولاية لا يصح الخروج عنها سواء كان الخليفه
مطاعا او وحيدا ولو كان الله يعلم انه ممن يصح بيع خلافته ما استخلفه كما
يقتضيه حكمته ومن الجواب ان معوية كان قد استغوى اهل الدنيا بالدنيا ولا
لاريب ان طالبي الدنيا اضعاف طالبي الاخرة ولذلك رووا جميعا انه سيهم قال
تفترق امتي ثلثا وسبعين فكيف يقام بالجهاد بفرقة واحدة لاثنين وسبعين فرقة
ومن الجواب ان معاوية اخذ هذا الامر صلحا وبايمان مغلظة انه لا يوذي احدا من اهل
البيت وشيعتهم وفعل ما فعل من قتل شيعة علي ولعنه على المنابر ولو اخذه قهرا
كيف كان يكون الحال ومن الجواب ان معوية لو اخذه قهرا وقتل جاهدا اهل البيت و
شيعتهم ذهب الشريعه وبطل حكم الاسلام لما تقدم من رواياتهم والدلالة عليهم ولما كان
صلحا بقي منهم من يقوم بالحجه على البلاد والعباد ومن الجواب ان قتل الحسين
كان اية وحجة في عذر الحسن في صلح معوية وبيانا لذلك فهذا اجمل ما قالوا ودلوا
بالحسن وجمله من الجواب عنه واما اخوه الحسين بن علي فمن طريف ما بلغوا
من عداوته ايضا انهم رووا جميعا ان الحسين قتل مظلوما يوم عاشورا قتلا فظيعا
انهتكت به حرمة الاسلام والمسلمين وانكسرت بذلك حرمة نبيهم وحرمة
الدين وان الحسين كان عظيما عند الله وعند جده محمد وقد تقدم بعض ما ارووه
في معناه وسياتي ايضا طرق من رواياتهم في ذلك وذكر الفقيه الشافعي بن المغازلي
عن نبيهم من المدائح له ولاخيه الحسن شيئا عظيما ورايت في كتاب الجمع بين
الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله

الحسن

الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ورووا في كتبهم ان الحسين كان يركبه
نبيهم على كتفيه وعلى صدره وانه كان يركب على ظهر نبيهم في الصلاة فيبلغ به التعظيم
للحسن الى ان يطيل في السجود حتى ينزل عن ظهره باختياره وبلغوا في رواياتهم
الى ان روى بعض الحنابله في كتاب سماه نهاية الطلب وغاية السوال وذكر فيه
باسناده الى سفيان الثوري عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال
كنت عند النبي صلى الله عليه واله وسلم وعلى فخذه الايسر ابنه ابرهيم وعلى فخذه
الايمن الحسين بن علي تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذ هبط عليه جبرئيل
عليه السلام بوحي من رب العالمين فلما سري عنه قال اتاني جبرئيل من ربي عز
وجل فقال يا محمد ان الله يقرا عليك السلام ويقول لك لست اجمعهما لك فافد
احدهما بصاحبه فنظر النبي صلى الله عليه واله الى ابراهيم وبكى ونظر الى الحسين
فبكى ثم قال ان ابرهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين فاطمة
وابوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت
انا عليه وانا اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل تقبض ابراهيم فديت الحسين فقال
قال فقبض بعد ثلاث فكان النبي صلى الله عليه واله اذا راى الحسين مقبلا
قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابراهيم عليهم
السلام اجمعين وذكر صاحب الكتاب المذكور باسناده الى سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه واله اني قد قتلت بيحيى
بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا ومن نحو
ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ان من دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعة
او قطرت قطرة بواه الله عز وجل الجنة ومن ذلك ما ارووه في كتاب الجمع من الصحاح
الستة في باب مناقب الحسن والحسين قال ان النبي صلى الله عليه واله راى في

المنام وهو يبكي فقيل له ما لك يا رسول الله قال قتل الحسين انفا ومن ذلك ما رواه
في اول الجزء الخامس من صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض
قال لما قتل الحسين بن علي بكت السماء وبكاؤها حمرتها ومن ذلك ما رواه الثعلبي
في كتابه في تفسير هذه الاية ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين ومن ذلك
ما رواه الثعلبي ايضا يرفعه قال مطرنا دما ايام قتل الحسين قال عبد المحمود فهذه بعض
رواياتهم ومقالاتهم في الحسين وقد رايتهم مع ذلك قد جعلوا يوم عاشورا اليوم عيد
وسرور وفرح وكحل اعينهم وتجملهم بالثياب والنفقات وانواع المسرات وهذه الاحوال
التي تقع منهم في يوم عاشورا يغني فيها العيان عن الخبر وهي تناقض ما رووه من
وجوب الحزن عليه والمواساة لنبيهم والوفاة لعترته والاحترام لنبوته فهولاء الاربعة
النفس علي وفاطمة والحسن والحسين الذين رووا ان نبيهم جمعهم تحت الكساء وقال
هولاء اهل بيتي واجتهد في النص عليهم والوصية بهم قد جرى عليهم من الاذى و
الضرر ما قد ظهر واشتهر وكيف يستبعد من قوم فعلوا باهل بيت نبيهم مثل هذا
ان يتركوا نقل كثير من النصوص عليهم بالخلافة او ينقلوها الى ما رويناه عنهم ثم
يتركوا العمل بها عنادا او كيف يستبعد منهم نقل الخلافة منهم ومن طريف ما رايت
من اعتذار بعض من عاينته على ذلك انه قال روي لنا تعظيم يوم عاشورا
او ثواب صومه فقلت لو نظرت في الحقائق عندكم لكان من جملة تعظيم الايام انما
يكون لقبول ما يقع فيها من القربات وبتضاعف ثواب الحسنات وكان الى الرب
ربكم ورسولكم بالحزن على ابن بنت نبيكم وعلى ما تجدد على الاسلام اولى واوجب عند
ذوي الافهام واما صومه فقد رويتم في كتبكم الصحاح ان صومه متروك ذلك فمن
ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس قال ذكر
عند النبي صلى الله عليه واله يوم عاشورا فقال ذلك يوم كان يصومه اهل

الجاهلية فمن شاء صامه ومن شاء تركه ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في
مسند عبد الله بن مسعود في الحديث التاسع عشر عن اشعث بن قيس قال دخلت
على عبد الله وهو يطعم يوم عاشورا فقلت يا ابا عبد الرحمن ان اليوم يوم عاشورا
فقال قد كان يصام قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فان كنت مفطرا
فاطعم ورواه عبد الله بن مسعود عن نبيهم ومن طريف امورهم بعد هذا كله انهم تسموا
انفسهم اهل السنة والجماعة وقد اختلفوا بينهم اشد اختلاف وكفر بعضهم بعضا وعملوا
في شريعتهم ما احدثوه من الاراء والقياسات وقد تقدم بعض ذلك فيما سلف من
الروايات مع اني رايت في كتبهم ما يدل على اهل هذا الاسم وسببه فمن ذلك ما
ذكره الكرابيسي وهو من اهل الظاهر فقال انما سمي هذا الاسم يزيد بن معوية لما
دخل راس الحسين وكان كل من دخل عليه من ذلك الباب سمي سنيا ومن ذلك ما
ذكره الشيخ العسكري في كتاب الزواجر وهو من علماء السنة قال ان معوية سمي ذلك
العام عام السنة ومن ذلك ما ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد قال لما صالح الحسن
معاوية سمي معاوية ذلك العام عام الجماعة قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب ان
كان هذا اصل تسميتهم فبئس الاصل وهو غاية الجهل وان كان لدعواهم انهم ملتزمون
بسنة نبيهم فاين التلزم مع هذا الاختلاف والافتراق وما يقع بينهم من مساوي
الاخلاق ومن طريف امورهم استكثارهم من قبول رواية اعداء اهل بيت نبيهم
ثم من قبول رواية اعداء اهل البيت فيما ينكره اهل البيت وقد منعت العقول
والشرايع من قبول رواية العدو المبطل في كل ما يطعن به على عدوه المحق وكان يجب في
العقول والاعتبار والشريعة ان كل من عرفت منه عداوة لاهل بيت نبيهم ان
ما يسقطوا روايته على كل حال واذا لم يسقطوها على كل حال فيجب ان يسقطوها فيما
يطعن به على اهل بيت نبيهم او فيما يخالف اهل بيت نبيهم او فيما يتضمن مدح

اعدائهم او مدح المفارقين لهم وان يقبلوا رواية اعداء اهل البيت فيما كان
منقبة لاهل البيت او موافقا لمذهبهم او منقصة لاعدائهم والمفارقين لهم
لان التهمة من عدوهم في مثل ذلك مرتفعة فاما اعداء اهل البيت الذين
تظاهروا بعداوتهم فكثيرون وسأذكر بعض من استكثروا من الرواية عنه وقبلوا
كثيرا مما لم يجز قبوله منه فمن اولئك عبد الله بن عمر بن الخطاب قد نقلوا عنه
في صحاحهم على ما ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين مائتي حديث واثنين وثمانين
حديثا اكثر كل حديث منها بطرق مختلفة والفاظه متباعدة او معان مضطربة مما
تواتر وثبت عند المسلمين من انكشاف سره بعداوة علي بن ابي طالب وبني
هاشم وقعوده عن مبايعتهم ونصرتهم وما اوجبه الله ورسوله من التمسك بهم
وهذا لا يحتاج الى رواية لانه لا خلاف بين المسلمين في قعود عبد الله بن عمر عن
بيعة علي والحسن والحسين وعن نصرة بني هاشم ثم قد روى الحميدي في الجمع بين
الصحيحين من تلزمه بيعة يزيد بن معوية الذي قد تقدم بعض افعاله المنكرة
ما يتعجب منه العاقل فانه ما يعتقد صحة مبايعة يزيد او خلافته الا سفيه او جاهل
فمن ذلك من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في الحديث الحادي والثمانين عن
نافع قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معوية جمع ابن عمر حشمه وولده وقال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة وانا
قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله واني لا اعلم غدرا اعظم من ان يبايع رجل
على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال واني لا اعلم احدا منكم خلعه ولا بايع
في هذا الامر الا كانت الفيصل بيني وبينه هذا لفظه افما كان علي بن ابي طالب
وولده واحد من بني هاشم يجري مجرى يزيد في ان يبايعه او واحد منهم
ويعلم ان هذا من اطرايفه فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين

سند

سند ابن عمر في الحديث الخامس والخمسين من افراد البخاري ان عبد الله بن
عمر كتب الى عبد الملك بن مروان ان يبايعه فاقر له بالسمع والطاعة على سنة
الله وسنة رسوله فيما استطعت وفي رواية من جملة الحديث المذكور وان بني قد
اقروا بمثل ذلك هذا لفظه فسبحان الله اما كان في واحد من بني هاشم مثل عبد الملك
بن مروان الذي هو عند عقلاء المسلمين من الملوك المتغلبين ان ذلك من عجائب
الاربعة المذاهب ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله
بن عمر بن الخطاب في الحديث الثالث من المتفق عليه قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وآله العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة
سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد هذا لفظ حديث عبد الله بن عمر
قال عبد المحمود كيف قبل هؤلاء القوم مثل هذا الحديث من عبد الله وكيف استجازوا
روايته من المعلوم عندهم ان الخضر وغيره من الذين شهدت اخبارهم بانهم عمروا
من ذلك الوقت اكثر من مائة سنة ومما يدل على ان عبد الله بن عمر قد شهد على
نفسه بالطعن فيما يرويه ما ذكر الحميدي في الحديث السابع والخمسين من افراد
البخاري من مسند ابن عمر قال كنا نتقي الكلام والانبساط الى نسائنا على عهد النبي
صلى الله عليه وآله ان ينزل فينا شيء فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله تكلمنا و
انبسطنا ومما يدل على طعنهم على عبد الله بن عمر ان عائشة ما رواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الحديث الخامس والستين بعد المائة من مسند عائشة من المتفق عليه
عن عمرة انها سمعت عائشة وذكر لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت ليعذب
ببكاء الحي فقالت عائشة يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه نسي او اخطا
انما مر رسول الله صلى الله عليه وآله على يهودية تبكي عليها فقال انه تبكي عليها
وانها لتعذب في قبرها قال عبد المحمود هذا الحديث لا يخلو من الطعن على عبد الله

بن عمر او عايشة وعلى كل حال فاني اعجب من عايشه واقدامها على الطعن في
عبد الله ومن صحيح مسلم والبخاري لذلك فان ابن عايشة من هذا المقام كانت
امرءة وراء حجاب فهلا جوزت ان يكون النبي صلى الله عليه وآله قد قال ما قال عبد الله بن عمر
في وقت لم تحضر عايشة ولا بلغها ذلك فلما كانت تدعي ولا يدعي احد غيرها انها احاطت
بجميع اقوال نبيهم ومن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث الثاني عشر بعد المائتين من
المتفق عليه من مسند عايشة عن عروة بن الزبير قال كنت انا وابن عمر مستندين الى
حجرة عايشة وانا لنسمع صوتها بالسواك تستن قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي
صلى الله عليه وآله في رجب قال نعم فقلت لعايشة يا اماه الا تسمعين ما يقول ابو
عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وآله في رجب فقالت
يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب من عمرة الا وانا معه قال وابن
عمر يسمع ما قال لا ولا نعم سكت وفي رواية مجاهد بن حزان ان عايشة قالت وما اعتمر [وما اعتمر]
في رجب قط قال عبد المحمود فلعل نبيهم اعتمر في رجب قبل تزويجها وفي مدة مقامه
بمكة فكيف قالت ما اعتمر قط في رجب وكيف قالت ما اعتمر الا وانا معه وهذا
ايضا اما طعن عليها او على ابن عمر ومن اولئك ابو هريرة وقد روى الحميدي بجهده
في الجمع بين الصحيحين عنه ستمائة حديث وسبعة احاديث اكثرها تراه وهو حديث واحد
بالفاظ مختلفة او معان مضطربة او طرق يكذب بعضها بعضا ومن المعلوم
ان ابا هريرة فارق علي بن ابي طالب وبني هاشم وظهر من عداوته لهم وانضمامه الى
معوية ما لا يحتاج الى رواية لظهوره في التواريخ وعند علماء الاسلام مما ذكروه
في صحاحهم ان التهمة له بالكذب كانت معلومة من الصحابة فمن ذلك ما رواه الحميدي
في الحديث السادس والستين بعد المائة في المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن
ابي رزين قال خرج الينا ابو هريرة فضرب بيده على جبهته فقال الا انكم تحدثون

الى

انى اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في مسند عبد الله بن عمر الخطاب في الحديث الرابع والعشرين بعد المائه
من المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتل الكلاب الا كلب
صيد او كلب غنم او ماشية فقيل لابن عمر ان ابا هريرة يقول او كلب زرع فقال ابن عمر
ان لابي هريرة زرعا ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الستين
بعد المائة من المتفق عليه من مسند ابي هريرة انه قيل لابن عمر ان ابا هريرة يروي
عن النبي صلى الله عليه وآله من تبع جنازة فله قيراط من الاجر فقال ابن عمر
لقد اكثر علينا ابو هريرة ومن ذلك في اعتذار ابي هريرة وروايتهم فيما بعد الذي
في الاعتذار فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع والخمسين من
المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وتقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن
رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل حديث ابي هريرة وان اخوتي من المهاجرين
كان يشغلهم الصفق بالاسواق وكنت الزم رسول الله صلى الله عليه وآله على ملء
بطني فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا ثم ذكر الانصار بعد كلام له وكان فقال
يشغل اخوتي من الانصار عمل اموالهم وكنت امرءا مسكينا من مساكين الصفة اعي
حين ينسون وفي رواية سفيان فما نسيت شيئا سمعت منه قال عبد المحمود ان
فاشهد ايها السامع على ابي هريرة انه قد طعن على المهاجرين والانصار بانهم كانوا
يشتغلون عن حديث رسولهم بالدنيا الفانية ثم اشهد عليه بانه ما نسي شيئا
وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في المتفق عليه في الحديث التاسع و
الثمانين من مسند ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا عدوى ولا صفر
ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كانها الظباء فياتي

البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها فقال فمن اعدى الاول، ثم روى الحميدي في
جملة الحديث التاسع والمائتين من مسند ابي هريرة من المتفق عليه عن ابي سلمة
انه سمع ابا هريرة بعد يقول قال النبي صلى الله عليه وآله لا يورد ممرض على مصح
وانكر ابو هريرة حديثه الاول قلنا الم تحدث انه لا عدوى فرطن بالحبشية قال
ابو سلمة فما رايته نسي حديثا غيره، ومن ذلك في جملة الحديث التاسع والثمانين
المقدم ذكره ان ابا هريرة صمت عن حديث لا عدوى واقام على ان لا يورد ممرض
على مصح، ثم روى الحميدي بعد ذلك في الحديث التاسع والثمانين المشار اليه من
مسند ابي هريرة من رواية سعد بن ميناء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد
، ومن ذلك ما رووه في تلاعبه بالدين في الحديث الثاني والتسعين بعد المائة
من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن ابي حازم انه قال كنت خلف ابي هريرة وهو
يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ ابطه فقلت له يا ابا هريرة ما هذا
فقال يا بني فروخ انتم هاهنا لو علمت انكم هاهنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء
، وروى الحميدي في الحديث السادس والثلثين بعد المائتين من مسند ابي هريرة
من المتفق عليه ان ابا هريرة دعا بتور من ماء فغسل يديه حتى بلغ ابطه فقلت
يا ابا هريرة اشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واله قال منتهى
الحلية، قال عبد المحمود ما رايت احدا من المسلمين يتوضأ للصلاة ويغسل يديه الى
ابطيه فهذا الحديث الذي قد صححوه عن نبيهم وكذبوا المسلمين كافة بقول ابي
هريرة ان هذا من الطرائف ومن اولئك انس بن مالك قد روى الحميدي عنه
في الجمع بين الصحيحين لمائة وعشرين حديثا لما تقدم ذكره اكثرها ترى الحديث وهو

واحد

واحدة رواية عن انس بن مالك يكذب بعضهم بعضا واكثرها الالفاظ مختلفة
والمعاني مضطربة وهذا انس قد روي من طريق شيعة اهل البيت ان علي بن
ابي طالب استشهده مرة في شيء كان قد سمعه من نبيهم محمد صلعم من فضائل
علي فلم يشهد فدعا عليه فاصابه برص ثم اعترف انس بما كان كتمه من الفضيلة وكان
يقول هذه المرض بدعوة علي بن ابي طالب عليه السلام واما ما رواه رجال الاربعة
المذاهب عن انس بن مالك من الامور التي يشهد كتابهم وشريعتهم بكذبها وجعلوها
من صحاحهم، فمن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الخامس عشر بعد
المائة من المتفق عليه من مسند انس بن مالك ان رجلا من اهل البادية اتى النبي
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة قال ويلك وما اعددت
لها قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها فقال الا اني احب الله ورسوله قال انك
مع من احببت قال ونحن كذلك قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا فمر غلام للمغيرة
وكان من اقراني فقال النبي ان اخر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة، وفي حديث
اخر من الحميدي في الموضع المشار اليه عن انس ان رجلا سال رسول الله صلى الله
عليه وآله متى تقوم الساعة وعنده غلام من الانصار يقال له محمد فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة
، وفي رواية اخرى عن انس من موضع الحديث الخامس عشر بعد المائة من
المتفق عليه عن انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وآله متى تقوم الساعة
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله هنيهة ثم نظر الى غلام بين يديه من
ازدشنوءة فقال ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال انس ذلك الغلام
من اقراني، قال عبد المحمود كيف يليق بعاقل ان يبلغ به حسن الظن بمن كان من اهل
البيت الى نقل مثل هذه الاحاديث التي تقتضي دين الاسلام كذب من نقلها لان

كتابهم تضمن يسألونك عن الساعة أيان مرسيها قل إنما علمها عند
ربي لا يجليها لوقتها إلا هو، وفي كتابهم أيضا يسألونك عن الساعة أيان
مرسيها إلى ربك منتهاها ولا شبهة عندهم أن الله سترها عن نبيهم وغيره فكيف
حسن الإقدام على مثل هذه الأحاديث وكيف جعلوها في صحاحهم لا سيما
وقد رووا عن نبيهم من الأخبار للمسلمين وتعريفهم بما يحدث بعده
من الاختلاف ودولة بني أمية ودولة بني هاشم والمهدي وغيره من الأمور
التي تقتضي أن القيامة أبعد من أعمار كثيرة فكيف ينقلون أو يصدقون ن
أو يصححون مثل الحديث المقدم ذكره، ومن أولئك عايشة بنت أبي
بكر ومعلوم عداوتها لأهل بيت نبيهم وخروجها لمحاربة بني هاشم بالبصرة واجتهاد ها
في استيصالهم وقد نقل الحميدي في الجمع بين الصحيحين عنها مائتين وخمسة
وتسعين حديثا في صحاحهم غير ما نقلوا عنها في غير تلك الكتب والكثرة
أحاديثها لما قلت الحديث واحد ورد أن يكذب بعضهم بعضا والفاظ مختلفة والمعاني
مضطربة، قال عبد المحمود بن داود وقد اعتبرت ما نقلوه في الصحيحين عن نساء نبيهم
محمد صلى الله عليه وآله فرأيت قد ذكر الحميدي في كتاب الجمع بين صحيح مسلم
والبخاري فرووا عن زوجته أم سلمة البصيرة عندهم التي تمثلت ما أمر به
في كتابهم في قوله وقرن في بيوتكن وهي ممدوحة عند الجميع ثلاثة عشر حديثا متفقا
عليها عندهم وثلاثة وعشرين حديثا مختلفا فيها وحديثين متفقين عليهما و
حديثين مختلفا فيهما عن زوجته ميمونة، ورووا عن أم حبيبة زوجته ورووا عن
حفصة زوجته ثلاثة أحاديث متفقا عليها وستة أحاديث مختلفا فيها وعن
بنت الحرث الهلالية سبعة أحاديث متفقا عليها وستة أحاديث مختلفا فيها وعن
جويرية بنت الحرث بن ضرار زوجته ثلاثة أحاديث مختلفا فيها، وعن زينب بنت

جحش

جحش التي زوجه الله بها عند المسلمين بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا
كها حديثين متفقا عليهما وعن زوجته صفية بنت حيي بن أخطب حديثا واحدا
متفقا عليه، وعن سودة بنت زمعة زوجته حديثا واحدا مختلفا فيه، وعن
ابنته فاطمة التي شهد لها بالمدائح التي تقدم ذكرها وأنها سيدة نساء
تمم العالمين التي صاحبت نبيهم من ولادتها إلى حين وفاته حديثين بحسب مع شهادة
أن نبيهم كان يفضلها على نسائه وغيرهن ويختص بها ومع كمال عقلها فكيف اختص
بعايشة دون نساء نبيهم ورووا عنها واسمعوا منها واستكثروا في صحاحهم من
رواياتها معاداة وأمر كون نبيهم كان قد استوعب الكثير أوقاته الرجال وكان لعايشة ليلة
عايشة كليلة غيرها أو أوقاته في الليلة موزعة في غير ذلك، فروى الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه في الحديث الثلاثين من مسند أبي سعيد الخدري
قال قالت النساء للنبي صلى الله عليه وآله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما
من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن هذا لفظ الحديث
، قال عبد المحمود ثم قد رووا عنها أنها كانت من النقصان إلى حد أنها كانت تلعب
باللعب بحضرة نبيهم وتقف تتفرج على الحبشة إذا لعبوا بحرابهم، فمن رواياتهم في
ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والثمانين من المتفق
عليه من مسند عايشة قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وآله وكان
لي صواحب يلعبن معي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل ينقمعن منه
فيسربهن إلي فيلعبن معي، وفي حديث جرير بن عبد الحميد كنت ألعب بالبنات في بيته
وهي اللعب، قال عبد المحمود وقد رووا عنها في الحديث السادس من المتفق عليه عن
مسندها من عدة طرق إنكار نبيهم لعمل الصور والأمر بإبطالها والإنكار على
من يعرضها أو يجعلها في منزله وأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة مجسمة أو تماثيل

ورووا نحو ذلك في الحديث الثالث والتسعين من مسند عبد الله بن عباس
ورووا في مسند ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري في الحديث الاول
من المتفق عليه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كلب ولا صورة وفي رواية ولا تماثيل ورووا في الحديث العاشر من
افراد البخاري من مسند عبد الله بن عمر ان جبرئيل قال للنبي صلى الله عليه وآله
انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب ورووا في مسند ابي هريرة في الحديث التاسع والستين
من افراد البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله انه لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل
او تصاوير فكيف استجازوا لانفسهم ان ينقلوا حديث تلك اللعب عن عائشة
ويجعلوه صحيحا تصديقا على نبيهم ويكذبوا هؤلاء الرواة وكيف استحسنت عائشة
ان تناقض بين حديثها الثامن والثمانين من المتفق عليه في مسندها وبين حديثها
السادس ولم يدع احد من المسلمين ان اللعب كانت مباحة ثم نسخ تحليلها واي
فائدة او مصلحة كانت لهم او لنبيهم او للاسلام في نقل ذلك والشهادة بصحته وكان
يجب لو نقل هذا عن نبيهم الخلق الكثير يكذبونهم ويسقطون رواياتهم ويعرفون
ان نبينا اجل من ان يقع ذلك عنده وفي بيته الذي قد اسس للعبادات
وبني على انكار المنكرات وهو محل نزول جبرئيل وغيره من الملائكة افكان يستحسن
بمنع جبرئيل والملائكة من دخول بيته لما رووا عنه انهم لا يدخلون بيتا فيه
تماثيل او تصاوير ليطيب بذلك كله قلب عائشة ومن العجيب في ذلك انهم رووا
في الحديث التاسع عشر من افراد البخاري من الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند
عبد الله بن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله لما راى الصور في البيت لم يدخل
حتى امر بها فمحيت قال عبد المحمود هذا يروونه عن نبيهم في امتناعه من دخول
الكعبة حتى محيت منها التصاوير ولم يدخل لانه بيت ربه ويحتمل ذلك لاجله فكيف مثلا

يقال عن مثل هذا انه كان يختار ان تلعب زوجته عائشة في بيته باللعب
ويجمع لها النساء يلعبن معها بئس الامة امة يقال عن نبيها مثل هذا ومن
ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والعشرين من
المتفق عليه من مسند عائشة قالت رايت النبي صلى الله عليه وآله يسترني وانا
انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وآله
امنا يا بني ارفدة يعني من الامن ومن الحديث المذكور عن عروة عن عائشة
ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى تدففان وتضربان والنبي
صلى الله عليه وآله متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي صلى الله عليه
وآله وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وتلك الايام ايام منى ومن
الحديث المذكور عن عروة عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله
وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه
ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وآله
فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا
قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب كيف حسن من هؤلاء المسلمين نقل
مثل هذه الاحوال عن نبيهم وتصحيحها وقد ذكروا عنه انه اعقل العقلاء
واكمل الانبياء وتالله نحن انا نعلم ان نبيهم ما كان على صفة يرضى بمثل ما
ذكرته عائشة عنه فان كل عاقل يعلم ان مثل هذا اللعب واللهو والاشتغال
ن عن الله لا يليق بمن يدعي صحبة نبي من الانبياء افكيف يروونه عمن يعتقدون
انه افضل الانبياء ومن اعجب ما تضمنه بعض هذه الاحاديث انه كان
يفرج زوجته على الذين يلعبون ويطرق لنسائه وحرمه الانبساط في
مثل هذه الرذائل التي تقدح في الاماثل والافاضل لا سيما وقد ذكروا انه

كان اعظم الناس غيرة ورووا في غيرته اخبارا تضمنها صحاحهم فمن ذلك
في كتاب الحميدي في الحديث الثالث والستين من افراد مسلم من مسند ابي هريرة
قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله لو وجدت مع اهلي رجلا لم امسه حتى اتي
باربعة شهداء قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم قال كلا والذي بعثك
بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله اسمعوا الى
ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني ومن ذلك ما ذكره الحميدي
ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند
المغيرة بن شعبة وقال عن نبيهم اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله
اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر وما بطن الخبر وروى المسلمون
في ذلك شعرا ان سعدا الغيور والنبي اغير منه واله العرش اوفى غيرة
بالنقل عنه فاذا ما بانت الغيرة عن راس قبته سحل العامة لخشي العفو خوفا
ان تخته خلق السيف لراس خلت النخوة منه فكيف هذه المناقضة في
رواياتهم ومقالاتهم ومن طريف ذلك انهم ذكروا ان الحبشة كانوا يلعبون في
المسجد وقد ذكروا ان نبيهم صان مسجده عن غير العبادات حتى ان رجلا
ضلت له ضالة فنادى عليها في المسجد فانكر ذلك فمن ذلك ما ذكره الحميدي
في الحديث السادس من افراد مسلم من مسند بريدة بن الخصيب ان رجلا
نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وآله
لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا
في الحديث التاسع والستين بعد المائة من مسند ابي هريرة من افراد البخاري
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد
فليقل لا اداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا ومن ذلك ما ذكره

الحميدي

الحميدي ايضا في بعض الحديث الخامس والاربعين من مسند انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال ان هذه المساجد انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة
القرآن فمن انكر انشاد الضالة في مسجده والحديث في غير ذكر الله كيف نسب اليه
الرضا باللعب في المسجد وتفرج زوجته على ذلك ومن طريف هذه الاحاديث
ان يكون ابو بكر وعمر ينكران عليه دعاء المغنيات وينكر عمر على الحبشة ويسفههما ن
له ذلك فيمنعهما من الانكار ويستحسن هو لنفسه ودينه ولزوجته وبنيته
مثل ذلك ثم ان كتابهم يتضمن في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فكيف
يكون بيوت جعلها الله للارتفاع وذكر اسمه موضعا للمغنيات واللعب و
اللهو ثم كيف يكون رجال قد وصفهم الله ان التجارة والبيع المباحين لا يلهيهم
عن ذكر فكيف يقال عن نبيهم الذي هو سيد هؤلاء الرجال انه يتلهى عن
ذكر الله بسماع المغنيات وتفرج زوجته ثم ومن طريف ذلك ان يكون
ابو بكر وعمر يعتقدان نقص نبيهم محمد وانهما اعرف به بالاداب الدينية او الدنيوية
حيث انكرا على المغنيات والحبشة وهلا اقتديا به وكان لهما فيه اسوة حسنة
وكانا يسكتان كما سكت وحيث لم يسكت فهلا قالا يا رسول الله ما سبب سكوتك
عن الانكار وان كانا لا يعرفان محل الانبياء ولا ما يجب من التادب معهم
وكانا مثلا يعتقدان انه ملكا من الملوك فاين الادب مع الملوك والتلطف في
حسن صحبتهم وان كان المقصود من انكارهما المشورة عليه بترك سماع المغنيات
وترك الرضا بذلك وكان يليق ان يقولا كما جرت عادة المشير على من هو
اعظم منه ولا يبدءا بالانكار قبل المشورة واين هذا الانكار مما تضمنه كتابهم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اما هذا تقدم بين يدي
الله ورسوله وتهجم عليهما واعتقاد لنقص تدبيرهما والله لقد فضح هؤلاء
المسلمون انفسهم بهذه الروايات وقبحوا ذكر من بلغوا في وصفه الغايات
ومن طريف رواياتهم ايضا عن عائشة ما تخالف فيه اهل بيت نبيهم ما ذكره الحميدي
في الحديث الرابع بعد المائة من المتفق من مسند عائشة انه حديثها ان سهم
سحر حتى انه ليخيل اليه فعل الشيء وما فعله وفي الحديث المذكور من حديث ابن
عيينة قال ومن طبه يعني سحره قال لبيد بن الاعصم رجل من بني زريق حليف اليهود
وكان منافقا قال الحميدي عن هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى
الله عليه وآله سحر حتى كان يخيل اليه ان يصنع الشيء ولم يصنعه وفي رواية
ابي اسامة عن هشام عن عروة عن عائشة هذا ايضا قال عبد المحمود كيف استجازوا
رواية مثل هذا الحديث وكيف قبلوا شهادة عائشة على نبيهم بمثل ذلك ثم وكيف
صححوه وقد رووا في كتبهم ان نبيهم كان مصونا بالالطاف الربانية والعناية الالهية
عن تاثير السحر فيه وايضا قد رووا عنه انه كان يعلم الناس كيف يحترسون القسمهم
من السحر فكيف يترك نفسه ويعلم غيره وكيف يقال عنه انه يقول ما لا يفعل
وكيف يمكن الله من سحر انبيائه الذين يبلغون عنه وما يؤمن ان يقع منهم وهم
مسحورون ما ينفر الناس عنهم ويوجب ترك القبول منهم او ان يزيدوا في شريعته
او ينقصوا منها وهم لا يعلمون ثم لو وقع ذلك كيف جاز تقبيح ذكر نبيهم و
اساءة سمعة الاسلام بنقل مثل هذا او تصحيحه ثم وكيف يقبل شهادة عائشة
وهي امرأة وقد تقدم بعض احوالها المنكرة في مثل هذا الامر العظيم الذي
يجرح به النبوة والاسلام ويقدح به في عناية الله بنبيهم وحراسته له ثم كيف
يعارضون بهذا الحديث السخيف ما قد تضمنه كتابهم من ان الله كفاه شر

من

من لم يؤمن به في قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا
فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم والله ما جاز ان يقولوا ذلك
عن نبيهم ولا ان يجعلوا عليهم بذلك طريقا لاهل الذمة واعداء الاسلام ولله
در القائل ما تبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه **ومن طريف** روايات
عائشة ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والسبعين من المتفق
عليه من مسند عائشة من حديث الزهري عن عبد الله بن مسعود عن عائشة
قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه وآله واشتد وجعه استاذن ازواجه في ان
يمرض في بيتي فاذن له فخرج النبي صلى الله عليه وآله بين رجلين تخط رجلاه الارض
بين العباس بن عبد المطلب ورجل آخر وفي رواية اخرى بين الفضل بن العباس
ورجل آخر قال عبيد الله في الروايتين معا فاخبرت عبد الله بن العباس بالذي
قالت عائشة فقال اتدري من الرجل الآخر قلت لا قال هو علي بن ابي طالب ثم
روى الحميدي في مسند عائشة ايضا في الحديث الثالث والسبعين من المتفق عليه
في رواية ابي اسامة ومحمد بن حرب عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله انه ليتفقد
في مرضه فيقول اين انا اليوم اين انا غدا استبطاء ليوم عائشة قالت فلما كان
يوم قبضه الله بين سحري ونحري قال عبد المحمود الحديث الاول يدل على انتقاله
الى بيتها كان قبل يومها وان ازواجه اثرنها بايامهن وارى في الحديث الثاني يدل
على ان انتقاله الى بيتها كان في يومها وجميعه انتقال واحد فاي الحديثين
كذب وايهما صحيح فاراهما في الصحاح معا **ومن طريف** رواياتهم في الحديث الثاني
والسبعين المقدم ذكره في مسند عائشة فيما اخرجه البخاري ومسلم من حديث
ما ادعته من صلوة ابيها ابي بكر بالناس في مرض نبيهم وفي هذا الحديث عدة
طرائف يدل على انه محال او زائف فروى مسلم والبخاري من حديث موسى بن ابي

عايشة عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على عايشة فقلت لها الا تخبرني
عن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله قالت بلى ثقل النبي صلى الله عليه
وآله فقال أصلى الناس قلت لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي
ماء في المخضب قالت ففعلت اناء فاغتسل ثم اذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال
أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب قالت
ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا
هم ينتظرونك يا رسول الله قال والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى
الله عليه وآله لصلاة العشاء الآخرة قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله
الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس قال
فقال عمر انت احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر و
ابو بكر يصلي بالناس فلما رآه ابو بكر ذهب ليتاخر فاوما اليه النبي صلى الله عليه
وآله ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر وكان
ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون بصلاة
ابي بكر والنبي صلى الله عليه وآله هذا لفظ حديثهما في صحيحيهما على ما ذكره
الحميدي في كتابه قال عبد المحمود في هذا الحديث عدة طرايف ومن طريف
هذا الحديث انه يدل على ان نبيهم محمدا صلعم كان يكره ان يصلي بالناس
غيره لما تضمنه من معالجته لمرضه ثلث مرات ليخرج اليهم ومن طريف الحديث
مم المذكور ان نبيهم محمدا صلعم قد كان اسي الظن باصحابه ومن معه معتقدا الاقدام
على ترك مراقبته فانه في كل مرة من معالجته يقول اصلى الناس فلو كان حسن

الظن

الظن وانهم ما يصلون الا باذنه ولا يقدمون اماما لهم الا برايه ما قال في كل
مرة اصلى الناس فيقال لا ومن طريف الحديث المذكور ان الحميدي ذكر في الحديث
الثاني والسبعين المقدم ذكره من طريق اخر غير ما قدمناه وان البخاري و
مسلما اخرجا حديث الصلوة من حديث الاسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عايشه
فذكرت ان نبيهم محمدا صلى الله عليه وآله لما اوذن بالصلوة قال مروا ابا بكر
فليصل بالناس فخرج ابو بكر يصلي فوجد النبي صلى الله عليه وآله من نفسه خفة
فخرج يتهادى بين رجلين الخبر ولم يذكر معالجته للخروج ولا توقفا عن الامر لابيها
بالصلوة ومن طريف الحديث المذكور انها ذكرت في الحديث المقدم ذكره ان
اباها صلى بالناس اياما وفي حديث الاسود بن يزيد ان نبيهم محمدا صلى الله عليه
وآله خرج عقيب امره لابي بكر بالصلوة بما ذكرته من فاء التعقيب ومضمون الحديث
يقتضي ان اباها لم يكن دخل في الصلوة ومن طريف الحديث المذكور انها
ذكرت في الحديث الاول ان النبي لما امر لابيها بالصلوة كان الناس عكوفا في
المسجد وذكرت في حديث الاسود بن يزيد ان النبي لما امر ابا بكر بالصلاه خرج
يصلي فمفهوم ذلك ان اباها كان في المسجد ومفهوم هذا ان اباها كان عند
النبي او في داره ثم هذا الرسول الذي كان بين نبيهم وبين ابي بكر بامره بالصلاه
من هو ومن اي القبايل فما نرى له اسما قط في شي من هذه الروايات مع كونه
عندهم من المهمات ومن طريف الحديث المذكور ان اباها لما اتاه الرسول عن
نبيهم بالصلاة اشار الى عمر ان يصلي بالناس وهذا يدل على ان اباها عرف ان
الرسالة ما كانت عن النبي او انه علم وعرف ان التقدم في الصلاه لا فضيلة فيه
وان الناس في التقدم سواء او انه عرف فضيلة ذلك وكان يعتقد جواز مخالفة
النبي فيما لا يامر به او كان يعتقد تحريم المخالفة وخالف معاندة فاي ذلك

لا سيما في ذلك مع سوء هذه المسالك ومن طريف الحديث المذكور ان عايشة
ذهبت انها تحدث بما حضرته من قول نبيهم ومرضه دايره بالصلاة فهذا الحديث الاخر
الذي يجدد في المسجد بعد خروج النبي للصلاة عن روته لم تحضره فما هذا
الاختلاط والافراط ومن طريف الحديث المذكور انه لم يتضمن احد ان اراح
لنبيهم لما امر ان يصلي ابوها بالناس وقد ذكر الحميدي في جملة الحديث الثاني والسبعين
في رواية هشام بن عروة عن ابيه عنها انها راجعت النبي صلى الله عليه واله وقالت
ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء وذكر الحميدي في جملة
الحديث من رواية ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن عايشة انها قالت
ما حملني على كثرة مراجعة النبي صلى الله عليه واله الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس
بعده رجلا قام مقامه ابدا وذكر الحميدي في الحديث المذكور من رواية الزهري عن
حمزة بن عبيد الله بن عمر عن عايشة انها قالت ما بي الا كراهية ان يتشايم
الناس باول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه واله قال عبد المحمود
هذه عدة اعذار ومقالات تحتاج الى عدة مقامات ولا خلاف عندهم ان مقام
الامر بالصلاة كان مقاما واحدا ففي اي ذلك صدقت العايشة فادي الجميع
قد صححوه ومن طريف ذلك ان عايشة تعتذر ان رايها لابيها اصلح من راي
النبي له وتتهم النبي في الامر له بالصلوة ومن طريف الحديث المذكور
الذي يضحك ان يكون نبيهم لما خرج على تلك الضرورة يهادى بين رجلين
ليمنع ابا بكر ان يصلي بالناس ويصلي بهم هو فلما صلى نبيهم محمد صلى الله
عليه واله كان ابو بكر دخل يصلي بصلاته والناس كلهم يصلون بصلوة
ابي بكر فان العقل ما تقتضي ان مسلما عارفا يكون بين يديه النبي وابو بكر
فيقتدي بابي بكر ويترك الاقتداء بالنبي ومن فعل ذلك من المسلمين فهو

معدود

معدود من السفهاء الغافلين الذين لا يعتد بعاقلهم باتمامهم وانفرادهم
ومن طريف ذلك شهادة عايشة ومن تابعها بان المسلمين كانوا اقتدوا
في الصلاة بابي بكر وهذا الاقتداء مرجعه الى ثبات القلوب فمن اين عرفت
عايشة واتباعها بواطن المصلين كلهم ونبيهم من اقتدى الماخرج باسلام
محمد للصلوة بهم ان تحكم عايشة واتباعها في ذلك دعواها الاطلاع على بواطن
المصلين من اعظم طرايف هؤلاء المصلين وان الصدق بين لها على صفات
من الغفلات ومن طريف الحديث المذكور ان كل ما ذكره الحميدي في هذا الحديث
من رواياتها يتضمن كتمانها الاسم علي بن ابي طالب حيث خرج نبيهم محمد صلى الله
عليه واله متوكئا عليه وهذا تعصب عظيم عليه فما سبب الحقد منها على علي
بن ابي طالب ان ذلك مما يقدح في رواياتها عند ذوي البصاير والتجارب ومن
طريف الحديث المذكور انها ذكرت ان نبيهم لما وجد من نفسه خفة خرج
ليصلي بالناس بين العباس ورجل آخر فوجد ابا بكر يصلي بالناس وهذا من
العجايب فانه كيف جاز ان يقولوا عن نبيهم او يصدقوا احدا بانه كان قد دخل وقت
الصلاة وصلى ابو بكر والمسلمون ونبيهم لم يصل هو ولا العباس ولا الرجل
الآخر الذي اخبر عبد الله بن العباس وغيره انه علي بن ابي طالب افترى
عايشة واتباعها يقولون ان نبيهم محمدا اعلم هو والذين كانوا عنده ان
الصلاة قد دخل وقتها او صلى للناس ولم يصل لجسب حاله في مرضه ولا صلى
العباس وعلي او يقولون ان المسلمين لم يعترفوه بدخول وقت الصلاة ولم
يستاذنوه في صلاتهم وفي ذلك مناقضة لما تقدم من رواياتهم ومن طريف
الحديث المذكور قولهم ان النبي صلى الله عليه واله خرج ليصلي بالناس ثم قولهم
ان الناس كانوا بعد خروجه يقتدون في صلاتهم بابي بكر اتراهم ما استصوبوا

رای نبیهم فی الصلاة بهم واعتقدوا ان الصلاة خلف ابی بکر بعد خروج نبیهم
افضل من الصلاة خلف نبیهم او عرفوا ان الواجب ام الافضل الصلاة خلف
نبیهم فترکوا ذلک عمدا واستخفافا بالاسلام ان هذا مما یستطرد ذوو
البصائر والافهام وقد تقدم بعض معناه ومن طریف الحدیث المذکور
ان یقبل شهادة عائشة بروایة هذا الحدیث وامثاله واعظم منه فی اما
حرمة ابیها وتعظیم شانه وهی تجر الجاه وغیر ذلک الی نفسها ویطعنون
علی شهادة علی بن ابی طالب والحسین لفاطمة بفدک والعوالی وقد شهدت
روایتهم بطهارتهم وعصمتهم ویکون اولیک ممن یجر النفع الی نفسه وبیتهم فی
روایته وشهادته وعایشة لا تتهم فی روایتها ولا یطعن فی شهادتها ان هذا
من اعظم طرایف هؤلاء الطوایف ومن طریف الحدیث المذکور انهم جعلوه من
الاسباب الموجبة لتعظیم ابی بکر علی الصحابة مع ما قد تضمنه من الاضطراب
والمناقضة فی الاسباب التی بها جعلوه سبب الخلافة مع ما یروون ان نبیهم محمد
صلی الله علیه وآله قال صلوا خلف کل بر وفاجر ومع ما یذهبون الیه من کون
شریعتهم تقتضی ان الاذن العام من الله ورسوله لکل مسلم فی الصلاة تقدم
بالناس فای فضیلة تبقی فی هذا الحدیث لو صح وسلم من الخلل والفساد
فکیف خفی هذا عن اهل النظر والانتقاد ومن طریف ما یدل علی ان اولیک
المسلمین ما کانوا یراعون اذن نبیهم فی القیام مقامه فی الصلوة بالناس
او انهم کانوا یعتقدون ذلک ویقدمون علی ترک اذنه ما رواه الحمیدی فی
الجمع بین الصحیحین فی المتفق علیه من مسند المغیرة بن شعبة فی الحدیث الاول
قال تبرز رسول الله صلی الله علیه وآله قبل الغائط فحملت معه اداوة قبل صلوة
الفجر فلما رجع رسول الله صلی الله علیه وآله توضا للصلاة ووصف المغیرة

الوضوء

الوضوء ثم قال المغیرة فاقبلت معه حتی نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن
عوف یصلی بهم فادرک رسول الله صلی الله علیه وآله احدی الرکعتین فصلی
مع الناس الرکعة الاخیرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلی الله علیه وآله
یتم صلاته فافزع ذلک المسلمین فاکثروا التسبیح الخبر وفی روایة اخری من الحدیث
المذکور عن ابن المغیرة عن ابیه یذکر فیه انفراد رسول الله صلی الله علیه وآله للتاهب
للصلاة والوضوء قال ثم رکب ورکبت معه فانتهینا الی القوم وقد قاموا فی
الصلاة فصلی بهم عبد الرحمن بن عوف وقد رکع بهم رکعة الخبر وذکر الحمیدی
فی هذا الحدیث ایضا فی روایة الزهری ان هذه الحال تجددت من المسلمین فی غزاة
تبوک قال عبد المحمود فی هذا الحدیث عدة طرایف ومن طریف ما فیه انه یشهد
رة بتصدیق الشیعة فی کون ابی بکر ما کانت صلاته بالناس او صلاة الناس المذکورة
فی مرض نبیهم باذنه اذا صحت الروایة بذلک لان من اقدم علی التقدم علی نبیه
والقیام مقامه فی محرابه وهو صحیح من المرض یخاف ویرجی ولم ینتظره حتی حضر
للصلاة فلا یستبعد منهم ذلک بل هو الذی یلیق عنهم وقت مرضه وعند الیاس
انهم یتقدمون فی محرابه بغیر اذنه لا سیما وصورة الحال فی خروجه علی تلک الصفة
من المرض تدل علی انه ما کان اذن فی الصلاة بهم قبل خروجه ومن طریف ما فیه
عزل اولئک المسلمین لنبیهم عن مقام الصلاة وقلة الاحترام له وعدم التادب
ومن طریف ما فیه انه قد کان یمکن ان یکون تاخره لما یقتضی نسخ تلک الصلاة بالکلیة
وتاخیرها او تغییر بعض اوصافها فان مثله لا یتهم انه یتاخر عن الصلاة فی محرابه
واضح ومقامه بعد دخول وقتها الا لعذر صالح افلا صبروا حتی یعلموا عذره او
استکشفوا عن سبب تاخره ومن طریف ما فیه انه یشهد انهم قد کانوا یعلمون ان
ذلک لا یجوز واقدموا بدلیل قولهم فی الحدیث فافزع ذلک المسلمون ومن طریف ما فیه

ان يكون عبد الرحمن صلى بالنبي و بالمسلمين ولا يكون ذلك دالا على استحقاق
الفضيله على ابي بكر وعمر وغيره ولا سببا للخلافته بعد النبي و تكون شبهة بنته
عايشه لابيها بالاذن في صلاة صلى ابوها بعضها وعزل عن تمامها وكان
الدعوى للاذن في الصلاة مطلقا وعزل نبيهم له عن مقام الصلوه معلوما لم
يدل ذلك عندهم على فضيله ابي بكر او خلافته ان ذلك مما تعجب العقلاء منه و
ينفرون عنه **ومن طريف** ما فيه انهم كانوا يفرقون بين فضيلة الايتمام بنبيهم
وبين الايتمام بابي بكر او كانوا لا يفرقون ويعتمدون ترك ذلك وكلا هما قدح في
صحابة نبيهم **ومن طريف** ما فيه انه يدل على ما تقدم من انه لا يستبعد من اكثر الصحابة
مخالفة نبيهم بعد وفاته في اوامره ونقض امرها وجبت اقدموا على اهماله في
حياته **ومن طريف** ما فيه انه يشهد للشيعة ذلك انه لما وقع ما كان علي بن ابي طالب
في جمله اولئك المسلمين لانه لا خلاف بينهم ان نبيهم محمد استخلفه في تلك
الغزاة اعني غزاة تبوك وكان علي مقيما بالمدينة **ومن طريف** ما يدل ان ابا بكر
خاصته ما كان يراعي ايضا اذن نبيهم محمد في القيام مقامه في الصلاة ولا يتمحل
في نفسه توقفا عن عزل نبيهم عن المقام الذي جعله الله لنبيهم ولا يستحيي من
الله ولا من نبيهم ولا من المسلمين ويقتضي ايضا ان اقدامه على ذلك يدل على
انه لا يستبعد منه التقدم في الصلاة في مرض نبيهم بغير اذن منه كما تقدم في
حال عافيته بغير اذنه فمن الروايات في ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن
ابي عبد الله بن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلوه فجاء المؤذن
الى ابي بكر فقال اتصلي بالناس فاقيم قال نعم قال فصلى ابو بكر فجاء رسول الله
صلى الله عليه واله في الصفوف حتى قام عند الصف المقدم ورجع ابو بكر القهقرى

قال عبد الحي واما يفكر عاقل منصف في هذا الاقدام من ابي بكر على عزل رسولهم
عن مقام صلاته وعن منزله نبوته ورسالته اما يعرف العقلاء ان منازل
الانبياء ومقاماتهم لا ينزلها احد ولا يقوم فيها الا باذن الله ورسوله اما
قرءوا في كتابهم لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فهل ترى في هذا الحديث
الصحيح عندهم ان ابا بكر توقف عن التقدم واعتذر او استشار ليستبعد من هذا
بعد وفاة هذا النبي ان يقدم على طلب الرياسة والملك العظيم بغير اذن من الله و
رسوله بغير استحقاق لذلك او يستبعد منه ان يقوم مقامه في الصلاة في مرضه
بغير اذن منه وقد تقدم في الطريقة التي قبل هذه من التعجب والاعتراض ما فيه
تمام الاغراض وشفاء للعقول من الامراض **ومن طريف** اكثر المسلمين وما شهدوا
به على انفسهم من مخالفتهم لوصايا نبيهم محمد صلى الله عليه واله بعترته واقرارهم
بما فعلوه من كسر حرمتهم وحرمته ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في ثامن
حديث من مسند عمر بن الخطاب يذكر فيه ما تجدد بعد نبيهم في الخلافة يقول
فيه عمر ما هذا لفظه بلغني ان قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلانا فلا
يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت الا وانها قد كانت كذلك ولكن
الله وقى شرها ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة
وخالف منا علي والزبير ومن معهما ثم قال عمر بعد كلام له لا حاجة الى ذكره فقلت يا
ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار وذكر اتياننا اليهم وحكى في الحديث عمر
عن ابي بكر انه قال قد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم قال عمر
فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ثم قال بعد كلام له فقال
قائل من الانصار منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى
فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبايعته ثم يقول عمر بعد كلام له

ونزونا على سعد بن عباده فقال قايل منهم قتلتم سعد بن عباده فقلت قتل
الله سعد بن عبادة قال عمر والله ما وجدنا فيما حضرنا من امرنا اقوى من مبايعة
ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم فاما
بايعناهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير
مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا، وروى
الحميدي في سادس حديث من المتفق عليه من مسند ابي بكر قال ومكثت فاطمة بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر ثم توفيت قال عايشه وكان لعلي
وجاهة بين الناس حياة فاطمه فلما توفيت فاطمه انصرفت وجوه الناس عن علي،
وفي حديث عروه فلما راى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى صلح ابي بكر
فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال لا والله ولا احد من بني هاشم
حتى بايعه علي، وذكر الطبري في تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام
وقال والله لاحرقن عليكم البيت او لتخرجن للبيعة فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف
فعثر فسقط وسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه وذكر الواحدي ان
عمر جاء الى علي في عصابة فيهم اسيد بن الحضير وسلمة بن اسلم الاشهلي فقال اخرجوا
او لنحرقنها عليكم، وذكر ابن خيرانة في غرره قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر
الى باب فاطمه حين امتنع علي واصحابه عن البيعة ان يبايعوا فقال عمر لفاطمة
اخرجي من في البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي والحسن والحسين و
جماعة من اصحاب النبي عليه السلام فقالت فاطمة تحرق عليا وولدي قال اي والله
او ليخرجن وليبايعن، وروى ابن عبد البر وهو رجل موثق من اعيان المخالفين
لاهل البيت وممن لا يتهم في روايته عن ابي بكر وعمر قال في الجزء الرابع من كتاب العقد
عقد ذكر الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر فقال ما هذا لفظه فاما علي والعباس

فقعد

فقعدا في بيت فاطمه حتى بعث اليهما ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة
وقال له ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما النار فلقيته فاطمه
فقالت يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم، وروى نحو ذلك مصنف كتاب
انفاس الجواهر ونفايس الجواهر وقد ذكر عمر بن شيبه وهو من اعيان علمايهم في
كتابه الذي سماه كتاب السقيفه طرفا من القبايح العظام التي جرت على بني هاشم
وعلي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام في ذلك المقام، قال عبد المحمود مؤلف هذه
الاخبار عن طرايف ومن طريف الاحاديث المذكورة شهادتهم بصحة ما شهد به
عمر من كون بيعة ابي بكر كانت فلتة لان هذا الحديث في المتفق عليه من صحيح مسلم
والبخاري واذا كانت قد وقعت فلتة بغير مشورة من المسلمين ولا اتفاق كما شهد
عمر ولما تضمنه الاحاديث المذكورة فكيف صحت في مذهب القايلين بالاختيار لولا
عمى القلوب وفساد الاعتبار ومن طريف الاحاديث المذكورة ذم عمر لبيعة ابي
بكر ووصفها بانها كانت ذات شر ولكن الله وقى شرها وعمر هو الذي عقد
وقد تقدم رواياتهم لذلك ومن طريف الاحاديث المذكورة ان يكون من بايع مثل
تلك البيعه يستحق القتل والانكار عليه ويكون عمر معيبا مشكورا في مبايعته
لابي بكر ومن طريف ذلك ان هذا كله لا يكون طعنا على ابي بكر ولا عمر ولا ذكرا للصحابة
بسوء ولو كان قد وقع هذا الكلام في حق ابي بكر من العباس او من علي او بعض
بني هاشم او اتباعهم لحكموا بضلال من وقع ذلك منه وعداوته لابي بكر وخروجه
عن حكم الاسلام ولله در القايل وعين الرضا عن كل عيب كليلة، ولكن عين السخط
تبدي المساويا ومن طريف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان الانصار خالفوه
بامرهم وعلي ومن معه ثم بايع عمر وحده لابي بكر وتقدم على ذلك قبل حضور علي
والزبير ومن معهما وقبل اتفاق الانصار ويكون ذلك صحيحا عند عاقل ليت شعري

من جعل لعمر هذا الحكم والتقدم على المسلمين من غاب منهم ومن حضر وای
بلاء جنی علی الاسلام بهذه العجلة وای ضرر وان دعواهم لصحة بيعته من
اعظم البهت الهائل عند كل عاقل ومن طريف الاحاديث المذكورة شهادة
عمر وتصديقهم له فی ان الصحابة ضلوا بعد نبيهم محمد علی ثلث فرق او ضل
منهم فرقتان فليت شعري ايها الضال الا نصار حين خالفتم باسرها او عمر و
المهاجرين حين خالفوه او علی وبنو هاشم حين خالفوا وتاخروا عن السعة
ستة اشهر ولو كان عمر قد عمل ههنا بقول نبيهم فی الثقلين والتمسك بهما
وان عترته لا تفارق كتابه وكان قد وافق بنی هاشم كان قد حصل الامان من
الضلال وسلمت الاخبار الصحاح من الاختلاف والاختلال والعجب انهم
رووا فی كتبهم المعتبرة ان نبيهم محمدا صلی الله عليه واله شهد بضلال الفرقتين
المخالفتين لعلی بن ابی طالب فمن ذلك ما رواه ابو بكر بن مردويه قال اخبرنا
ابو بكر احمد بن محمد السری بن يحيی التميمی حدثنا المنذر بن محمد المنذر حدثنا
ابی حدثنا عمی الحسين بن سعيد بن ابی الجهم حدثنی ابی عن ابان بن تغلب عن مسلم
قال سمعت ابا ذر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسی قالوا كنا قعودا عند
رسول الله صلی الله عليه واله ما معنا غيرنا اذ اقبل ثلثة رهط من المهاجرين البدريين
فقال رسول الله صلی الله عليه واله وسلم تفترق امتی بعدی ثلثة فرق فرقة اهل
حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا
وامامهم هذا لاحد الثلثة وهو الذی امر الله به فی كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل
باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنتهم بالنار ازداد خبثا
وامامهم هذا لاحد الثلثة وفرقة اهل ضلالة مذبذبين بين ذلك لا الی هؤلاء
وامامهم هذا لاحد الثلثة قال فسالتهم عن اهل الحق وامامهم فقالوا هذا علی
ابی

بن ابی طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدت ان يسميهما فلم يفعل
وروى هذا الحديث اخطب خوارزم موفق بن محمود ورواه ايضا ابو الفرج المعافا
بن ذكريا وهو الشيخ البخاری قال عبد المحمود فهل ترى نبيهم ترك لهم عذرا بعقوق
فی مخالفة علی بن ابی طالب وهل ترى اقبح من ضلالهم وسوء حالهم ومن طريف الاحاديث
المذكور شهادة عمر ومن تابعه علی الصحابة بانهم ما كان لهم دين يحملهم علی امر واحد
فی امتثال قول نبيهم فی عترته ولا كان فيهم مروة ولا حياء حيث سارعوا الی التعجيل
بمخالفته وتغيير اقواله وشريعته ومن طريف الاحاديث المذكورة شهادة عمر
ومن صحح الحديث علی ان الحاضرين فی السقيفة كانوا يشهدون ان جميعهم يجمعون
علی ان الخلافة يستحقها غير ابی بكر وانه لم يكن عندهم فی منزلة من يصلح
للخلافة ولا يشاور فيها بدليل انهم شرعوا فيها وجرى حديث عقدها لبعض
من حضر عندهم ولم يبعثوا الی ابی بكر يحضرونه ولا استشاروه وهذا يلزم
من اعتقد ان مبايعتهم حجة وانهم كانوا علی صواب فان كان اجماعهم وشهادتهم
حقا فقد تقدمت شهادتهم واجماعهم ان الخليفة منهم وان ابا بكر خارج عنهم
وان كان يصح ان يشهدوا ويجمعوا علی محال فكذا امكن مبايعتهم علی فساد
واختلال او لا يكون لاجماعهم حجة فی شیء من الاحوال والاعمال ومن طريف الاحاديث
المذكورة شهادته انه لم يطلب له ولا لابی بكر احد ولا اختارهما ولا قصدهما
وانهما مضيا بانفسهما يطلبان الملك والخلافة ويتوصلان فيها ولو كانا عند
ثقة انهما يصلحان للخلافة او يؤهلهما احد لذلك لاقاما بمكانهما او فی منازلهما
حتی ياتيهما الناس كما فعل علی وبنو هاشم ومن طريف الاحاديث المذكورة
شهادته وشهادة من شهد بصحة حديثه ان ابا بكر وحده ابتداء باختيار جليله
اما عمر او ابی عبيدة ومن طريف ذلك تعيين ابی بكر علی عمر او ابی عبيدة واختياره لهما

ثم موافقته لعمر على ان يرجع عنهما ويعقد الخلافة لنفسه فليت شعري حيث
اختارهما اما كان يعلم انهما اصلح للامة بينهم واقوم بالخلافة منه ام لا فان كان
اختارهما لانهما اصلح للامة منه فكيف خان الامة وعدل عنهما وهما اصلح وقبل
الخلافة وان كان اختارهما مع انه يعلم انه اصلح للامة فقد خان الله ورسوله
والمسلمين كيف اختار لها غير الاصلح وعدل عن نفسه وقد كان بحال ان
يسكت او يحتج لنفسه بانه اقوم للخلافة ولا يعين على عمر ولا ابي عبيدة ولانه
على بصيرة من باطنه ولا يعلم باطن غيره فكيف رضوا بهذه المناقضة والاختلاف
وشهدوا على خليفتهم بعدم الانصاف وخيانة الله ورسوله والمسلمين ومن طريف
الاحاديث المذكورة ان الانصار كرهت ذلك ولم يقنع الا ان يكون منا امير ومن
المهاجرين امير ومن طريف الاحاديث المذكورة ان عمر شهد انه بايع ابا بكر خوفا من
الاختلاف ولم يكن ذلك لانه احق ممن غاب او حضر ومن طريف الاحاديث المذكورة
شهادة عمر على الانصار بانهم قد كانوا من الجهالة والضلال الى انهم يجيزون
ان يكون للناس امامان في وقت واحد ومن طريف الاحاديث المذكورة انهم يطؤون
وينزون على سعد بن عبادة كفعل الشهادة والطغام وان مجلسهم قد كان خاليا
من اداب ذوي العقول والاحلام ومن طريف الاحاديث المذكورة دعاء عمر
على سعد بن عبادة بالقتل وهو رجل مسلم من اعيان الصحابة ودين الاسلام
ان يحب المسلم لاخيه ما يحب لنفسه ويكره لاخيه ما يكره لنفسه ومما رواه الحميدي
في الحديث الخامس والخمسين بعد المائة من مسند عبد الله بن عمر من المتفق عليه ان
النبي صلى الله عليه وآله سال عن سعد بن عبادة وكان سعد مريضا وقال كيف
اخي سعد بن عبادة وان النبي عاده في مرضه وبكى عليه وابكى اصحابه عليه فاين
هذا الاكرام لسعد بن عبادة من النبي من استخفاف عمر به ودعا عليه ومن طريف

الاحاديث

الاحاديث المذكورة شهادة عمر ومن صحح حديثه ان عمر كان يعلم ان الانصار
غير راضية بابي بكر وانه لو فارقهم خاف ان يبايعوا غيره وانهم لو بايعوا غيره ما كانوا
راضيا بذلك فمن جعل له هذا التحكم على المسلمين وما هذا الاحتياط مما يليق بالورع
والدين ومن طريف الاحاديث المذكورة شهادتهم على الصحابة انهم ما كانوا يعرفون
حق علي او كانوا يعرفون ولا يعملون بما امرهم نبيهم محمد صلى الله عليه وآله في
تعظيمه وقد تقدمت بعض الروايات عنهم بتعظيم علي او بالغوا في ذلك ثم روى هنا
انهم كانوا يراقبونه لمكان حياة فاطمة فحسب وهذه شهادة عظيمة عليهم واساءة جسيمة
اليهم ومن طريف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان عليا وبني هاشم ما بايعوا الا
عجزا عن الانتصار ومع عدم الانصار من غير اتفاق ولا رضا ببيعة ابي بكر ومن طريف
الاحاديث المذكورة ان بني هاشم تاخروا ستة اشهر عن بيعته ولو كان تاخرهم لشبهة
او غير حق ما كان يبلغ التاخر الى هذه المدة الطويلة التي تشهد لسان حالها ان بني
هاشم كانوا يعتقدون ويتحققون ان الخلافة لهم وانهم مظلومون وفيهم احد
الثقلين اللذين اوصى نبيهم بالتمسك بهما ومن طريف الاحاديث المذكورة شهادتهم
ان بني هاشم كانوا كلهم عارفين ان الحق لعلي بن ابي طالب وموافقين له وانهم ما
بايعوا ولا واحد منهم حتى بايع علي على ما نقلوا رجال الاربعة المذاهب ومن طريف
الاحاديث المذكورة ما ذكره الطبري والواقدي وصاحب الغرر المقدم ذكره من القصد
الى بيت فاطمة وعلي والحسن والحسين للاحراق اين هذه الافعال المنكرة من تلك
الوصايا المذكورة من نبيهم محمد صلى الله عليه وآله واين ما تقدم ذكره من رواياتهم
في صحاحهم وما اعتقد ان امة بلغت بعد نبيها في الاستخفاف بذريته واهل بيته
الى ما بلغ هؤلاء القوم ولا ما اعتقد ان نبيا بالغ في الوصية باهل بيته ومدحهم اعظم
مما بالغ فيه محمد نبيهم صلى الله عليه وآله ومن طريف قصدهم لاحراق العباس

وعلي بالنار في قوله فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما وقد كانا في بيت (فاطمة)
وفي رواية اخرى انه كان معهم في البيت الزبير والحسن والحسين وجماعة من بني (هاشم)
لاجل تاخرهم عن بيعة ابي بكر وطعنهم اما ينظر اهل العقول الصحيحة من (المسلمين)
ان محمدا افضل الخلايق عندهم صلى الله عليه واله وبنوته اهم النبوات وبيعته (ما)
اوجب المبايعات ومع هذا فانه بعث الى قوم يعبدون الاصنام والاحجار
وغيرها من اصناف الملحدين والكفار وما سمعنا له انه استحل ولا استجاز ولا (رضي)
انه يامر باحراق من تاخر عن بنوته وبيعته فكيف بلغت العداوه لاهل بيته (او)
الحسد لهم والاغفال الوصية بهم الى ان يواجهوا بتهديد وان يحرقوا بالنار وقد
شهدت العقول ان بيعته كانت على هذه الصفات وان اكراه الناس عليها خلاف
الشرايع والنبوات والعادات لبيعة محكوم بفساد اصلها ووجوب حلها فهل
ترى يوم السقيفة وما جرى فيه كان من شيم الابرار او من مغالبة الجاهلية (الاشرار)
والله ان هذه الامور من اعظم عجايب الدهور قال عبد المحمود فهل يشك عاقل
مع هذا ان بيعة ابي بكر كانت فلتة كما قال عمر ومغالبة ومنافسة في طلب (الدنيا)
ولم يكن بمشاورة من المسلمين ولا مراعاة لاوامر الدين وما اقرب هذه الاحوال (مما)
تضمنه كتابهم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله (الشاكرين)
ومن طريف ما يوضح ان ظلم عمر لاهل البيت قد كان مشهورا محققا من العدو (والولي)
ما ذكره البلاذري في تاريخه قال لما قتل الحسين بن علي كتب عبد الله بن
عمر الى يزيد بن معوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام
حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد اما بعد يا احمق فانا جينا (الى)
الى بيوت متخذة وفرش ممهدة ووسايد منضدة فقاتلنا عليها فان يكن الحق لنا (فعن)

حقنا

حقنا قاتلنا وان لم يكن الحق لغيرنا فابوك اول من سن وابتز واستاثر بالحق على (اهله)
ومن طريف العجيبة ما تجدد على فاطمة عليها السلام بنت محمد نبيهم صلى الله (عليه)
واله من الاذى والظلم وكسر حرمتها وحرمة ابيها والاستخفاف بتعظيمها
وتزكيتها كما تقدمت رواياتهم عنه في حقها من الشهادة بطهارتها وجلالتها (و)
شرفها على ساير النسوان وانها سيدة نساء اهل الجنة فذكر اصحاب التواريخ (ذلك)
رسالة طويلة تتضمن صورة الحال امر المامون الخليفة العباسي بانشائها وقرا (تها)
في موسم الحج وقد ذكرها صاحب التاريخ المعروف بالعباسي واشار الروحي (الفقيه)
صاحب التاريخ الى ذلك في حوادث سنة ثماني عشرة ومايتين جملتها ان جماعة من (ولد)
الحسن والحسين رفعوا قصة الى المامون الخليفة من بني العباس يذكرون ان فدك (والعوالي)
كانت لامهم فاطمة بنت محمد نبيهم صلى الله عليه واله وان ابا بكر اخرج يدها عنها (بغير)
حق وسالوا المامون انصافهم وكشف ظلامتهم واحضر المامون ماتي رجل من علماء (الحجاز)
والعراق وغيرهم ويوكد عليهم في اداء الامانة واتباع الصدق وعرفهم ما ذكره (ورثة)
فاطمة في قصتهم وما لهم عما عندهم من الحديث الصحيح في ذلك فروي غير واحد منهم عن (بشر بن)
الوليد والواقدي وبشر بن عباب في احاديث يرفعونها الى محمد نبيهم صلى الله عليه (و)
اله انه لما افتتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل عليه جبريل (بهذه)
الاية وات ذا القربى حقه فقال محمد ومن ذو القربى وما حقه قال (فاطمة)
تدفع اليها فدك فدفع اليها فدك ثم اعطاها العوالي بعد ذلك فاستغلتها حتى (توفي)
ابوها محمد فلما بويع ابو بكر منعها ابو بكر منها فكلمته فاطمة في رد فدك والعوالي
عليها وقالت انها لي وان ابي دفعها الي فقال ابو بكر فلا امنعك ما دفع اليك ابوك
فاراد ان يكتب بها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال انها امراة فادعها بالبينة
على ما ادعت فامرها ابو بكر ان تفعل فجاءت بام ايمن واسماء بنت عميس مع علي

بن ابي طالب فشهدوا لها جميعا بذلك فكتب لها ابو بكر فبلغ ذلك عمر فاتاه فاخبره
ابو بكر الخبر فاخذ الصحيفة فمحاها وقال ان فاطمة امرأة وعلي بن ابي طالب
زوجها وهو جار الى نفسها ولا يكون بشهادة امرأتين دون رجل فارسل ابو بكر
الى فاطمة فاعلمها فحلفت بالله الذي لا اله الا هو انهم ما شهدوا الا بالحق فقال
ابو بكر فلعل ان تكوني صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه فقالت فاطمة
الم تسمعا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اسماء بنت عميس وام ايمن من اهل
الجنة فقالا بلى فقالت امرأتان من اهل الجنة تشهدان بباطل فانصرفت صارخة
تنادي اباها وتقول قد اخبرني اني اول من يلحق به فوالله لاشكونهما اليه فلم تلبث
ان مرضت فاوصت عليا ان لا يصليا عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت ودفنها
علي والعباس ليلا فدفع المامون الجماعة عن مجلسه ذلك اليوم ثم احضر في يوم
آخر الف رجل من اهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال وامرهم بتقوى الله ومراقبته فتناظروا
واستظهروا ثم افترقوا فرقتين فقالت طايفة منهم الزوج عندنا جار الى نفسه فلا
شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة قد اوجبت لها ما ادعت مع شهادة المرأتين وقالت
طائفة نرى اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة
ولا نراه جارا الى نفسه فقد وجب بشهادته مع شهادة المرأتين لفاطمة ما ادعت فكان
اختلاف الطائفتين اجماعا منهما على استحقاق فاطمة فدك والعوالي فسالهم المامون
بعد ذلك عن فضائل لعلي بن ابي طالب فذكروا منها طرفا جليلا قد تضمنته رسالة
المامون وسالهم عن فاطمة فرووا لها عن ابيها فضائل جليلة وسالهم عن ام ايمن
واسماء بنت عميس فرووا عن محمد نبيهم صلى الله عليه وآله انهما من اهل الجنة فقال المامون
ايجوز ان يقال او يعتقد ان علي بن ابي طالب مع ورعه وزهده يشهد لفاطمة
بغير حق وقد شهد له الله ورسوله بهذه الفضائل او يجوز مع علمه وفضله ان يقال

انه يشهد في شهادة وهو يجهل الحكم فيها وهل يجوز ان يقال ان فاطمة مع طهارتها و
عصمتها وانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة كما رويتم تطلب شيئا ليس
لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه بالله الذي لا اله الا هو او يجوز ان يقال عن ام
ايمن واسماء بنت عميس انهما شهدتا بالزور وهما من اهل الجنة ان الطعن على فاطمة
ضهم وشهودها طعن على كتاب الله والحاد في دين الله حاش لله ان يكون ذلك كذلك ثم عارض
المامون بحديث رووه ان علي بن ابي طالب اقام مناديا بعد وفاة محمد نبيهم صلى الله عليه
وآله ينادي من كان له على رسول الله دين او عدة فليحضر فحضر جماعة فاعطاهم علي بن
ابي طالب ما ذكروه بغير بينة وان ابا بكر امر مناديا ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله
وادعى على نبيهم عدة فاعطاه ابو بكر ما ادعاه بغير بينة وحضر جابر بن عبد الله فذكر
ان محمدا نبيهم صلى الله عليه وآله وعده ان يحثو له ثلث حثوات من مال البحرين فلما
قدم مال البحرين بعد وفاة نبيهم اعطاه ابو بكر الثلث الحثوات بدعواه من غير بينة قال
عبد المحمود وقد ذكر الحميدي هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع من افراد
مسلم في مسند جابر وان جابرا اعدها فاذا هي خمسمائة فقال ابو بكر لجابر
خذ مثليها قال رواة رسالة المامون فتعجب المامون من ذلك وقال اما كانت فاطمة وشهودها
يجرون مجرى جرير بن عبد الله وجابر بن عبد الله ثم تقدم بسطر الرسالة المشار
اليها وامر ان تقرأ بالموسم على رؤوس الاشهاد وجعل فدك والعوالي في يد محمد
بن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب يعمرها ويستغلها
ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمد نبيهم ومن طريف صحيح الاجوبة في ترك
علي بن ابي طالب لاستعادة فدك لما بويع بالخلافة ما ذكره ابن بابويه في اوائل كتاب
العلل في باب العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس
باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام يعني جعفر بن محمد الصادق قال قلت

له لم يأخذ امير المومنين عليه السلام فدك لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان
الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز وجل واثاب الله المظلومة وعاقب
الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوبة
وذكر ايضا في الباب المذكور جوابا آخر رواه باسناده الى ابي ابراهيم الكرخي قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام فقلت لاي علة ترك امير المومنين عليه السلام فدك لما ولي الناس
فقال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل بن ابي طالب
داره فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال عليه السلام وهل ترك عقيل لنا
دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما ولذلك لم يسترجع فدك لما ولي وذكر
ايضا في الباب المذكور جوابا ثالثا باسناده الى علي بن الحسن بن فضال عن ابي الحسن
موسى بن جعفر الكاظم قال سالته عن امير المومنين عليه السلام لم لم يسترجع فدك لما ولي
الناس فقال لانا اهل بيت لا ناخذ حقوقنا ممن ظلمنا الا هو يعني الا الله ونحن اولياء
المومنين انما نحكم لهم وناخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا وذكر ابو هلال
العسكري في كتاب اخبار الاوائل اول من رد فدك على ورثة فاطمة عليها السلام عمر بن
عبد العزيز وكان معوية قد اقطعها لمروان بن الحكم وعمرو وعثمان ويزيد بن معوية وجعلها
بينهم اثلاثا ثم قبضت فردها عليهم المامون كما تقدم شرحه ومن غير كتاب ابي
هلال العسكري بل في تواريخ متفرقة انها قبضت منهم بعد المامون فردها عليهم
الواثق ثم قبضت فردها عليهم المنتصر ثم قبضت فردها عليهم المعتضد ثم قبضت فردها
عليهم الراضي قال عبد المحمود ومن طريف ما رايت من المناقضة في ذلك ان ابا بكر
يرد ان شهادة علي بن ابي طالب ويقول لانه يجر الى نفسه وقد عرف اهل الملل
العارفون باحوال الاسلام ان علي بن ابي طالب ما كان طالبا للدنيا ولا راغبا فيها
ولا متهالكا عليها كما فعل ابو بكر وعمر حتى يقال انه يجر الى نفسه ومن طريف ذلك ان يكون

الله

الله العالم بالسرائر يشهد لعلي بن ابي طالب على لسان رسولهم على ما ذكروه في
صحاحهم وقد تقدم بعضه بان علي بن ابي طالب ممدوح مزكى في الحياة وبعد
الوفاة وانه افضل الصحابة فان جاز الشك في الموصوف بتلك الصفات فانما هو
شك فيمن اسندوا اليه تلك الروايات وتكذيب لانفسهم فيما صححوه ونقض للاسلام الذي
مدحوه ومن طريف ذلك ان تسقط شهادة علي بدعوى انه يجر الى نفسه ويشهد ابو بكر
ان ميراث محمد للمسلمين فاذا كان ابو بكر من المسلمين فله في ميراثه حصة ولكل
من وافقه في الشهادة بذلك فكيف لا يكونون جارين على انفسهم وكيف لا تبطل شهادة
ابي بكر وهو في تلك الحال يزعم انه وكيل المسلمين وشاهد لهم وشاهد لنفسه ومدع
لثبوت يده على فدك ثم العوالي ولا يكون بعض هذه الامور القادحة في الشهادات
مبطلا للشهادة ولا جارا الى نفسه ولا مسقطا الرواية ان ذلك من طرائف ما ادعاه
من المسلمين وعجائب السلف الماضين ومن طريف مناقضاتهم ما رووه في كتبهم
الصحيحة عندهم برجالهم وعن مشايخهم حتى اسندوه عن سيد الحفاظ بينهم فقالوا ما هذا
لفظه عن سيد الحفاظ يعنون ابن مردويه قال اخبرنا محيي السنة ابو الفتح عبدوس بن
عبد الله الهمداني اجازة قال حدثنا القاضي ابو نصر شعيب بن علي قال حدثنا موسى بن
سعيد قال حدثنا الوليد بن علي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا علي بن عباس عن
فضيل عن عطية عن ابي سعيد قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى
الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فاعطاها فدك قال عبد المحمود فهل ترى لاحد
عذرا في منع فاطمة من فدك وهل تراهم الا قد شهدوا بتصديقها ثم منعوها وكذبوها
وهل ترى شكا فيما يرويه الشيعة من ظلمها ودفعها عن حقها ومن طريف مناقضتهم
ايضا في ذلك واقرارهم بظهور حجة الله وحجة رسوله وحجة فاطمة عليهم وما بلغهم في
اعتذارهم ببطلان اعذارهم في منع فاطمة من فدك ما ذكره المسمى بصدر الائمة عندهم اخطب خوارزم

ارزم موفق بن احمد المكي في كتابه قال اما هذا اللفظه ومما سمعت في المغازلي باسناده
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا علي ان
الله تعالى زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن يمشي عليها مبغضا لها مشى
حراما قال عبد المحمود فاذا كان الامر كما قالوه وان الارض صداقها افما كان يحسن ان
تعطى من جملة صداقها فدك وهل رايتم لمثل هذا الا زيادة في الحجة عليهم فان من قد
شهد لهم ان الارض صداقها فكيف جاز ان تكذب وتمنع من فدك ان هذا امر عجيب ما نقلوه
وتناقض ما قالوه ومن طريف مناقضتهم ايضا ما رواه ابو بكر بن مردويه في كتابه
باسناده قال نابت اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم نائبة فجمعهم عمر فقال تكلم
فانت خيرهم واعلمهم هذا لفظ الحديث ومن طريف مناقضتهم ايضا في ذلك روايتهم
في صحاحهم بان عليا اقضاهم واعلمهم وقد ذكر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في
الحديث الاول من افراد البخاري في مسند ابي بن كعب طرفا من ذلك ورووا ايضا في كتبهم
قالوا كان عمر يقول لا عاش لفضلة ليس لها ابو الحسن يعني عليا ولولا علي لهلك عمر
فكيف يقال عن علي وهو بهذا العلم وهذه الاوصاف وقد بلغ من الامانة والورع
والزهادة الى الغايات بانه يترك زوجته المعظمة في الاسلام تطلب ظلما وشيئا ليس
لها ولا يقبل فيه شهادة شهودها وانه ممن لا يقبل شهادته في ذلك ثم يوافقهما ويعاضدها
في الحياة ويزكيها بعد الوفاة ومن طريف الامور الدالة على تهوينهم بفاطمة بنت نبيهم
وبوصايا ابيها فيها وعدم طلبهم لمراضيها انها بقيت ستة اشهر على ما تقدمت روايته
عنهم في صحاحهم هاجرة لابي بكر فلا يقنع بتوصل في رضاها وقد كان يمكن ان ابا بكر
اذا عجز عن كل شي انه يهب لها ما يخصه من الحصة التي ادعاها بشهادته في ميراث ابيها
ويستوهب لها باقي فدك والعوالي من المسلمين او يشتري ذلك منهم اما في حق ابيها وحقها ما يوجب
عليه على المسلمين ان يوثروها بذلك او يبتغوا من يشتري ذلك لها ومن طريف ما رات

من

وكر شناعة عجيبة [illegible]

من اعتذارهم لابي بكر في ظلم فاطمة بنت نبيهم صلى الله عليه واله ان محمود الخوارزمي
ذكر في كتاب الفايق في الاصول لما استدلوا عليه ان فاطمة صادقة وانها من اهل الجنة
فكيف يجوز الشك في دعواها الفدك والعوالي فكيف يجوز ان يقال عنها انها ارادت
ظلم جميع المسلمين واصرت الى ذلك الى الوفاة فقال الخوارزمي ما هذا لفظه ان كون
فاطمة صادقة في دعواها وانها من اهل الجنة لا يوجب العمل بما تدعيه الا ببينة قال
الخوارزمي وان الصحابه يقولون لا يكون حالها اعلى من حال محمد صلى الله عليه واله
ولو ادعى محمد سهما مالا على ذمي وحكم حاكما ما كان للحاكم ان يحكم له لنبوته وكونه من اهل
الجنة الا ببينة قال عبد المحمود اما تضحك العقول الصحيحة من هذا الكلام كيف يعدون هؤلاء
من اهل الاسلام ومن يعرفون قد صدقوا نبيهم في التحريم والتحليل والعطاء والمنع وكل شي
ذكره لنفسه او لغيره ويكذبونه او يشكون في صدقه في الدعوى على ذمي حتى يقيم بينة ان هذا
من عقل ضعيف ودين سخيف ومن طريف ذلك ان البينة ما عرفوا ثبوتها وصحة العمل بها الا
من نبيهم ويكون ثبوت صدقه الان في الدعوى على الذمي بالبينة ومن طريف ما تجدد في
هذا المعنى ان فاطمة بنت نبيهم صلى الله عليه واله المشهود لها بالفضايل وانها سيدة نساء
العالمين وسيدة نساء اهل الجنة فيكذبونها ويكذبون شهودها ويطعنون فيهم وفيها
مع ما تقدم في رواياتهم من مدايح الله ورسوله لهم وتدعي بنو صهيب مولى بني جدعان
بيتين وحجرة من بيوت نبيهم وحجراته ويطلبون ذلك بعد وفاته بمدة طويلة ليعطى ان
لو كان لهم حق فيما ادعوه لظهر فيعطون ذلك بشهادة عبد الله بن عمر وحده ولا ينكر
ذلك مسلم منهم ولا يجري عند هؤلاء الاربعة المذاهب حال فاطمة وشهودها مجرى عبد الله
بن عمر وحده وقد روى الحديث في ذلك جماعة ورواه في مسند عبد الله بن عمر في الحديث
الثامن والستين من افراد البخاري من كتاب الجمع بين الصحيحين بهذه الالفاظ ان بني
صهيب مولى بني جدعان ادعوا بيتين وحجرة ان رسول الله صلى الله عليه واله اعطى ذلك

صبيا فقال مروان من يشهد لكم على ذلك قال ابن عمر فشهد ان رسول الله صلى الله
عليه وآله اعطى صبيا بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم ومن طريف ما يحتج
لفاطمة معهم انها المارات تكذبهم لها او شكهم فيها وفي شهودها بان اباها و
همها ذلك في حياته ارسلت الى ابي بكر وروا انها حضرت بنفسها تطلب بطريق ورث
ميراثها من ابيها لان المسلمين لا يختلفون في ان فدك كانت لابيها محمد صلى الله
عليه وآله فمنعها ايضا ابو بكر من ميراثها وهان عليه ظلمها وتكذيبها وادعى سمعها
قولا من ابيها لو كان قد قال ما كان قد خفي عنها وعن جماعة كثيرة من اهل الاسلام
واذاها وقبح ذكر صدقها واساءه الخلافة لابيها فيها وطعن في تزكيته لها فهجرت ابا بكر
حتى ماتت ومن الرواية في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من اجزاء
ثمانية في رابع كراس من اوله من النسخة المنقول منها باسناده ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه
وآله مما افاء الله عليه بالمدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة وانما يأكل آل محمد من هذا المال
واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت
عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولاعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله
عليه وآله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك
فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت
دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي ومن الرواية في ذلك
ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من اجزاء ستة في اواخره على حد ثلث كراريس
من النسخة المنقول منها باسناده ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت
الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله بالمدينة وفدك

وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث
ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة
رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها ولاعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه
وآله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت
وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها
علي بن ابي طالب ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي قال عبد المحمود ولي الى هذه من
عدة طرايف ومن طريف ذلك انهم نسبوا محمدا نبيهم الى انه اهمل اهل بيته الذين قال
الله له فيهم وانذر عشيرتك الاقربين وقال في كتابهم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ومع هذا فيقولون انه لم ينذر عشيرته ولا
حتى اهله ولا عرفهم انهم لا يرثونه ولا عرف عليا ولا العباس ولا احدا من بني هاشم
ولا ازواجه ولا سمعوا ولا احد منهم بذلك مدة حياة نبيهم ولا بعد وفاته حتى خرج
بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم يرضى بذلك الطلب ويبذلوا وتبذلت ابنته فاطمة المعظمة
سيدة نساء العالمين وطلبت على قولهم ظلم جميع المسلمين لا سيما وقد روى الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي بكر من المتفق عليه في الحديث السادس ان فاطمة
والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وهما حينئذ يطلبان
ارضه من فدك وسهمه من خيبر وروى ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
عايشة في الحديث الثالث والاربعين من المتفق عليه ان ازواج النبي صلى الله عليه
وآله حين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اردن ان يبعثن عثمان الى ابي بكر
يسألنه ميراثهن الحديث قال عبد المحمود وكيف تقبل العقول وبعض العوائد ان نبيهم
كان يعلم انه لا يورث ويكتم ذلك عن ورثته ولسائر خاصته ان ذلك الدليل على اصح
انه كان موروثا على اليقين وانهم دفعوا فاطمة وورثته بالمحال الذي لا يخفى على اهل البصائر

والدين ومن طريف ذلك ان يكون بنو هاشم وازواجه وابنته مشاركين لمحمد نبيهم صلى
الله عليه وآله في سره وجهره ومطلعين على احواله او تسوغهم انهم لا يستحقون
ميراثه ويعلم ذلك ابو بكر ومن وافقه من الاباعد وليس لهم ما لبني هاشم من الاختصاص
به والمخالطة له ليلا ونهارا وسرا وجهارا ان ذلك من طرائف ما يقال عن هؤلاء القوم
من ارتكاب المحال ومن طريف ذلك ان محمدا نبيهم صلى الله عليه وآله يبلغ الغايات من
الشفقة على الاباعد وقد تضمن كتابهم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فيصفه الله بهذه الرأفة والرحمة ويشهد القرآن
بتصديق ذلك فكيف يقال عن هذا الشفيق الرؤوف الرحيم انه ترك الشفقة على ابنته وذريته
وازواجه وبني هاشم ولم يعرفهم انهم لا يستحقون ميراثه ويعرف بذلك الاباعد
حتى يجري ما جرى ان ذلك من عجيب المناقضات وطريف المقالات ومن طريف ذلك ان
ابا بكر قد اقسم في الحديثين المذكورين انه لا يغير ما كان من ذلك على عهد رسول الله وقد
روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند جبير بن مطعم وعثمان الى رسول الله صلى الله
عليه وآله يكلمانه فيما قسم من خمس خيبر بين بني هاشم وبني المطلب فقالا يا رسول الله
قسمت لاخواننا بني المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا شيئا وقرابتنا مثل قرابتهم فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وآله انما ارى هاشما والمطلب شيئا واحدا قال جبير ولم يقسم رسول
الله صلى الله عليه وآله لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس شيئا زاد حرملة عن
ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه
وآله غير انه لم يكن يعطي قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يعطيهم ثم رأيت في نسخة الحميدي زيادة هذه صورتها ثم قال الحميدي كان
قال ابن شهاب وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال عبد المحمود ابن داود وقد استطرت
واستعظمت يمين ابو بكر دفعه لفاطمة انه يعمل في خمس خيبر كما عمل رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله وانه لا يغير ذلك ثم شهادتهم على ابي بكر في هذا الحديث الصحيح انه غير
ذلك فيما كان يقسم خمس خيبر بعد سهم محمد صلى الله عليه وآله في قرابته كما
كان يقسمها بينهم في حياته وهذا من عظائم الامور التي تدل على سوء احوال
الفاعلين والراضين بالامر المذكور ومن طريف ذلك اعتذار الحميدي لابي
بكر وقوله اظنه كان يرى هذا اما ذلك خلاف ما كان يفعل رسول الله صلى الله
عليه وآله في خمس خيبر ثم ان كان لابي بكر ان يفعل ذلك فهلا اعطاها
لفاطمة فدك والعوالي بالحجة التي زادها قرابة نبيهم بعد وفاته وغيرهما مما ذكر
انه لا يغيره من عاداته اما لهؤلاء المسلمين عقول يفكرون في مناقضات هذا
المنقول ومن طريف الحديثين المذكورين ما رووه وصححوه في ضد ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والثلثين من المتفق عليه من مسند
عبد الله بن العباس في جواب كتاب نجدة بن عامر الحروري يقول عبد الله بن
العباس للحروري وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وانا نقول هو لنا فابى علينا قومنا
ذلك قال عبد المحمود فهذه شهادة عبد الله بن عباس فيما صححوه عنه ان الخمس قد منعوا
منه وفي ذلك ما فيه لمن كان له قلب عاقل ونظر فاضل ومن طريف الحديثين المذكورين
انهما قد تضمنا ان فاطمة بنت نبيهم صلى الله عليه وآله هجرت ابا بكر وانه اغضبها وتأذت
بذلك وبقيت على هجرانها له ستة اشهر حتى ماتت وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء
الرابع في ثلثه الاخير باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما فاطمة
بضعة مني يؤذيني ما آذاها ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين
من آخره في باب مناقب فاطمة باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين
الحديثين باسناده الى نبيهم محمد وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء

الثالث من اجزاء ثلثه في باب مناقب فاطمه باسناده عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله
قال فاطمه بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وانه قال ان فاطمه سيده نساء
اهل الجنة وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة ايضا في الجزء الثاني من حديثين
اثنين في الكراس الخمس من النسخة المنقول منها في باب مناقب باسناده ان النبي صلى
الله عليه وآله سار فاطمه قال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين او سيدة نساء
هذه الامة فقلت فاين مريم بنت عمران وآسيه امراة فرعون فقال مريم سيدة نساء
عالمها وآسيه سيدة نساء عالمها وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع في باب
مناقب فاطمه باسناده قال قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمه سيدة نساء اهل الجنه وروى
مسلم في صحيحه في الرابع الجزء على حد كراسين من اخره من النسخه المنقول منها باسناده
عن عايشة ان محمدا نبيهم صلى الله عليه وآله قال يا فاطمه الا ترضين ان تكوني سيده
نساء المومنين ونساء هذه الامة ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى واني سميتها مريم
قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب اني لا اعجب ويحق لي ان اعجب من شهادة هولاء الاربعة
المذاهب بصحة هذه الروايات ثم يروون ما جرى فاطمه من المظالم الهائلات
فليتهم حيث هان عندهم تالمها وظلمها كانوا قد تركوا الروايات بتزكيتها وتعظيمها
او ليتهم حيث صححوا ما رووه في تعظيمها في الدنيا والاخره كانوا قد استعظموا ظلمها
ومن طريف ما رووه في حضورها بنفسها عند ابي بكر وتالمها وظلمها الحقها ما ذكره
الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني
في كتاب المناقب قال اخبرنا اسحق بن عبد الله بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن عبيد
بن ناصح قال حدثنا الزيادي محمد بن زياد قال حدثنا شرقي بن قطامي بن صالح بن
كيسان عن الزهري عن عروه عن عايشه انها قالت لما بلغ فاطمه عليها السلام ان
ابا بكر قد اظهر منعها فدك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها

ونساء من قومها تطا ذيولها ما تخرم مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت
على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة ثم
انت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكنت فورتهم افتتحت كلامها
بحمد الله والثناء عليه ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمومنين رؤف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون ابائكم وانا ابنته دون نسائكم
واخاه ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرساله صادعا بالنذارة مائلا على مدرجة
المشركين ضاربا بجذهم بجذ الاصنام وينكث الهام ويدعو الى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة
حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق
الشيطان وتمت كلمة الاخلاص فكنتم على شفا حفرة من النار نهزة الطامع ومذقة الشارب
وقبسة العجلان وموطى الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين حتى
استنقذكم الله برسوله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة
اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب ونجمت منهم فاغرة قذف اخاه في لهواتها فلا
ينكفي حتى يطا صماخها باخمصه ويطفي عادية لهبها بسيفه وانتم في رفاهية امنون
وادعون حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه اطلع الشيطان راسه فدعاكم فالفاكم
لدعوته مستجيبين وللعزه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم غضابا فوسمتم غير ابلكم
واردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل
لماذا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم
لم يلبثوا ريث تشربون حسوا في ارتغاء ويصبر منكم على مثل حد المدى واسم
تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ايه معشر المسلمين ابتز ارث ابيه
يا ابن ابي قحافه في كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا
فدونكها مرحوله مخطومه تلقاك يوم حشرك ونشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد

ابرس

والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ثم انكفأت الى قبر ابيها وهي تقول
قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب انا فقدناك
فقد الارض وابلها واختل اهلك فاشهدهم ولا تغب وفي بعض الروايات عن
المشار اليه زيادة هذه الفاظها افعلى عمد تركتم كتاب الله والحديث وراء ظهوركم
اذ يقول الله تعالى وورث سليمن داود فيما اقتص الله من خبر يحيى عليه السلام اذ قال
هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله ثم عطفت على ابيها وبكت وتمثلت تقول صفيه
بنت اثاثه وقيل اتابه وكان قربك للايات لو نسنا فغاب عنا وكل الخير محتجب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من عزة الكتب تضمنا رجال واستخف
بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما احببت وحالت
دوننا الكتب فقد رزينا لم يرزأه احد من البرية لا عجم ولا عرب فسوف نبكيك
ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال سكب قال عبد المحمود انظر رحمك الله وافكر
فيما قد رووه على حالهم وتقاتهم من هذا التالم العظيم من فاطمة وما قد بعدم روايتهم
له في صحاحهم من هجرانها لابي بكر ستة اشهر جميعا وهل كان يحسن ان يسمع مثل هذا الكلام
منها ويمنع ما طلبت او يعرض عنه ولو كانت قد قدرت بهذا الكلام والاستر حام
على اعظم ملوك الكفار اما كان يشهد العقول انه كان يرفع مقامها ويشرف
ويحسن جائزتها افيليق بمسلم ان يكون جواب هذا الكلام منهما وسوء معاملتها وبهون
حضورها وخطابها والقساوة عليها وترك التلطف بها على كل حال ما تقول
لو ان محمدا اباها رآها وهي تبكي وتقول مثل هذا الكلام اما كان يغضب لغضبها كما رووه
في صحاحهم او كان يرضى عنهم اما يشهد العقول انه كان يشق عليه غضبا ويهجرهم
لهجرانها لهم وتستعظم اقدامهم على تكذيبها وظلمها وكسرها واسقاط منزلتها فاختر

لنفسك

لنفسك ايها المشفق على نفسك هل يوافق رسول الله في ذلك ويكون لك به اسوة
وسنة او يكون في زمرة من اغضبها واغضبه ومن ظريف ما اكبر التعجب منه شهادة
هؤلاء الاربعة المذاهب بتصديق هذه الاحاديث وما تقدم منهم عنهم في مدح
فاطمة وانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة وان من اغضبها فقد اغضب
اباها محمدا ومن اذاها فقد اذاه وكتابهم يتضمن ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة ثم يشهدون ويصححون ان ابا بكر اغضبها واذاها وهجرته
ستة اشهر حتى ماتت ثم وكيف يصدق العقول ان سيدة نساء العالمين وسيدة نساء
اهل الجنة يدعي باطلا وتطلب محالا وتريد ظلم جميع المسلمين وتاخذ صدقتهم وتموت
مصرة على ذلك ما تقبل هذا عقل صحيح ولا يعتقد ذو بصيرة وخاصة فان علي بن
ابي طالب واهل بيت نبيهم الذين رووا انهم احد الثقلين الذين لا يفارقون كتاب الله
وان تمسك بهم وبالكتاب سلم من ضلالة فقد يعلم بيان ان فاطمة منهم فاذا كان
التمسك بها من يؤمن من الضلالة فكيف يقول ابو بكر واتباعه عنها انها قد ضلت
في دعواها واما علي بن ابي طالب عم الذي هو امام اهل بيت نبيهم فتارة يكون
شاهدا لفاطمة لما تقدم وتارة يكون موافقا لها على الغضب على ابي بكر ودفنها ليلا
ولا يعلم بها ابا بكر لئلا يصلي عليها ابو بكر فهذه السنة المشهورة ويهون عليه
غضبها واذيتها وهي اذية للنبي كما رووه وان ذلك كله شهادة منهم صحيحة بضلال خليفتهم
ابي بكر وخروجه عن حد الاسلام وفضيحته بين الانام ومن طريف ذلك
رواية من روى منهم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة وما يخفى على
ذوي البصائر ان هذا حديث محال قالوه ليدفعوا به فاطمة عن ميراث ابيها والا
فان كتابهم يتضمن وورث سليمن داود ويتضمن عن زكريا هب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من آل يعقوب فكيف استحسنوا لانفسهم ان يبلغوا في الرد على كتاب

ربهم ونبيهم الى هذه الغاية من المكابرة ومن طريف ذلك قبولهم هذا ممن رواه وتركهم ما في
الاخبار وهذه كتب التواريخ وسير الانبياء كانوا في المواريث اسوة بامّتهم فيما
يوجبه شرايعهم ولو كان قايل هذا الحديث قد قال عن نبيهم انا من دون انبياء الله لا
اورث ما تركته فهو صدقة كان فيه بعض الحيلة على منع فاطمة من ميراثها وكان
اقوى في التمويه والمحال ولعل المتبع منهم عيبا شنعهم من هذه الحال ومن طريف ذلك
ان كتابهم تتضمن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد
تقدمت رواياتهم ان فاطمة بنت نبيهم من جملة اهل البيت المشار اليهم ولا خلاف في
بين المسلمين في ذلك ومن المعلوم عند كل عاقل ان هذه الآية تقتضي حصول ازالة
الرجس عنها وتطهيرها والا ما كان يحصل بذلك لاهل البيت مزية على غيرهم لان
الله تعالى يريد اذهاب الرجس عن جميع الخلق وتطهير جميع الامة ومن طريف ذلك ان
نبيهم قال من اغضبها فقد اغضبه ومن اذاها فقد اذاه كما تقدم وذلك يقتضي انها
لا يقع منها ما يستحق عقابا ولا عتابا لانها لو جاز ان يقع منها ذلك كانت اذيتها بالعقاب
او العتاب واجبة او جايزة ويحصل بذلك غضبها واذيتها اللذان هما غضب نبيهم
واذيته فثبت انها لا يقع منها معصية فكيف يقال عنها انها تطلب محالا ودعوى
باطلا ومن طريف ذلك انه لا خلاف بين المسلمين انه لو شهد على احد فاطمة بما يوجب
حدا او تاديبا انهم يبطلون شهادته ويكذبونه لانه يكون قد شهد بتكذيب كتابهم
في ذهاب الرجس عنه في تطهيرها وكان طعنا في شهادة نبيهم لها بانها سيدة
نساء اهل الجنة وسيدة نساء العالمين فكيف خفي هذا على عقلاء المسلمين و
كيف استجازوا تكذيبها او الشك فيما برواية من يجوز عليه الخطاء والعصيان والزور
والبهتان ومن طريف الامور الشاهدة بما جرى على فاطمة وعلي والعباس وبني
هاشم من الظلم المشهور ان الامر بلغ الى ان فاطمة عليها السلام تحضر عند ابي بكر

بنفسها

بنفسها والعباس معها يطلبان ميراث نبيهم محمد فيمنعهما فتغضب عليه فاطمة
وتهجره ستة شهور كما تقدم ذكره في الصحيحين عندهم الى ان ماتت فلما توفيت
يعود العباس وعلي يحضران مجلس ابي بكر ويطلبان منه ميراث نبيهم ايضا فكيف
يقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان مثل علي والعباس وفاطمة يعاودون في
هذه المطالبة بامر باطل او يطلبون محالا يطلبون به جميع المسلمين لو كانت
فاطمة قد صدقت ابا بكر فيما دفعها به عن ميراثها من ابيها او عرفت او
جوزت ان له عذرا مقبولا او شبهة عذر عقلا او شرعا كانت قد عدلت عنه
وما هجرته ثم لو كان العباس وعلي قد صدقا ابا بكر فيما قاله لفاطمة من ان
النبي صلى الله عليه وآله لا يورث او كانا قد عذراه ما عادا بعد وفاة فاطمة
حضرا عنده وطالباه بذلك الميراث ثم لو كان العباس وعلي قد صدقا ابا بكر في
اعتذاره اليهما ايضا ما كانا عادا حضرا عند عمر بعد وفاة ابي بكر يطلبان ذلك
الميراث اما تشهد القلوب والعقول ان فاطمة والعباس وعليا ومن كان
قد حفظ وصية محمد نبيهم كانوا جميعا يعلمون قطعا ويقينا انهم منعوا ميراث نبيهم
محمد ظلما وعدوانا وكانوا يراجعون المطالبة لعل من ظلمهم يتوب او يرجع
او يقلع او يخاف الله او يستحيي منهم او من الناس او يحذر من النار والعار فان
الظالمين لهم الا الاصرار فما اصبرهم على النار فاما حضور فاطمة والعباس عند
ابي بكر فقد تقدمت الرواية بذلك في المتفق عليه من صحيح البخاري وصحيح
مسلم كما ذكر الحميدي عنهما واما حضور العباس وعلي عند ابي بكر بعد وفاة فاطمة
وحضورهما عند عمر بعد وفاة ابي بكر فقد ذكره الحميدي في المتفق عليه من كلام
عمر واستخفافه بالعباس وعلي بكلمات عظيمة وها انا اذكر المراد من صحيح البخاري
وصحيح مسلم بالفاظها فانهما روياه عن مالك بن اوس حيث ذكر ارتفاع العباس

وعلي الى عمر فقال عمر للعباس وعلي ما هذه اللفظة فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ابو بكر انا ولي رسول الله فجئتما تطلب انت ميراثك من ابن اخيك
ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا نورث ما تركناه فهو صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم انه
لصادق بار راشد للحق تابع ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله وولي ابي بكر
فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار تابع للحق فوليتها ثم
جئت انت وهذا وانتما جميع وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا هذا المفهم من
الحديث المذكور وقد نقلناه بالفاظه قال عبد المحمود كيف حسن من رجال الاربعة
المذاهب وعلمائهم ان يشهدوا بمثل هذه الافعال والاقوال على خليفتهم عمر في
صحاح اخبارهم فانك اذا نظرت الى هذا الحديث بعقل صحيح وقلب سليم ظهر لك ما
جرت الحال عليه وتحققت ما تقدمت الاشارة اليه ثم تفكر في امور تضمنها هذا
حديثهم عنه ما كنت ذكرتها لك من قبل منها قول عمر ان ابا بكر قال انا ولي رسول الله
سبحان الله من جعل لابي بكر ان يقول مثل هذا القول وكيف استجار مثل هذه الدعوى
العظيمة ويشهد لنفسه بهذا المقام الذي يحتاج الى التصديق من الله ورسوله ومن
شيم الاولياء ان لا يزكوا انفسهم لما تضمنه كتابهم ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن
اتقى وهل ابو بكر الا رجل مات رسولهم محمد صلى الله عليه وآله وقد جعله رعية
من جملة رعايا اسامة بن زيد وقد اشهدوا على ابي بكر اقوال وافعال منكرة
مستنكرة قد تقدم ذكر بعضها عنهم وسيأتي طرق مما يقولون منه فيما بعد ان شاء
الله تعالى يمنع بعضها فكيف لا يمنع جميعها ان يكون ولي رسول الله ومنها قول
عمر في هذا الحديث للعباس ميراثك من ابن اخيك هكذا يعبر عمن هو عندهم
خير الانبياء ويسميه بهذه الالفاظ الوضيعة ويقال ابن اخيك وقد تقدم في كتابهم

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومنها قول عمر عن علي ويطلب
هذا ميراث امرأته هكذا يقال عن فاطمة عليها السلام التي شهدوا في صحاحهم
انها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة اترى هذا الكلام الذي
قد شهدوا به على خليفتهم عمر يصدر عن قلب يعترف بتعظيم الله واطلاعه على كلامه
هذا او نهي بينهم بذكر رسول الله او يصدر هذا ممن عنده وفاء لنبيهم ونظر وذكر الحقوق
صحبته او مجازاة او حياء من نعمته عليهم وشفقته ومنها اعتراف ان العباس
وعليا كان اعتقادهما في ابي بكر في حياته وبعد وفاته واعتقادهما في عمر انهما
كاذبان آثمان غادران خائنان وهذا كتابهم تضمن انه يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون ويتضمن ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما ويتضمن من التهديد
والوعيد بنقض العهود ما يدل على ان الغدر كالكفر افتقبل العقول الصحيحة و
القلوب السليمة ان هذين الرجلين العظيمين العباس وعليا الذين اجمع المسلمون
ان الله ورسوله شهدا لهما بالصدق والفضائل والمناقب يعتقدان في
ابي بكر وعمر غير الحق ويقولان فيهما غير الصدق وهما اخص نبيهم واعرف باسراره
واخباره ولا سيما ان البخاري ومسلما ذكرا في صحيحيهما ان هذا القول جرى من عمر
للعباس وعلي بمحضر مالك بن اوس وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد
وما عرفنا ان هذا ذكر عن العباس وعلي انهما اعتذرا الى عمر من هذا القول ولا
نقل عن احد من الجماعة الذين سمعوا هذا من عمر انهم اعتذروا للعلي والعباس
من هذا الاعتقاد في ابي بكر وعمر وهذا من عجيب ما اعترف بصحته رجال الاربعة
المذاهب وقبحوا به ذكر خليفتهما وشهدوا عليهما بالمطاعن والمعايب ومن طريف
الامور ان يدعي احد من الاربعة المذاهب انه قد كان بين علي والعباس منازعة
في ميراث نبيهم واول ما يقال في ذلك انه لا يجوز تصديق رجال الاربعة المذاهب

الطعن على بنى هاشم ولا فيما يقتضى نقصا لهم ولا تفريقا بينهم لان الاربعة المذاهب
فارقوا التمسك باهل البيت الذين رووا فى صحاحهم ان رسولهم امرهم بالتمسك
بهم وتظاهروا بالبعد عنهم فلا يقبل العقل والنقل شهادة العدو المتهم على من
يعاديه ظلما او يميل عليه تعديا، واما ثانيا فلان العلماء بالتواريخ وغيرهم رووا
ان العباس وسائر بنى هاشم كانوا مع على بعد وفاة نبيهم كنفس واحدة وقد
تقدم ذكر بعض ذلك من صحاحهم عند ذكر تاخرهم مع على عن بيعة ابى بكر وعند ذكر
اجتماعهم لما ارادوا ابو بكر وعمر حرق على والعباس بالنار وروى جماعة العلماء
ان العباس سال عليا ان يمد يده ليبايعه بالخلافة عقيب وفاة نبيهم فاعتذر اليه
على بقلة الناصر لهما وخوف ارتداد كثير من المسلمين وطمع الكفار فى الاسلام
وان الله امره بالصبر كما جرت عليه سنة جماعة من الانبياء والاوصياء حتى يجدوا
انصارا يقوم بهم الحجة، واما ثالثا فقد روى كثير من علماء الاسلام دوام الاتحاد
العباس مع على حتى روى ابن سعد وهو من اعيان المخالفين لاهل البيت فى كتابه
المعروف بالطبقات ان عليا هو الذى غسل العباس وتولى امره لما مات وقد
كان من اختصاص على باولاد العباس قبل تمكنه فى خلافته وبعد انبساط يده
ومبايعته ما يدل على دوام الصفاء والوفاء وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء
حتى كانوا خواصه فى حروبه وولاياته وفى اسراره واحتجاجاته وقد ذكر الصولى
فى كتاب الاوراق مديحا للمامون الخليفة العباسى فى على بن ابى طالب ع يتضمن
بعض ما ذكرناه وهو   الام على شكر الوصى
ابى الحسن، وذلك عندى من عجائب ذا الزمن، خليفة خير الناس والاول الذى
اعان رسول الله فى السر والعلن، ولولاه ما عدت لهاشم امرة، وكانت على
الايام تقصى وتمتهن، فولى بنى العباس ما اختص غيرهم، ومن منه اولى بالتكرم

والمنن

٩٧

والمنن، فاوضح عبد الله بالبصرة والهدى، وفاض عبيد الله جودا على اليمن
وقسم اعمال الخلافة بينهم، فلا زلت مربوطا بذا الشكر مرتهن، وقد روى فى
زهد على بن ابى طالب انه كان قبل وفاته بايام يفطر ليلة عند الحسن وليلة
عند عبد الله بن العباس، وروى ذلك ايضا المسمى عندهم صدر الائمة اخطب خطباء
خوارزم موفق بن احمد المكى فاين موضع الاختلاف بينهم ولعل رجال الاربعة
المذاهب ارادوا او اراد غيرهم من اعداء اهل البيت ان يجعلوا اخلافا بين العباس
وعلى ليعتذروا لابى بكر وعمر فى مخالفتهما لبنى هاشم لهما ولو قدرنا انه كان بين بعض
بنى هاشم خلاف فى الظاهر فى امر يختص احوالهم اما لشبهة او لغير شبهة اليس قد
كانوا مع ذلك كله مجمعين على ان ابا بكر وعمر ظالمان لهم لما تقدمت روايتهم واطبقوا
عليه فى صحاحهم واجماع بنى هاشم حجة لا يدفع لان المسلمين كافة الذين يعبر
بهم رووا ان نبيهم محمدا جعل التمسك باهل بيته امانا من الضلال ومن طريف
ما يشتبه على رجال الاربعة المذاهب انهم يتوهمون او يعتقدون ان العباس
حضر مع فاطمة وعلى عند طلب الميراث يطلب ميراثا لنفسه وهذا غلط من الاربعة
المذاهب وانما حضر العباس مع فاطمة اما ليصل جناحها فانه كان كالولد
لها او ليزيل حجة ابى بكر فيما يقوله ان العم يرث مع البنت وكذلك يكون حضوره
مع على يمكن ان يكون لهذه الحال والدليل على ذلك ما رواه البخارى ومسلم فى
صحيحهما وقد ذكره الحميدى فى مسند عمر فى الحديث الثامن عشر من المتفق عليه فى الصحيحين
وانه لما سلم عمر الى العباس وعلى صدقات نبيهم التى بالمدينة خاصة
وكان العباس وعلى قد طلباها من عمر بطريق الميراث من نبيهم ولعل ابا بكر و
اتباعه هم الذين سموها صدقات فدفعها العباس الى على خاصة فكانت فى يده
ثم لما توفى على كانت فى يد ولده الحسن ثم لما توفى الحسن كانت فى يد اخيه الحسين ثم فى

يد علي بن الحسين ثم كانت في يد الحسن بن الحسن ثم في يد زيد بن الحسن ثم بيد
عبد الله بن الحسن بن الحسن فهل يخفى على عاقل عارف مع هذا ان العباس
انما كان يطلب ميراث نبيهم وصدقاته مساعدة لعلي بن ابي طالب وقطعا لحجة
ابي بكر وعمر ما ترى بعضهم يقول ان عليا غلب العباس على صدقات نبيهم الى
عمر السماء وهذا لا يخفى انه غير صحيح لاستمرار يد علي وولده على صدقات نبيهم ولو ترك
منازعة العباس لهم مع ان العباس ما كان ضعيفا عن منازعة علي ولا كان
اولاد العباس ضعفاء عن منازعة اولاد علي في الصدقات المذكورة ومن
طريف ما ذكره بعض الشيعة وذكرته جارية كانت قد وصفت للرشيد بانها
عالمة ذكية واحضرها النظام وقال له الرشيد اقطعها فنحى النظام عن قطعها
فاراد تنفير الرشيد عنها فقال لها ما تقولين اي افضل العباس او علي فقالت
الروح واحد وان اختلف الجسدان فان فضيلة هذا لهذا وفضيلة هذا لهذا
فقال لها النظام لما يرويه اعداء اهل البيت فما تقولين في حكومتها عند ابي بكر
وعمر انهما كانا على الحق وايهما كان على الباطل فقالت كانا كالملكين الذين نزلا
على داود يتحاكمان في الغنم وانما اراد الملكان تعريف داود وجه الحكم وكذلك
اراد العباس وعلي تعريفان ابا بكر وعمر انهما ظالمان لهما في منع ميراث نبيهما فهذا
جواب امرة حيث لم تكن عندها عداوة لاهل البيت عرفت الحق واعتذرت عذرا
جميلا فاستحسن الرشيد ذلك منها واشتراها بالوف كثيرة ومن طريف ان الامور
سيدتهم فاطمة المشهود لها بالطهارة والعصمة والفضائل التي لم يخلف نبيهم من
ظهره ولدا في الدنيا سواها وكانت بقيته في المسلمين وتذكرة من الصحابة و
العارفين يجري عليها ما تقدم ذكر بعضه ثم ان الحال احوجها الى ان تخرج بنفسها و
العباس معها كما تقدم في احدى روايتي الحميدي وعلي بن ابي طالب كما تقدم في رسالة

المامون وام ايمن واسماء بنت عميس وتخاطب ابا بكر فلا يسعدها من جلساء ابي بكر
واتباعه من كان حاضرا منهم حين مخاطبتها ومن حضر بعد ذلك مسعد ولا
ينقل ان احدا منهم قال في مجلسه وقد كان مجلسا عاما كلمة تعضدها ولا ترطب
قلبها ولا وساطة بخير ان نساء المهاجرين والانصار وما بالهم لم يسعدوا ابنة نبيهم
ويرغبوا في الوفاء لخاتم الانبياء وهلا استحيوا من حقوقه عليهم ولحسانه اليهم
وهلا وصلوا جناحها او عضدوا خطابها فقد كان بين بيتها وبين مجلس ابي
بكر في المسجد خطوات يسيرة وهب انهم شكوا فيما كان في شهودها المشار اليهم
حجة وعذر يجب عليهم المساعدة لها بقول او فعل ومن طريف ذلك ان عائشة
بنت ابي بكر تخرج من مكة الى البصرة لقتال علي بن ابي طالب وقتل بني هاشم وسفك
دماء جماعة من الصحابة والتابعين والصالحين فيخرج لنصرتها وصحبتها وصلة
جناحها ومساعدتها على الظلم والعدوان الخلق الكثير والجم الغفير مع ما تقدم ذكره
من سوء احوالها ومع ما كانوا يعلمون ان عائشة هتكت حجاب الله وحجاب
رسوله في قوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن فلم تقر في البيت وتبرجت ويعلم كل عاقل
وكل اهل ملة ان الجهاد واقامة الخلفاء لا يجوز الاقتداء فيه بالنساء ومع
رواياتهم في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي بكرة انه عرف ضلال التابعين ومن
اتبعها الى البصرة بما رواه عن نبيهم انه قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة ومما
رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند عبد الله بن عباس انه سال عمر بن
الخطاب فقال من المرأتان من ازواج النبي صلى الله عليه وآله اللتان قال الله عز
وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال هما عائشة وحفصة ان هذا الاساع
لعائشة والخذلان لفاطمة مما يتعجب منه ذوو الالباب ويدل على ان القوم العادلين
عن بني هاشم كانوا على غاية عظيمة من الضلال والارتياب ومن طريف تصديقهم

بعايشة وعداوتهم لفاطمة انهم رووا في الجمع بين الصحيحين للحميدي وغيره ان
نبيهم لما هاجر الى المدينة اقام ببعض دور اهلها واستعرض مربد اللثمن
كان لسهل وسهيل كانا يتيمين في حجر سعد بن زرارة ليشتريه فوهباه له وروي
انه اشتراه وبنى فيه مسجده وبنى منه بيوتا ومساكن لنفسه ويسكن عياله وازواجه
فيها فلما فرغت اشتغل البياد وروى الحميدي في الحديث الرابع والثلاثين بعد المائة
في المتفق عليه في مسند انس بن مالك في موضع المسجد خاصة رواية اخرى
فقال ان النبي صلى الله عليه وآله اراد ان يشتري في موضع المسجد من قوم
من بني النجار فوهبوه وكان فيه نخل وقبور المشركين فقطع النخل وخربت القبور
وقد تضمن كتابهم ان البيوت لنبيهم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم ومن المعلوم ان زوجته عائشة لم يكن لها دار بالمدينة ولا است
ولا لابيها ولقومها لانهم كانوا مقيمين بمكة ولا روى احد انها بنت لنفسها دارا
بالمدينة ولا بنى لها احد من قومها منزلا بها ومع هذا كله فانها ادعت حجرة نبيهم بعد
وفاته التي دفن بها فسلمها ابو بكر اليها بمجرد سكناها او دعواها ومنع فاطمة عن
فدك والعوالي مع طهارتها وجلالتها وطهارة شهودها بان اباها وهبها ذلك
في حياته ومنع ايضا فاطمة من ميراثها مع عموم آيات قرآنهم وكتابهم في المواريث فان
كانت عائشة ملكت الحجرة بالسكنى فقد مات نبيهم عن تسع زوجات في تسع بيوت
فهلا ملك جميع نسائه جميع بيوته التي كانوا فيها وان كان الميراث فلاي حال ترث
عائشة نبيهم ولا ترثه ابنته فاطمة ثم كيف تفردت عائشة بالحجرة ولها تسع الثمن
من ميراثه ومن قسم معها ومن خصصها ان هذا من طريف المتجددات وعظيم الخيانات
ومن طريف ذلك تهجم جماعة من المسلمين على حجرة نبيهم وترك الامتثال لقرآنهم في قوله
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ودفن امواتهم فيها فليت شعري من اذن للاموات

بعد وفاته في دخول حجرته وضرب المعاول عنده ونبش التراب حوله وان جعلوا
داره مقبرة فان كانت داره ميراثا كما تضمن كتابهم فهلا استاذنوا جميع الورثة
فكيف يكون ميراثا عندهم وقد ادعوا انه لا يورث وان كانت امواله تركة للمسلمين
فهلا استاذنوا في الدفن جميع المسلمين من بعد منهم او قرب وان كان ذلك لنبيهما
فيه اذن جميع المسلمين فهلا استاذنوا جميع المسلمين في تسليم فدك والعوالي
الى ابنته فاطمة فقد كان يجب لابيها على المسلمين من الحقوق اعظم من ذلك ومن
طريف ذلك ان يكون ابو بكر قد سلم حجرة نبيهم الى ابنته عائشة دون ورثته ودون
المسلمين ويمكن كثير من المسلمين من الانكار عليها وعليه فيداهنون ويتغافلون فانا
انا لله وانا اليه راجعون ومن طريف ذلك ان يكون بعض جهالهم معتقدا او
ان البيت لعايشة لما لعله يجده من لفظ مجمل او محتمل في تسميته بيوت نبيهم باسم
نسائه فيتوهم ان ذلك يدل على انها لهن ومعلوم عند العقلاء ان لو كان ذلك
يدل على ان البيوت ملك النساء نبيهم لكان نبيهم نزيلا على نسائه بالمدينة وفي سكناهن
ولا خلاف بين المسلمين في تكذيب ذلك وان نبيهم استانف بيوته وعمرها بعد
قدومه المدينة وقد تقدم ما يدل على ان عائشة لم يكن لها بيت تملكه بالمدينة
وانما اذا كان الزوجات ساكنات في بيوت الازواج فيقال للنساء على سبيل
الاستعارة والمجاز انها بيوتهن لاجل سكناهن بها كما يقال بيت النملة وبيت الدواب
ونحو ذلك وان كانت النملة ونحوها لا تملك بيتا ولا شيئا وقد تضمن كتابهم تصديق
ذلك فقال يا ايها الذين آمنوا اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة
واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة
ومعلوم ان البيوت كانت للازواج فلو كانت البيوت للمطلقات ما جاز اخراجهن
منها وسواء اتين بفاحشة او لم يأتين فبطل ان يكون البيوت لنساء نبيهم على كل

حال وان دعوى عايشة لذلك كانت ظلما لاجل الحيلة محتال وذكر الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند عبد الله بن زيد
بن عاصم الانصاري قال عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة وما قال نبيهم ما بين بيت عايشة ومنبري ورواه ايضا
الحميدي لهذا الحديث بالفاظه عن نبيهم في مسند ابي هريرة في المتفق عليه في الحديث السابع
عشر بعد المائة قال عبد المحمود ورايت هذا الحديث في صحيح مسلم عن سهم في المجلد الثاني
بلفظ آخر وهو ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة في جميع ذلك يقول بيتي
ولم يقل بيت عايشة افتراهم لا يصدقونه في قوله انه بيته او يجعلون دعوى عايشة في البيت
اصدق من قوله واصدق من تزكية الله تعالى له وذكر الطبري في تاريخه ان النبي
صلى الله عليه وآله قال اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على
شفير قبري الخبر وما قال في بيت عايشة وهو اواخر عهده بالدنيا ومن طريف ما رايت
من بعضهم لعايشة بالمحال حتى يختاروا نقص نبيهم ليشهدوا لها بالكمال ما رواه الغزالي
في كتاب الاحياء في كتاب النكاح في الباب الثالث في ذكر حسن صحبة نبيهم لعايشة
فقال وروي ان نبيهم كان يسابق عايشة في العدو فسبقته يوما وسبقها رسول
الله صلى الله عليه وآله في بعض الايام فقال عليه السلام هذه بتلك قال عبد المحمود
سبحان الله كيف يحسن من هذا الشيخ الغزالي وغيره نقل هذا الحديث على وجه التصديق
به فقد عرف اهل العقول والالباب والتجارب ان وقار النبوة وحرمة الرسالة
والسكينة الالهية على ما تضمنه كتابهم يمنع محمدا نبيهم ان يعدو مع عايشة وجه مثل
الاطفال والجهال وان العقل يشهد ان هذه الحكاية من جملة المحال الا ان نبيهم اذا كان
كما وصفوه من الجلالة والنبوة والكمال فما تقع هذا منه ولا كان يجوز لهم تصديق
عايشة ولا غيرها في نقل ذلك عنه ولئن كان غير نبي فما كان يقتضي حسن التدبير وحفظ

منزلته ان يسقط حرمته بذلك العدو عند زوجته وصحابته ولو فعل ذلك من هو
دونه من العقلاء سقطت منزلته بين الفضلاء فكيف استجاز هولاء القوم تصديق
مثل هذه البهتات وتسهيل اللعب والباطل على الجهال بايراد هذا الخبر الذي
لا يخفى انه من الهذيان ومن طريف تعصبهم لعايشة بالكذب تعظيمهم لها بلسان الحال
والمقال على خديجة زوجة نبيهم وساير ازواجه ومن المعلوم بين المسلمين ان
خديجة اول من آمن بنبيهم من النساء واول من صلى معه منهن وانها اعانته بمالها
ورجالها ونصرته حين خذلان اكثر الناس له وآنسته حيث اوحشوه وصدقته حيث
كذبوه وجعل الله ذريته منها وشهد لها في حياتها وبعد وفاتها بالجنة وكان يكثر
من مدحها والثناء عليها حتى حسدتها عايشة وعاتبته على ذلك فاعتذر اليها باحسان
خديجة اليه وحسن صحبتها له وجميع ذلك قد رووه في صحاحهم فمن ذلك ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثمانين من المتفق عليه من مسند عايشة قالت
ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وآله ما غرت على خديجة وما رايتها
قط ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدايق
خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فيقول انها
كانت وكانت وكان لي منها ولد قالت عايشة وامره ربه او جبريل ان يبشر خديجة ببيت
في الجنة من قصب واجمع المسلمون على ان خديجة من اهل الجنة وان الشك في بشارة
النبي لها بذلك كفر واختلف المسلمون في عايشة اختلافا عظيما فذهب كثير من المسلمين
الى تكفيرها لخروجها على بني هاشم وجرحها لهم وطعنها في امامهم علي بن ابي طالب
بعد صحة امامته عند كافة المسلمين وبعد ثبوت مبايعته وقتلها بسبب ذلك
الى نحو ستة عشر الفا ما بين صحابي الى مسلم الى مومن ومعاهد وهذا انها من جملة
من افتخى برسولهم وآذاه وقد تضمن كتابهم في قوله وان تظاهرا عليه فان الله

هو مولاه وجبرئيل وصالح المومنين وتقدم في رواية الحميدي في الجمع بين
الصحيحين ان عمر بن الخطاب خليفة ابيها قد شهد عليها بذلك واذا كانت قد
اذت نبيهم بافشاء سره والتظاهر عليه فكيف يكون حالها مع ما تضمنه كتابهم
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وذكر الغزالي في
كتاب النكاح من سوء صحبتها لنبيهم اشياء منها ان ابا بكر دخل يوما على نبيهم وقد
وقع منها في حق نبيهم امر يكرهه وكلفه نبيهم ان يسمع منها ما جرى ويدخل بينهما قال
الغزالي فقال لها رسول الله تكلمين او اتكلم فقالت بل تكلم ولا تقل الا حقا قال
عبد المحمود فهل يجوز ان يشك عاقل وقف على الاخبار وعرف الاحوال في سقوط منزلة عائشة
عن درجة خديجة بل عن درجة سائر نسائه بل كيف يثبت لها قدم في مدحها
واما رواية الغزالي فكيف كان يجوز ان تجيبه لنبيهم بهذا الجواب وهل يقول عندهم
غير الحق اما سمعوا كتابهم يتضمن ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة اما تضمن كتابهم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اما وجدت عائشة في نفسها حرجا
واين تسليمها وكيف بقي لها ايمان مع مخالفتها اما نهاها كتابها ان تتبرج كما تقدم
في قوله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن اما تبرجت وخرجت لحرب البصرة وقتل المسلمين
وسفك دماء الصحابة والتابعين اما قاتلت من قد اجمعوا على خلافته اما ادخلت
الشبهة على المستضعفين وكانت سبب هلاكهم الى يوم الدين ولقد اعجبني حديث
وقفت عليه في المغني وهو ان امرأة من الكوفيات دخلت على عائشة فقالت يا ام
المومنين ما تقولين في امرأة قتلت ولدها عمدا وهو مومن فقالت يكون كافرة
لان الله يقول ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله ولعنه
واعد له عذابا عظيما فقالت لها الكوفية فما تقولين في ام قتلت ستة عشر من اولادها الفام

المومنين

المومنين ففهمت عائشة انها عرضتها على قتل من قتل بطريقها وحربها في البصرة
من الاخيار والصالحين فقالت عائشة اخرجوا عدوة الله عني ومما ورد في
اعتراف عائشة ببعض ما فعلت ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
عبد الله بن عباس في جملة الحديث السادس من افراد البخاري ان ابن الزبير دخل
على عائشة في مرضها فقالت له ان فلانا وسمّت القائل دخل فاثنى عليها وله
ولوددت اني كنت نسيا منسيا فهل يجوز لعاقل عارف من المسلمين ان تساوي عائشة او يماثل
بخديجة او باحد من نساء نبيهم وان تجعل عائشة قريبة من منزلة خديجة وهل يشك في
سقوط منزلة عائشة وسوء طريقها الا جاهل بالحق او جاحد للصدق وقد ذكر الجاحظ
في كتاب الانصاف غاية الانكار على من يساوي بين عائشة وخديجة او يفضلها عليها
ومن طريف رواياتهم الشاهدة بذم عائشة ايضا ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
الحديث الثاني بعد المائة من مسند عائشة في المتفق عليه قالت ان النبي صلى الله عليه
وآله كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا فتواطيت انا وحفصة
ان ايتنا ما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فلتقل له اني اجد منك ريح
مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت ذلك له فقال بل شربت عسلا عند
زينب بنت جحش ولن اعود له فنزل لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا الى الله لعائشة
وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا قال
البخاري في صحيحه وقال ابراهيم بن موسى عن هشام ولن اعود له وقد حلفت
فلا تخبري بذلك احدا قال عبد المحمود اما تعجب العاقل من تصحيحهم لهذا الحديث
في حق عائشة ثم يدعون تعظيمها اما اقبح التعصب بالمحال فكيف يليق ذلك
باهل الكمال ومن ذلك ما رووه في سقوط منزلتها ما ذكره الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في الحديث الرابع من افراد البخاري من مسند المسور بن مخرمة

ان عائشة حدثت ان عبد الله بن الزبير في بيع او عطاء اعطيته عائشة والله
لتنتهين عائشة او لاحجرت عليها الخبر اما هذا شهادة من عبد الله بن الزبير
واتفاق من الصحابة الذين سمعوا منه ولم ينكروا عليه بان عائشة قد وقع
عنها ما يحجر عليها كالسفيه والمجنون في رواياتهم لذلك عدة عجايب وفنون
ومن ذلك ما رووه في الدلالة على سوء صحبتها لابن عباس الذي هو من اعيان
عترة نبيها الذي اوصى بهم ومعرفة عبد الله بن عباس باستحقاقها للهجران وهجرانه
لها فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس عشر من
المتفق عليه من مسند عائشة ان زياد بن ابي سفيان كتب الى عائشة ان عبد الله
بن عباس قال من اهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه وقد
بعثت بهديي فاكتبي الي بامرك قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس انا فتلت
قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي ثم قلدها بيده ثم بعث بها مع
ابي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله شيء احله الله له حتى نحر الهدي
قال عبد المحمود الا تتعجب من جرأتها على ابن عباس ولعل زياد الكذب عليه او لم يفهم
ما قال ولعل ابن عباس قال ذلك عما يقوله المسلمون من ان من مرض وهو محرم
او حبس عن الحج وهو محرم فلا يحل مما حرم عليه حتى ينحر هديه فكيف اقدمت على
تكذيب عبد الله بن عباس والرد عليه وهو احق بالعلم منها ومن قومها وهلا اعتذرت
له ومتى وصل ابوها الى مكة بعد الهجرة وقبلها او الى منى ولم يكن نبيهم حاضرا حتى
تقول انه كان يبعث بها مع ابي وما يؤمنها ان يكون الامر كما قال زياد عن ابن عباس
ويكون الاتصال ان من نفذ هديا وهو غير محرم انه يمتنع مما يمتنع منه المحرم او
ما يكون لفظ يحرم بمعنى يكره لما يتناول امثال ذلك وهلا كانت رواية ابن عباس
عن نبيهم اذا كانوا قد صححوها حجة في تكذيب عائشة ومن ذلك هجران ابن عباس

لها

لها ما روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في جملة الحديث السادس والاربعين من
افراد مسلم من مسند عائشة في اواخر الحديث المذكور المتضمن لصلاة رسول الله في
وتره قال فانطلقت الى ابن عباس فحدثته بحديثها فقال صدقت لو كنت اقربها او
ادخل عليها لاتيتها حتى تشافهني به قال قلت لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك
حديثها قال عبد المحمود في هذا الحديث طريف احدها ما يدل على سوء حالها الا تثبت عند
مثل هذا العالم المجمع عليه عبد الله بن عباس من استحقاقها الهجران وهجره لها ومن طريف
الحديث المذكور قول الراوي عن ابن عباس انه كان يحضر عند عائشة فتشافهه بذلك
وقد ذكر الحميدي في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثالث من المتفق عليه ان عبد الله
بن عباس بات عند نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وشاهد صلاته في وتره ورواها
الناس عنه او كان عبد الله بن عباس يشاهد صلوة الوتر مع نبيهم ويخبر بها الناس
ثم يحتاج الى ان يشافه عائشة بذلك ان هذا من البهتان والكذب على ابن عباس
الذي لا يليق روايته وتصحيحه عند عقلاء الناس ومن طريف الحديث المذكور تصديقهم
لهذا الراوي وهو يقول لعبد الله بن عباس لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك
حديثها وذلك دلالة على تغفله وميله مع عائشة على ابن عباس ولو كان موفقا عاقلا
لقال لو علمت انك لا تدخل اليها ما كنت قبلت حديثها ولا دخلت اليها ومن ذلك
فيما رووه مما يحتمل لتحذير الناس منها ومن ابيها في الحديث الثلثين من المتفق عليه
من مسند عبد الله بن عمر من كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي عن نافع عن ابن عمر
قال قام النبي صلى الله عليه وآله خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة وقال هنا
الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان ومن طريف ما بلغت اليه عداوة جماعة
من المسلمين لاهل بيت نبيهم انهم يوالون قوما قد حاربوهم واستحلوا دماءهم مثل هذه
عائشة فانا قد وقع منها في حق نبيهم ما تقدم بعضه وقالت عنه بعده ما لا يحل لاحد

الى يقوله عمن هو دونه وقد تقدمت ايضا رواية بعضه وتظاهرت بجرب ستة اهل
في حرب البصرة وسفكت دماء جماعة من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وقد تضمن
كتابهم ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد
له عذابا عظيما ورووا في حقهما مثل هذه الاخبار المتاخر ذكرها التي تحتمل الشهادة
عليهما بالذم فلم يلتفتوا الى ذلك كله وشهدوا لهما بالايمان ومدحوهما وتظاهروا
بالشهادة على ابي طالب عم نبيهم وكفيله فانه مات كافرا وكذبوا الاخبار الصحيحه الطاهرة
المتضمنة لايمانه ورده واشهادة عترة نبيهم الذين رووا انهم لا يفارقون كتاب ربهم
واني وجدت علماء هذه العترة مجمعين على ايمان ابي طالب وما رايت هولاء الاربعه
المذاهب كابروا فيمن قيل عنه انه مسلم مثل هذه المكابرة وما زال الناس يشهدون
بالايمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك او يرى عليه صفة تقتضي الايمان وسوف اورد
لك بعض ما اوردوه في كتبهم وبرواية رجالهم من الاخبار الداله لفظا ومعنى تصريحا
او تلويحا بايمان ابي طالب ويظهر لك ان شهادتهم عليه بالكفر عداوة لولده علي
بن ابي طالب او لبني هاشم فمن ذلك ما ذكروه ورووه في كتاب اخبار ابي عمر محمد بن عبد الواحد
الزاهد اللغوي عن ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي ما هذا لفظه
واخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال العور الرادي من كل شيء والى عمر الموضع
المخيف الوحش قال ابن الاعرابي ومن العور حديث ابن عباس صلوات الله عليهما
قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال علي قال ابن عباس وكان النبي صلى الله
عليه يرتبه ويعوق من سمته وخلايقه وكرمه ما الطاق صلى الله عليه واله
فقال يا علي قد امرت ان انذر عشيرتي الاقربين فاصنع طعاما واطبخ لي لحما
قال علي عليه السلام فعددتهم بني هاشم بحتا فكانوا اربعين قال فصنعت
الطعام طعاما ما تكفي لاثنين او ثلثة فقال لي المصطفى صلى الله عليه واله هاته

قال

قال فاخذ شظية من اللحم فشظاها باسنانه وجعلها على الجفنة قال واعددت
لهم عسا من لبن قال ومضيت الى القوم فاعلمتهم انه قد دعاهم لطعام وشراب قال
فدخلوا فاكلوا ولم يستتموا نصف الطعام حتى تصلوا وقال ولعهدي بالواحد منهم ياكل
مثل ذلك الطعام وحده قال ثم اتيت باللبن قال فشربوا حتى تصفوا قال ولعهدي
بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللبن قال وما بلغوا نصف العس قال ثم قام فلما
اراد ان يتكلم اعترض عليه ابو لهب لعنه الله فقال الهذا دعوتنا ثم اتبع كلامه بكلمة
ثم قال قوموا قال فانصرف الناس كلهم قال فلما كان من غد قال يا علي اصلح لي مثل
ذلك الطعام والشراب قال فاصلحته ومضيت اليهم برسالته قال فاقبلوا فلما
اكلوا واشربوا قام رسول الله صلى الله عليه واله ليتكلم فاعترض ابو لهب لعنه
الله قال فقال له ابو طالب اسكت يا اعور ما انت وهذا قال ثم قال ابو طالب لا
يقومن احد قال فجلسوا ثم قال للنبي صلى الله عليه واله قم يا سيدي فتكلم بما تحب وبلغ
رسالة ربك فانك الصادق المصدوق قال فقال صلى الله عليه واله ارايتم لو قلت لكم
ان وراء هذا الجبل جيشا يريد ان يغير عليكم اكنتم تصدقوني قال فقالوا كلهم نعم
انك لانت الامين الصادق قال فقال لهم فوحدوا الجبار واعبدوه وحده بالاخلاص
واخلعوا هذه الانداد الانجاس واقروا واشهدوا باني رسول الله اليكم والى
الخلق فاني قد جئتكم بعز الدنيا والاخرة قال فقاموا وانصرفوا كلهم كان الموعظة
قد علمت فيهم هذا اخر لفظ حديث ابي عمر الزاهد قال عبد الحميد ولو لم يكن لابي طالب
رضوان الله عليه الا هذا الحديث وانه سبب في تمكين النبي صلى الله عليه واله
من تادية رسالته وتصريحه وقوله وبلغ رسالة ربك فانك الصادق المصدوق
لكفاه شاهدا بايمانه وعظيم حقه على اهل الاسلام وجلالة امره في الدنيا ودار
المقام وما كان لنا حاجة الى ايراد حديث سواه وانما نورد الاحاديث استظهارا

في الحجة لما ذكرناه فمن ذلك ايضا ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
عبد الله بن عمر من الحديث الحادي عشر من افراد البخاري تعليقا فقال وقال
عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه قال ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى
الله عليه وآله يستسقي وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب شعر وابيض يستسقى الغمام
بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل وهو قول ابي طالب رضي الله عنه وقد اخرجه
بالاسناد من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن عمر يتمثل
بشعر ابي طالب رضي الله عنه وذكر البيت وهذه قصيدة مشهورة بين الرواة
لابي طالب رضي الله عنه ومنها لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب
المواصل وجدت بنفسي دونه وحميته ودارت عنه بالكلى والكلاكل فما زال في
الدنيا جمالا لاهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل حليما رشيدا حازما غير طائش
يوالي اله الخلق ليس بماحل وايده رب العباد بنصره والحمد دينا حقه غير باطل
الم تعلموا اننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ربيع اليتامى عصمة للارامل تلوذ به الهلاك من الهاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
وميزان حق لا يخيس شعيرة ووزان عدل وزنه غير عائل كذبتم وبيت الله يبزى
محمد ولما نناضل دونه ونقاتل ونسلمه حتى نصرع حوله وتذهب عن ابنائنا والحلائل
ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره قال في تفسير قوله تع وهم ينهون عنه وينأون
عنه عن عبد الله بن عباس قال اجتمعت قريش الى ابي طالب وقالوا له يا ابا طالب
سلم الينا محمدا فانه قد افسد ادياننا وسب الهتنا وهذه ابناؤنا بين يديك تبنّ
بايهم شئت ثم دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسنا فقال لهم هل رايتم ناقة حنت الى
غير فصيلها لا كان ذلك ابدا ثم نهض عنهم فدخل على النبي صلى الله عليه وآله فرآه
كئيبا وقد علم مقالة قريش فقال يا محمد لا تحزن ثم قال والله لن يصلوا اليك

بجمعهم

بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر
بذاك منك عيونا ودعوتني وذكرت انك ناصحي ولقد نصحت وكنت قبل امينا
وذكرت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا وروى الثعلبي انه
قد اتفق على صحة نقل هذه الابيات عن ابي طالب مقاتل وعبد الله بن عباس
والقسم بن محضرة وعطاء بن دينار ومن ذلك ما رواه باسناده في كتاب اسمه نهاية
الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول رجل من علمائهم وفقهائهم حنبلي
المذهب اسمه ابراهيم بن علي بن محمد الدينوري يرفعه الى الحسن بن ابي عبد الله
الازدي الفقيه قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني ابي عن عبد الكريم الجزري وقال
الحسن بن علي المذكور وحدثنا ايضا عبد الله بن عمر الرقي عن عبد الكريم الجزري
عن طاوس عن ابن عباس والحديث طويل اختصرنا منه موضع الحاجة يقول فيه ان
النبي صلى الله عليه وآله قال للعباس ان الله قد امرني باظهار امري وقد انبأني
واستنبأني فما عندك فقال له العباس يا ابن اخي تعلم ان قريشا اشد الناس
حسدا لولد ابيك وان كانت هذه الخصلة كانت الطامة الطماء والداهية العظمى
ورمينا عن قوس واحدة فانتسفونا نسفا صلتا ولكن قرب الى عمك ابي طالب فانه
كان اكبر اعمامك ان لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلمك فاتياه فلما رآهما ابو طالب
قال ان لكما لظنة وخبرا ما جاء بكما في هذا الوقت فعرفه العباس ما قال له النبي
صلى الله عليه وآله وما اجابه به العباس فنظر اليه ابو طالب وقال اخرج ابن اخي
انك الرفيع كعبا والمنيع حزبا والاعلى ابا والله لا يسلقك لسان الا سلقته السن
حداد واجتذبته سيوف حداد والله لتذللن لك العرب ذل البهم لحاضنها ولقد
كان ابي يقرأ الكتاب جميعا ولقد قال ان من صلبي لنبيا ولوددت اني ادركت
ذلك الزمان فآمنت به فمن ادركه من ولدي فليؤمن به ثم ذكر صفة الهاد نبيهم

للرسالة عقيب كلام ابي طالب له وصورة شهادته وقد صلى وحده وجاءت خديجة
فصلت معه ثم جاء علي فصلى معه ومن ذلك ما ذكره الحنبلي صاحب الكتاب
المذكور باسناده الى محمد بن اسحق عن عبيد الله بن مغيرة بن معيقيب قال فقد ابو طالب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فظن ان بعض قريش اغتاله فقتله فبعث الى
بني هاشم فقال يا بني هاشم اظن ان بعض قريش اغتال محمدا فقتله فليأخذ كل واحد
منكم حديدة صارمة وليجلس الى عظيم من عظماء قريش فاذا قلت ابغي محمدا اقتل
كل رجل منكم الرجل الذي الى جانبه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله جمع ابي
طالب وهو في بيت عند الصفا فاتى ابا طالب وهو في المسجد فلما راه ابو طالب اخذ
بيده ثم قال يا معشر قريش فقدت محمدا فظننت ان بعضكم اغتاله فامرت كل فتى شهدا
من بني هاشم ان ياخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم الى عظيم منكم فاذا قلت ابغي
محمدا قتل كل واحد منهم الرجل الذي الى جانبه فاكشفوا عما في ايديكم يا بني هاشم فكشفت
بنو هاشم في ايديها فنظرت قريش الى ذلك فعندها هابت قريش رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم انشأ ابو طالب يقول الا ابلغ قريشا حيث حلت وكل سرائر
منها غرور فاني والضراح عاديات وما تتلو السفاقرة الشهور لآل محمد راع
حفيظ وود الصدر مني والضمير فلست بقاطع رحمي وولدي ولو جرت مظالمها الجزور
اتأمر جمعهم ابناء فهر بقتل محمد والامر زور فلا وابيك لا ظفرت قريش ولا لقيت
رشادا اذ تشير بي النخي ونوط القلب مني وابيض ماؤه غدق كثير ويشرب
بغرته الولدان ريا واحمد قد تضمنه القبور ايا ابن الانف انف بني قصي
كان جبينك القمر المنير ومن ذلك ما رواه الحنبلي صاحب كتاب نهاية الطلب وغاية
السؤال باسناده قال سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد ابن اخي وكان والله
صدوقا قال قلت له بم بعثت يا محمد قال بصلة الارحام واقام الصلوة وايتاء الزكوة

ومن

ومن ذلك ما رواه صاحب نهاية الطلب وغاية السؤال باسناده الى عروة بن
عمر الثقفي قال سمعت ابا طالب قال سمعت ابن اخي الامين يقول اشكر ترزق
ولا تكفر فتعذب ومن ذلك ما رواه صاحب الكتاب المذكور باسناده الى سعيد بن
جبير عن ابن عباس ان ابا طالب رضي عاده النبي صلى الله عليه وآله ومن ذلك ما رواه
ايضا الحنبلي في كتابه المشار اليه باسناده الى عطاء بن رباح عن ابن عباس قال
عارض النبي صلى الله عليه وآله جنازة ابي طالب فقال وصلتك رحم وجزاك الله يا عم
خيرا ومن ذلك ما رواه باسناده الى ثابت البناني عن اسحق بن عبد الله بن الحارث
عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ما ترجو لابي طالب قال كل خير
ارجوه من ربي ومن ذلك ما رواه ايضا صاحب الكتاب المذكور باسناده الى عائشة
تذكر صفة سقيا النبي للاعرابي ونزول الغيث وقالت فيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة كالاكليل وضحك
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو
كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقام علي عليه السلام فقال يا رسول الله
لعلك اردت وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل
وانشد الابيات الى آخرها ومن ذلك ما ذكره ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل
قال اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة قال مر ابو طالب
ومعه جعفر على نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي وعلي على يمينه فقال
لجعفر صل جناح ابن عمك فتأخر علي وقام معه جعفر وتقدمهما رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فانشأ ابو طالب يقول شعر ان عليا وجعفرا ثقتي
عند ملم الزمان والكرب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي
والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب ومن عجيب ما بلغت النية العصبية

على ابي طالب من اعداء اهل البيت وانهم زعموا ان المراد بقوله تعالى لنبيه عليه
السلام انك لا تهدي من احببت انها في ابي طالب وقد ذكر ابو المجد بن رشاده
الواعظ الواسطي في مصنفه كتاب اسباب نزول القران ما هذا لفظه قال الحسن
بن الفضل في قوله عز وعلا انك لا تهدي من احببت كيف يقال انها نزلت في
ابي طالب وهذه السورة من آخر ما نزل من القران بالمدينة وابو طالب مات في
عنفوان الاسلام والنبي صلى الله عليه وآله بمكة وانما نزلت هذه الاية في الحرث
بن نعمان بن عبد مناف وكان النبي يحبه ويحب اسلامه فقال يوما للنبي صلى الله
عليه وآله انا نعلم انك على الحق وان الذي جئت به حق ولكن يمنعنا من اتباعك
ان العرب تتخطفنا من ارضنا لكثرتهم وقلتنا ولا طاقة لنا بهم فنزلت الاية وكان النبي
صلى الله عليه وآله يوثر اسلامه لميله اليه قال عبد المحمود كيف استحل احد
من المسلمين العارفين مع هذه الروايات ومضمون الابيات ان ينكروا ايمان
ابي طالب وقد تقدمت روايتهم لوصية ابي طالب ايضا لولده علي بملازمة محمد
صلى الله عليه وآله وقوله انه لا يدعوا الا الى خير وقول نبيهم جزاك الله خيرا وقوله
لو كان حيا قرت عيناه ولو لم يعلم نبيهم ان ابا طالب مات مومنا ما دعا له
ولا كانت تقر عينه نبيهم ولو لم يكن الا شهادة عترة نبيهم له بالايمان لوجب
تصديقهم لما شهد نبيهم انهم لا يفارقون كتاب الله ولا ريب ان العترة اعرف بباطن
ابي طالب من الاجانب وشيعة اهل البيت مجمعون على ذلك ولهم فيه مصنفات
وما راينا ولا سمعنا ان مسلما احوجوا فيه الى مثل ما احوجوا في ايمان ابي طالب
والذي نعرفه منهم انهم يثبتون ايمان الكافر بادنى خبر واحد وبالتلويح فقد
بلغت عداوتهم لبني هاشم الى انكار ايمان ابي طالب مع ثبوت ذلك بالحجج الثواقب
وان هذا من جملة العجايب ومن طريف ما رووه في عناية ابي طالب بنبيهم محمد

احسانه

احسانه اليه وشفقته عليه ما ذكره الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب
قال لما تزوج ابو طالب للنبي صلى الله عليه وآله بخديجة خطب فقال الحمد لله الذي
جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وحرما
آمنا وجعلنا الحكام على الناس في محلنا الذي نحن فيه ثم ان محمد بن عبد الله
بن اخي ممن لا يوازن به فتى من قريش الا رجح به برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا و
نبلا وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة
بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي قال عبد المحمود
بن داود مولف هذا الكتاب لما اعتبرت مقالة هذه الفرقة الشيعية رايت عقائدها
وقواعدها موافقة للعقول المرضية والشرايع السالفة الالهية ونظرت
في ظواهر عقائد الاربعة المذاهب فرايتها كما قالت الشيعة على صفات عجيبة اما
اصحاب مالك واصحاب الشافعي واصحاب احمد بن حنبل ومن وافقهم على اعتقاد
المجبرة فانهم اتفقوا جميعا على ان جميع ما في العالم من حركات وسكنات ومكروه
ومحبوبات ومستحسن ومستقبحات فانها من فعل الله في العباد وقوم منهم ذكروا
ان الله سبحانه قهرهم ومنعهم من الاختيار في كل مكروه او مراد ويحكي الا ان
من كان منهم يقول ان الله تعالى يخلق الاعمال والعبد يكتسبها [illegible] لان الكسب
عندهم لا يوجبها ويوجدها على قولهم الله وانما صادرة عنه ولا يقال لهم هل يقدر
العبد على ترك الكسب فان قالوا انه يقدر فقد قالوا بالاختيار وحصل الوفاق وان
قالوا لا يقدر على ترك الكسب فقد ساووا المجبرة في تصريحهم فان العباد مجبورون
مقهورون ثم يقال لمن قال منهم ان العباد مجبورون ما معنى قولكم انهم مجبورون فان
العقلاء ما يعرفون حقيقة الجبر للعبد الا اذا كان العبد مختارا فجبره غيره ومنعه
من اختياره وانتم تزعمون ان العبد ما كان مختارا ولا كان له فعل على الحقيقة فما معنى

هات

قولكم ان العباد مجبورون افلا يتفكرون فيما يقولون فما تراه الا خلاف اصلاح
العقلاء وضد تحقيق الفضلاء وزاد عليهم من كان يذهب في اتباع احمد بن حنبل
الى ان الله جسم مستقر على عرشه بجوارح بشرية وقال قوم منهم ان الله ينزل
الى الارض في صورة شاب في رداء وانى ذلك الجبار ايكذبها العقول الصحيحة فاما الذين
ذهبوا الى ان الله جبر العباد وقهرهم على معصيته ومنعهم من طاعته وان كل ما
ظهر او وقع منهم فانه منه وانه لا فاعل سواه فما ادري كيف التبس عليهم انهم فاعلون
على الاختيار وكل عاقل يعلم من نفسه بل من غيره ايضا ضرورة وبديهة انه فاعل بالاختيار
واذا جهل الانسان هذا من نفسه وهو اوضح من جميع البديهيات فكيف يبقى
له طريق الى شيء من العلوم والدلالات ويدل على ان الجاحدين لما قلناه
يكابرون ان الانسان اذا رماه انسان بحجر فانه يذم الرامي متى علم منه القصد
لاذاه ويذمه كل من علم ذلك منه من العقلاء ولو كان يعلم احد من العقلاء او يجوز
ان الله قد اكره الرامي على الرمي كما ان الحجر يكره على الرمي لكان الحجر والرامي
سواء والمعلوم عند جميع العقلاء خلاف ذلك ويغلب الظن ان ابليس ما كان يطمع
ان يبلغ هذه الغاية من اضلالهم والتلبيس عليهم ولا اعلم من اي طريق دخل عليهم
ولاي ذنب اعمى ابصارهم وافسد عقولهم حتى قالوا هذا واحتملوا الخزي
بقوله ويستبعد ممن يعتقد ذلك او يلتزم به قولا ان ينفع معه دلالة او هداية
واذا كانت عقول هؤلاء قد بلغت من النقصان او المرض الى انهم لا يعرفون من
انفسهم ان افعالهم منهم او يستحسنون المكابرة والجحود لذلك مع العلم به فباي سبيل
يفهمون او يقبلون ما يقال لهم او باي دين يرجعون الى الحق اذا ورد عليهم
ومما يستدل به على اختلال عقولهم او مكابرتهم للحق انه لو كان الامر كما ذكره من
انه لا فاعل في العالم سوى الله كان يلزمهم ان يكون الله تعالى قد ارسل الرسل

الى

الى نفسه وانزل الكتب على نفسه وكان كل وعد ووعيد وتهديد صدر على لسان
الملائكة والانبياء والرسل والاوصياء وفي كتبه فانه يكون على قول المجبرة قد
وعد بذلك نفسه وتوعد نفسه وتهدد نفسه وهذا قول ما صرح بالتزامه
احد من العقلاء وذوي الالباب وهو لازم للمجبرة على سائر الاسباب لانه
اذا كان ما في العالم فاعل سوى الله فالى من الرسل ارسل وعلى من انزل الكتب
ولمن تهدد ولمن وعد وتوعد ولمن يامر وينهى فقد بان لك ان كل من قال قول
المجبرة اعتقد على غاية عظيمة من الضلال واختلال الاحوال ثم واذا كان الله عندهم
يجوز ان يضل العباد ويجبرهم على الفساد ويلبس عليهم بالمحال ويصدق بالمعجزات
الكذابين ويظهر الدلالات الباهرات على ايدي المبطلين فكيف يبقى لهم طريق
الى اثبات نبوة نبيهم وغيره من الانبياء ومن اين يعرفون صحة شريعته ولقد
رايت بعضهم يعتذر عن هذا ويدعي انهم يعلمون ضرورة ان معجزات نبيهم كانت
لتصديقه فقلت له ايها الشيخ هذا من جملة البهت والمكابرة التي اقدمتم عليها
وقلتم انكم ما تعلمون ان افعالكم منكم والا اذا كان الله تعالى يجوز ان يضل ويلبس
بل تذكرون عنه انه قد اضل ولبس ومنع من الاسلام والطاعات وقهر العباد على
الضلال والمعاصي فكيف يصح على قولكم ما يوثق منه انه فعل المعجزات للتصديق له
وكيف يبقى لاحد منكم طريق الى ان الله يفعل شيئا من افعاله سبحانه لما الوصف من
الاغراض وما اقبح هذه المكابرة ايضا منكم ثم ولو قدرنا انه يترجح في نفوسكم ان
المعجزات للتصديق فمن اين لكم ان ذلك الترجيح علم ضروري اليس في مقدور الله
تعالى ان يكون قد ركب طبايعكم وعقولكم على ما قد وصفتموه به من الاضلال للعباد
والتلبيس عليهم واذا كان عندكم ان التلبيس يقع منه فلا تامنوا ان يجعل الاعتقاد
الباطل كانه علم ويكون قد اضلكم بذلك اولستم تجدون النائم يرى في منامه كانّ

جسده في بلاد بعيدة وكانه في مهمات وشدائد واكدار ويكون في حال نومه معتقدا
لذلك حتى كانه عالم على اضطرار ثم اذا استيقظ عرف ان ذلك ما كان علما
ضروريا ولا ظنا صحيحا ولا ممكنا فلعلكم في الحيوة الدنيا نيام وكل ما يعتقدونه يكون
محالا وتلبيسا او اضلكم الله به كما ذكرتم عنه تع عن ذلك علوا كبيرا وهذا ما
يلزم الامر قال بقولكم واعتقد باعتقادكم، واما غيركم من المسلمين الذين
يعتقدون ان الله على الكل غاية من العدل والحكمة فانهم يعلمون ان عدله وحكمته
يقتضي الا يلبس على عباده ويمنعه سبحانه ان يضلهم وما انتم ايها المجبرة فكل من
وصف الله بذلك واعتقد فيه ان يضل العباد ويلبس عليهم وعلم انه سبحانه قادر
على كل مقدور فانه يلزم لهذا القائل المجبر الا يثق بشيء من عقائده ولا احواله ولا
ظنونه ولا شكوكه فقد ظهر لكل عاقل ان المجبرة لا طريق لهم الى شيء من العلوم
البديهية ولا المكتسبة ولا الى معرفة النبوات ولا الشرائع ما داموا على اعتقادهم
وانهم اما ناقصوا العقول او مكابرون وانهم لا دين لهم وان الذي يظهرونه من الاديان
اما تقية او على غير قاعدة مرضية، قال عبد الحميد الخوارزمي وهو من اعيان
علماء الاسلام في كتابه الفايق فاما المجبرة فان شيوخنا كفروهم وحكى
قاضي القضاة عن الشيخ ابي علي انه قال المجبر كافر ومن شك في كفره فهو كافر ومن
شك في كفر من شك في كفره فهو كافر ثم شرح تصديق هذا القول وتحقيقه ومن
طريف ما يعتقده المجبرة انهم يعتقدون انه يجوز من الله في عقولهم مع عدله وحكمته
ان يجمع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباده الصالحين فيخلدهم في الجحيم
والعذاب الاليم ابد الابدين ويجمع الكفار والملحدين والزنادقة والمنافقين وابليس
والشياطين ويخلدهم في الجنة والنعيم ابد الابدين، وزعموا ان ذلك يكون انصافا
منه وعدلا وليكونوا في ذلك مكابرة او جهلا ولعله قد كان للمجبرة سلف في عقولهم

نقص

نقص انجب مثل هذا الاعتقاد وجار الخلق مقلد السلف ومحبة المنشأ وسنة الاباء
فان كان ذلك كذلك فاي عذر للمتأخرين من الاحياء والابناء في اتباع السلف
والاباء على الضلال في امر لا يخفى على ادنى العقلاء، وان كانت المجبرة قد صدقت
بقولها ان افعالهم من فعل الله فيهم وانهم بريون منها بحيث لا يلومهم العقلاء
على ما يقع منهم من العقلاء القبايح والفضايح والظلم والعدوان وحتى يعذرهم
الانبياء في ترك القبول منهم فكان للمجبرة في غير الله متسع فما احسن ما يعرفونه
في كتابهم ما قدروا الله حق قدره ولا كان هذا قدر جلالته وعظمته ولا جزاء احسانه
ونعمته ومن طريف ما رايت في كتبهم وسمعت عنهم ان المجبرة قالوا متى اعتقد
ان افعالهم منهم صار العباد شركاء الله فاقتضى التعظيم لله ان يكون الافعال
كلها التي من بني ادم وغيرهم من الله، فاقول ايها القوم سود الله وجوهكم
كما سودتم وجه ما وهبكم الله من البصاير اي شركة تكون لعبد لم يكن شيئا مذكورا
فاوجده الله بعد العدم واي تعظيم لله في ان ينسب حساس العبيد اليه ورذه
اليهم ورذايلهم ومتى كانت العقول شهدت ان الملك يتكمل بان يكون همته كهمة
عبده وتدبيره مثل تدبير عبده واي نسبة بين جلال الله وحقارة عبيده
حتى يتكمل سبحانه بنسبة افعالهم القاصرة وتدبيراتهم الناقصة اليه ومن عجيب ما
يحتجون به ان يقال لهم عرفونا مرادكم بقولكم ان العبد يصير شريكا لله فان اردتم
ما ادعيتموه من الكسب فانتم قد اثبتم الشركة على قولكم بين العبد وبين الله عند
من ذهب منكم الى ذلك فلاي حال عدلتم عن الانكار على انفسكم وعدلتم الى قول من
يقول ان العبد مستقل بالفعل ولم يجعل الفعل مشتركا بينه وبين الله واما من
ذهب منكم الى انه لا فاعل سوى الله تع فقد تقدم وسياتي من الجواب له ما لا يقدر
على دفعه بحجة ابدا وان قصدتم بالرد على اهل العدل التنويه منكم على انه ما انفرد

الله تع بافعال نفسه وانفرد العباد بافعالهم ان ذلك يكون شركة فما عرفنا ان
العقل ابدا يقتضي ان مع الانفراد في الاحوال في الاعمال يكون شركة في الملك
الافعال في حال الانفراد كل فاعل بفعله لولا سوء توفيقكم وفساد طريقكم ما كان
هذا مما يشتبه على عاقل وان كان بطريق ان العبد يقع منه فعل مثل فعل
الرب فلو فكرتم عرفتم ان هذا لا يقع ابدا وكيف يكون فعل فاعل الذي هو
الله سبحانه كفعل فاعل غيره وهو العبد ولو قدرنا وهو تقدير لا يقع ان العبد
يقع منه فعل مثل فعل الله تعالى ما اقتضى كونه يفعل مثل فعله ان يكون شريكا
لله فان العقلاء المتفرقين والمنفردين والمتقاطعين يجد في افعالهم مثل افعال
ما فارقوه وقاطعوه وما اقتضى التماثل في الافعال الشركة بينهم بحال من الاحوال
عافاكم الله من هذا الاختلال ومن طريف ما رايت للمجبرة انهم يذكرون ان متى
اعتقدوا ان العباد يقدرون ان يفعلوا شيئا باختيارهم كان ذلك دليلا
على عجز الله حيث يقع منهم ما لا يريد من المعاصي فاقول لهم ما احوجكم الى الطبيب يداوي
ما بكم من سقم عقولكم والى من يجلو هذه الظلمة عن بصايركم اي عجز يلحق
بالمالك اذا جعل عبده مختار الافعال سواء فعل العبد ما يكره المولى او ما
يحب بل من المعلوم انه لو اراد المولى قهر عبده وقسره ومنعه واماتته فاي عجز ههنا لكي
واي مقاهرة او مغالبة للعبد ومما يدل على غلطهم في ذلك ايضا ان كل عاقل نعلم
ان سلطان الاسلام لو شاء ان يكون اليهودي الوحيد الضعيف مظهرا للاسلام
ومع هذا ان اليهودي على خلاف ما يريد السلطان وما يدل ذلك على عجز سلطان
الاسلام عن قهر اليهودي على اظهار الاسلام ولا يعتقد عاقل ان السلطان عاجز
لاجل بقاء ذلك اليهودي على اظهار كفره ومما يدل على غلطهم ايضا ان كل عاقل
يعلم ان السلطان اذا قطع مملوكا له اقطاعا وقال له قد مكنتك في هذه الاقطاع

والرعية

والرعية مدة معلومة عندي فان احسنت جازيتك بالاحسان وان اسات
اليهم عاقبتك فمضى المملوك الى اقطاعه وظلم الرعية وساير فيهم بخلاف ما يريد
السلطان افيكون دليلا على عجز السلطان عن عزل المملوك او مواخذته او شك
عاقل ان صبر السلطان على ذلك حتى ياتي وقت المدة التي عينها للمجازاة على الاحسان
او المواخذة على العصيان مما يدل على قدرة قوة السلطان واتساع الامكان
حيث انه يقدر على تعجيل المواخذة والنقمة ويصبر مع القدرة فكيف جعلوا ما لله
على القوة وسعة القدرة دليلا لهم على العجز اعاذنا الله وكل عاقل من مثل جهلهم
السخيف النازل ومن طريف امر المجبرة انهم يدعون الاعتراف بصدق نبيهم وسنت
كتابهم وقد اعتبرت القران فما رايته الا متضمنا الاعتذار للكفار والظالمين الى
الله يوم القيمة بانهم اضلهم غير الله وما وجدت احدا منهم اعتذر الى الله وقال
له انت يا رب قضيت علينا معصيتك وانت منعتنا من طاعتك فان يوم القيمة تنكشف
الامور كشفا واضحا لا يبقى فيها شبهة وما تراهم الا تارة اقروا ان المعاصي منهم
فقالوا ربنا ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وما قالوا تعمل انت غير الذي
كنت تعمل وقالوا وهم في النار ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون وما قالوا
فان عدت وقال بعضهم رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وما قال
لعلك تعمل صالحا فيما تركت انت وقال ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب
الله وما قال فرطت في جنبي واذا كان العباد ما فعلوا شيئا فمن هذا التحسر و
التفريط وعلى ما ذا ندم النادمون وبكى الباكون ومثل هذا في كتابهم كثير
ومن العجب ان الشيطان يعترف لهم انه اضلهم وغرهم ويشهد الله لهم عليه بذلك
فينزهون الشيطان عن اعترافه ولا يقبلون شهادة الله عليه اما اعتراف الشيطان
فهو في مواضع كثيرة منها قوله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم

ن

وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
واما شهادة الله لهم عليه بذلك ففي مواضع منها قوله تع الشيطان سول
لهم واملي لهم فردوا على الله شهادته ونزهوا الشيطان عن اعترافه بضلالهم وغرورهم
وقالوا ما اضلكم الا الله ومن طريف اعذارهم يوم القيمة ما يدل على تنزيه الله
من افعال عباده قولهم ربنا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين
من العذاب والعنهم لعنا كبيرا فلو كان هولاء قد وجدوا يوم القيمة ان الذي اضلهم
في الدنيا هو الله وحده ما كانوا قد اعترفوا به على انفسهم ولا ادعوه على ساداتهم
وكبرائهم ثم ولو كانوا قد علموا ان الله تع هو المضل لهم فعلى من كانوا يدعون
ولمن يلعنون ومن طريف اعذارهم الدالة على تنزيه الله ايضا قولهم ربنا ارنا
الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين فان
كانوا قد علموا ان الله اضلهم فلمن يجعلون تحت اقدامهم وعلى من هذا التظلم ومن
هذا التالم ومن طريف اعذارهم الدالة ايضا على تنزيه الله سبحانه عن افعال
عبيده قولهم وما اضلنا الا المجرمون فاذا كانت هذه اعذارهم وافق لهم يوم كشف
الاسرار وتحقيق الاخبار فهلا اعتذرت المجبرة في الدنيا بذلك وقالوا الان من
الاعذار ما يريدون ان يقولوه يوم القيمة ولو كانت اعمالهم من الله جل جلاله
كانوا قد اعتذروا اليه سبحانه بذلك او كان يعتذر بهم بعضهم ويقولون يا ربنا
انت منعتنا من الايمان وخلقت فينا الظلم والعدوان فاي ذنب لنا فان كتابهم
يشهد ان بعض الخلايق يكابرون الله ويجاحدونه حتى يقولوا والله ربنا ما كنا
مشركين فقال انظر كيف كذبوا على انفسهم وقال في كتابكم ويحلفون له كما يحلفون
لكم ويحسبون انهم على شيء فمن اقدم على هذه المكابرة لله بالكذب لو كان
يعلم ان الله فعل ذلك ما كان يحتاج الى هذه المكابرة وكان يقدر ان يقول له

يارب

يارب انت فعلت ونحن ما فعلنا شيا ومن طريف ذلك ان قوله انظر كيف كذبوا
على انفسهم يدل على انه تعجب منهم كيف انكروا انهم اشركوا فلو كان هو الذي فعل
فيهم الشرك او قضاه عليهم فممن كان يتعجب ولو كان هو الذي قهرهم يوم القيمة
على هذا الجحود والانكار فهل كان يقع من احكم الحاكمين واعدل العادلين ان يتعجب
منهم وهو الذي فعل فيهم ذلك وهل يكون التعجب على قولهم الا من نفسه تع الله عما سلكته
المجبرة من سوء المسالك وعظيم المهالك ومن طريف ما يدل على بطلان قول المجبرة
ما تضمنه كتابهم في قوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما فان كان هو الذي قتل المومن وقضاه
وقهر عليه فعلى من يغضب ولمن يتهدد ويلعن وكذا قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم
يعني اغضبونا فلو كان هو الذي فعل افعالهم لكان هو الذي اغضب نفسه والا
فمن اغضبه واسفه فما اقبح قول المجبرة وما اسخفه قال عبد المحمود والله ايها المجبرة
اني استقبح لكم ان تجحدوا حقوق الله عليكم واحسانه اليكم وتتركوا ما يلزم من التعظيم
الالهية وما يجب من عبوديتكم في خدمته وتنزهون انفسكم والشيطان وساداتكم
وكبراكم من اضلكم من الجن والانس والمجبرين وتبرونهم من الكفر والمعاصي و
الرذائل وتنسبونها الى الله جل جلاله لا تفعلوا واستحيوا من ربكم وبادروا مسرعة وتوبوا
الى الله من هذا الاعتقاد قبل يوم المعاد فانه يقبل التوبة عن عباده ويحب التوابين
فانكم على خطر عظيم في الدنيا والدين وقد شمت بكم اهل الذمة وساير من عرف
حالكم من اهل الملل الشاهدة لله بالعدل وصرتم ضحكة لهم وزهدتم اعداكم في
الاسلام وصاروا يعتذرون اليكم بما قد ذكرتموه عن الله من كونه يضل عباده ويهونون
لكم ما يخلينا ربكم نتبع ما تريدون وهل ما تشيرون واذا خلا اهل الذمة وجماعة
من اهل العدل في مجالسهم فكثيرا ما بكم يستهزءون وعليكم يضحكون ولله در ابن

الحجاج حيث يقول المجبرون يجادلون بباطل وخلاف ما يجدون في القرآن كل مقالته
الا الله اضلني واراد لي ما كان عنه نهاني ثم يقول ربك للخلائق آمنوا حرام بجبرهم
على العصيان ان صح ذا فتعوذوا من ربكم وذروا تعوذكم من الشيطان ومن
طريف ما ذكره المجبرة الاحتجاج به لانفسها قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسألون وما
ادري لهم ذلك عذرا ولا حجة لانه قال التي يفعلها سبحانه فانه لا يسئل عنها من ان
ثبت ان افعال العباد المنكرة التي تقع منهم عيانا ومشاهدة انها في باطن الحال و
واقعة من الله وان عباده منزهون عنها حتى تحول لكفرهم وظلمهم وقبائحهم بقوله لا
يسئل عما يفعل ثم والى من اشار بقوله وهم يسألون وعند المجبرة انه لا فاعل سواه لمن
هم الذين يسألون وهذا الكلام المحكم يشهد تصريحا وتحقيقا ان ما يختص به من
الافعال لا يسئل عنها وما يختص به عباده من الافعال فانهم يسألون عن ذلك
ولو كان هو فاعلا لافعال عباده كافعال نفسه لكانت متساوية في انها لا يسأل
عنها كلها او يسأل عن جميعها وهذا واضح لمن كان له ادنى عقل وسلم من طمع الجهل
ومن طريف اخبار المجبرة الشايع بينهم الذي يعتمد كثير منهم عليه وقد رووه عن نبيهم
وسيروه وسطروه ويشهد العقل والاعتبار ان نبيهم ما قاله ولا سمعه منه احد
ولئن كان قاله ليكونن له تاويل غير ما يذكرونه وهو انهم ذكروا ان الله قبض
قبضة من ظهر ادم ذريته وقال هؤلاء الى النار ولا ابالي وقبض قبضة اخرى وقال
هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وقد ذكر الغزالي الحديث في كتاب احياء علوم الدين
عنهم في عدة مواضع فمنها في الكتاب المذكور في كتاب الرجاء والخوف في اواخر قول
الغزالي بان الخوف لاضافته الى ما يخاف منه فقال الغزالي في تشبيه عدم رحمة الله
لعباده وقسوته عليهم وقلة مبالاته ببلائهم ما هذا لفظه ان السبع يخاف لا لجناية ابه
سبقت اليه بل لصفته وبطشه وسطوته وهيبته ولانه يفعل ما يفعل ولا يبالي

يحتجوا

ذكر مسند المجبرة عن الله بهم
وجوابه

فان

فان قتلك لم يرق قلبه ولم يتالم بقتلك وان خلاك لم يخلك شفقة عليك
وابقاء على روحك بل انت عنده اخس من ان يلتفت اليك حيا كنت او ميتا بل
اهلاك الف مثلك واهلاك كرمله عنده على وتيرة واحدة اذ لا يقدح ذلك في عالم
سبعية وما هو موصوف به من قدرته وسطوته ولله المثل الاعلى ولكن من عرفه
بالمشاهدة الباطنة التي هي اقوى واوثق واجل من المشاهدة الظاهرة انه
صادق في قوله هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي قال عبد المحمود انظر
رحمك الله الى هذا الخبر الذي قد تلقاه هذا الشيخ الموصوف بالعقل والفضل بالقبول
ثم ما كفاه ذلك حتى ادعى انه يعلم ذلك بالباطن وما ادري كيف التبس بطلان هذا
الخبر عليه وعلى هؤلاء الاربعة المذاهب وكل العقلاء مجمعون مع اختلاف مللهم وعقائدهم
ان الله ارحم الراحمين وسهل المسلمون ان الانبياء يشهدون ان الله ارحم الراحمين
فمن ذلك في كتبهم قول موسى على نبينا وعليه السلام رب اغفر لي ولاخي وادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين ومن ذلك قول يوسف عليه السلام اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين ومن ذلك قول ايوب عليه السلام رب اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين وكيف صدق هؤلاء الاربعة المذاهب ان نبيهم ياتي بمثل هذه الصفة العظيمة
في الرحمة عن الله تعالى ثم تقول عن ارحم الراحمين انه خلق خلقا لم يعصوه فيما مضى
ولا يعصونه فيما يستقبل ولم يجعل لهم اختيارا في انفسهم كما زعمت المجبرة بل كل ما يقع منهم
فانه منه ثم يحملهم الى النار ليعذبهم على غير ذنب ابد الابدين ويقول هؤلاء الى
النار ولا ابالي ان هذا لا يليق ذكره عن ارحم الراحمين ويدل على بطلان هذا
الخبر ما رواه هؤلاء القوم في صحاحهم عن ثقات رجالهم فمن ذلك ما رواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين من افراد مسلم من مسند عمر بن الخطاب
عن ابن عمر عن عمر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبي فاذا امرأة

من السبي تسعى اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها فارضعته فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اترون المرأة طارحة ولدها في النار
قلنا لا والله ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها قال عبد المحمود من يرى
مثل هذا الخبر في وصف الله بهذه الرقة والرحمة كيف يصدق قايلا يقول هولاء
الى النار ولا ابالي على ما ذكروه ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث السادس عشر من المتفق عليه من مسند ابي هريره من حديث عطا
بن ابي رباح عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله مايه
رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فيها يتعاطفون
وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعة وتسعين رحمة
يرحم بها عباده يوم القيمة قال عبد المحمود فهل ترى ايها العاقل هذه صفة من يقول
هولاء الى النار ولا ابالي ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث
السادس والعشرين بعد المائة من افراد مسلم من مسند ابي هريره ايضا عن قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل يقول يوم القيمة يا ابن ادم مرضت
فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك انت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا
مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم استطعمتك فلم
تطعمني قال رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي
فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي ابن ادم استسقيتك
فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان
فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي قال عبد المحمود فانظر ايها العاقل
كيف بلغت رحمة الله لعباده الى ان يجعل ما يصل الى مريضهم وجايعهم وعطشان
كانه مواصل اليه اما هذا من كمال رحمته لهم وعنايته بهم وشفقته عليهم افيليق

يقال عن هذا الرب الرحيم انه قال هولاء الى النار ولا ابالي ومن ذلك ما رواه
الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والستين من المتفق عليه من مسند
عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله
افرح بتوبة عبده المومن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلة عليها طعامه
وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا
اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام
حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده
وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المومن من هذا براحلته وزاده وروى ايضا
الحميدي هذا الحديث في مسند البراء بن عازب في الحديث السادس من افراد المسلم وروى
الحميدي ايضا نحو ذلك في الحديث الثالث بعد المائة من المتفق عليه من مسند انس بن
مالك قال عبد المحمود فمن يبلغ رحمته الى هذه الغاية كيف يقال عنه انه قال هولاء الى
النار ولا ابالي ما اقبح مناقضة هولاء الاربعة المذاهب في اقوالهم وما اطرف استمرارهم
على ضلالهم ومن طريف ما وقفت في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عمر بن الخطاب
في الحديث الرابع من افراد مسلم المتضمن ان اول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني
وان يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري لقيا عبد الله بن عمر بن الخطاب وسمعا
منه ان اباه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال التقى ادم وموسى فقال
موسى انت يا ادم اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي
اصطفيك الله برسالته وكلامه وانزل عليك التورية قال نعم قال فوجدته قد قدره
علي قبل ان يخلقني قال نعم فحج ادم موسى فحج ادم موسى وروى الحميدي من عدة
طرق لهذا الحديث ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث الخامس والتسعين قال عبد
المحمود قد استطرفت رواية عمر لهذا الحديث عن نبيهم لانه ينقض بعضه بعضا ويشهد

حال نبيهم انه ما قال ذلك واهل بيت نبيهم الذين امر بالتمسك بهم ينكرون تصديق
هذا الحديث لانه اذا كانت الافعال والاقوال عند ادم وموسى كما تقوله المجبرة
من الله وحده وليس لاحد من عباده فيها شيء وان آدم وموسى ما فعلا شيئا
فكيف انكر موسى على ادم وكيف تكلف ادم جواب موسى وكيف يقول فحج
آدم موسى ثم يستحسن محمد ذلك هذا لا يصدقه عارف بمحمد انه قال او يحدث لانه
اذا كان لا فاعل سوى الله فكلام آدم وفعله من الله وكلام موسى وفعله من الله
فاي معنى لقولهم عن نبيهم فحج آدم موسى انما يكون على قولهم قد حج الله نفسه وغلب
نفسه وان كانت المجبرة تجاهل الى ان تقول ان الله قهر الثلاثة الانبياء ادم وموسى
ومحمدا على ترك الرضا بقضائه وقدره وقهر محمدا على ان يقول فحج ادم موسى وما حكى
فقد حجه فقد اقدموا على تكذيب نبيهم وادعوا ان الله قهره على ان يقول غير الحق
وكفى المجبرة بذلك فضيحة في الدنيا والاخرة وكفانا شماتة بهم مثل هذا فيثبت ان
الحديث ما قاله نبيهم وانه كذب عليه وكتابهم يتضمن انه ما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى فالكاذب عليه كاذب على الله وكتابهم يتضمن ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة فكيف حسن من هؤلاء الاربعة المذاهب الذين
يصححون هذا الخبر ان يقولوا عن خليفتهم عمر مثل ذلك ومن طريف محاسن حكايات
جرت لبعض اهل العدل ما روي عن شيخ الاسلام بعد نبيهم محمد بن سبيعه في
امته وحافظ ناموسه علي بن ابي طالب فيما حكاه عنه الخوارزمي محمود في كتاب
الفائق وهذا الخوارزمي من جملة علماء الاربعة المذاهب قال عن الاصبغ بن نباته
قال قام الى علي بن ابي طالب عليه السلام شيخ بعد انصرافه من صفين فقال اخبرنا
يا امير المومنين عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء الله وقدره فقال علي عليه السلام
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطينا موطنا ولا هبطنا واديا ولا علونا

قلة

تلعة الا بقضاء وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي ما ارى لي في الاجر شيئا
فقال له مه ايها الشيخ بل عظم اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم
منصرفون ولم تكونوا في حال من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال
الشيخ كيف والقضاء والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما
لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي ولم تات
لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم يكن المحسن اولى بالمدح من المسيء ولا المسيء
اولى بالذم من المحسن تلك مقالة عباد الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور واهل
العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا
وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا
ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال هو
الامر من الله تعالى والحكم ثم تلا قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فنهض الشيخ مسرورا
وهو يقول شعر انت الامام الذي نرجو بطاعته ، يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت في ديننا ما كان ملتبسا ، جزاك ربك عنا فيه احسانا ، ومن الحكايات
المذكورة ما رواه كثير من المسلمين عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام من عترة
نبيهم انه قال يوما لبعض المجبرة هل يكون احد اقبل للعذر الصحيح من الله فقال
لا فقال له فما تقول فيمن قال ما اقدر وهو لا يقدر ايكون معذورا ام لا فقال المجبر
يكون معذورا فقال له فاذا كان الله يعلم من عباده انهم ما قدروا على طاعته وقال
لسان حالهم او مقالهم لله يوم القيمة يا ربنا ما قدرنا على طاعتك لانك منعتنا منها
اما يكون قولهم وعذرهم صحيحا على قول المجبرة فقال بلى والله قال فيجب على قولك
ان يقبل الله هذا العذر الصحيح ولا يواخذ احدا ابدا وهذا خلاف قول الملل كلهم

فتاب المجبر من القول بالجبر في الحال، ومن الحكايات المشار اليها ما يروي في كتب
المسلمين ان ابا حنيفة الكوفي نعمان بن ثابت اجتاز على موسى بن جعفر الكاظم المعروف
وهو من ائمة عترة نبيهم وكان موسى في الكتاب، فاراد ابو حنيفة امتحانه فقال
له المعصية ممن فقال له موسى اجلس حتى اخبرك فجلس ابو حنيفة بين يديه
فقال موسى بن جعفر لا بد ان تكون المعصية من العبد او من ربه او منهما جميعا
فان كانت من الله تعالى وهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده الضعيف ويأخذه
بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف
وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه وجه النهي وله حق
الثواب والعقاب ووجبت له الجنة او النار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم وقد نظم بعض شعراء اهل البيت ذلك فقال شعر لم تخل افعالنا
اللاتي نذم بها، احدى ثلث خصال حين ناتيها، اما تفرد بارينا بصنعتها، فيسقط
اللوم عنا حين نبديها، او كان يشركنا فيه فيلحقه، ما سوف يلحقنا من لائم فيها،
او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها، ومن الحكايات المشار
اليها ما روي عن بعض علماء اهل العدل ان رجلا من المجبرة ساله عن اية من
كتابهم ظاهرها ان الله اضلهم فقال له العدلي ان تفصيل الجواب يطول عليك و
ربما لا تفهمه ولا تحفظه ولكن عرفني اما تعتقد انت وساير المسلمين ان القران نزل
حجة لمحمد نبيكم على الكافرين والعاصين فقال بلى قال له العدلي فلو كان باطن هذه
الاية التي يتعلق بها المجبرة مثل ظاهرها وان الله تعالى منع الكفار والعصاة من الاسلام
من الطاعة كان يكون القران قد نزل حجة للكفار والعصاة على محمد نبيكم و
كانوا يستغنون بهذه الايات عن محاربته وقتل انفسهم ويقولون ان ربك الذي
جئت برسالته وبكتابك الذي جئت به يشهد ان الله قد منعنا من الاسلام والطاعة

فلا

فلا تظلمنا وقل لربك يتركنا نقبل منك ونسلم لك وكان يصير القران حجة عليه
وتنقطع حجته وهذا خلاف مذهب اهل الاسلام فاذعن العدلي لهذه
الايات معنى يليق بالعدل والرحمة والانعام فانقطع المجبر ومن الحكايات المشار
اليها ما رواه جماعة من العلماء ان الحجاج بن يوسف كتب الى الحسن البصري والى
عمرو بن عبيد والى واصل بن عطا والى عامر الشعبي ان يذكروا ما عندهم وما وصل
اليهم في القضاء والقدر وكتب اليه الحسن البصري ان من احسن ما انتهى الينا ما سمعت
من امير المومنين علي بن ابي طالب انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك انما دهاك
اسفلك واعلاك والله بري من ذاك وكتب اليه عمرو بن عبيد احسن ما سمعت في القضا
والقدر قول علي بن ابي طالب لو كان الوزر في الاصل محتوما كان الموزور
في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل بن عطا احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول
امير علي بن ابي طالب ايدلك على الطريق وياخذ عليك المضيق وكتب اليه الشعبي احسن
ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المومنين علي بن ابي طالب كل ما استغفرت الله
منه فهو منك وكل ما حمدت الله عليه فهو منه فلما وصلت كتبهم الى الحجاج ووقف عليها
قال لقد اخذوها من عين صافية هذا مع ما كان الحجاج عليه من العداوة و
الامور الواهية ومن الحكايات المشار اليها ان رجلا سال جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام عن القدر فقال ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع
ان تلوم العبد عليه فهو فعل الله تعالى يقول الله تعالى للعبد لم عصيت لم فسقت هذا
فعل العبد ولا يقول له لم مرضت لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت لانه فعل الله
، ومن الحكايات المشار اليها ايضا ان الفضل بن سهل سال علي بن موسى الرضا عليه السلام
بين يدي المامون فقال يا ابا الحسن الخلق مجبورون فقال الله اعدل ان يجبر ثم
يعذب قال فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه، ومن الحكايات

ايضا ما يروى ان بعض اهل العدل وقف على جماعة من المجبرة فقال لهم انا ما اعرف
المجادلة والاطالة لكني اسمع في القرآن قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله ومفهوم هذا الكلام عند كل عاقل ان الموقد غير الله وان المطفي للنار الله
فكيف تقبل العقول ان الكل منه وان الموقد للنار هو المطفي لها فانقطعوا
ولم يردوا جوابا ومن الحكايات ايضا ان قيل للمجبرة ترى الله تعالى قد استعظم في
القرآن قول المشركين والكافرين فقال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ونحو ذلك مما استعظمه سبحانه في الكتاب العزيز الذي لا يستطيعون
له دفعا ولا ردا فاذا كان كل فعل وقول فانه وقع منه وصدر عنه فكيف تقبل
العقول السليمة والاذهان المستقيمة انه يستعظم فعل نفسه على صورة الانكار و
الاستكبار ويبلغ الى هذه الغاية من الاستعظام والاستنكار فلم يكن لاحد منهم جواب
ومن الحكايات ايضا ما قيل للمجبرة ترى الله تعالى يقول قد افلح من زكيها وقد خاب من
دسيها فمن هذا الذي قد خاب فلم يكن لهم عن ذلك جواب ومن الحكايات ايضا ما
معناه عنهم ان بعض اهل العدل اجتاز على بعض المجبرة وكان العدلي راكبا فقال له
المجبري انزل حتى اسالك مسئلة فقال له العدلي افتقدر ان تسالني قال لا فقال
افاقدر ان انزل اذا ان اجيبك قال لا فقال العدلي كيف يطلب نزولي من لا يقدر على
سؤالي ولا اقدر على نزولي اليه ولا جوابي له فينقطع المجبري ومن الحكايات عنهم ايضا
ما معناه ان عدليا قال لمجبر ممن الحق قال من الله فقال له فمن هو المحق قال هو الله
قال له فممن الباطل قال من الله فقال له فمن المبطل فانقطع المجبر ولم يقدم على ان
يقول ان الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا هو المبطل وكان يلزمه ذلك على مذهب المجبرة
ومن الحكايات ايضا ما معناه ان مجبرا وعدليا اجتمعوا للمناظرة وتخولا بينهما
حكما فقال العدلي للمجبر هل من شيء غير الله وما خلق فقال المجبر لا فقال له العدلي

فهل

فهل يعذب الكفار والعصاة على انه خلقهم قال لا قال فيعذبهم على انه ما خلقهم
قال لا قال فعلى اي شيء يعذبهم قال لانهم عصوه فقال له العدلي فقد
جعلت هيهنا من يعصيه فانت قد قلت لنا ليس في الوجود غير الله
وما خلق الله فهذا قولك يعصيه من هذا العاصي فانقطع المجبر وحكم
عليه الحكم بينهما بالانقطاع ومن الحكايات عنهم ان جماعة من اليهود اجتمعوا
الى ابي بحر الخاقاني فقالوا له ما معناه انت سلطان عادل ومنصف وفي
المسلمين في بلادك المجبرة وهم الذين يقولون عليهم في الافعال والاقوال
وهم يشهدون لنا انا لا نقدر على الاسلام ولا الايمان فجمع المجبرة وقال لهم
ما تقولون فيما قد ذكره اليهود وهم احتجاجهم عليكم فقالوا الحق قولهم وانهم
لا يقدرون على الاسلام والايمان وطالبهم بالدليل على قولهم فلم يبدوا ردا
عليه فقال لهم قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب ومما يقال للمجبرة تسمع الله جل
جلاله قد طلب التوبة من العباد وقد تاب قوم وامتنع اخرون والقرآن و
الاخبار مملوة من ذلك وشاهدة به فان كانت الافعال كلها منه فعلام يطلب
التوبة من غيره وان كانت التوبة او كان شريك العبد فيها منه جل وعلا عن
قول الظالمين فليت شعري مماذا تاب وان لم يكن التوبة منه ولا من غيره من
العباد فمن هذا التائب النادم ومن هذا المصر الممتنع من التوبة انى ارى
المجبرة على صفة عجيبة من الجهالة وعظيم الضلالة ومما يقال للمجبرة هل رضاكم
السنة فعلكم وخاصة للذين يقولون منكم لا فاعل سوى الله تعالى ثم
يقولون ان العبد غير مختار وانه مضطر فيما يصدر عنه فيا لله وللعجب من
جهالاتكم اذا كان لا فاعل سوى الله فعلى وعندكم وعند كافة اهل الاسلام
ان الله تعالى مختار غير مضطر ولا ملجاء فكيف صارت افعاله الصادرة عن

العباد في الصورة وهي صادرة عنه في التحقيق على قولكم خارجة عن حكم اختياره
وبطل على قولكم كونه مختارا وصرتم الى مذهب الفلاسفة في انه جل وعلا عن
ذلك غير مختار وانه علة ومما يقال لمن قال ان الفعل مقضي على العباد على
تفسير المجبرة اوضح معنى قولك انه مقضي اتريد ان الفعل الله تع في التحقيق قضاه
على عبده ام لا فان اردت ان الله قضاه وهو فعل له سبحانه فاذا كان العبد
ما استقل بالفعل ولا قام به وان الله تع هو الفاعل له حقيقة فكيف يصير
مقضيا ومن قضاه للفعل على الله تع حتى يسمى مقضيا وان اردت ان الله تعالى
ما انفرد بالفعل فقد تركت مذهبك وعدت الى العدل والحمد لله وما يصير
الفعل مقضيا بالتفسير الذي يفسرونه ولانه لا يصح ان يقال ان العبد جعل نفسه
مجبرا في حال كونه مختارا او قضاه على نفسه كما تفسره المجبرة ومما يقال للمجبرة
وهو من طرايف ما يحتج به عليهم انه لو كان الامر كما تقوله المجبرة في ان كل ما
في الوجود من الافعال والاحوال الصادرة عن بني ادم انما افعال الله خاصة
كان قد ورد في القران ولا في السنة لفظ ضلال الجحد ولا كفر ولا فاحشة ولا
منكر ولا فساد ولا ظلم ولا عناد ولا غير ذلك من انواع النقايض والرزايل
ولا كان يوجد كافر ولا جاحد ولا معاند ولا كان يقع من الكفار سب لله ولا
لانبيائه بل ما كان يقع من الشيئين اثنين ولا الكثير سباب ولا افتراق ولا
منازعة ولا شقاق لانه اذا كان كل ذلك من الله فكله هدى وايمان وصلاح
ووفاق ووئام واتفاق ولانه ما كان الله تع عن ذلك علوا كبيرا يسب نفسه ولا يجحد نفسه
ولا يعاند نفسه ولا يخالف نفسه ولا يعادي نفسه ولا يحاكم نفسه
ولا ينازع نفسه ولا يخالف نفسه ولا يذم نفسه لانه اذا كان الكل فعله
المنازعات والمناقضات بين من ومن ولمن واذا اعتبرت افعال العباد

ومكن

وما يجري بيننا ويجري فينا من الفساد والتناقض والتضاد علمت على اليقين
انها ليست افعال اله واحد وفاعل واحد قد اطبق العباد فيه به انه احكم
الحاكمين فكيف التبس ذلك على من يقال انه من عقلاء المسلمين ومن عجيب ما
يقطع به المجبرة من المناظرة ان يقال له هذه المناظرة بيني وبينك في التحقيق او
بين الله وبين نفسه فان كانت بيني وبينك فقد بطل ما تدعونه من انه لا فاعل
سوى الله وان كانت المناظرة بين الله وبين نفسه فهل يقبل العقول ان
الله تع يناظر نفسه ليغلب نفسه ويقطع نفسه ويعجز نفسه ولان المناظرين
اذا كان احدهما محقا والاخر مبطلا واحدهما عالما والاخر جاهلا وكانت المناظرة
كما زعموا بين الله جل جلاله وبين نفسه فكيف يتصور ان الله تع عما يقولون علوا
كبيرا من جانب مبطل ومن جانب محق ومن جانب يوصف بجهل ومن جانب يوصف
بعلم وهو عالم لذاته ان هذا قول المجبرة مما لم يتقدم عليه عارف بالله وذاته و
صفاته ومن عجيب ما يقطع به المجبرة المذكورون به ان يقال لهم هذه الشكوك
والجهالات التي يحصل للعباد حتى يحوج الى المناظرة او اليقين ان كانت منا او لنا
فقد بطل ما تدعونه من انه لا فاعل سوى الله تع فان قلتم انها من الله فيكون كفرا
صريحا واختلاطا قبيحا ومن عجيب ما يلزم به المجبرة الذين يقولون انه لا فاعل
سوى الله تع وان كل فعل ظهر عن العباد فهو فعل الله على التحقيق ان يقال لهم
ان كل انسان يعلم من نفسه ان يكون جاهلا ثم يصير عالما ثم يكون شاكا فيصير
متيقنا ثم يكون ظانا فيصير عالما ولا شبهة عند العقلاء ان الجهل والعلم والشك
واليقين والظن والعلم افعال فمن هذا الجاهل ومن هذا الشاك ومن هذا الظان
فان قلتم انه ربكم فقد كفرتم تحقيقا وصار كل منكم بهذا الاعتقاد زنديقا وان
قلتم انه العبد وهو الحق فقد تركتم مذهبكم ورجعتم الى الصدق ومن عجيب ما يلزم به

المجبرة ان يقال قد اطبق اهل العقل والفضل على ان الوجود مشتمل على عبد و
معبود وان العبد مشتق من التعبد والتذلل للمعبود فاذا كان جميع الاعمال و العادات
من فعل الله تعالى حقيقة فاين العبد ايها الجاهلون فلا يبقى على قولهم في الوجود
سوى الله تع وفعله وذهبت بل استحالت حقيقة العبد قال عبد المحي ومؤلف
هذا الكتاب ولعل بعض من يقف على المبالغة مني في الرد على المجبرة الذين يقولون
انه لا فاعل سوى الله تع فيقول ويتوهم ان هذا الاعتقاد لا يعتقده احد منهم
او يعتقده عوامهم وسوف اذكر ما ذكره اعظم علمائهم من الاعتقاد في ذلك بالقطع
فمن ذلك محمد بن الخطيب الرازي وهو من اعظم علمائهم مذهبه انه لا يخرج
الى الوجود شي الا بقدرة الله وان الله تع مريد لجميع الكائنات وقد دونت على
ما وصل الينا من تصانيفه فوجدتها جميعا تشهد بذلك وقد ذكر في كتاب الاربعين
وكان قد صنفه لولده العزيز عليه فقال فيه ما هذا لفظه المسئلة الثالثة و
العشرين في انه لا يخرج شي من العدم الى الوجود الا بقدرة الله تع هذا لفظه ثم
شرع يتحدث في ذلك ويريد تصحيحه ولا يفكر في انه على قوله يرد النقض على
الله بالله والنقض لله بالله ولو فكر فيما بني المسئلة عليه ذل عن المعارضة لقول
احد ومذهب احد واعتقاد احد لان ذلك عند قول الله ومذهب الله و اعتقاد
الله ومن ذلك قول الرازي ايضا في كتاب الاربعين ما هذا لفظه المسئلة الرابعة
والعشرون في بيان ان الله تع مريد لجميع الكائنات مذهب المعتزلة ان
الارادة موافق الامر فكل ما امر الله تع به فقد اراده وكل ما نهى عنه فقد كرهه و
مذهبنا ان الارادة توافق العلم فكلما علم وقوعه فهو مراد الوقوع وكلما علم
عدمه فهو مراد العدم فعلى هذا ايمان ابو جهل مامور به وغير مراد وكفره منهي
عنه وهو مراد هذا لفظه قد حكيناه بصورته قال عبد المحي ولو صح ما قاله الرازي

لكان

لكان ابو جهل قد غلب محمدا وابطل رسالته اليه وكل كافر ايضا بان يقولوا
لمحمد ربك ما يريد منا الاسلام وانت تريده واتباع ارادة ربك اوجب من اتباع
ارادتك وكان قد انقطع محمد و بانقطاعه ينقطع حجة مرسله وان كان الرازي
المشكل يزعم ان محمدا انما يريد ايضا من الكفار الايمان فيكون حجتهم قد ازدادت قوة
ويقولون له اذا كان الله الذي ارسلك ما يريد الايمان منا وانت ما تريده منا
ما تريده فنحن ايضا ما نريد خلاف ارادتكما فعلام تحاربنا وتعادينا وقد وافقت
ارادتنا ارادتك وارادة من ارسلك فكان ابلغ في ظهور حجة الكفار عليه وانقطاع حجته
وحجة مرسله ولقد كانت الجاهلية اقل كفرا من هذا الاعتقاد والجاحدون
لله والجاهلون به ما بلغوا الى هذه الغاية من الكفر والفساد لان اولئك ما عرفوه فما
نسبوا اليه خيرا ولا شرا وهولاء المجبرة ادعوا معرفته ونسبوا كل شر وكفر وضرر اليه
فيعود على الله وعلى رسوله ما جنى هولاء عليه ومن عجيب ما بلغني ان محمد بن الخطيب
الرازي المذكور يتحدى يوما علماء العالمين واعجبته نفسه لحفظه للالفاظ
وضياعته للمباني وما دري انه ليس كل من حفظ الفاظا عرف معناه واستوفاه وقد
سمى الله الذين حفظوا الالفاظ ولم يراعوا المعنى بالحمار فقال مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وما علم الرازي ايضا ان ليس كل من صاغ
حليه او بنا بنا عرف قيمة الجوهر وسائر الات البنا ومن جرها ودبرها وبداها
بالانشا فلما تحدى الرازي العلما بلغ ذلك الى بعض الزهاد من بعض تلامذة الرازي
فقال الزاهد للتلميذ ان استاذك الرازي لا يعرف الله تع فاستعظم التلميذ
ذلك وقال للزاهد من اين تعرفه فقال الزاهد فعرفه التلميذ للرازي كذب
في جهده ولا السلكه وكان صاحب دنيا وسيعة وجاء الزاهد فقال له قد بلغني عنك
انك قلت انني لا اعرف الله تع فقال له الزاهد نعم قال له الرازي من اين عرفت انني

لا اعرف الله تع فقال له الزاهد انك لو عرفته لما ادعى على الكمال الموفر والتحقيق
شغلتك معرفته وخدمته ومراقبته عن هذه الدنيا الفانية التي تعبدها من دونه
فانقطع الرازي وعرف لزوم الحجة له قلت انا ومن وقف على وصية الرازي عند
موته تحقق منا ان كتبه التي صنفها جميعها ما اكتسب منها دينا ولا حصل منها يقينا
وزهده ذلك في ترك التعلم منها وجب عليه الاعراض عنها ومن قول علماء المجبرة و
حقيقة اعتقادهم ما ذكره ابو حامد محمد بن محمد الغزالي وهو الذي صنف لهم
في علم الكلام وعلم الجدل وفي علم اصول الفقه وفي الفقه وعاد صنف في الزهد فقال
في اعظم كتاب صنفه في ذلك وسماه كتاب احياء علوم الدين في كتاب قواعد العقائد
وهو الكتاب الثاني من كتاب احياء علوم الدين في الاصل الثالث منه ما هذا لفظه
ولا يجري في الملك والملكوت طرفة عين ولا فلتة خاطر ولا لفتة ناظر الا بقضاء
الله وقدرته وبارادته ومشيته فمنه الخير والشر والنفع والضر والاسلام والكفر
والعرفان والنكر والفوز والخسر والغواية والرشد والطاعة والعصيان والشرك
والايمان هذا لفظه الغزالي وصنف في اواخر عمره كتابا سماه كتاب منهاج العابدين
وهو آخر كتاب صنفه وما خص به الاخواص اصحابه فقال في اواخر الباب الاول منه
ما هذا لفظه ولا يكون في الملك والملكوت فلتة خاطر ولا لفتة ناظر الا بقضاء
الله وقدره وارادته ومشيته ففيه الخير والشر والنفع والضر والايمان والكفر
هذا لفظه في المعنى قال عبد المحمود واذا اعتبرت كلام هذا الشيخ في كتب الزهد
وخاصة كتاب الاحياء وجدته تصريحا وتلويحا انه يعلم من سيرته ان العباد
مختارون وفاعلون وانما غلب عليه حب المذهب والمنشاء فانه في كتاب الاحياء
يصف اسقام الدين ويذكر الترغيب على استعمال الدواء ويحث بذلك من يعتقد
كونهم مختارين فاعلين يقدرون على الفعل وعلى الترك فان شككت فاعتبر

مقالاته فانك تجده يوافق اهل العدل فعلا وقولا ويخالفهم قولا غفلة وجهلا
ومما يدل على ذلك منه قوله في العارض الثاني من الباب الرابع من كتاب منهاج
العابدين ما هذا لفظه فان قيل هل يكون المفوض مختارا فاعلم ان الصحيح علمانا
انه يكون مختارا لا يقدح في تفويضه وذلك هذا لفظه تصريح بالاختيار وقد
تقدم من الرد على اهل هذه الاعتقادات ما في بعضه كفاية وشفاء لاهل العقول
والديانات فاعتبر ما قدمناه واحفظ نفسك من تقليد المجبرة وغيرهم ممن ترك الحق
والصدق الذي حققناه ومن طرف اهل العدل للمجبرة ما يروى ان ثمامة كان
في مجلس المامون وابو العتاهية حاضر فسال ابو العتاهية للمامون ان ياذن له
في مناظرة ثمامه والاحتجاج عليه فاذن له فحرك ابو العتاهية يده وقال
من حرك هذا فقال ثمامه وكان يقول بالعدل حركها من امه زانية فقال ابو العتاهية
شتمني يا امير المومنين في مجلسك فقال ثمامه ترك مذهبه يا امير المومنين لانه يزعم
ان الله حركها فلاي سبب غضب ابو العتاهية وليس لله ام فانقطع ابو العتاهية
ومن عجيب ما تحتج به المجبرة الذين يقولون انه لا فاعل سوى الله تع وان كل فعل او ترك
يقع من العباد فانه فعل الله على الجملة والتفصيل ان يقال قدر حنا كرمن شده
مصيبة هذا التفصيل وكم هذا الاعتقاد اقبح نكرا واوضح كفرا من الذين اعتقدوا
ان عيسى وعلي بن ابي طالب الهان من دون الله ومن الذين عبدوا العجل و
الاصنام وغيرها من المعبودات لان اولئك حيث عبدوها اعظموها وقبلوا
ما توهموا انه منها وتركوا ما اعتقدوا انه يبعد عنها وانتم اذا كنتم على هذا الاعتقاد كم
الفاسد السخيف فكل قول او امر او نهي يقع لكم من قوي او ضعيف فهو امر الله ونهيه
فاين امتثالكم لاوامر بعضكم لبعض وترككم لنواهي بعضكم لبعض فان قلتم ايها المتكلمون
فنحن ايضا ارادتنا وكراهتنا هي ارادة الله وكراهته وفعله فيقال لكم اذا كان الامر

الامر كذلك سقطت العباده والاوامر والنواهي وما بقي في الوجود مامور ومنهي ولا يكله
على قولكم وجملكم فعل الله واحد ورب واحد، ومن عجيب ما يقال لهم ايضا اذا كانت
الافعال كلها التي تقع منكم هي فعل الله على التحقيق فقد صار كلامكم واوامركم ونهيكم
كالقران وكالوحي وككلام الله لموسى من الشجرة وككلام الانبياء عن الله وما بينهم
وما بينكم فرق وحصل القدح في الرسل والطعن على المرسل، ومن عجيب ما يقال لهم
ايضا اذا كان الامر كما قلتموه من ان جميع افعالكم فعل الله تعالى فيكم وليس لكم فعل
تختصون به فكيف اشتمل الوجود على تابع ومتبوع ورئيس ومرءوس ونبي وامة وامام
ورعية لانه لا يصح ان يكون الله جل جلاله وذاته واحدة وافعاله صادرة عنها
منقسمة في نفسه وفي افعاله كانقسام التابع والمتبوع والرئيس والمرءوس والنبي
والامة والامام والرعية اما لكم من ينظر في حالكم فان كنتم متعمدين للضلال اقام
عليكم حدود الكفار او جاهلين ارشدكم وخلصكم من هذا الهلاك والاهمال اوصي
حملكم البيمارستان او داواكم وشفاكم من هذا المرض والاختلال، ومن عجيب الايات
الصريحة في بطلان دعوى المجبرة انه لا فاعل سوى الله تعالى قوله سبحانه الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات وهذا كما ترى تصريح عظيم لا يحتمل التاويل بان الطاغوت
عين الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والمجبرة تزعم ان الطاغوت هو الله سبحانه، ومن
عجيب الايات الصريحة على تكذيبهم والرد عليهم قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء
الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا
قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون وهذه
دعوى المجبرة بعينها وتحقيقها على الله وقد كذبهم تكذيبا صريحا وقال ان انتم الا
تخرصون، ومن عجيب جواب بعض العقلاء لما سئل عن اعتقاد المجبرة في انه يجوز ان يكلف

الله

الله العباد ما لا يطيقون فقال العدلي اذا كلف المولى عبده ما لا يطيق فقد بسط
عذره في مخالفته، ومن عجيب جواب بعض اهل العدل لبعض المجبرة ان المجبر قال له
انت ما ترضى من خلق المعاصي ان يكون لك ربك فقال لا والله ولا عبدا يعني ان لو
كان لي عبد يخلق المعاصي ما رضيته يكون عبدي ولو عرض علي عبد يعمل المعاصي
ويخلقها ما رضيت ان يكون في خدمتي ولا عندي، قال عبد المحمود ومن الحكايات المالوفة
في ذلك ما رواه جماعة من علماء الاسلام عن نبيهم محمد انه قال لعنت القدرية على لسان
سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله فقال قوم يزعمون ان الله سبحانه قدر
عليهم المعاصي وعذبهم عليها ومن الحكايات المأثورة عن نبيهم محمد في ذلك ما رواه صاحب
الفائق محمود الخوارزمي وغيره من علماء الاسلام عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان
رجلا قدم على النبي صلى الله عليه واله فقال له يا رسول الله صلى الله عليه واله
اخبرني ما عجب شيء رايت قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم
تفعلون قالوا قضاه الله تعالى علينا وقدره فقال النبي صلى الله عليه واله سيكون ن
في امتي قوم يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي، ومن الحكايات المذكوره ما ذكره
صاحب الفائق ايضا وغيره من علماء الاسلام عن جابر بن عبد الله صاحب نبيهم
انه قال يكون في اخر الزمان قوم يعملون بالمعاصي ويقولون ان الله تعالى قدرها
عليهم الراد عليهم كالشاهر سيفه في سبيل الله، ومن الحكايات المذكورة في ذلك ما
روي عن القسم بن الزياد الدمشقي انه قال كنت في حرس عمر بن عبد العزيز فدخل
غيلان فقال يا امير المؤمنين ان اهل الشام يزعمون ان المعاصي قضاء الله وانك
تقول ذلك فقال ويحك يا غيلان اولست تراني اسمي مظالم ابني مروان ظلما واردها
افتراني اسمي قضاء الله ظلما وارده، قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب وهذا
آخر ما رايت ذكره في هذا الباب واما ما حكي عن احمد بن حنبل ويقال انه مذهب احمد

بلغ حواله المقابله بحمد الله

بن حنبل الاصفهاني الشيباني ومن ابتعه وشابهه ومن قال ان الله جسم كالاجسام
او جسم وله جوارح البشر فقد عرفت ان لهم كتابا تصنيف ابن الفراء الحنبلي ذكر
جوارح ربهم على التفصيل فمن اراد الوقوف عليه فليطلبه من حيث اشرت اليه فاني
لا اقدم على شرح ذلك لعظيم جراتهم على الله تع عن ذلك علوا كبيرا ولقد وقفت على
كتاب في اعتقادهم اسمه كتاب الاعتقاد تاليف ابي اسمعيل عبد الله بن محمد بن علي
الانصاري الهروي وهو يصرح فيه بان اعتقادهم ان الله له جوارح كالبشر وهذا ما هذا
لفظه ان الله عاب الاصنام فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام
لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاكم وقال حاكيا عن
ابراهيم خليله اذ قال لقومه ارايتم هل يسمعونكم اذ تدعون وقال حاكيا لابيه لم
تعبد ما لا يسمع ولا يبصر وقال عز وجل ان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم وقال ابراهيم لقومه
فسئلوهم ان كانوا ينطقون وعاب العجل فقال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا
وقال افلا يرون الا يرجع اليهم قولا فلما عاب الطواغيت لعدم تلك الصفات
علم وتبين انه تمدح بها وانا حقا في تيه هذا صورة لفظ صاحب كتاب الاعتقاد الحنبلي
قال عبد المحمود هؤلاء قد بلغوا غاية عظيمة من الضلال وفارقوا العقول وكتابهم
ونبيهم بكل حال اما العقول فانا شاهدنا ان كل مركب من الاعضاء فانه لا بد له ممن
ركبه والفه فيجب ان يكون المركب محدثا فيحتاج الى صانع قديم احدثه والفه هكذا
تشهد العقول الصحيحة بحدوث المركبات والمولفات وحدوث المحدودات بالجهات
واما كتابهم فانه قال في وصف الله تع ليس كمثله شي وغير ذلك من التنزيه التام فلو
كان لله اعضاء كما ذكروا كانت له امثال كثيرة واما نبيهم محمد فلا تحصى اخبار تنزيهه
لله تع وكذلك اخبار عترته المترجمين عنه وقد تضمن كتاب نهج البلاغة من كلام
علي بن ابي طالب عم طرفا بليغا في تنزيه الله تع عن صفات المحدثات واما قول كتاب

صاحب

صاحب اعتقاد الحنابلة من ان الله عاب الطواغيت فهذا اعجب منه لان الله ما حدثه
في ذلك مع الاصنام ولا القصد تعيبها وانما عاب من عبدها واتخذها الهة
ودعى على صفات تستحيل معها ان يكون معه مستحقة للعبادة وكيف يعتقد عاقل ان
هذا الكلام الذي ذكر صاحب الاعتقاد عن كتابهم دال على ان الله رجلا او يدا او عينا
وغير ذلك من الاعضاء لانه سبحانه ما هو مرئي في ذاته اصلا ولا ادعى عاقل انه راى الله
باعضاء وجوارح حتى يكون مراده افلا ترون الطواغيت بغير جوارح وانا لي جوارح واعضاء
وانما لا يخفى على عاقل ان هذا الكلام خرج على وجه الاستعظام لما فعلوه وقالوه
من عبادة الاصنام وكيف اقتضت عقولهم ان يعدلوا عن الله مع ظهور دلالته واياته
وحيث عدلوا عن الله فلم تعوضوا بمن ينفعهم ان عبدوه او يضرهم ان لم يعبدوه
ولا بينه وبين الالهية نسبة ولا يقدر ان ينفع نفسه بيد يبطش بها او رجل يمشي
بها او جوارح ينتفع بها او ينفع غيره وكان هذا موضع التعجب والاستعظام ومن
طريف ما رايت قد ذكره الحنبلي المذكور صاحب كتاب الاعتقاد المشار اليه انه
قال ما هذا لفظه ولا يقال الاسم لانه عين المسمى فان هذا القول من الالحاد قال
عبد المحمود ان كان هذا اعتقاد الحنابلة كلهم او اكثرهم او اعتقاد هذا المصنف
اتباعه وامثاله فهذا قول مريض العقل او مكابر او مجنون بالكلية لانه ما يشتبه
على احد من اهل العقول الصحيحة ان الاسم غير المسمى فما اقبح هذه الاحوال واوضح
هذا الضلال ومن طريف ما وقفت عليه من اخبارهم التي نقلوها في كتبهم المعتبرة
عندهم ونقلت بعضها كما وجدته ما ذكره الحميدي في مسند جابر بن عبد الله في
الحديث الثلثي والخمسين من افراد مسلم في كتاب الجمع بين صحيح مسلم والبخاري عن
ابن الزبير انه سمع جابرا يسال عن الورود فقال نحن نجي يوم القيمة عن كذا
كذا انظر اي ذلك فوق الناس قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول

فلا دل فلا ول ثم يلتنا ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون فيقول ننظر ربنا فيقول انا
ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى
كل انسان منهم منافق او مومن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ
من شاء الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم تنجو المومنين قال عبد المحمود كيف حسن
عن هولاء الذين تدعون انهم مسلمون ان يوردوا مثل هذا الحديث والضحك عن
ربهم ثم يجعلوه صحيحا وكيف قبلت عقولهم ذلك العجب انهم ربما اسقطوا احاديث
بعض من يقولون انه حكى عن فلان ما هو كذب وهم مع هذا فلا يسقط مثل هذا
الحديث الذي تشهد العقول انه كذب فيه على الله وظاهر حالهم انهم كذبوا على
جابر فان حاله في الاسلام كانت افضل واكمل من هذا النقصان وهذا تصريح
منهم بان الله جسم او على صفات الاجسام ومن طريقه ان يقال انه يعطي المنافق
نور الذي يشهد كتابهم انهم في الدرك الاسفل من النار ومن طريف رواياتهم ما
ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الثالث
والعشرين من المتفق عليه ورواه عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله يذكر فيه
كيف يتساقط الكفار في النار ثم قال ما هذا لفظه حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد
الله من بر وفاجر اتاهم الله في ادنى صورة من التي رأوه فيها قال فما تنتظرون
تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم
نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او
ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه علامة فتعرفونه بها فيقولون
نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن
الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة
كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في الصورة التي رأوه

فيها

فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا قال عبد المحمود الى لا ابكي على هذه
العقول ثم اضحك منها وهو على معنى الحديث المتقدم في الاشارة الى ان ربهم جسم و
انهم ينكرونه يوم القيمة ويتعوذون منه وهذا من العجائب التي يضحك منها اهل الملل
كافة ويزهدون بطريقتها في الاسلام معاذ الله من اتباع قوم يصدقون ذلك
ومن طريف رواياتهم في ذلك ما ذكره محمد بن عمر الرازي صاحب كتاب نهاية العقول
وهو من اعظم علماء الاشعرية في كتاب تاسيس التقديس فقال انهم يروون ان الله ينزل
كل ليلة جمعة لاهل الجنة على كثيب من كافور ومن طريف رواياتهم ما ذكره الرازي
في الكتاب المذكور وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع والتسعين
من المتفق عليه من مسند انس بن مالك يرويه عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله
ويشهد العقل بانه ما قاله قالوا عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال لا تزال
جهنم يقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش وفي رواية رب العزة قدمه فيها
فيقول قط قط وعزتك ويزوى بعضها الى بعض ومن كتاب الجمع بين الصحيحين
للحميدي ايضا في الحديث الثاني والثمانين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند
ابي هريرة رواه عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله فاما النار فلا تمتلي حتى
يضع الله تبارك وتعالى رجله فيها يقول قط قط فهنالك تمتلي ويزوى بعضها
الى بعض ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي هريرة رواه عن
نبيهم قال اذا قاتل احدكم اخاه فلا يلطمن الوجه وفي رواية فليجتنب الوجه
فان الله خلق آدم على صورته قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب تعجب اما
العاقل من هذه الاحاديث التي ينقلوها في صحاحهم ومن قوم يذكرون انهم
من المسلمين وقد بلغوا هذه الغاية من تقبيح ذكر رب العالمين ومن اساءة
سمعة نبيهم وعلى اعدائهم من تقبيح ذكرهم الى ما قد بلغ هولاء وما احسن قول

بعض العقلاء عدو عاقل خير من صديق جاهل ومن طريف رواياتهم ما ذكره الرازي
عنهم في كتاب تاسيس التقديس وذكر ان قد رواه صاحب شرح السنة ورواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين فيمن يخرجه الله من النار قالوا عن نبيهم انه قال
فتسمع اصوات اهل الجنة فيقول الله يا ابن آدم ايرضيك ان اعطيك الدنيا
وما فيها فيقول رب اتستهزئ وانت رب العالمين وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي
في بعض روايات هذا الحديث اتسخر لي وتضحك بي وانت الملك فضحك
ابن مسعود قال الا تسئلوني مما اضحك فقالوا مم تضحك فقال هكذا ضحك
رسول الله فقالوا مم ضحك رسول الله قال من ضحك رب العالمين حين قال
اتستهزئ مني وانت رب العالمين فيقول الله تع اني لا استهزء منك وانا على ما اشاء
قادر قال الرازي وذكر حديثا طويلا عن ابي هريرة الى ان قال ثم يقول يا رب ادخلني
الجنة فيقول اولست قد زعمت اني لا تسالني غيرها ويلك يا ابن ادم ما اغدرك
فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فلا تزال يدعو حتى يضحك فاذا ضحك منه
اذن الله له الدخول في الجنة قال عبد المحمود ورايت في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في مسند ابي هريرة في الحديث الستين من المتفق عليه هذا الحديث بلفظ اخر
قال فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله منه ثم ياذن له في دخول
الجنة وروى ايضا الحميدي في مسند ابي هريرة في الحديث الثالث والتسعين بعد
المائتين ان الله يضحك الرجلين قال عبد المحمود اما اخاف الله من يذكر انه
من المسلمين في رواية هذه الاحاديث وشهادة بصحتها وهل كان يجوز ان يضاف
هذه الامور الى ادنى عبد عاقل فكيف يضاف الى الله جل جلاله ويوصف بهذه
الصفات الشنيعة ان هذا الكتاب تضمنه كتابهم تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ومن طريف رواياتهم ايضا ما ذكره الرازي عنهم

في

في كتابه المشار اليه ان بعضهم قد ذهب الى ان الله بكى على اهل طوفان نوح
عليه السلام ومن ذلك ما ذكره ايضا الرازي عنهم في الكتاب المذكور انهم زعموا
ان نبيهم محمدا قال لما قضى الله بين خلقه استلقى على قفاه ثم وضع احدى رجليه على الاخرى ثم
قال لا ينبغي لاحد ان يفعل مثل هذا قال عبد المحمود يا لله ويا للعقول لمن يذكر
ان رواة مثل هذه الاحاديث والمصدقين بها مسلمون او عقلاء او مستبصرون لقد
قبحوا ذكر نبيهم ونبيهم بما لم يبلغ اليه اعداؤهم فهل يقتدي بهؤلاء عاقل او يثق
بهم فاضل ومن ذلك ما ذكره الرازي ايضا عنهم في الكتاب المذكور ان اعرابيا جاء
الى نبيهم فقال يا رسول الله هلكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال فاستسق
لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله تع فقال صلى الله عليه وآله وسلم ويحك
سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال
اتدري ما الله الله شانه اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على احد انه لفوق سمواته
على عرشه وانه عليه لهكذا واشار وقبب بيده مثل القبة عليه قال الراوي
واشار ابو الازهر انه ليئط به اطيط الرجل بالراكب قال عبد المحمود في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن بعد الثلث المائة من المتفق عليه قال
ابو هريرة عن نبيهم قال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال
ارايتم ما انفق مذ خلق السماء والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء
وبيده الميزان يخفض ويرفع وروى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في المتفق
عليه من مسند عبد الله بن عمر في الحديث السادس بعد المائة رواه عن نبيهم انه
قال ان احدكم اذا كان في الصلاة فان الله حيال وجهه فلا يتنخمن حيال وجهه
في الصلاة وروى ايضا في كتاب المذكور في الحديث السادس والخمسين من المتفق عليه
من مسند انس بن مالك انه قال عن نبيهم في جملة حديث الشفاعة قال فياتون

فاستاذن علي رجل في داره فيوذن لي عليه وروى ابن مقاتل في كتاب الاسما
في حديث رفعه واسنده قال قيل يا رسول الله مم ربنا فقال من ماء مرور لا
من ارض ولا سماء خلق خيلا فاجراها فعرقت فخلق نفسه من عرقها وذكر سليمان
بن مقاتل في كتاب الاسماء ايضا فقال روت جماعة يكثر عددهم ويوثق بهم
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله عز وجل ينزل في كل ليلة الى سماء
الدنيا وذكر سليمن بن مقاتل في كتاب المذكور عن بعضهم انهم يروون عن نبيهم ان
ربهم رمدت عيناه فعادته الملئكة قال سليمن بن مقاتل ومنهم من يذكر ان النبي راى
الله وان على راسه شعرا جعدا قططا قال عبد المحمود اما حديث الخيل والعرق فكيف
حسن من هولاء الذين يذكرون انهم مسلمون ان ينقلوا مثل هذا عن نبيهم وقد عرف
اعداوه ان نبيهم ما كان بصفة من يقول ذلك وكيف قبلوا هذا المحال عن نبيهم وكيف
يجوز لعاقل ان يشتري بهولاء او يثق برواياتهم سبحان الله يقولون في اول الحديث
ان الله خلق خيلا ثم يقولون في اخره انه خلق نفسه من عرقها ليت شعري من
خلق الخيل التي اجراها فان كان موجودا قبل خلق الخيل فاي شيء خلق من عرقها وان
كان غير موجود فكيف يصح في العقول ان يخلق المعدوم خيلا او شيئا واما
الاحاديث الاخر فلا شبهة انها من جملة الزور والبهتان المخالفة للعقول والاديان
فكيف يقبلها ويصدقها من يدعي انه من اهل الاسلام والايمان وذكر يحيى بن سليمن
بن مقاتل في كتاب الاسماء في حديث اسنده قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل
ان يخلق خلقه قال فقال عليه السلام كان في غمامة تحته هواء وفوقه هواء ثم خلق
عرشه على الماء قال عبد المحمود واذا كان ربهم قد احاط به الهواء فقد صار متحيزا او في
جهة دون جهة فيلزم ان يكون مخلوقا حادثا فان العقول تشهد ان كل متحيز او
في جهة محتاج الى من جعله في ذلك الحيز والجهة واذا كان ربهم على قولهم محدثا فقد

ساووا

ساووا اصحاب الاصنام ورجعوا الى ما كان قبل الاسلام وفارقوا العقول وكتابهم
ورسولهم والحمد لله على السلامة من الاقتداء بهم والمشاركة فيهم والولاية لهم وذكر
محمد بن عمر الرازي وهو من اكبر علماء الاشعرية واعظم علماء الاربعة المذاهب في
كتاب تاسيس التقديس ما هذا لفظه ان من اثبت كونه تع جسما متحيزا مختصا بجهة
فانه يكون المعتقد بذلك كافرا لان كل من يكون مختصا بجهة وحيز فانه مخلوق
محدث وله اله احدثه والقائلون بالجسمية والجهة انكروا وجود موجود سوى
هذه الاشياء التي يمكن الاشارة اليها فهم منكرون لذات الموجود الذي يعتقد
انه الاله واذا كانوا منكرين لذاته كانوا كفارا لا محالة قال والخلاف المعتزلي فانه
يثبت موجودا وراء هذه الاشياء التي يشار اليها بالحس الا انه يخالفنا في صفات
ذلك الموجود والمجسمة يخالفوننا في اثبات ذات المعبود ووجوده فكان هذا الخلاف
اعظم فيلزمهم كونهم منكرين لذات المعبود الحق ولوجوده والمعتزلة في صفته لا في ذاته
هذا لفظ الرازي فاي عقل يرضى اتباع المجسمة والاقتداء بهم او قبول رواياتهم
او العمل بمذاهبهم معاذ الله من ذلك وذكر محمود الخوارزمي في كتاب الفائق وهذا
محمود من اعظم علماء المعتزلة وعلماء شيوخ الاربعة المذاهب قال واما هذه الطائفة
المشبهة من هذه الامة المطرحون بان الله تع جسم ذو ابعاد فقد اختلفوا في تكفيرهم
فذهب شيوخنا الى تكفيرهم قال عبد المحمود فقد تقدم قول شيخ الاشعرية الشافعية
في الحنابلة المشبهة وهذا قول شيوخ المعتزلة في تكفيرهم فهل يرغب ذو مسكة او بصيرة
في مشاركتهم في ذلك الضلال وهل يشتبه ضلالهم على احد من اهل الكمال وقد اقتصرت
على تلك الاحاديث اليسيرة مع ان احاديثهم في ذلك كثيرة فانا خفت الله من استيفاء
ذلك وفي بلوغ العاقل بعض ما ذكرته ففيه تنبيه على ما اضمرته ومن طريف ما وقفت
عليه في شرح حال احمد بن حنبل الشيباني الذي شهد عليه الخليفة المعتصم من بني العباس

العباس في علماء ايامه لضلاله ضربه وحبسه وقد تضمنت كتب التواريخ شرح ذلك
وهو المدفون على شاطئ الجانب الغربي من بغداد عند الحربية وشرح حال اصحابه
ما شهد عليه وعليهم الراضي بالله ايضا الخليفة من بني عباس المدفون بين يدي
الرصافة وقد ذكر ذلك جماعة من اصحاب التواريخ منهم ثابت بن سنان ذكره في الجزء
السابع من تاريخه والجزء في كثير من بطون ومدارسهم فقال ما هذا لفظه وفي ان
يوم السبت لعشر خلون من جمادى الاخرة ركب بدر الخرشني صاحب الشرطة ونادى في جانبي
بغداد في اصحاب ابي محمد البربهاري الحنابلة الا يجتمع منهم نفسان في موضع واحد وحبس
جماعة واستتر ابو محمد البربهاري ووقع الراضي بالله الحنابلة توقيعا نسخته بسم الله
الرحمن الرحيم من نافق باظهار الدين وتوثب على المسلمين واكل به اموال العباد هذين
كان قريبا من سخط رب العالمين وغضب الله عليهم وجعله من الضالين وقد
تامل امير المؤمنين جماعتكم وكشفت له الخبرة عن مذهب صاحبكم فوجده كاللعين
ابليس تزين لحزبه المحظور ويركبهم صعاب الامور ويدلي لهم حبل الغرور فمن
ذلك تشاغلهم بالكلام في رب العزة تباركت اسماؤه وشبهه عليهم السلام الى الضلال
وارصادكم لهم بالمكاره في الطرقات والمحال واستدعاؤكم المسلمين الى الدين البدع
الظاهرة والمذاهب الفاجرة التي لا يشهد لها القرآن ولا يقتضيها فرايض الرحمن و
انكاركم زيارة قبور الائمة صلوات الله عليهم وتشنيعكم على زوارها بالبدع وانكم
مع ذلك تتفقون وتجتمعون لقصد رجل من العامة يعني احمد بن حنبل ليس بذي
شرف ولا نسب برسول الله صلى الله عليه وآله وتامرون بزيارته والخشوع
لدى تربته والخضوع عند حفرته فلعن الله داعيا حملكم على هذه المنكرات ما اراده
وشيطانا زينها لكم ما اغواها وامير المؤمنين يقسم بالله قسما آلية تلزمه الوفا
به لئن لم ينتزعوا عن مذموم مذهبكم ومعوج طريقتكم ليوسعنكم ضربا وتشريدا

وقتلا

وقتلا او تبديدا وليعملن السيوف في عواتقكم والنار في منازلكم ومحالكم فليبلغ
الشاهد منكم الغائب ومن اعذر لنفسه لغائب وما توفيق امير المؤمنين الا
بالله عليه يتوكل واليه ينيب واما اصحاب ابي حنيفة واتباعه ومن تقدم منهم
او تاخر عنهم من المعتزلة فقد ذكر ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي
في كتاب فضائح المعتزلة وكتاب الفرق بين الفرق عنهم امورا عظيمة فان
كانت كما ذكره فهي من اعظم الفضائح في الاسلام واتم القبائح عند الله والانام
واما انا فاني لا اشهد عليهم بها جميعا لاني وقفت على كتبهم ولقيت علماء الاسلام
فرايتهم يذكرون من صفات الله وتوحيده وتنزيهه ما تشاهد به العقول الصحيحة
ولكن ذكروا عن الانبياء وائمتهم امورا قبيحة مع اني رايت القائلين منهم باثبات الجواهر
والاعراض في العدم قد تقدم ذكره واني ذلك اعتقادا يقتضي موافقتهم للفلاسفة في قدم
العالم وموافقتهم للمجبرة في بعض الوجوه في ان افعال العباد حركاتنا وسكناتنا ليست
مما بل زادوا على الفلاسفة والمجبرة في سوء الاعتقاد وقبح القول لان الفلاسفة قالت
ان الهيولى قديمة فانها اصل العالم وان الله ليس له في وجود الهيولى قدرة ولا اثر
لانهم ذكروا انها لا اول لوجودها وهي عندهم مشاركة لله في القدم وقالوا ان الله
يصور منها الصور فليس له الا التصوير فحسب وقد بطل قولهم بما ثبت من حدوث العالم
وحدوث كل ما سوى الله تعالى من ان كلام الفلاسفة في ذلك مرادهم مفهوم غير متناقض
وان كان باطلا واما القائلون بثبوت الجواهر والاعراض في العدم فانهم قالوا انها
ثابتة في العدم ولا اول لثبوتها وليس لله فيها الا صفة الوجود ومن المعلوم ان هذا
القول هذيان متناقض لان الشيء اما ثابت موجود او معدوم منفي فان كانت الجواهر
والاعراض محدومة فان معنى لقولهم انها ثابتة في العدم وانما قد ادعوا انها
موجودة في العدم ومحققة ومتعينة ولا اول لوجودها فاي شيء اوجد الله اذا كان

هو الوجود قديما مع الله ومستغنيا عنه فقد ناقض هؤلاء الاربعة في اللفظ والمعنى
فصاروا اقبح قولا واعتقادا من الفلاسفة، واما كونهم اقبح قولا واعتقادا من
المجبرة ادعت ان العالم وساير حركاتنا وسكناتنا فانها ليست منا وقالوا ان ذلك
جميعه من الله فابطلنا قولهم بما تقدم ذكره وبغيره واما الذين اثبتوا الجواهر و
الاعراض في العدم وانها لا اول لثبوتها فان كانت الحركات والسكنات التي تقع
منا يسمى شيا في عندهم ثابتة في العدم قديمة فليست على قولهم من الله ولا منا
ومن المعلوم ان افعالنا وحركاتنا وسكناتنا تسمى شيا فان الانسان وكل عاقل
يقول مثلا ما فعلت شيا ويقول فعلت شيا جيدا او رديا وان كانت افعالنا ليست
بشي عندهم فافعلنا على قولهم شيئا ابدا فقد صارت افعالنا لا منا ولا من الله فكان
قولهم اقبح من قول المجبرة واخس من سوء اعتقادهم، قال عبد المحمود بن داود مولف هذا
الكتاب لما وقفت على هذه الاحوال وعرفت اعتقادات الاربعة المذاهب مالك وابو
حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل ورايت ظهور ضلالهم وانكشاف مناقضتهم واختلالهم
تعوذت بالله من اتباعهم على تلك العقايد المذمومة وضرعت اليه سبحانه في دوام
السلامة مما اوقعوا انفسهم فيه من فضيحة الدنيا وهلاك يوم القيمة ثم رايت هؤلاء
الاربعة المذاهب قد اتفقوا واجمعوا على ان الانبياء عليهم السلام يصح ان يقع منهم
الذنوب وان يكون لهم عيوب وخالفوا عترة نبيهم الذين امروا بالتمسك بهم فان العترة
واتباعها مجمعون على تنزيه الانبياء وعصمة رسل اله الارض والسماء بل رايت اولئك
الاربعة المذاهب قد رووا في كتبهم المعتبرة ان قد وقعت من الانبياء ذنوب عظيمة
وعيوب ذميمة فزادني من ذلك نفورا من اتباع هؤلاء الاربعة المذاهب واستعظمت
تقبيحهم لذكر انبياء الله ورسله وخاصته وقد تقدم من الكلام ما يدل على ان الانبياء
لو كانوا كذلك لما كانوا لحصل الثقة بهم والتصديق لهم والطمانينة الى ما يقولون من

في تفضيح احوال الكاملين في علم بجوازهم المعصية على الانبياء وعدم العصمة عليهم السلام

الشرائع

الشرائع ويخبرون به عن الله من مصالح الخلايق وكان يقع النفور عنهم والشك
فيما يقع منهم فكيف يجوز في العقول ان يكون نواب الله والمترجمون عنه على صفات
يوجب الشك فيما يقولون انه منه ولقد قال هشام بن عبد الملك لغيلان الدمشقي انت
تزعم ان الله لم يولني فلم يرض ما انا فيه فقال له غيلان وهل رايت امينا يولي
الخاينين امانته ام رايته مصليا يولي المفسدين اصلاحه ام رايت كريما يدعو الى امر
ثم يصد عنه ام رايت حكيما يقضي ما يعيب ما يقتضي ام رايت حكيما يكلف فوق الطاقة
فصريح العقول يشهد ان رسل الله والمترجمين عنه يجب ان يكونوا معصومين منزهين عن
الخطاء والسهو والغلط وكل ما ينفر عنهم ويحول بين الخلايق وبين القبول منهم، قال عبد
المحمود ومن تفصيل ما وقفت عليه من تقبيح هؤلاء الاربعة المذاهب لذكر الله واسائته
انهم نسبوا آدم وحوا عليهما السلام الى الشرك ورووا في ذلك اخبارا وذكروها في كتبهم
وتواريخهم ونقلوا منها طرفا في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي هريرة وغيره
وذكروا في الجمع بين الصحيحين اخبارا في تقبيح ذكر الانبياء والرسل جملة وتفصيلا تنكرها
اعداء الاسلام من اهل الملل ويشهدون بتنزيههم عنها، فمن ذلك ما ذكره الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة في الحديث التاسع والثمانين بعد المائتين من المتفق
عليه ان ملك الموت لما جاء لقبض روح موسى لطمه موسى فقلع عينه واسنده البخاري
ومسلم في صحيحيهما الى نبيهم، قال عبد المحمود ايجوز لذوي الالباب ان يعتقدوا في انبياء
الله ودعاته وخاصته وصفوته مثل هذا الاعتقاد ويصححون الاخبار بذلك وهل
يجوز ان يقال عن موسى مثل هذا هكذا ادب الانبياء مع رسل اله الارض والسماء والله
لو كان الرسول الذي جاء موسى من بعض ملوك الدنيا او من بعض رعيته ويعلم ان
فيه مصلحته كما يعلم ان ملك الموت ما جاء الا لمصلحته ما كان موسى يتلقاه للرسول
بقلع عينه وسوء الادب معه ومع من ارسله ان عقول الانبياء عند من يعتقد ذلك

عقول سقيمة وان اديانهم ذميمة ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الحادي والعشرين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة يرويه عن
نبيهم قال صلى الله عليه وآله في صفة حال الخلق يوم القيمة وانهم يأتون آدم يسألونه
الشفاعة فيعتذر اليهم فيأتون نوحا فيعتذر قال فيأتون ابراهيم فيقولون يا
ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه
فيقول لهم ان ربي قد غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني
كنت كذبت ثلث كذبات قال الحميدي قد ذكرها ابو كنان يحيى بن سعيد بن كنان
في الحديث نفسي نفسي اذهبوا الى غيري. قال عبد المحمود كيف جاز لهؤلاء الاربعة المذاهب
ان يذكروا عن نبيهم مثل هذا ويصححوه وقد ذكروا عنه انه كان يقبح ذكر احد من
رعيته وامته ويستر على الخلائق بجهده فكيف صدقوا عنه انه يقول عن ابراهيم خليل
الله ورسوله وجد محمد الذي احال كتابهم بالاسلام عليه فقال ملة ابيكم ابراهيم
ويقولون في توجيههم على ملة ابراهيم وقال في كتابهم قد كانت لكم اسوة حسنة في
ابراهيم اتراهم قد بلغوا من الجهل الى ان يقولوا على الله انه امرهم باتباع ملة ابراهيم و
التاسي به فيما دلقوه عليه من الكذب اتراهم لو سمعوا احدا يقول عن ابي بكر او عمر او
واحد الصحابة انه كذب ثلث كذبات اما كانوا يكذبون الحديث في ذلك حتى تقل
في القائل ويسقطون رواية من يرويه فكيف استجاروا ان يحكوا عن الانبياء ما يكذبونه
عن بعض الصحابة ان هذا من تناقضهم الهائل واختلالهم المنازل ومن ذلك
معناه ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع والاربعين بعد المائتين
من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لم يكذب ابراهيم النبي صلى الله عليه وآله قط الا ثلث كذبات ثم شرحه ابو هريرة
في حديثه عن نبيهم. قال عبد المحمود ويح لقائل هذا الحديث على وجه التصديق به

وسوء

وسوء لرأيه ومصححه والله ما كان نبيهم بهذه الصفات ولقد رايت في كتابهم واحاديثهم
عنه انه نهى عن الغيبة وانه نهى عن ذم الدواب التي لا تعقل وانه ما ذم طعاما ولو
كان مذموما قط وكيف يقال عمن تنزه عن ذم طعام مذموم ونهى اصحابه عن الغيبة
وعن ذم الدواب والناس انه يصرح بالشهادة على ابراهيم انه كذب معاذ الله من
سوء عقائد هؤلاء الاربعة المذاهب. ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
الحديث الثامن والخمسين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه
وآله قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت
في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي. قال عبد المحمود وكيف يجوز لاهل ملة ان يصححوا
عن نبيهم قدحه في الانبياء وتقبيحه لذكرهم فكيف يجوز تصديق من يروي مثل ذلك
عنه وكيف يجوز للعاقل ان تقتدي بقوم هذه صفاتهم او يثق برواياتهم. ومن ذلك ما
رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السادس والستين من المتفق
عليه من مسند ابي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال قرصت نملة نبيا
من الانبياء فامر بقرية اهل فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من
الامم تسبح. قال عبد المحمود وهل يليق بعاقل يعرف سنن الانبياء ان يصدق عن احد
منهم الطعن في بعضهم وخاصة من قد شهدوا انه اكمل الانبياء فكيف يصدق عن الكمل انه
يجاهر بذمهم ويذكر لهم عيوبا وهو الذي صدقهم وزكاهم ومدحهم وعرف امته انهم قبل
كان يقع من نبي مثل هذه الحركات التي لا تقع الا من الملوك الجبارين والذين لا
يفكرون في سخط مالك يوم الدين حتى يقولوا عنه نبيهم مثل هذه المقالة. ومن ذلك ما
رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث السادس والخمسين
من المتفق عليه وهو حديث طويل يتضمن ذم هؤلاء الاربعة المذاهب لجماعة من الانبياء

وغلطهم في ذلك على من وصفوه بانه اكمل الانبياء ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في الحديث الرابع والاربعين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال بينما
الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وآله بحرابهم دخل عمر فاهوى الى الحصباء
فحصبهم بها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله دعهم يا عمر وروى الغزالي في كتاب احياء
العلوم الدين حديثا في المعنى معناه ان محمدا نبيهم صلى الله عليه وآله كان جالسا وعنده
جاريتين يلعبين فجاء عمر فاستاذن فقال النبي للجواري اسكتن فسكتن فدخل عمر
فقضى عمر حاجة ثم خرج فقال لهن محمد نبيهم عدن الى الغناء فعدن فجاء عمر فقال لهن اسكتن
فسكتن ثم خرج عمر فقال لهن عدن الى الغناء فقلن يا رسول الله من هذا الذي كلما
جاء قلت اسكتن وكلما خرج قلت عدن الى الغناء فقال هذا رجل
لا يؤثر سماع الباطل اقول ذلك ورووا في صحاحهم عدة احاديث تتضمن امثال ذلك تركنا
ذكرها كراهية الاطالة وقد روى مسلم في صحيحه سبعة احاديث في المجلد الاول بمعنى
هذه المعاني تنفر منها عقول العارفين بالانبياء ولا يثبت مثلها عن اكمل العقلاء قال
عبد المحمود يا اهل العقول يا ذوي البصائر انظروا الى عقول هؤلاء الذين رووا مثل
هذا عن نبيهم وصدقوا قائله وتفكروا هل يجوز ان يقتدي عاقل بهم او يثق برواياتهم
او يسكن الى بصائرهم ويغلب الظن ان ما حملهم على الكذب في ذلك على نبيهم الا قصدهم
لمدح عمر وكونه انكر عليه وارشد النبي الى الصواب في هذه الاسباب ولئن كان
عمر يعتقد في نفسه او يعتقد له احد منهم انه كان اكمل من النبي المبعوث اليه فاي كفر صريح
من معتقد ذلك وتقبيح لذكر الله والاسلام ودهشة للعقول والافهام لعن الله قوما
بلغوا من الجهل او تعمدوا الكذب الى هذه الغاية وما سمعناه من امة من الامم انها تبلغ
في حق نبيها او تقبيح ذكرها الى هذه المقالة السخيفة مع اعتقادهم لنبوته ومن ذلك ما
رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال ان النبي صلى الله عليه وآله صلى بالناس

صلوة

صلوة العصر ركعتين ودخل حجرته ثم خرج لبعض حوائجه فاذكره في بعض اصحابه
فاتم الصلاة ومن كتاب الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السبعين من المتفق
عليه من مسند ابي هريرة قال اقيمت الصلوة وعدلت الصفوف قياما قال وفي
رواية هرون بن معروف وحرملة بن يحيى فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج الينا رسول الله
صلى الله عليه وآله فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قام في مصلاه ذكر
انه جنب فقال للناس مكانكم وفي حديث محمد بن يوسف عن الاوزاعي فمكثنا على هيئتنا يعني
قياما ثم رجع فاغتسل ثم خرج الينا وراسه يقطر فكبر وصلينا معه قال عبد المحمود انظر
رحمك الله الى هؤلاء القوم السفهاء كيف يشهدون الرجل انه اكمل الانبياء واعقل
العقلاء وان عنده من الفطنة والبصيرة ما لم يبلغ اليها احد ممن كان قبله ولا
ياتي بعده مثله ثم يصدقون مثل هذه الغفلة عنه ويصححون ان ذلك وقع فيه ولو
سمعوا مثل ذلك عن ابي بكر وعمر كذبوا قائله ولعنوا ناقله احمد الله على السلامة من الاقتداء
بهم والاتباع لهم لا سيما وعترة نبيهم الذين امرهم بالتمسك بهم متفقون ان هذا ما حكي
منه وان نبيهم منزه عنه فلم يلتفت الاربعة المذاهب الى من زكاه وصدقوا من ذمه
ورووا عنه ما حكيناه ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الخامس
والاربعين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة في حديث زيد بن ابراهيم
عن محمد بن ابي هريرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله احدى صلوتي العشاء
قال محمد واكثر ظني العصر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده
عليها وفيهم ابو بكر وعمر فهاباه ان يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا اقصرت
الصلاة ورجل يدعوه النبي صلى الله عليه وآله ذا اليدين فقال يا نبي الله انسيت
ام قصرت الصلوة فقال لم انس ولم تقصر الصلوة قال بل قد نسيت قال صدق
ذو اليدين فقام فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه

فكبر ثم وضع راسه فكبر ثم سجد مثل سجوده واطول ثم رفع راسه وكبر ورووا نحوه
في الحديث السابع من كتاب الجمع بين الصحيحين من مسند عمران بن حصين قال
عبد المحمود يا بشرى من فارق هولاء الاربعة المذاهب القائلين عن نبيهم مثل هذه المقالات
المصدقين عنه لهذه الروايات ومن طريف هذه الاحاديث ان ابا بكر وعمر
كانا ذاكرين انه غلط وسها ليت شعري من عرف من الرواة باطنهما حتى شهد لهما
بذلك او من شهد لهما بالعصمة حتى تصدقتما انهما كانا اكمل من نبيهم واحضر فكرا و
اشد بصيرة وليت شعري من اين لهما انه غلط وسها وهلا جوزا ان يكون قد
قصرت الصلاة وصارت ركعتين ونسخت منها ركعتان وكيف استجازا ان كانا
قالا ذلك لسوء الظن به في الغلط قبل ان يعترف به كما ادعوا وليت شعري كيف استحسن
رواة هذا الحديث ومصححوه ان يذكروا عن نبيهم انه غلط وسها ثم يذكرون ان ابا بكر
وعمر من دون الصحابة ودون بني هاشم وعترة نبيهم على وجه التنزيه لهما بانهما هابا
ان يكلماه يعني انهما كانا منزهين في هذه عن السهو وليت شعري من يروي عنهما
ما تقدم وما سياتي ذكره من الاقدام على الانكار على نبيهم في عدة مقالات و
مقامات كيف يستحسن ان يكذب ويناقض ويباهت ويقول في هذه الرواية انهما
هاباه ومن طريف الحديث المذكور انهم صدقوا ابا هريرة في ان نبيهم قال ما قصرت
ولا سهوت وان ذا اليدين كذبه ورد عليه وما انكر على ذي اليدين منكر وان نبيهم
اعاد وعرف ان ذا اليدين صادق في تكذيبه ما رايت ولا سمعت عن قوم تعبد
بهم في الاسلام قد بلغوا من الاختلاط الى هذه الغاية وليس العجب لهم بل العجب ممن
يقتدي او يثق بهم ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عمران
بن حصين في الحديث الاول من المتفق عليه ما يتضمن معناه لان الفاظه فيها تكرار
واسماء الرواة وتطويل لا حاجة الى ذكره هنا ان النبي صلى الله عليه وآله كان

كان في سفر فنام واصحابه آخر الليل الى ان طلعت الشمس فاول من استيقظ ابو بكر
ثم عمر فكبر عمر تكبيرا عاليا وايقظ رسول الله صلى الله عليه وآله فامرهم بالارتحال
وسار غير بعيد ثم نزل فصلى الصبح ورووا نحوه في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث
الثاني من افراد البخاري من مسند ابي قتادة الحرث بن ربعي ورووا نحوه ايضا في مسند
ابي هريرة في الحديث الثاني من افراد مسلم قال عبد المحمود اذا نظرت ايها العاقل في وصفهم
لعناية الله بنبيهم وانه سبحانه لا يبيح ان ينام وان جبرئيل ما كانت شفقته على نبيهم دون
عناية عمر حتى كان يوقظه الله او جبرئيل واذا نظرت الى رواياتهم عن محمد صلى الله
عليه وآله انه ينام عيناه ولا ينام قلبه وتفسيرهم لذلك بان نومه لا يمنعه عن معرفة الاحوال
ونظرت في رواياتهم بوجوب قضاء ما فات من الصلاة عقيب ذكره ثم يذكرون عنه
في هذه الرواية انه اخر القضاء الى بعد الارتحال وانه قد نام قلبه حتى لم يحس بخروج
الوقت وكل ذلك يشهد عليهم بالمناقضة في رواياتهم وسوء مقالاتهم وتكذيب انفسهم
ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث الخامس من المتفق عليه
من مسند جابر بن عبد الله ان عمر جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار
قريش وقال يا رسول الله ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب فقال النبي
صلى الله عليه وآله والله ما صليتها قال فقمنا الى بطحان فتوضا للصلاة وتوضانا
لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب قال عبد المحمود هل كان
يحسن من مسلم او من يلزم التقية مع المسلمين او من يريد للاسلام خيرا ان يروي
مثل هذا الحديث ويصدق رواته ويصححه ومذهب المسلمين ان من تعذر عليه الصلاة
على الاختيار فليصلها صلوة الخوف وصلاة شدة الخوف ولهم في اداء الصلوات
وانها لا تسقط مع بقاء التكليف بها تفصيلات طويلة حتى ان فيهم من يقول انها تصلى
عند اضطراب السيوف وذهاب الارواح بالتسبيح فكيف استجازوا مع ذلك ان يصدقوا

عن سبهم ويشهدوا عليه انه ترك الصلاة بالكلية حتى خرج وقتها مع ان عمر ما تركها
اما كان لعمر اسوة برسول الله في ترك الصلاة ان كان تركها وهذه رواية
يكذبها عترته وتنكرها خاصته ومن ذلك ما رووه في كتاب الجمع بين الصحيحين
للحميدي ايضا في الحديث الرابع والاربعين من افراد مسلم في مسند عايشة قالت
دخل على رسول الله صلى الله عليه واله رجلان فكلماه بشيء لا ادري ما هو
فاغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله لمن اصاب من الخير
شيئا ما اصابه هذان قال وما ذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما قال او ما علمت
ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته او سببته فاجعله
له زكاة واجرا قال عبد المحمود اعتبروا رحمكم الله هذا الحديث فان فيه طرائف
فمن طرايفه كونه يخالف كتابهم في وصف نبيهم بالرحمة لهم والشفقة عليهم وانه
لعلى خلق عظيم وانه ما كان فظا غليظ القلب فكيف جاز ان يصدقوا ويصححوا
ما يخالف كتابهم ويردوا على كتاب ربهم بقول عايشة ومن طرايفه ان يكون لعن
نبيهم وسبه مصلحة لمن يلعنه ويسبه وجزاء وزكاة وهو لا ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى فكيف قبلت عقولهم قول عايشة في ذلك ووصفوا نبيهم
بهذه المقالات التي لا يليق به ومن طرايفه انه شهد لهما انهما من المسلمين وانه
يجوز مع ذلك ان يسبهما ويلعنهما وهذه امور يستحي ذو البصاير من تصحيحها عن
ادنى العقلاء وكيف جاز ان ينسبوها الى اكمل الانبياء لقد بلغ في التعجب من
هولاء القوم الى ابعد الغايات ورحمتهم من شدة الغفلات ومن ذلك ما
رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث الرابع عشر من افراد البخاري من
مسند عبد الله بن عمر انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه واله انه لقي
زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح ذلك قبل ان ينزل على رسول الله صلى الله

عليه

عليه واله الوحي فقدم رسول الله صلى الله عليه واله سفرة فيها لحم فابى ان
ياكل منها ثم قال ان زيد اني لا اكل مما ياكلون مما تذبحون على انصابكم ولا اكل الا ما
ذكر اسم الله عليه قال عبد المحمود انظروا رحمكم الله الى هذه الرواية التي تشهدوا
بصحتها وان نبيهم كان مما يذبح على الانصاب ويأكل منه وقد ذكروا في كثير من كتبهم
ان الله كان يتولى تربيته وتاديبه وجبرئيل تلازم تهذيبه وانه ما كانت له
متابعة للجاهلية ولا رضي شيئا من امورهم فكيف كذبوا انفسهم في ذلك كله و
مدح الله له في قوله ومدحهم لاول الامر واخره وباطنه وظاهره ثم مع هذا يشهدون
عليه ان زيد بن عمرو بن نفيل كان اعرف بالله واتم حفظا لجانب الله فكيف امكن
انا وغيري من العقلاء بقوم يروون مثل هذا ويصححونه ولقد سالت علماء من
العترة ومن شيعتهم فرايتهم ينكرون تصديق ذلك غاية الانكار ومن ذلك ما رووه
في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في كتاب ايضا في الحديث العشرين بعد المائتين من
المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لبلال عند صلوة
الغداة يا بلال حدثني بارجى عمل عملته عندك في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة
خشف نعليك بين يدي في الجنة قال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي
منفعة من اني لم اتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما
كنت اقدر ان اصلي قال عبد المحمود قد تعجبت من تصديقهم وتصحيحهم ان بلالا سبق
رسولهم الى الجنة ودخلها قبل ان يدخلها وما هذا الا اختلاط شنيع واضطراب بديع
فاين رواياتهم انه اول داخل الجنة واول شافع وانه لا يدخلها احد الا باذنه او اجازة
منه فكيف استحسنوا ان يردوا ههنا انه ما كان علم من بلال انه قد سبقه حتى
سمع خشفة نعليه وليت شعري اي حاجة لبلال الى تلك النعلين اللتين توجب الاشارة
اليهما حتى يلبسهما في الجنة اما هذا من المحال الذي لا يخفى على اهل الكمال ومن ذلك

ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السادس المتفق عليه من مسند حذيفة
بن اليمان قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما
فتنحيت فقال ادن فدنوت حتى قمت عند عقبيه فتوضأ ومسح على خفيه
رواية حتى فرغ قال عبد المحمود انظر ايدك الله الى قوم رووا في كتبهم ان نبيهم علم
الناس الآداب في البول والخلاء وساير الامور الدينية والدنيوية وانه لا يبول احدهم
قائما ويتباعد عن الناس وقت بوله ثم يصدقون ويصححون انه بال قائما وما تباعد
عن الناس وقت بوله ثم يصدقون ويصححون انه بال قائما كما يفعل السفهاء والاراذل
والله ما بلغ اعداؤهم الى هذه الحال واني سمعت جماعة من اهل الملل يشهدون ان
محمدا ما كان بهذه الصفات وانه كان مؤدبا منزها عن هذه الامور المنقصات ثم
العجب من هذا الحديث ان حذيفة يعلم ان الادب في التباعد عن النبي فيقال ان
النبي امره بالوقوف عند عقبيه وان يترك الادب واي غرض يمكن ان يكون للنبي
في الاطلاع عليه عند هذه الحال اما استحى او خاف اهل الاسلام في رواية هذا المحال
ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث الخامس والخمسين من افراد
البخاري من مسند ابي هريرة قال دعاني النبي صلى الله عليه وآله بني حارثة وقال
اراكم قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه قال عبد المحمود يا لله وللعقول
كيف يقول هؤلاء هذا عن نبي ذكروا انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولو
لم تأت في قرآنهم هذه الآية فان نبيهم ما كان بصفة من يستعجل في امر قبل تحققه
فكيف صدقوا وصححوا انه قال ما ليس بحق ثم رد على نفسه وكشف لهم عن غلطه وهل
كان يجوز ان يقبل عليه في ذلك شهادة مسلم ولو ان مسلما ادعى عليه مثل هذا
وجب ان يحكم عليه بالردة او نحوها ويستتاب الحمد لله على النزه مما حصل هؤلاء فيه
ونسأل الله ان يوفقنا لمراضيه ومن ذلك ما رووه في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا

ايضا في الحديث الثالث من افراد مسلم من مسند رافع بن خديج قال قدم نبي الله
صلى الله عليه وآله المدينة وهم يأبرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه
قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت قال فذكروا ذلك له فقال انما انا
بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأي فانما انا بشر ومن مسند
طلحة بن عبيد الله في الحديث الثالث من افراد مسلم قال مررت مع رسول الله صلى الله
عليه وآله بقوم على رؤوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في
الانثى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظن ذلك يغني شيئا فاخبروا بذلك فتركوه فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه انما ظننت
ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله فخذوا به فاني لن اكذب على الله
قال عبد المحمود كيف صدقوا عن هذا الحديث وصححوه وقد شهدوا في عدة مواضع ان
نبيهم ما كان بصفة من يخفى عليه مثل هذا الامر الذي ما كان يخفى على الصبيان والنساء
وانه ما ترى وعاش الا مع قوم يعرفون عادة النخل في التلقيح ولو لم يكن يرى معهم
فان هذا انما هو من الامور الخفية على الخلائق ولو كان ذلك قد خفي عليه ما كان بصفة
من يستعجل قبل السؤال والتحقيق وكيف يفعل ذلك من شهد كتابه انه ما ينطق عن الهوى
وكيف تقتدي عاقل بقوم هذه رواياتهم ومقالاتهم لقد استحييت لهؤلاء الاربعة
المذاهب من هذه الامور العجائب قال عبد المحمود وقد تقدم فتذكر طرفا مما ذكروه عن
الانبياء وعن نبيهم من الامور التي ما كان يجوز تصديقها عنهم ولا كان يحل ان ينقلوا ما ينقص
النفوس منهم ومع هذا فقد قبلوا ونقلوا وصححوا فكيف تقتدي بقوم يصفون نبيهم
بهذه الصفات ويصدقون عنه مثل تلك الروايات ومن طريف ما رايت من
مناقضاتهم في نحو ذلك انني سمعت جماعة من هؤلاء الاربعة المذاهب ورأيت في كتبهم
انهم يستعظمون ذكر احد من الصحابة بسوء حتى انهم لو علموا ان رجلا ذكر عن ابي بكر

وعيروا امثالهما نقصا او ردى لهم عيبا او يلعنهم او غلب على ظنهم ان احدا نسب
الى هولاء الصحابة خطيئة فانهم يضللون القائل والناقل والمستمع ويبيح كثير منهم
دماء من تعمد ذلك فمن اعتقاداتهم في ذلك ما ذكره ابو اسمعيل عبد الله بن محمد
الانصاري الهروي وهو من علماء الاربعة المذاهب في كتاب الاعتقاد ما هذا
لفظه ان الصحابة كلهم عدول رجالهم ونساؤهم ثم قال عقيب ذلك فمن تكلم فيهم
بتهمة او تكذيب فقد توثب على الاسلام بالابطال ومن ذلك ما ذكره الغزالي في
كتاب الاحياء في كتاب قواعد العقائد في الاصل التاسع قال واعتقاد اهل السنة
تزكية جميع الصحابة قال عبد المحمود ساذكر لك طرفا من ذمهم للصحابة بما يشهد
الله ثم بالله اما يجدون احد الصحابة مجرى احد الانبياء كيف سهل عليهم ذم الانبياء
وخاصة نبيهم الذي هو اكملهم وعظم عندهم ذم بعض الصحابة وكانوا كلهم عدولا
ثم كيف يجوز ان يرغب عاقل في دين قوم هذه رواياتهم وعقائدهم وهذه مقالاتهم
عن نبيهم المشفق عليهم المحسن اليهم ومن طريف ما سمعت عن جماعة منهم بل رايت
انهم يميزون اهل الذمة على فرقة من المسلمين يسمونها الرافضة ويرون ان
اهل الذمة اكثر من ودتهم لهذه الفرقة لانهم يعتقدون في تلك الفرقة انما تعتقد
تخطية بعض الصحابة او ضلال بعضهم وهذا من طرائف هولاء القائلين بذلك
وفضائحهم وسوء توفيقهم لان هذه الفرقة المسماة عندهم بالرافضة اقصى ما
رايت منهم وسمعت منهم وسمعت عنهم ما حكيته من اعتقادهم اضلال بعض الصحابة
وقد كان الصحابة يضلل بعضهم بعضا في حياتهم وقد جرى بينهم من الاختلاف
واستباحة دماء بعضهم لبعض وذم بعضهم لبعض ما قد عرفه اكثر اهل الملل وقد
تقدمت رواياتهم عن نبيهم انه قال لعلي بن ابي طالب انك تقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين فقاتلهم بامر نبيهم وكانوا من الصحابة وسفكت الدماء بين الفريقين

ومن

ومن طريف ما رايت من المناقضة لهم شهادتهم بتزكية الصحابة جميعهم ثم شهادتهم
ان نبيهم امر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين منهم ثم رواياتهم في الجمع
بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي بكر في الحديث الثامن من المتفق عليه قال
النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في
النار قال عبد المحمود فانظر رحمك الله في هذه المناقضات وابعد من اعتقاد اهل
هذه المقالات ثم كيف لم يكن لهذه الفرقة الرافضة اسوة بالصحابة فيما فعلوا في انفسهم
وكيف صار اهل الذمة اخف على قلوبهم واقرب اليهم من هذه الفرقة واهل الذمة يقولون
عن نبيهم وصحابته واهل بيته وخاصته كل عظيمة ويرمونهم بكل قبيحة واذا احد الذمي
مع مثله في الكنائس فلعله يلتذ بتقبيح ذكر نبيهم وصحابته واهل ملته ويدينون
بذلك ويعتقدون انهم لو وجدوا من ينصرهم عليهم سفكوا دماءهم وتملكوا نساءهم وازالوا
خلافاتهم وممالكهم واستعبدوهم وجعلوهم تحت اقدامهم واستقوا منهم لا حياتهم واموالهم
وكيف صارت الرافضة باعتقاد خطاء بعض الصحابة ابعد من هولاء المسلمين من اهل
الذمة وكيف صار اهل الذمة اقرب من هولاء الرافضة ولو ان اهل هولاء المعتقدين
لذلك من هولاء الاربعة المذاهب معاندون او جهال بالمعقول والمنقول لاحوز
لاحد ان يلتفت اليهم ولا يعول عليهم سواء كثروا او قلوا ارتفعوا في الدنيا او اتضعوا
قال عبد المحمود ومما رايت من تكذيب هولاء الاربعة المذاهب لانفسهم وذمهم لكثير من
صحابة نبيهم جملة وتفصيلا وشهادتهم ان نبيهم ذمهم وشهد عليهم بالضلال ما رووه في الجمع
بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند سهل بن سعد في الحديث الثامن والعشرين
من المتفق عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا فرطكم على الحوض
من ورد شرب لم يظما ابدا وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال
ابو حازم فسمع النعمن بن ابي عياش وانا احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول

قال فقلت نعم قال وانا اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه فيقول انهم مني فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي ومن ذلك
ما رواه في الجمع بين الصحيحين ايضا للحميدي في الحديث الستين من المتفق عليه من
مسند عبد الله بن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال الا وانه سيجاء برجال
من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فيقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز
الحكيم قال فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ومن ذلك ما رواه
في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الحادي والثلثين بعد المائة من المتفق عليه من مسند
انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال ليردن على الحوض رجال ممن
صاحبني حتى اذا رايتهم ورفعوا الى اختلجوا دوني فلاقولن اي رب اصحابي اصحابي فليقالن
لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين ايضا للحميدي
في الحديث السابع والستين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة من
طرق فمنها عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله بينما انا
قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى
النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا
مثل همل النعم وورد والخبر ذلك من عدة طرق في مسند عايشة وورد والخبر ذلك في مسند
اسماء بنت ابي بكر وورد والخبر ذلك في مسند ام سلمه من عدة طرق وورد والخبر ذلك
في مسند سعيد بن المسيب وجميع هذه الروايات في الجمع بين الصحيحين للحميدي ومن ذلك ما
رواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الحوض وليرفعن الي رجال منكم حتى اذا اهويت اليهم
لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك

ووردوا

ووردوا الخبر ذلك في مسند حذيفة بن اليمان في الحديث السابع من المتفق عليه من كتاب
الحميدي ايضا ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي
الدرداء في الحديث الاول من صحيح البخاري قالت ام الدرداء في الحديث دخل علي
ابو الدرداء وهو مغضب فقلت ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر محمد شيا الا انهم
يصلون جميعا ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث الاول من صحيح البخاري
من مسند انس بن مالك عن الزهري قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي
فقلت ما يبكيك فقال لا اعرف شيا مما ادركت الا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت
وفي حديث آخر منه ما اعرف شيا مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قيل الصلاة
قال اليس صنعتم ما صنعتم فيها ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا
في مسند ابي مالك وابي عامر كذي وذكر الحميدي لهذا اللفظ ان النبي صلى الله عليه وآله
قال اول دينكم نبوة ورحمة ثم ملك ورحمة ثم ملك وجبرية ثم ملك عض يستحل فيه الخز
والحرير ومن ذلك ما رواه ايضا في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث السادس
بعد الثلثمائة من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال عن النبي صلى الله عليه وآله في اواخر
الحديث المذكور ان مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه
الدواب التي يقعن في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فذلك مثلي
ومثلكم انا اخذ بحجزتكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فتغلبوني وتقتحمون فيها ومن
ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في الحديث العاشر من مسند ثوبان قال مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله من حديث ابي الربيع عن الزهري وقتيبة عن النبي صلى الله
عليه وآله وانما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى
يوم القيمة ولا يقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى يعبد فيام من امتي الاوثان
ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحيحين ايضا للحميدي في الحديث التاسع والاربعين من افراد

افراد البخاري من مسند ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة
حتى تاخذ امتي ما اخذ القرون شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس
والروم قال ومن الناس الا اوليك ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي
ايضا في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال
عبد المحمود هذه بعض احاديثهم الصحاح فيما ذكره عن صحابة نبيهم وعن امته وما يقع منهم من
الضلال بعد وفاته وساذكر فيما بعد طرفا من احاديثهم الصحاح المتضمنة لمجانبتهم
له وذمه لهم في حياته فاذا كان قد شهد نبيهم على جماعة من اصحابه بالضلال والهلاك وانهم
ممن كان يحسن ظنه بهم في حياته ولولا حسن ظنه بهم ما قال اي رب اصحابي ثم يكون
ضلالهم قد بلغ الى حد لا تقبل شفاعة نبيهم فيهم ويختلجون دونه وتارة يبلغ غضب
نبيهم عليهم الى ان يقول سحقا سحقا وتارة يقول انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابكم
وتارة يشهد عليهم ابو الدرداء وانس بن مالك وهما من اعيان الصحابة عندهم
بانه ما بقي من شريعة محمد الا الاجتماع في الصلوة ثم يقول انس قد ضيعوا الصلاة
وتارة يشهد نبيهم ان بعد وفاته تكون دينهم ملكا ورحمة وملكا وجبرية على عادة
الملوك المتغلبين ففيهم الرحيم والمتجبر وتارة يشهد على قوم من اصحابه يشفق عليهم
ويأخذ بحجزهم عن النار وهم مع ذلك بلسان الحال والمقال يغلبونه ويسقطون
فيها وتارة يشهد عليهم باتباع قاعدة القرون السالفة في الضلال والاختلال ثم قد
اوردوا عنه بغير خلاف بين المسلمين ان امة موسى افترقت بعده احدى وسبعين فرقة
واحدة ناجية والباقون في النار وان امة عيسى افترقت اثنين وسبعين فرقة واحدة ناجية
والباقون في النار وانه تفترق امته ثلثا وسبعين فرقة واحدة ناجية واثنان وسبعون في

النار

النار وقد تضمن كتابهم ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا
على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين وكيف يتيقن لحر او لمسلم ان يرد شهادة
الله وشهادة رسوله عندهم بضلال كثير من صحابتهم وهلاك اكثر امته واختلال
امورهم بعد وفاته وهل يرد ذلك من المسلمين الا من هو شاك في قول الله وقول
نبيهم او مكابر للعيان وكيف يلام او يذم من صدق الله ورسوله في بعض اصحابه
واكثر امته او اعتقاد ضلال بعضهم وكيف استحسنوا لانفسهم ان يردوا مثل هذه
الاخبار الصحاح ثم ينكروا على الفرقة المعروفة بالرافضة ما قد رووا اعظم
منه وذكروهم فيه وكيف يرغب ذو بصيرة في اتباع هؤلاء الاربعة المذاهب وقد
بلغوا الى هذه الغايات من المناقضات واضطراب المقالات والروايات

ومن طريف الامور التي اقدم عليها هؤلاء الاربعة المذاهب وامثالهم كابروا
المعقول والمنقول ونافضوا بها العادات وما قد رووه من الروايات التي اجمعوا على
صحتها وانهم مع قولهم ان نبيهم محمدا كان اكمل العقلاء وافضل الانبياء وانه كان
شفيقا على امته ورحيما لاهل ملته وانه ما كان يسافر عنهم حتى يجعل لهم من ينوب
فيهم وينظر في مصالحهم وانه كان اذا انفذ سرية او جيشا يقول ان قتل اميركم
فلان ففلان الامير عوضه وقد رووا في ذلك اخبارا في صحاحهم فمنها ما ذكره
في الحميدي من الصحيحين في الحديث في الجمع الخامس والخمسين من افراد مسلم من مسند
عبد الله بن عمر قال امر النبي صلى الله عليه وآله في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال
ان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة وكل ذلك فعل نبيهم لئلا يقع
بينهم اختلاف ولئلا ينتشر امرهم وان شفقته عليهم بلغت الى انه امرهم ان لا
احد منهم الا ووصيته تحت راسه وانه من مات بغير وصية فقد مات ميتة جاهلية
وقد رووا في ذلك اخبارا فمنها في بعض ما ذكرناه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين

مرضه

في الحديث الثامن والستين بعد المائة من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وقد تقدم من رواياتهم عنه في صحاحهم انه اوصى ان الامر في قريش ثم عين على بني هاشم واهل بيته وجعلهم خلفاء من بعد وفاته وتقدم ايضا من رواياتهم في تعيينه على علي بن ابي طالب في عدة مقامات وروايات متواترات وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والسبعين من المتفق عليه من مسند عائشة قالت كانت عائشة تحدث ان النبي صلى الله عليه وآله قال بعد ما دخل بيتي واشتد وجعه اهريقوا علي من سبع قرب لم يحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قالت ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم قال عبد المحمود ومع هذا كله فان الاربعة المذاهب كابروا وبهتوا وقالوا انه ما اوصى بهم وانه ترك امته جميعا بعد وفاته بغير وصية فيهم ولا اختيار لهم احد يقوم مقامه ولا قال لهم اختاروا انتم وانه تركهم حتى اختلفوا بعده واختلت امورهم غاية الاختلال وشهد بعضهم على بعض بالضلال قال عبد المحمود لقد ركب القائلون بذلك امرا عظيما من البهتان لا يجوز ان يستحسنه احد من اهل العقول والاديان فانهم لو لم يصفوه بما وصفوه من الشفقة عليهم والاحسان اليهم ولا رووا من وصاياه وكانوا لا يعرفون على الجملة ما جرت الحال عليه وجب ان يعتقدوا انه اوصى وانه لا يجوز وصفه انه مات بغير وصية وقبل تعيين من يقوم مقامه سواء كان نبيا او ملكا من الملوك فانا ما عرفنا ولا سمعنا ان نبيا قبله مات بغير وصية وما مات الا بعد ان عين على من يقوم مقامه وكذلك الملوك اذا لم يحل بينهم وبين الوصية حائل فكيف اقدموا على تقبيح ذكر نبيهم ووصفه بانه ترك ما شهد بوجوبه كافة الانبياء وعقلاء العقلاء

لاسيما

لاسيما وقد ذكروا انه ما مات فجاءة وما مات الا بعد ان ظهر له ولهم انه يموت في ذلك المرض وقد كان يجب عليهم في حكم الوفاء له اذا ورد عليهم حديث يتضمن انه اوصى بهم وعين لهم على من يقوم مقامه ان يفرحوا بذلك الحديث لموافقته للعقول السليمة والاديان المستقيمة والعوائد الصحيحة ولا يبعدوا قائله وناقله بالبهتان ويقابلوا الحديث بالهجران فكيف وقد رووا عترته الذين امرهم بالتمسك بهم وصية نبيهم محمد صلى الله عليه وآله بالاسلام والمسلمين وتعيينه على من يقوم مقامه فيه الى يوم الدين وصدقوا في تلك الروايات بما تقدم ذكره من رواياتهم في صحاحهم ومن طريف بهتهم للعقول والشرائع والعوائد انهم يقولون لو كان نبيهم قد اوصى لاحد او عين على من يقوم مقامه ما خالفه احد من الصحابة وقد عرفوا وعرف اهل الملل ان اكثر اصحاب نبيهم خالفوه في حياته في زمن الشدة وزمن الرخاء اما الشدة فارقوه في غزوات جماعة وخذلوه واختاروا انفسهم عليه منها غزاة حنين واحد وخيبر وغيرهن وقد تضمن كتابهم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وكانوا في تلك الحال نحو عشرة الاف فلم يتخلف معه منهم الا اقل من عشرة انفس وروي سبعة انفس في حسب روايتهم علي بن ابي طالب والعباس والفضل بن العباس وربيعة وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب واسامة بن زيد وعبيدة بن ام ايمن وروي ايمن بن ام ايمن واسلموا الباقين للقتل وشماتة الاعداء وابطال الكثير من شريعته لان هذه الغزاة كانت تبطل كمال شريعتهم لما يذكرون واثروا الحيوة الفانية على الحياة الباقية وعلى الله وعلى نبيهم وهو يراهم عيانا ولم يستحيوا منه ولا من الله ولا من المعاد واما مخالفة اصحابه له في الرخاء والامن فقد تضمن كتابهم ذلك فقال واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة وكانوا كما روي اذا

سمعوا ابو صنوا تجارة تركوا الصلاة معه والجاء منه وبتركوا المراقبة كله الذي يذكرون ان
انه امرهم بالصلاة معه ولم يلتفتوا الى حرمة ربهم ولا حرمة نبيهم ولا صلاتهم وباعوا
ذلك كله بمشاهدة تجارة او طمع في مكسب ثمنا وكيف يستبعد من هولاء ان يخالفوه
بعد وفاته في طلب الملك والخلافة والجاه والمال وقد انقطعت مشاهدته لهم و حاباوهم
منه ان استبعاد مخالفتهم له من عجايب الامور وطرايف الدهور ومن ظريف
ما يدل على ان اكثر الصحابة لا يستبعد منهم مخالفة نبيهم بعد وفاته ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث الحادي عشر من المتفق عليه
قال ان ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين افاء الله على رسوله من اموال هوازن
ما افاء فطفق رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي رجالا من قريش المايه من الابل
فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وآله فيعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من
دمائهم وقال الحميدي في الحديث المذكور في حديث هاشم بن زيد عن انس ان الانصار
قالت اذا كانت الشدة فنحن ندعى وتعطى الغنائم غيرنا وقال ابن شهاب عن انس فحدث
ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فوفهم في حديث ذكره انه فعل ذلك بالغنائم اعطاه
ثم يقول في رواية الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال للانصار انكم
ستجدون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قال انس
فلم تصبروا ومن ذلك ما رووه في صحاحهم باتفاق وقد ذكره مسلم في صحيحه ايضا في
المجلد الثالث في حديث عايشة عن قصة الافك فقال فيه ما هذا لفظه قالت قام
رسول صلى الله عليه وآله على المنبر فاستعذر من عبد الله بن ابي سلول قالت
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من
رجل قد بلغ اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما
علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ فقال اعذرك منه

يا رسول

يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك قال فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن
احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام
اسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول
الله قائم على المنبر فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت الخبر قال عبد المحمود انظر
رحمك الله نظر منصف في هذه الاحاديث المتفق على صحتها عندهم وافكر فيما بلغوا اليه
من تقبيح ذكر الانصار كافة وما ذكروه عنهم وشهدوا به عليهم من سوء معاملتهم ومصاحبتهم
لنبيهم في حياته بمحضره وقلة احترامهم له وترك الموافقة له في حالتي غضبه ورضاه ودوهم
مع الحسد لنبيهم اذا اغراض جاهلية واحقاد دنيوية فكذلك يكونون قد حضر من واو حضر
حضر منهم يوم السقيفة بمثل هذه الاراء السقيمة والاغراض الذميمة واختلفوا فيمن
تولونه منهم او غيرهم الامارة حتى حضر ابو بكر وعمر وابو عبيدة واغتنموا اختلاف الانصار
ومن حضر السقيفة وتوصلوا في مبايعته الى بكر بالله عليك هل ترى يستبعد من هولاء
الانصار وامثالهم ان يتركوا النص على علي بن ابي طالب بالخلافة حسد الله ولنبي هاشم
ويبايعوا ابا بكر لاغراض دنيوية وانهم كانوا يطمعون من ابي بكر وفيه بما لا يرجون من علي بن
ابي طالب من التماس الولايات والاموال منه بغير حقها وانظر رحمك الله كيف احوج الامر
نبيهم الى ان تطلع الخطبة وسعوه مما كان قد شرع فيه من التالم من المنافق عبد الله ابن
ابي سلول ولم يتمكن من الانتصاف من رجل واحد حيث كان لهم غرض فاسد في منعه
من ذلك خالفوه واختلفوا عليه واقتصر على الامساك فلا كان حال علي معهم وحالهم
معه كما جرت الحال مع نبيهم من اختلافهم واختلالهم ومن ذلك ما رواه الحميدي في
مسند ابي هريرة في الحديث الرابع والثمانين بعد المائة من افراد مسلم ان النبي صلى الله

عليه وآله لما فتح مكة وقتل جماعة من اهلها جاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيدت
خضراء قريش فلا قريش بعد اليوم فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن القى سلاحه
فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في
قومه ورافة بعشيرته وفي رواية اخرى اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته
ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في مسند عائشة في الحديث التاسع عشر من المتفق عليه من عدة
طرق قالت ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها يا عائشة لولا ان قومك حديثوا عهد بها
بجاهلية وفي رواية اخرى حديثوا عهد بكفر وفي رواية حديثوا بشرك واخاف ان تنكر
قلوبهم لامرت بالبيت وهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له
بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم وقد ذكروا ان كتابهم تضمن وصف
جماعة من صحابة نبيهم فقال ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم
يعطوا منها اذا هم يسخطون قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب فاذا كانت الانصار او
اكثرهم وهم من اعيان الصحابة يجاهرون بالشك في نبيهم وسوء الظن به لاجل قسمة هوازن
ويمنعونه من التألم من المنافق عبد الله بن ابي سلول ويتهمونه في العفو عن بعض قريش و
كان نبيهم يتقي قوم عائشة وهو من اعيان المهاجرين والصحابة ويخاف من سوء سرائرهم
في هدم الكعبة واصلاح بنائها وان جماعة من صحابته يسخطهم المنع من الصدقات ويرضيهم
وصول شيء منها اليهم وهذا جميعه قد وقع منهم في حياة نبيهم ووقت المراقبة له والخوف
منه والرضا له فكيف يستبعد من هولاء ان يخالفوه بعد وفاته مع كل شيء عاقل من
هولاء انهم يتركون اغراضهم الدنيوية واحقادهم وحسدهم لاهل الفضائل وطلبهم
للدنيا بعد نبيهم ما يستبعد ذلك مع معرفة بهذه الاسباب الا من لا يعد في ذوي الالباب
ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص
في الحديث الحادي عشر من افراد مسلم قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا فتحت

عليكم

عليكم خزائن فارس والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف نكون كما امرنا رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تتنافسون ثم تتحاسدون
ثم تتدابرون ثم تتباغضون وفي رواية ثم تنطلقون الى مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب
بعض قال عبد المحمود فانظر رحمك الله الى ما قد شهد واخبر من ذم نبيهم لاصحابه فكيف يستبعد
من قوم يكونون بهذه الصفات ان يخالفوا نبيهم في الحياة وبعد الوفاة ومن ذلك ما
رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب من
افراد البخاري ان سعيد بن المسيب حدث ان جده حزنا قدم على النبي صلى الله عليه وآله
فقال ما اسمك قال اسمي حزن فقال بل انت سهل قال ما انا بمغير اسما سمانيه ابي وفي رواية
اخرى من الحديث المذكور قلت لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فلم تزل الحزونة فينا
بعد قال عبد المحمود فانظر كيف قد شهدوا على هذا الصحابي بالمخالفة لرسولهم
فيما لا يدخل عليه به ضرر بل نفعه ثم اعتبر بذلك كيف كان الاقدام من الصحابة على
مخالفة نبيهم فيما لا يضر وكيف لا يخالفونه في الخلافة والملك العظيم ومن ذلك ما رواه
الحميدي ايضا في كتابه المذكور في الحديث الرابع بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي
هريرة من حديث مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال والذي نفسي بيده لقد هممت ان امر بحطب فيحطب ثم امر بالصلاة فيؤذن
لها ثم امر رجلا يوم الناس ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده
لو يعلم احدهم انه يجد عرقا سمينا او مرماتين لشهد العشاء قال عبد المحمود فانظر
في هذا الحديث من بلوغ ذم نبيهم لجماعة من اصحابه الى هذه الغاية ثم يعجب من مخالفتهم
له في هذا الامر اليسير من الصلاة معه جماعة حتى بلغ الغضب من الله ومنه الى هذا
فكيف يستبعد من هولاء المخالفة له بعد الوفاة ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في مسند حذيفة بن اليمان في الحديث السادس عشر عن يزيد بن زيد قال

كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وآله قاتلت معه فقال
حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الاحزاب
واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا رجل ياتيني بخبر
القوم جعله الله يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل ياتيني بخبر القوم
جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة قال فلم اجد
بدا اذ دعاني باسمي الا ان اقوم فقال اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت من
عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايتهم سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت
سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه واله
ولا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي على مثل الحمام فلما اتيته
فاخبرته خبر القوم وفرغت قررت فالبسني رسول الله صلى الله عليه واله من فضل
عباة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان
قال عبد المحمود فهذه شهادة البخاري والمسلم في صحاحهما وشهادة من صدقهما على
الصحابة بالخذلان لنبيهم والاعراض عنه وقلة القبول منه وترك الجهاد وترك المراقبة لله
وايثارهم للحياة الفانية على الله ورسوله والجهاد في سبيله فكيف يستبعد من هؤلاء
الصحابة المخالفة لنبيهم بعد وفاته وقد جاهروه بالمخالفة في حياته ثم وكيف يستبعد
اهمال كثير من المسلمين لوصايا نبيهم وتركهم للعمل بها وللاقتداء بافعاله وقد اهملوا
غاية الخلاف في فرايض كانت مشهورة في زمانه وكان يكررها عليهم كالاذان والوضوء الاختلاف
وتفصيل الصلوات وغيرها من الفرايض التي كانت تكرر بحضرهم الكثير الاوقات فاضاعوها
وفرطوا فيها حتى صار المعلوم منها مجهولا والصحيح معلولا ومن طريف امرهم انهم
يقولون ويعتقدون ان نبيهم ترك الوصية ولم يعين على من يقوم مقامه في امته
وان صلحاء الامة وخيارها يختارون من يقوم مقام نبيهم وما ادري كيف

احسنوا

لانفسهم دون نبيهم ذلك مع ما تضمنه كتابهم واخبارهم من كون جماعة من الانبياء
الذين ينظرون بنور النبوة وبصيرة الرسالة والمكاشفة الالهية والمخالطة للملائكة
ومع هذا كله فانهم اختاروا رجالا من قومهم والاختيار والتجربة والصحبة فظهر لهم
ضد ذلك وان الصواب كان في خلاف اختيارهم فمن ذلك يعقوب عليه السلام اختار
اولاده لحفظ ولده يوسف فظهر له ضد اختياره ومن ذلك موسى عليه السلام اختار
من قومه وهم الوف سبعين رجلا لميقات ربه فلما حضروا معه قالوا ارنا الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة وبلغ حالهم الى ان ظهر له انهم سفهاء فقال موسى عليه السلام اتهلكنا
بما فعل السفهاء منا ومن ذلك ان نبيهم اختار خالد بن الوليد فنفذه الى بني جذيمة
ليصلح امرهم فقتلهم واسرهم وقتل فيهم باحقاد كانت بينه وبينهم في الجاهلية حتى بعث
نبيهم محمد صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب فاستدرك ما فعل خالد وارضاهم وقال
نبيهم اللهم اني بريء اليك مما فعل خالد وقد روى حديث خالد الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الحديث الثالث من افراد البخاري من مسند ابن عمر قال بعث رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان
يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل منا اسيره حتى
اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل
من اصحابي اسيره حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه واله فذكرناه فرفع يده فقال
اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين قال عبد المحمود فلو كان خالد معذورا بما اعتذر
به من قتلهم لما قال نبيهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم انظر الى اقدام خالد على مخالفة نبيهم
في حياته وما ظهر من ان الصواب كان في ترك ولاية خالد عند من يقول بصحة الخبر الوارد
ومن ذلك ما تقدمت روايتهم له عند من يقول ان اختيارهم نبيهم لا نفاذ ابي بكر باداء براءة
كان بحسن الظن به وكيف رده الله وكشف ان الصواب في ترك انفاذه ومن ذلك ما

تقدمت روايتهم له في صحاحهم ان نبيهم اختار ابا بكر وانفذه في خيبر فرجع هاربا متعذرا
وظهر ضرر باختياره له وفي رواية اخرى انه اختار ايضا عمر بعد انكسار ابي بكر فرجع ايضا
ولم يفتح له قال عبد المحمود فاذا كان الانبياء مع كمالهم وعصمتهم قد ظهر ضرر اختيارهم
لكثير من الرجال فكيف يحصل الثقة باختيار بعض الصحابة ممن يمكن ان يكونوا
اختيارهم في باطن حالهم غير صالحين ولا مامونين ان تفضيل اختيار قوم غير
على عصمتهم عندهم من الصحابة على اختيار الانبياء المعصومين غلط هائل وتدبير
آفل ومن طريف مناقضتهم في ذلك ما رواه الثعلبي وغيره في تفسير قوله تعالى معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه قال ان عامر بن الطفيل جاء الى النبي صلى الله
عليه وآله فقال ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال تجعل لي
الامر من بعدك فقال ليس الي انما ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء قال عبد المحمود
فما ارى نبيهم قال لعامر بن الطفيل ان ذلك الى الاختيار الامة فاذا كان الامر في تعيين
من يكون قائما مقام نبيهم الى الله وحده يجعله حيث يشاء وان ذلك ليس الى غير الله
فكيف انفردوا باختيار من يقوم مقامه وجعلوا لانفسهم ما لم يجعله الله لنبيهم ولا
ان ذلك من عجائب المناقضات وطرائف المجاهدات ومن طريف الامور انهم اختاروا
للخلافة بعد نبيهم ابا بكر وقد تقدمت روايتهم انه هرب يوم خيبر ويوم حنين وفي كثير من
مواقف الحروب وكتابهم ينطق ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى
فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير فمن لم يصلح لتدبير حرب ولا
لاية جيش ولا لتدبير نفر يسير من المسلمين ولا لامتثال امر الله ورسوله في الوقوف
في الحروب التي هرب فيها مع حياة نبيهم وتسليمه لامته وخوفهم من مواخذته وحياتهم منه
كيف صلح للخلافة المشتملة على سائر الحروب في جمع الجيوش وتدبير كافة العباد والبلاد
بعد وفاة نبيهم ان ذلك من طرائف ما وقع منهم ونقل عنهم ومن طريف امرهم ايضا

انهم

انهم شهدوا كما تقدم في رواية احمد بن حنبل وفي الجمع بين الصحاح الستة وفي تفسير
الثعلبي وغيره ذلك ان ابا بكر لم يصلح ايضا لتادية سورة براءة مع ان نبيهم قد وجد من
ورائه وانه اعاده من الطريق وانفذ علي بن ابي طالب عوضه وقال نبيهم ان الله امره
باعادة ابي بكر وانفاذ علي فكيف استصلح للخلافة في جميعها من لم يستصلحه الله ورسوله
للقيام ببعضها وكيف صار ابو بكر بانفراده بعد النبي يقوم بالامور كلها مع نقصه في
حياته عن القيام ببعضها ومن طريف ذلك ان الله تعالى يكون عالما ان ابا بكر لا يصلح
لتادية سورة براءة ثم يتركه حتى يتوسط في الطريق ويظهر للناس توجهه ثم يامر نبيه باعادته
وعزله واظهار انه لا يصلح وقد كان يمكن قبل تسليم الايات اليه ان يوحي الى نبيهم
فيقول له انفذها مع علي بن ابي طالب وان لسان الحال يشهد ان في ترك الله لابي بكر
حتى توجه واعادته من الطريق واظهار انه لا يصلح دليلا على ان الله اراد كشف حال
ابي بكر ونقصه عن المراتب اليسيرة لئلا يستصلح احد للولاية الكبيرة وليحتج الله عليهم بذلك
يوم الحساب فكيف خفي هذا عن ذوي الالباب ومن طريف الامور انهم ذكروا ان نبيهم
اعقل العقلاء وافضل الانبياء ثم ادعوا انه ما اختار لهم من يقوم مقامه ولا قال لهم
اختاروا انتم كما تقدم ذكره عنهم والعقول تشهد انه لو اراد ان يختاروا لانفسهم لقال
لهم ذلك ثم ما راينا علماء اهل الاسلام راينا كتبهم التي يسمونها صحاحا يشهد عليهم ان جماعة
من المهاجرين والانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بالمدينة وقد ذكر ذلك الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة من جملة الحديث الحادي والعشرين وقالت الانصار منا
امير ومن المهاجرين امير فحضر ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسمعوا من ذلك فقال ابو بكر في كلام
للانصار نحن الامراء وانتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل الا منا امير
ومنكم امير فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء ثم بادر ابو بكر واختار هو وحده
عمر بن الخطاب او ابا عبيدة بن الجراح وقال فبايعوا عمر بالخلافة او ابا عبيدة فقال عمر بل

بنا يحكم فبايعه عمر وابا عبيدة وعقد عمر وحده لابي بكر واختاره فيالله والعجب من
اختلاط هولاء المسلمين تارة يقولون الاختيار الى صلحاء الامة وعلمائها
وتارة يقنعون باختيار عمر وحده لابي بكر وتارة يريدون ان ابابكر اختار وحده
عمر وابا عبيدة في ذلك اليوم ان ذلك من عظايم الافراط وقبيح الاختلاط
ومن طريف ذلك ان هذه الرواية التي قد شهد الصحيحان بها ان ابابكر توصل في
الخلافة بخديعة للانصار والمكر بهم والزور والخيانة لهم واطمعهم انهم الوزراء فلما
تمكن مما اراد غدر بهم وقدح في شهادته لهم باستحقاق الوزراء وو فهم عنهما ولم
يستوزر احدا منهم ومن طريف ذلك ان المعلوم من دين المسلمين انه لا يجوز ان
يكون لهم في وقت واحد الا امام واحد فيجب ان يكون المجتمعون في السقيفة ضالين
الذين قالوا منا امير ومنكم امير والراضون بقولهم واذا كانوا ضالين فكيف انعقدت
امامة ابي بكر بقوم ضالين وذلك لا يصح عند كافة المسلمين فانهم كانوا بين قائل
لذلك وبين تارك للانكار الى ان حدث ما حدث من المكر بهم او المغالبة لهم ومن
طريف المتجددات في تلك الاوقات ان الخليفتين عندهم ابابكر وعمر تركا نبيهما
ومن كان سببا فيما بلغا اليه من الدنيا مباينا بني هاشم ولم يصبرا بعض القضاء
حقوقه ولا مواساة بني هاشم من تجهيز نبيهم ولا يكون عندهما من المراقبة لله والحياء
من اهل بيت نبيهم وحسن الصحبة ان يصبرا عن طلب الخلافة حتى يدفن نبيهم ان هذا
مما يتعجب منه اهل الاديان والعقول وهو من طريف المنقول ومن طريف في ذلك
الوقت ترك ابابكر وعمر بني هاشم في المشاورة للخلافة اما كانوا يصلحون للمشاورة
كبعض المسلمين وهب انهم ما كانوا يصلحون جميعهم للمشاورة اما كان فيهم واحد يصلح
للمشاورة وهب ان بني هاشم ما كانوا يقدرون على الحضور في السقيفة لاشتغالهم
بتجهيز نبيهم اما كان يحسن مراسلتهم وتعريفهم ما قد عزموا عليه من البيعة في السقيفة

واستعلام

واستعلام ما عند بني هاشم في ذلك ليت شعري اي عذر للخليفتين واتباعهما في
عزل بني هاشم عن الخلافة وعن المشاورة والمراسلة في ذلك اليوم وقد كان في
بني هاشم من قد استصلحه الله باتفاق المسلمين ورسوله للامور الكبار وشاركه في
اكثر احواله مثل علي بن ابي طالب ومثل من قد اجمع المسلمون على تعظيمه وتفضيله
العباس وعبد الله بن العباس والفضل بن العباس لا سيما وقد روى احمد بن حنبل
في مسنده عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي جبرئيل عليه
السلام يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد انسانا خيرا من بني هاشم
فهل بقي عذر لهم عن بني هاشم الا من جملة المصايب والعظائم ومن طريف الامور
ما ذكره في رواياتهم من كون ابي بكر احتج يوم السقيفة على الانصار بان الائمة من
قريش لانهم اقرب الى نبيهم وقد رواه الحميدي في الحديث الثامن من مسند عمر فاذا
كان القرب من الانبياء هو سبب استحقاق الخلافة والامامة فكيف استجازوا استخلاف
ابي بكر وتركوا العباس وعليا وغيرهما من بني هاشم وبنو هاشم اقرب الى نبيهم من
تيم وعدي وقد تقدم في رواية احمد بن حنبل وغيره ان بني هاشم افضل وكيف صار الاقرب
الافضل اقل منزلة من الابعد الارذل ومن طريف امرهم ومناقضتهم ان خليفتهم ابابكر
يظهر عنه وعن اتباعه انهم يعتقدون ان رايهم وتدبيرهم اكمل من راي نبيهم وتدبيره وعلمه
لانهم يذكرون ان نبيهم راى المصلحة في ترك النص على خليفة للمسلمين وابوبكر واتباعه
راوا ان المصلحة في النص على عمر وتعيين خلافته على المسلمين ثم ان خليفتهم ابابكر
حيث استصوب مخالفة نبيهم في ترك النص اقدم ايضا واستصوب مخالفة الله
في ان الامامة باختيار الامة وانفرد هو وحده باختيار عمر للخلافة ولم يلتفت الى
حصول اتفاق الامة ثم تجاوز ذلك الى انه لم يلتفت ايضا الى كراهة المسلمين لخلافة
عمر على ما رواه المسلمون وقد ذكره المبرد في كتابه الكامل عن عبد الرحمن بن عوف

قال دخلت على ابي بكر في علته التي مات فيها فقلت اراك بارئا يا خليفة رسول
الله فقال اما اني ذلك على تشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين اشد
علي من وجعي اني وليت اموركم خيركم في نفسي فكلكم ورم انفه قال عبد الحميد
المبرد معنى ورم انفه اي امتلاء من ذلك غيظا ورد ذكر اهتمام بخلافة عمر ايضا جماعة
من العلماء وابن عبد البر في الجزء الرابع من كتاب العقد فلم يلتفت ابو بكر الى ذلك
كله فكيف صار لختياره وحده يقوم مقام اختيار علماء الامة وصلحائها وكيف صار
به في تعيين من يقوم مقام نبيهم افضل من راي نبيهم فكيف صارت كراهتهم لا يؤثر
في كل رايه وحده ان هذا من اعجب الطرائف ومن طريف ذلك ان نبيهم مات وقد
جعل عمر رعية لاسامة بن زيد محكوما عليه بلا خلاف بين المسلمين فيعكسون ذلك
ويجعل ابو بكر عمر هو الوالي على اسامة وعلى جميع المسلمين ولا يلتفت الى ما دبره نبيهم و
ارتضاه ان ذلك من طريف ما عرفناه ومن طريف ما رووه في سبب بيعة ابي بكر
لعمر ذكره جماعة من اصحاب التواريخ وحكاه ايضا ابن عبد البر المغربي في المجلد الرابع
من كتاب العقد فقال ما هذا لفظه ان ابا بكر حين حضرته الوفاة كتب عهد عمر
وبعث به مع عثمان ورجل من الانصار ليقراه على الناس فلما اجتمع الناس قاما
فقالا هذا عهد ابي بكر فان تقروا به من نقرؤه وان تنكروه نرجعه فقال طلحة بن عبيد
الله اقرؤه وان كان فيه عمر فقال له عمر وبما علمت ذلك فقال وليته امس وولاك اليوم
قال عبد الحميد فلم ينكر عمر هذا القول ولا احد من الصحابة على طلحة وكان اجماع منهم
على ان سبب ولاية ابي بكر لعمر لاجل انه ولاه الخلافة يوم السقيفة وفي ذلك ما فيه ومن
طريف ما رايت في كتبهم ان ابا بكر استقال من الخلافة فقال اقيلوني لست بخيركم فيا
لله ما اعجب ذلك من يكون مستقلا منها في حياته كيف يقلدها بعد وفاته ويعقد على
عمر وقد كان يستصوب عمر غير ما يستصوبه ابو بكر فمن ذلك انما اختار عمر او ابي عبيدة

للخلافة

للخلافة يوم السقيفة فراى عمر ان الصواب في مخالفته وخلافته ومن ذلك انهم
رووا لما تقدم في خبر الصلاة ان ابا بكر لما جاءه رسول نبيهم يامره في مرضه فقال ابو بكر
لعمر تقدم انت فصل بالناس فاستصوب عمر مخالفة ابي بكر في ذلك ولم يتقدم ومن
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني من احاديث البخاري في مسند
عبد الله بن الزبير عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قدم ركب من بني تميم على النبي
صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر بل امر الاقرع
بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت الا خلافك فتماريا
حتى ارتفعت اصواتهما تمام الخبر فكيف تقلد ابو بكر خلافة عمر مع ما شاهده من اختلاف
الاراء وما يجوزه بعضه من المناقضة في الاهواء ان ذلك من طرائف الاشياء وشهادتهم
على اعيان خلفائهم انهم يرفعون اصواتهم فوق صوت نبيهم ويقدمون بين يديه وكتابهم
يتضمن لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ويتضمن لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
ومن طريف استقالة ابي بكر من الخلافة انه ان كان استقالها وهو يعلم انه
اقوم بها واصلح للمسلمين فقد خان الله ورسوله والامة وان كان استقالها وهو
يعلم ان غيره اصلح للامة فهلا عين على الاصلح للامة وكيف دخل فيما هو يعلم
ان غيره اصلح للمسلمين وان كان لا يعلم هل هو اصلح او غيره فكيف تقلد هذا الامر
مع مثله هل يصلح له او لا يصلح ان هذا من عجيب ما شهدوا به على خليفتهم من الاضطراب
والعدول عن الصواب ومن طريف امر جماعة من المسلمين انهم سموا ابا بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله رايت في بعض كتبهم انهم خاطبوه اولا يا خليفة الله
فاختار هو ان يقال له يا خليفة رسول الله وقد ذكر ذلك الحميدي فيا لله العجب حاله هو
فانه قد تقدمت روايتهم في شرح حال بيعته انه ما دعاه احد الى الحضور ولا وصل
وحضر وما بعد عمر وابو عبيدة قبل مشورة المسلمين فكيف صار خليفة رسولهم ولو

كان يسمى خليفة عمر كان اقرب الى الصدق فانه هو استخلفه في ذلك اليوم ثم
وان كان المسلمون استخلفوه وكان يجب ان يقال خليفة المسلمين ثم العجب انهم
يشهدون ان نبيهم مات ولم يستخلف ثم مع هذا كله اقدموا واكابروا وسموا ابا بكر
خليفة رسول الله فكيف استحسنوا لانفسهم هذه المناقضة الظاهرة والاحوال
المضطربة ومن طريف ذلك انه اذا جاز ان يكون كل من كان بعد رسولهم داخلا في
شي من اموره يسمى خليفته كان يجب ان يكون كل امير وقاض وصاحب ولاية امير
رسول الله وقاضي رسول الله ووالي رسول الله فكيف اختص ابو بكر بذلك الاسم
دون كافة من يستحق عندهم التسمية بهم ومن طريف ذلك انه يكون خلفاء بني امية قد استخلفهم
جماعة من المسلمين كما استخلفوا ابا بكر وما اراهم يجيزون ان يسمى احد منهم ولا من
غيرهم ممن استخلفه المسلمون انه خليفة رسول الله ومن طريف ذلك ان عمر بن الخطاب
خالف ابا بكر وخالف اتباعه في هذه التسمية وسمى نفسه امير المومنين ووجد من تابعه
على ذلك من المسلمين ولم يعرفوا ان ذلك من جملة الاضطراب الشنيع والاختلاط البديع
ومن طريف امرهم انهم رووا في صحاحهم ان نبيهم قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولم يرووا مثل ذلك لاحد من الصحابة ومع ذلك فلم
يسموه صديقا وسمعت في كتابهم وصف جماعة بالصديقين فقال اولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم ولم يسموا كل واحد من اولئك صديقا ورووا فيما تقدم من هذا
الكتاب من مسند احمد بن حنبل وكتاب ابن شيرويه وكتاب ابن المغازلي عن نبيهم ان الصديقين
ثلثة حبيب النجار مومن آل يس وآل فرعون وعلي بن ابي طالب وان علي بن ابي طالب
افضلهم وما نراهم خصصوا هولاء الثلثة واطلقوا عليهم او على احدهم لفظ الصديق
والعجب ان يكون علي بن ابي طالب افضل الصديقين ولا يسمونه صديقا وان يكون
اول من صدق نبيهم وآمن به كما تقدم في رواياتهم وانه كان يقول على رووس المنابر

يجمع

ويجمع الاسناد كما رووا انه الصديق الاكبر ولم يسموه مع ذلك الصديق وخصصوا
هذه اللفظة بابي بكر دون غيره من ساير الصديقين ان هذا مما ينفر عنه عقول
المستبصرين ومن طريف ذلك بهت جماعة من المسلمين ان كتابهم تضمن ان
الله يقول لنبيهم ووجدك عائلا فاغنى بابي بكر وادعوا هذا القول وقالوا ابل اغناه ابو بكر
بماله وما استقبحوا لانفسهم الرد على كتابهم ولا النقض لقرآنهم مع ان اصحاب التواريخ
ذكروا انه لم يكن لابي بكر ثروة سالفة ولا دنيا متقدمة ولا لابيه وجده وان محمدا
نبيهم لم يزل قومه وجماعته اهل الثروة والرياسة وان محمدا ما كان بمكة كان له
مع ماله ومال الكفيله وعمه ابي طالب ومال خديجة التي يضرب بكثرة مالها الامثال
ولما هاجر المدينة فتحت عليه الفتوح والغنائم ففي اي الوقتين كان ابو بكر يغنيه
بماله ومن طريف ما يوكد ذلك ان اباه ابا قحافة كان شديد الفقر حتى كان نوجر
نفسه للناس في امور خسيسة فاين كان غناه وايثاره مع سوء حال ابيه لولا البهتان
الذي لا شبهة فيه فمن رواياتهم في ذلك ما رواه صاحب كتاب المثالب المنذر بن
هشام بن محمد السايب الكلبي وهو من علمائهم فقال في الكتاب المذكور ما هذا لفظه
ومن كان ينادي على طعام ابن جدعان سفيان بن عبد الاسد المخزومي وفده
بمكة وابو قحافة عثمان بن عامر بن سعد بن تيم وفده بالمدينة وفيه يقول امية بن
ابي الصلت له داع بمكة مشمعل واخر فوق داره ينادي الى دوح من الشيزى عليها
لباب البر يلبك بالشهادي فالمشمعل سفيان بن عبد الاسد المخزومي والاخر ابو
قحافة هذا آخر لفظه فهل ترى لابي قحافة اثار غنى او ثروة فمن اين انتقل الى ابي بكر
الغنى حتى صار يغني رسول الله ويطعن بذلك على الله ومن طريف طعن عبد الله بن
عباس على قولهم في ذلك ما روى عنه في تفسير قوله تعالى في كتابهم ووجدك عائلا
فاغنى قال ابن عباس اغناه بان جعل دعوته مستجابة فلو شاء ان تصير الجبال ذهبا

لصارت باذن الله فمن يكون كذلك كيف يحتاج الى مال ابي بكر او كيف يقال ان ابا بكر
اغناه ومن طريف ما فضحهم في ذلك ما يحتمل ان نبيهم كان يختبر اصحابه في اسلامهم
له بما لهم ويجوع نفسه او كان يريد ان يكونوا اسوته في الصبر على الضيق وكشف
الحال في ان ابا بكر وعمر لم يكونا صاحبي ثروة يواسيانه ومن طريف ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث بعد المائة من افراد مسلم في مسند ابي هريرة قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما
اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله فقال وانا والذي نفسي بيده
لاخرجني الذي اخرجكما ثم ذكر ان رجلا من الانصار اطعمهم بسرا او رطبا قال عبد
المحمود فهل ترى لابي بكر وعمر ثروة مع هذه الرواية التي قد شهد بصحتها الذي بالتزام
بها احد من المسلمين الامين رواها وصححها ومن طريف الامر في الجواب عن ذلك
ان علي بن ابي طالب تصدق بخاتمه فنزل عنه عندهم انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد تقدمت رواياتهم
لذلك وتصدق ايضا علي وفاطمة باقراص يسيرة على يتيم ومسكين واسير فنزل فيهم سورة
يسمى سورة هل اتى كما تقدمت رواياتهم ويكون ابو بكر عندهم قد انفق مالا عظيما
على نبيهم فلا تنزل فيه اية ولا يشكره ربهم في كتابهم بكلمة ان هذا مما يدل على
بطلان ما ادعوه وقبح ما ابدعوه ومن طريف ما فضحهم قولهم واعتقادهم
ان ابا بكر صحب نبيهم الى الغار وقد رووا في مسند احمد بن حنبل في حديث ابن عباس
وهو حديث يتضمن عشر خصال جليلة دل بها نبيهم على منزلة علي بن ابي طالب يقول
في جملة الحديث المذكور وشرى علي نفسه ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
نام مكانه قال وكان المشركون يتوهمون انه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء
ابو بكر وعلي عليه السلام نائم قال ابو بكر فحسبت انه نبي الله فقلت يا نبي الله قال فقال له

علي

على ان نبي الله انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار
وقد ذكر محمد بن جرير الطبري وهو من اعيان رجال المخالفين لاهل البيت عليهم السلام
نحو هذا في تاريخه في الجزء الثالث ان ابا بكر اتى عليا عليه السلام فسأله عن رسول الله
عليه وآله فاخبره انه لحق بالغار من ثور وقال ان كان لك فيه حاجة فالحقه فخرج ابو بكر
مسرعا فلحق نبي الله صلى الله عليه وآله في الطريق فسمع جرس ابي بكر في ظلمة الليل
فظنه من المشركين فاسرع رسول الله صلى الله عليه وآله في المشي فانقطع قبال نعله
ففلق ابهامه حجر وكثر دمه فاسرع المشي فخاف ابو بكر ان يشق القبال اي زمام النعل
على رسول الله صلى الله عليه وآله حين اتاه فلحقه فانطلقا ورجل رسول الله صلى
الله عليه وآله تسيل دما حتى انتهيا الى الغار مع الصبح فدخلاه اقول فاول دم سفك
من رسول الله صلى الله عليه وآله بعد الهجرة على هذه الرواية هذا الدم الذي قد
خرج من قدمه الشريف بجناية ابي بكر عليه ولو كان قد توصل في اشارة يعرف بها
رسول الله صلى الله عليه وآله انه صاحبه ما كان قد اسرع المشي ولا جرى ولا خاف منه ولا
دمه وقد رايت جماعة قد ادعوا ان قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن يقتضي تفضيل
ابي بكر حيث سمي بلفظ الصحبة ولم اجد في ذلك فضيلة لان القرآن قد تضمن تسميته الصحبة
من الكفار للنبي صلى الله عليه وآله ولغيره من الانبياء فقال قل انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين
يدي عذاب شديد وقال تعالى في صحبة الكفار للنبي صلى الله عليه وآله اولم يتفكروا
ما بصاحبهم من جنة وانما ذكرنا تصريح القرآن بصحبة الكفار للنبي صلى الله عليه و
آله لانا وجدنا هذا الاحتجاج بمثل هذا في كثير مما وقفنا عليه افلا ترى رواية الطبري
وهو غير متهم على ابي بكر يتضمن انه ما كان عنده علم من توجه النبي صلى الله عليه وآله
من مكة الى المدينة وان النبي صلى الله عليه وآله ستر ذلك عنه كما ستره عن اعداء الاسلام

وانه ما عرف بتوجه النبي صلى الله عليه وآله ولا يوضع اشارة الامر على بن ابي
طالب عليه السلام ولم يكن تمكنه المقام بعد النبي صلى الله عليه وآله خوفا من الكفار
قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فهذا الحديث يشهد ان نبيهم ما عرف ابا بكر بامره ولا
اطلعه على سره ولا صحبه الى الغار ولا كان اتباعه له الى الغار باذنه ولا دخوله معه فيه
بقوله في احسن هذه الروايات عند الشيعة واما قولهم فيها ان عليا اشار على ابي بكر
بادراكه نبي الله فلا يصدق الشيعة ذلك وتروي خلاف هذا ومن طريف الروايات في
ان النبي صلى الله عليه وآله ما صحب ابا بكر الى الغار الا خوفا منه ان يدل عليه الكفار ما
ذكره ابو هاشم بن الصباغ في كتاب النور والبرهان فقال في باب ما انزل الله تع على نبيه
صلى الله عليه وآله قم فانذر وقوله تع فاصدع بما تؤمر وما مضى رسول الله صلى الله عليه
وآله لمن اجابه وصدقه رفع الحديث عن محمد بن اسحق قال قال حسان قدمت مكة معتمرا
واناس من قريش يقذفون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما هذا لفظه
فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فنام على فراشه وخشي من
ابي قحافة ان يدل القوم عليه فاخذه معه ومضى الى الغار وقال صاحب هذا الكتاب
في باب الهجرة الى المدينة الى سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام قال سعيد نقلت
لعلي بن الحسين عليهما السلام قد كان ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله حين
اقبل الى المدينة فاين فارقه فقال ان ابا بكر لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله الى
قبا فنزل بها وينتظر قدوم علي عليه السلام قال له ابو بكر انهض بنا الى المدينة فان
القوم يستبشرون بقدومك وهم يستريثون اقبالك اليهم فانطلق بنا ولا تقم هاهنا تنتظر
عليا فما اظنه يقدم عليك شهرا ولا دهرا فقال صلى الله عليه وآله كلا ما يقبل الحر ما
اسرعه ولا ازيل قدما عن قدم حتى يقدم علي ابن عمي واخي في الله واحب اهل بيتي الي فقد
وقاني بنفسه من المشركين وخفت عليه ان يدلهم علي فغضب عند ذلك ابو بكر واشمأز

وجهه ودخله حسد من ذلك لعلي بن ابي طالب عليه السلام وكان اول عداوة بدت منه
لرسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام واول خلاف لرسول الله صلى الله عليه
وآله فاسرها في نفسه حقدا فانطلق حتى دخل المدينة وحده وتخلف رسول الله صلى
الله عليه وآله حتى قدم علي بن ابي طالب عليه السلام قال عبد المحمود وفي هذا الحديث
ما يكشف لك عن السرائر وينبيك عن الحق الباهر ان كنت من اهل البصائر وكان من يوم
الاخر ومن طريف مناقضاتهم انهم يقولون لو كان علي بن ابي طالب يعلم انه احق بالخلافة
بعد نبيهم لنازع ابا بكر واظهر كراهيته لبيعته وينسون او يتناسون ما تقدم من بعضه
رواياتهم في صحاحهم ان علي بن ابي طالب ع كان ممتنعا من مبايعة ابي بكر هو وسائر بني هاشم
مدة ستة اشهر وجاهر وابا الكراهية لبيعته والانكار لمتابعته ومن طريف ما رووه من
طرقهم عن اعيان ائمتهم وثقات رجالهم في طعن علي بن ابي طالب ع على من تقدم عليه في
الخلافة والمجاهرة انه احق منهم ولم ينكر احد ممن سمع ذلك منه ما رواه ابو بكر احمد بن موسى
بن مردويه في كتابه وهو من اعيان ائمتهم ورواه ايضا المسمى عندهم صدر الائمة اخطب خطباء
خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي في كتاب الاربعين قال عن الامام الطران
حدثنا سعيد الرازي حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا زافر بن سليمان قال حدثنا الحرث
بن محمد عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت
الاصوات بينهم فسمعت عليا يقول بايع الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر منه واحق به
منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان
اذن لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى رواها ابن مردويه ايضا وساق قول علي بن
ابي طالب عن مبايعتهم لابي بكر وعمر كما ذكره في الرواية المتقدمة سواء الا انه قال في عثمان
ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن لا اسمع ولا اطيع ان عمر جعلني في خمسة نفر انا
سادسهم لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كانما نحن فيه شرع سواء وايم الله

لو اشاء ان اكلمهم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك رد كلمة
منها ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة امنكم اخو رسول الله غيري قالوا لا قال امنكم احد
له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله غيري قالوا لا قال امنكم احد له اخ
مثل اخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة قالوا لا قال امنكم احد له زوجة مثل زوجتي
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء هذه الامة قالوا لا قال امنكم
احد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطي هذه الامة ابني رسول الله صلى الله عليه وآله
غيري قالوا لا قال امنكم احد قتل مشركي قريش قبلي قالوا لا قال امنكم احد وحد الله قبلي قالوا
لا قال امنكم احد صلى القبلتين قالوا لا قال امنكم احد غسل رسول الله غيري قالوا
لا قال امنكم احد سكن المسجد يمر فيه جنبا غيري قالوا لا قال امنكم احد ردت عليه الشمس بعد
غروبها حتى صلى العصر غيري قالوا لا قال امنكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
حين قرب الطير اليه فاعجبه اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فجئت وانا
لا اعلم ما كان من قوله فدخلت فقال والي يا رب غيري قالوا لا قال افيكم احد كان
اقتل المشركين عند كل شديدة تنزل برسول الله صلى الله عليه وآله مني قالوا لا قال
افيكم احد كان اعظم عناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله مني حين اضطجعت على فراشه
ووقيته بنفسي وبذلت مهجتي غيري قالوا لا قال افيكم احد ياخذ الخمس غيري وغير فاطمة
قالوا لا قال افيكم احد له سهم في الخاص وسهم في العام غيري قالوا لا قال افيكم احد طهره
كتاب الله غيري حتى سد النبي صلى الله عليه وآله ابواب المهاجرين جميعا وفتح بابي حتى
قام اليه عماه حمزة والعباس وقالا يا رسول الله سددت ابوابنا وفتحت باب علي فقال
النبي صلى الله عليه وآله ما انا فتحت بابه ولا سددت ابوابكم بل الله فتح بابه وسد
ابوابكم قالوا لا قال افيكم احد تمم الله نوره من السماء حين قال وآت ذا القربى حقه قالوا
اللهم لا قال افيكم احد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله ست عشرة مرة غيري حين

نزل

نزل جبرئيل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة
قالوا اللهم لا قال افيكم احد ولي غمض رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا
لا قال افيكم احد اخر عهده برسول الله صلعم حين وضعه في حفرته غيري قالوا
قال عبد المحمود وفي رواية اخرى عن صدر الائمة عندهم موفق بن احمد المكي برديا عن
في خوارزم محمود الزمخشري باسناده الى ابي ذر زيادة في مناشدة علي بن ابي طالب لاهل
الشورى وهذا لفظها فانشدكم الله هل تعلمون معاشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل
اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي هل تعلمون
كان هذا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان جبرئيل عليه السلام نزل
على النبي صلعم فقال يا محمد ان الله تعالى يامرك ان تحب عليا وتحب من يحبه فان الله يحب عليا
ويحب من يحب عليا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لما اسري بي الى السماء السابعة رفعت الى رفارف من نور ثم رفعت الى حجب
من نور فوعد النبي صلى الله عليه وآله الجبار لا اله الا هو اشياء فلما رجع من عنده
نادى مناد من وراء الحجب نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فاستوص به هل تعلمون
معاشر المهاجرين والانصار كان هذا فقال من بينهم ابو محمد يعني عبد الرحمن بن
عوف سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله والا فصمتا هل تعلمون ان احدا
كان يدخل المسجد جنبا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله ان ابواب المسجد
سدها وترك بابي قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون اني كنت اذا قاتلت عن يمين رسول الله
صلعم قال انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فهل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اخذ الحسن والحسين جعل رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول هي يا حسن فقالت فاطمة ان الحسين اصغر واضعف ركنا منه وانت تقول
هيها يا حسن فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله الا ترضين انا اقول هي يا حسن

وتقول جبريل يا حسين فمن الخلق منكم مثل هذه المنزلة لكن الصابرون ليقضي الله في
هذه البيعة امرا كان قال عبد الحميد وقد روى صدر الايمة عندهم موفق بن احمد المكي
الخوارزمي ان علي بن ابي طالب ناشد على هذا يوم الشورى في المناظرة لهم والاحتجاج
عليهم وانه احتج بسبعين منقبة من مناقبه وساذكرها وطرفا مما روده من الاسباب
عند ايراد ما ذكروه عن نبيهم في ذم من ملحوه من الاصحاب مما لم يتقدم ذكره في هذا
الكتاب ومن طريف ما نقلوه في كتبهم المعتبرة روايتهم وسالهم من المار على بن ابي طالب
للظالم من تقدم ابي بكر وعمر وعثمن عليه في الخلافة وانه كان احق بها منهم بمحضر الخلق
الكثير على المنابر على رؤس الاشهاد ما ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء وذكره ابن
عبد البر في الجزء الرابع من كتاب العقد وابو هلال العسكري في كتاب الاوايل في
الخطبة التي خطبها علي بن ابي طالب عقيب مبايعة الناس له وهي اول خطبة خطبها
فقال بعد اشارات ظاهره وباطنه بالظالم ممن تقدمه وممن وافقهم ما هذا لفظه وذلك
كانت امور ملتم فيها عن الحق ميلا كثيرا ما كنتم فيها غير محمودين وقال ابن عبد البر
لم تكونوا فيها محمودين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان
وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويل له لو قص جناحاه وقطع راسه لكان خيرا
له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا هذا اخر المراد من اللفظ وهي
خطبة كاشفة عما يجده في حقه من ظلم المتقدمين عليه الخلافة فمن ارادها فليقف
عليها من هناك يقول في آخرها ما هذا لفظه على ما حكاه صاحب كتاب العقد الا
ان الابرار عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا الا وانا اهل
بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا
تهتدوا ببصايرنا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا تدرك ترة كل مومن
وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح وبنا يختم وراى خطبة لعلي بن ابي طالب
قد

قد فسرها الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري صاحب كتاب المواعظ والزواجر
ومن روساء الخطباء في اهل البيت والخطبة في كتاب اسمه كتاب معاني الاخبار تاريخ الفراغ
من نسخته سنه احدى وثلثين وثلثمائة قال صاحب كتاب معاني الاخبار ما هذا لفظه باب
معاني خطبة لامير المومنين صلى الله عليه وآله محمد بن ابراهيم الطالقاني رضي الله عنه
قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن عمار بن خالد قال حدثنا
يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثني عيسى بن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن
ابن عباس وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله قال حدثني عمي محمد بن ابي القسم
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابي ابن عمير عن ابان عن عثمان عن ابان
تغلب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال ذكرت الخلافة عند امير المومنين
صلى الله عليه وآله واولاده قال والله لقد تقمصها اخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل
القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرتقي الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت
منها كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذا او اصبر على طخية عميا يشيب فيها الصغير ويهرم فيها
الكبير ويكدح مومن حتى يلقى الله فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين
قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى لسبيله عقدها لاخي عدي بعده
فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته فصيرها والله في حوزة
خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار فصاحبها كراكب الصعبة ان
عنف بها حزن وان سلس بها غسق فمني الناس بتلون واعتراض وبلوامع هن وهن
فصبرت على طول المحنة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم فيا لله
لهم وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن بهذه النظاير فمال رجل
لضغنه واصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام
معه بنو ابيه يخضمون مال الله هضم الابل نبت الربيع حتى اجهز عليه عمله فما راعني الا والناس

الى كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطافي
حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون كانهم لم يسمعوا
قول الله عز وجل تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن احلولت الدنيا في اعينهم
وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الناصر وقيام الحجة وما
اخذ الله عز وجل على العلماء الا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها
ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قال وناوله
رجل من اهل السواد كتابا فانقطع وتناول الكتاب فقلت يا امير المؤمنين لو اطردت
مقالتك الى حيث بلغت قال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت فقال
ما اسفت على كلام قط اسفي على كلام امير المؤمنين اذ لم يبلغ حيث اراد وقد تركت
تفسير الخطبة لئلا اطول بذكره ولانه واضح في مرادنا منها وقد حكى هذه الخطبة مؤلف
نهج البلاغة وفيها هناك الفاظ افصح واوضح وقد تضمن كتاب عن اهل البيت فيه عبادات
يعمل بها شيعتهم اسمه كتاب مصباح المتهجد في عبادات السنة لعلي بن ابي طالب خطب
باقي خلافته في يوم اتفق انه يوم جمعة ويوم نص نبيهم عليه بالخلافة في غدير خم
وهي خطبة جليلة قد كشف فيها ما جرى من المتقدمين عليه بالخلافة وظلمهم له فليقف
عليها من ارادها من هناك فان الفاظها تشهد العقل انها كلامه حقا وقد تضمن
كتاب عن اهل البيت يسمى كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني فيه كتب من اهل البيت
الى شيعتهم وذكر شيء من احوالهم ويتضمن كتابا املاه علي بن ابي طالب في شرح ظلم المتقدمين
عليه بالخلافة من اوضح كتاب في المعنى وانه جمع عشرة من خيار المسلمين واملاه عليهم بحضورهم
وقد شهد البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين يعتقد علماء الاربعة المذاهب لصحة
ما اتفقا عليه ان العباس وعلي بن ابي طالب كانا يعتقدان في ابي بكر وعمر انهما كانا

آثمان غادران خائنان وقد تقدم هذا الحديث في هذا الكتاب عند ذكر مطالبة
فاطمة لميراث ابيها منهم وتقدمت الاشارة الى موضع الحديث من صحيح البخاري
ومسلم وقد ذكر ابن عبد البر المقدم ذكره في كتاب العقد في المجلد الرابع حديث كتاب
كتبه معاوية الى علي بن ابي طالب وجواب علي له وفي جملة الجواب ما هذا لفظه وذكرت
ابطائي عن الخلفاء وحسدي اياهم والبغي عليهم واما البغي فمعاذ الله ان يكون واما
الكراهية لهم فوالله ما اعتذر الى الناس من ذلك وذكر ابن عبد البر في المجلد الرابع المذكور
عدة احاديث تتضمن تصديق جماعة من الصحابة لمن يعتقد ان بني هاشم احق بالخلافة
ممن تقدمهم عليهم فمن ذلك حديث هذا لفظه وقال عبد الله بن عباس رضوان الله عليهم
ماشيت عمر بن الخطاب يوما فقال لي يا ابن عباس ما منع قومكم منكم وانتم اهل البيت خاصة
قلت لا ادري قال لكني ادري انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلونا بالخلافة
مع النبوة لم يبقوا لنا شيئا وان افضل النصيبين بايديكم بل ما اخالها الا مجتمعة فيكم
وان نزلت على رغم انف قريش هذا آخر لفظه في المعنى وقد تقدم عند ذكر يوم
السقيفة ما اجتمع عليه البخاري ومسلم في صحيحيهما من ان بني هاشم كانوا في الخلافة
تبعا لعلي ومجمعين على استحقاق تقدمه عليهم وانه ما بايع احد منهم ابا بكر حتى اضطر
علي الى البيعة كرها او لعدم الناصر له فاي ذنب للشيعة ان اعتقدوا او اعتقد احد
منهم ضلال المتقدمين على علي بن ابي طالب وقد شهد علماء من الاربعة المذاهب بتصديقهم
واعترفوا لهم بمثل ذلك ومن طريف ما دونوه في المعنى الموصوف ما هو موجود في خزانة
الكتب بالرباط المعروف بتربة الاخلاطية بالجانب الغربي من بغداد في ورق من
رق ملحقة باخر كتاب ملحقة اعلام رسول الله صلى الله عليه وآله تاليف الامام المامون
من خلفاء بني العباس رضوان الله وتاريخ الكتاب المذكور شوال سنة احدى وخمسين
ومائتين ما نسخته عن الحكم بن مروان عن ضرار بن حبيب قال نزلت لعمر بن الخطاب نازلة قام

لهما وتفقد وتوجع لها وتقطر ثم قال معشر المهاجرين ما عندكم فيها فقالوا يا امير
المومنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا اما والله اني واياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك
اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا ولو بعثت
اليه قال هيهات هناك شمخ من بني هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يوتى لها
ولا ياتي امضوا بنا اليه فانصفقوا نحوه وهو في حائط له عليه تبان يتوكا
على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى
ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن
وسكنوا وسالة عمر عن مسئلة فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما
والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا
ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل قال عبد
المجيد وهذا يوضح لاهل التوفيق والتصديق ان عمر والصحابة كانوا يعرفون ان
علي بن ابي طالب احق بالامر على التحقيق ويكشف ان عليا كان عارفا انه مظلوم
وانه يتهدد عمر بيوم القيمة وان عمر يعلم ذلك ولا يسهل عليه ترك الخلافة وردها سليما
الى صاحبها علي بن ابي طالب وفي ذلك ما يطول ذكره من الطرائف والعجائب
ومن طريف ان يتعجب احد من صبر علي بن ابي طالب عن المحاربة والمشاققة ونهايه
كيف اقتصر على الانكار باللسان وقد عرفوا ان جماعة من الانبياء وخلفاء الانبياء
صبروا على منازعة الفراعنة والملوك لعدم الانصار والاولياء فهلا كان عذر
علي بن ابي طالب كعذر الانبياء واوصيائهم وكفاه شاهدا بذلك انه لما اعتزل بيعة
ابي بكر لم يكن معتزلا معه وهو افقر اليه كما ورد الا بنو هاشم خاصة والباقين
مختلفون في الاراء وكيف يقوى بنو هاشم وحدهم بمن خالفهم واختلف فيهم واي

عذرا

١٤٤

اوضح من ذلك ومن بعض طرف الجواب عن ذلك في ظهور المناقضة من اولئك المسلمين
انهم اعترفوا ان اعيان الصحابة والمسلمين امسكوا في بعض خلافة معاوية ويزيد عن
المحاربة والمجاهدة بالانكار وبايع كثير منهم ومع ذلك فلا يجعلون امساك
المسلمين عن استمرار محاربة معوية ويزيد دليلا على الرضا بخلافتهما فهلا كان لعلي
بن ابي طالب وبني هاشم من العذر في ترك استمرار المنازعة لابي بكر ما كان للمسلمين
في ترك استمرار المنازعة لمعوية ويزيد وبني امية ومن بعض طرف صواب الجواب على
التفصيل ما رايته في بعض كتب المسلمين انه لما اتصل بعلي بن ابي طالب ان الناس
قالوا ما له لم ينازع ابا بكر وعثمان وعمر كما نازع طلحة والزبير قال فخرج مرتديا
ثم نادي بالصلوة جامعة فلما اجتمع اصحابه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
يا معاشر الناس بلغني ان قوما قالوا ما له لم ينازع ابا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة
والزبير وعايشة وان لي في سبعة انبياء عليهم السلام اسوة اولهم نوح عليه السلام
قال الله تعالى مخبرا عنه رب اني مغلوب فانتصر فان قلتم ما كان مغلوبا فقد كذبتم القران
وان كان ذلك كذلك فعلي اعذر والثاني ابراهيم الجليل خليل الرحمن عليه السلام
حيث يقول واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم انه اعتزلهم من غير مكروه فقد
كفرتم وان قلتم انه راى المكروه منهم فاعتزلهم فالوصي اعذر وابن خالته لوط
عليه السلام اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فان قلتم انه
كانت له بهم قوة فقد كفرتم وان قلتم انه لم تكن له بهم قوة فاعتزلهم فالوصي اعذر
ويوسف عليه السلام اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم انه
دعي لغير مكروه بسخط الله فقد كفرتم وان قلتم انه دعي الى ما يسخط الله عز وجل
فاختار السجن فالوصي اعذر وموسى عليه السلام بن عمران عليه السلام اذ يقول
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان قلتم انه فر منهم خوفا

فالوصي اعذر، وهرون عليه السلام اذ قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فان قلتم انهم لم
يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم انهم استضعفوه واشرفوا
على قتله فالوصي اعذر، ومحمد صلى الله عليه وآله اذ هرب الى الغار فان قلتم انه هرب
من غير خوف اخافوه فقد كفرتم وان قلتم انهم اخافوه فلم يسعه الا الهرب فالوصي
اعذر فقال الناس صدق امير المؤمنين وهذا هو الحق فالعذر الواضح ومن طريف
ما رووه عن نبيهم محمد صلعم في ان المسلمين يعذرون لعلي بن ابي طالب بعد وفاته
وتصديق علي بن ابي طالب فيما ذكره من عذرهم به، ما رواه الشافعي بن المغازلي في
كتاب المناقب باسناده المتصل قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه
السلام ان الامة ستغدر بك بعدي، ومن ذلك ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه
الحافظ وهو من اعيان مخالفي اهل البيت في كتابه كتاب المناقب باسناده الى ابن
عباس قال خرجنا انا وعلي والنبي صلعم في حسان المدينة فمررنا بحديقة فقال علي ما
احسن هذه يا رسول الله فقال حديقتك في الجنة احسن منها ثم مررنا بحديقة فقال
ما احسن هذا يا رسول الله قال حتى مررنا بسبع حدايق فقال النبي صلعم حدايقك في
الجنة احسن منها ثم ضرب بيده على راسه ولحيته وبكا حتى علا بكاؤه قيل ما يبكيك
يا رسول الله فقال ضغاين في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني ورواه ابن
مردويه من طريق آخر وزاد فيه ان عليا قال للنبي في سلامة من ديني قال نعم في سلامة
من دينك، قال عبد المحمود ورايت في التواريخ والكتب شيا كثيرا يقتضي ان نبيهم عرف علي
بن ابي طالب ما جرت الحال عليه وامره بالصبر لما انتهى امره اليه، ومما يصدق ذلك
اتفاقهم في صحاحهم على ما تقدم ذكره من وصف نبيهم لحال اكثر اصحابه وانهم يختلفون
بعده ويرتدون وانهم يفترقون ثلثا وسبعين فرقة وحديثه لعمار وان ضلالهم قد

بلغ

بلغ حد الاشتهار فلا عجب اذا كان علي بن ابي طالب في تقية منهم واعترض عنهم، وقد
ذكره ايضا مسلم في صحيحه في المجلد الثالث عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه في الحديث فقال
ما هذا لفظه عن نبيهم فرفع راسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السماء
فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون وانا امنة
لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون، هذا المراد من الحديث قد نقلناه بالفاظه
فهل يرى نبيهم الا قد شهد عليهم بالاضطراب والاختلاف بعد وفاته لما ذكره على
بن ابي طالب عنهم ومن طرايف طرايف الاربعة المذاهب انهم رووا ان ابا بكر وعمر خالفا
رسول الله صلى الله عليه وآله في امره بازالة الضلال عن امته وان مخالفتهما كانت
سبب هلاك من هلك وضل من المسلمين فمن ذلك ما رواه الشيخ الحافظ عندهم محمد
بن مومن الشيرازي فيما اورده في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر تفسير
يوسف يعقوب بن سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير بن سليمان وتفسير وكيع بن الجراح
وتفسير يوسف بن موسى القطان وتفسير قتادة وتفسير ابي عبيدة قاسم بن سلام
وتفسير علي بن حرب الطائي وتفسير السدي وتفسير المجاهد وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير
ابن ابي صالح قال حدثنا يحيى بن الحسين بمكة حدثنا ابو شعيب الحراني حدثنا يحيى بن
عبد الله البابلي عن سلمة بن وردان عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول
الله صلعم فذكرنا رجلا انه يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لا اعرفه فقلنا يا رسول الله انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه
ويوحده قال لا اعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا هو ذا فنظر اليه
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل
واضرب عنقه فانه اول من ياتيه من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فراه راكعا
فقال والله لا اقتله اذ لا اقتله فان رسول الله نهانا عن قتل المصلين فرجع ابو بكر

[illegible]

فقال يا رسول الله انی رایت الرجل راكعا وانك قد نهيتنا عن قتل المصلين فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا بكر اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر وخذ سيفك من
يد ابی بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف ودخلت المسجد فرايت
الرجل ساجدا فقلت والله لا اقتله فقد استاذنه من هو خير مني فرجعت الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله انی رایت الرجل ساجدا فقال اجلس يا عمر
فلست بصاحبه قم يا علي ولك انت قاتله ان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع
بين امتي اختلاف ابدا قال علي ابن ابی طالب فاخذت السيف ودخلت المسجد فلم
اره فرجعت الى رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله ما رايته فقال يا ابا الحسن ان امة
موسى افترقت على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امتي
ستفترق على ثلث وسبعين فرقة ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله فما فرقة م
الناجية فقال المتمسك بما انت عليه واصحابك فانزل الله تع في ذلك الرجل ثاني عطفه
يقول هو اول من ظهر من اصحاب البدع والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل
ذلك الرجل الا امير المؤمنين عليه السلام يوم صفين ثم قال له في الدنيا خزي قال القتل
ونذيقه عذاب الحريق بقتاله علي ابن ابی طالب يوم صفين قال عبد المحمود انظر
رحمك الله هذا الحديث فان مفهومه ان النبي قد كان عرف من حديثهم ودينهم للرجل
قبل الامر بقتله انه يصلي ويصوم ويسبح ويتصدق ويزكى ويتزكى ومع ذلك فانه
امر ابا بكر بقتله فلم يقتله وكيف تقبل العقول ان هذا اشتبه على ابی بكر فان امر الانبياء
بقتل احد لا يكون الا بامر الله تع خاصة وقد تضمن القران وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى ثم تعجب من عمر وقد امره النبي بقتله بعد ان سمع ابا بكر قد ذكر
انه يصلي وبعد ظهور الانكار من النبي على ابی بكر كيف تركه ولم يقتله فيمضي عمر بعد ذلك
كله فيجد الرجل ولا يقتله ويمتثل امر الرسول ثم انظر كيف ذكر النبي عند ذلك افتراق

امته

امته ثلاثا وسبعين فرقة فهل ترى عند الاشارة هذا ان هلاك الامة وضلال اثنين
وسبعين فرقة من المسلمين كان سبب ذلك كله مخالفة ابی بكر وعمر لرسولهم و
ترك امتثال قوله في قتل ذلك الرجل ومن طرائف الاربعة المذاهب انهم شهدوا
وكافة المسلمين ان نبيهم محمدا صلعم اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده
ابدا وان عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل من
امته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الاموال واختلاف الشريعة وهلاك اهل
الاثنين وسبعين فرقة المقدم ذكرها وسبب خلود من يخلد في النار من المسلمين و
سبب استباحة الفروج الحرام واستشار حبل الاسلام الى يوم الدين ومع هذا كله فان
اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذي قد شهدوا عليه بهذه الاحوال في الخلافة وعظموه
وكفروا بعد ذلك من يطعن عليه وهو من جملة الطاعنين وضللوا من يليه وهم
من جملة الذامين وتبرءوا ممن يقبح ذكره وهم من جملة المقبحين فمن الرواية في
ذلك ما ذكره محمد بن علي المازندراني في كتاب البرهان في اسباب نزول القران في
تفسير قوله تع كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت فقال في مسند احمد بن حنبل عن جابر
الانصاري ان النبي دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون بعده قال فخالف
فيها عمر حتى رفضها ورواه عن سعيد بن جبير وعن عكرمة وعن سفيان بن عيينه
وعن عمر بن دينار وعن الحكم بن ابان ثم روى احمد بن حنبل عن سعيد بن جبير عن
عكرمة عن ابن عباس الحديث وذكر فيه ان عمر بن الخطاب قال للنبي انه يهجر ومن ذلك
ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في بعض الحديث الرابع من المتفق عليه
على صحته من مسند عبد الله بن العباس قال لما احتضر النبي صلعم وفي بيته رجال
فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلعم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال
عمر بن الخطاب ان النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبكم كتاب ربكم وفي

روايةِ ابن عمر من غير كتاب الحميدي قال عمر ان الرجل ليهجر وفي كتاب الحميدي قالوا ما
شأنه هجر وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم فقالوا ان رسول الله يهجر فقال اهل اللغة في
تفسيره المعنى قوله يهجر اي يهذي وقال الجوهري في كتاب الصحاح في اللغة في باب الراء
في فصل الهاء الهجر الهذيان فقال الم تر الى المريض اذا هجر قال غير الحق قال الحميدي
فاختلف الحاضرون عند النبي صلعم فبعضهم يقول القول ما قال النبي صلعم فقربوا اليه كتابا يكتب
لكم ومنهم من يقول القول ما قاله عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاط قال النبي صلى الله
عليه وآله قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع وكان عبد الله بن عباس يبكي حتى تبل دموعه
الحصى ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي الحديث فقلت يا ابا عباس وما يوم الخميس
فذكر عبد الله بن عباس يوم منع رسول الله من ذلك الكتاب وكان عبد الله بن عباس
يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه قال عبد المحمود بن داود
مؤلف هذا الكتاب لقد صدق ابن عباس عند كل عاقل مسلم والله لو لبس المسلمون
السواد واقاموا المأتم وبلغوا اعظم الحزن لاجل ما فعل عمر بن الخطاب لكان قليلا
ولو بلغوا من عداوة عمر الى اقصى الغايات كان ذلك يسير المأثم دخل عليهم من المصاب
وادخلهم فيه من الهلاك والضلال والشبهات وليت شعري اي اختلال في هذا الكلام
نبيهم محمد حتى يقول عمر انه يهجر وقد غلب عليه المرض اهكذا يجب ان يكون ادب
الامم مع الانبياء او هكذا يجب ان يكون ادب الرعية مع الملوك واي ذنب لنبيهم
عندهم واي تقصير قصر في حقهم حتى يواجهه عمر عنده فلتة ويجبهه في وجهه ويقول
انه يهذي واين هذا مما قد تضمنه كتابهم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا
تشعرون ما هذا الا بئس الامتثال من عمر لامر ربه فلقد رفع صوته فوق صوته
وجهر له اقبح مما يجهر بعضهم لبعض ومن اعجب ذلك انهم ذكروا ان كتابهم يتضمن وصف

نبيهم

نبيهم بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وخاصة مثل هذا الكتاب الذي اراد
نبيهم ان يكتبه لهم انهم لا يضلون بعده ابدا فان هذا لا يمكن ان يكون الا
بوحي واذا كان هذا الوحي من الله افما يكون عمر قد نسب الهجر الى ربهم سبحانه
من هذا التجاهر القبيح والكفر الصريح وسوءة لمن هان عنده هذا ومن طريف
ما في هذا الحديث ان عمر لما قدح في عقل نبيهم وشهد عليه انه يهذي يقول بعد ذلك
حسبنا كتاب ربنا وهذا القول من عمر يدل على انه عرف ان كلام نبيهم ما كان هذيانا
ولا مختلا وانما ادعى عمر ان كتاب الله يغني عن الكتاب الذي اراد نبيهم ان يكتب لهم
فكان عمر في ذلك يزعم انه اعرف من ربهم ونبيهم في تدبير امته وحفظ شريعته
قال عبد المحمود هب انهم شكوا في حال نبيهم او ظنوا انه طلب الكتابة لهم على سبيل الاختبار
فليتهم اتوا نبيهم بالكتاب فان كتب ما يليق بالصواب عملوا به وان كتب شيئا مختلا كما
ذكر عمر ستروه كما جرت عادة المشفقين ممن يوالونه ويعظمونه وما كان يجوز ان
يتركوا نبيهم يتوفى وهذه الامنية في نفسه لم يبلغها منهم وهو آخر العهد به ودفت الحاجة
الشديدة اي ارضاه عنهم ومن طريف ذلك ان عمر يقول مثل هذا الكلام ويسمعه
الحاضرون منه وينقلونه الى المتأخرين عنه ويشهد لسان الحال والمقال انه سبب
كل ما تجدد في الامة من الاختلاف والضلال ومع هذا فلا ينسب عمر الى انه رد
على نبيهم ولا انه اخطأ ولا ابدع ولا يعقب بل يتفق له في تلك الحال الاولى من يقول
القول ما قال عمر ويتفق له الآن من يعذره ويتغافل عن عظيم جنايته ويترك الى
الله تعجبه وولايته ان هذا من اعظم ما بلغ اليه اهل الجهالة والظلم ما تبلغ عن
ذوي الضلالة قال عبد المحمود واذا كان هذا قول خليفتكم عمر في نبيكم وهذا قول
جماعة من صحابته فيه فاعذروا اهل الذمة وغيرهم فيما يقولون عنكم ومن طريف
في الحديث المذكور واسراره انه يشهد ان الطعن في قول نبيهم والرد عليه والقدح

فيه انما كان من عمر وحده وانه هو ابتداء به بدليل قوله فيه فقال قوم القول ما قاله
النبي وقال قوم القول ما قال عمر فما اطرف هذه الغفلة من القوم الذين قالوا
القول ما قاله عمر ان هذا مما يبكي الاولياء ويضحك الاعداء ويؤكد صحة ذلك وان
عمر كان سبب منع نبيهم من الكتاب ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين الضا
في الحديث السادس والتسعين من افراد مسلم من مسند جابر بن عبد الله قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة عند موته فاراد ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده
فكثر اللغط وتكلم عمر فرفضها رسول الله صلى الله عليه وآله ومن طريف ما قضاه ان
قوما من المسلمين بعد وفاة نبيهم قالوا انما نعطي زكاتنا لابي بكر لان الله يقول لنبيه
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وانما
نؤدي زكاتنا الا الى من كانت صلاته سكنا لنا وبالجملة فانهم ما استحلوا منع الزكاة
واباءها ولو اباها ولا كان يمكن ان يكشف لهم فيستباح دماؤهم ويقول ابو بكر لو منعوني
عقالا مما كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وآله لقاتلتهم عليه ويقول عمر ان
الله شرح صدري لما قال ابو بكر فليت شعري من جعل لابي بكر المساواة حتى يكون
عطاء المسلمين له مثل عطائهم لابي بكر ومنعهم له مثل منعهم لابي بكر وهل هو الا
رجل من المسلمين كيف صارت له المساواة لمن يذكرون انه سيد المرسلين وخيرة رب
العالمين ومع ذلك فتحكم الاربعة المذاهب على اولئك المسلمين المانعين الزكاة بالردة
عن الاسلام وتصير اموالهم ودماؤهم وقتالهم مباحا ولعنهم وتقبيح ذكرهم جائزا بل
واجبا ويدان الله بقول ابي بكر وعمر الان ويقول عمر هذا الكلام الفظيع عن سلطانهم
ويواجهه بذلك ويكون سبب هلاك من هلك من المسلمين وسبب فضيحتهم وسبب
شماتة اهل الذمة وسائر الملل بهم ولا يقول كافر المسلمين ولا اكثرهم ان عمر ارتد
ولا اخطأ مع اتفاقهم على صحة هذا الحديث عن عمر ان ذلك من عظيم الطرائف وودهم

المؤلف ومن طريف ما تجده من عمر في حق نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وشهادتهم وا
في صحاحهم عليه بذلك ما ذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة
في الحديث التاسع والسبعين بعد المائة من افراد مسلم قال كنا قعودا حول رسول الله
صلى الله عليه وآله ومعنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وآله من بين
اظهرنا فابطأ علينا وخشينا ان يقطع دوننا وفزعنا وكنت اول من فزع فخرجت ابتغي
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له
بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة والربيع الجدول قال فاحتفزت
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما
شانك قلت كنت بين اظهرنا فقمت وابطأت علينا فخشينا ان تقطع دوننا ففزعنا فكنت
اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال
يا ابا هريرة واعطاني نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط
يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر فقال ما هاتان   الا الله ص
النعلان يا ابا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله صلعم بعثني بهما من لقيت يشهد ان
لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بين ثديي فخررت لاستي فقال
ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاجهشت بالبكاء وركبني
عمر فاذا هو على اثري فقال صلى الله عليه وآله ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته
بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عمر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت
ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم
قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله فخلهم قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب انظر الى ما قد تضمنه هذا الحديث الصحيح

عندهم من كون خليفتهم عمر تلقى اوامر رسولهم بالانكار والاستكبار والحرج وقد
تضمن كتابهم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فما يشهد هذا الحديث ان عمر قد وجد في نفسه
حرجا مما قضى رسولهم وانه ما سلم اليه ولا تادب معه وهذه شهادة منهم صريحة
بالطعن على خليفتهم عمر والقدح في ايمانه ومن طريف ذلك ضربه لرسول رسولهم
حتى يقعد على استه ورجوع الرسول باكيا شاكيا الى رسولهم وتالله لو كان عمر
شريكا لنبيهم في الرسالة ما جاز في العقل والشرع والادب ان يبلغ من الاستخفاف
بنبيهم وسوء الصحبة له الى هذه الغاية وقد كان يمكن ان يمنع ابا هريرة من اداء
الرسالة بدون الضرب والاستخفاف ثم واي ذنب لابي هريرة في تحمل هذه الرسالة
عن نبيهم حتى يضرب على ذلك ولبئس ما قد كان نهاه لابي هريرة عن اداء الرسالة فكان
يعود الى الانكار عليه او ضربه ان كان لا بد لعمر من الانكار على نبيهم فضرب رسوله
ومن طريف ذلك انكار عمر لهذه الرسالة واي قبيح فيها حتى ينكرها وهي من البشارات
التي يجب على كل مسلم ان يحمد الله ورسوله عليها ويجعلوا يوم وقوعها يوم عيد واي
ضرر كان على عمر وعلى الاسلام اذا قنع الله من عباده باخلاص الشهادة لله بالوحدانية
فاي جناية يكون قد جنى بذلك على الاسلام والمسلمين وحال بين نبيهم وبين
رحمة رب العالمين ومن طريف ذلك ان مثل هذه الرسالة لا يقولها نبي عن
الانبياء الا عن الله لانها اخبار لما يريد الله من عباده واخبار بما يستحقون على
ذلك فكيف استجاز عمر ان يرى ان رايه وتدبيره اكمل من تدبير الله ورسوله
وانه اعرف منهما بمصلحة الخلائق وهذا جهل عظيم بالرسول والمخلوق والخالق
ومن طريف ذلك انهم ذكروا ان نبيهم وافق لعمر على ترك العمل بما امره الله به ادا
وان يسد باب هذه الرحمة عنهم وقد تضمنت كتبهم الصحاح خلاف هذا ذلك من

مارواه

ما رواه الحميدي في كتابه المذكور في مسند ابي ذر في الحديث الثالث من المتفق عليه من
عدة طرق قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتاني جبرئيل فبشرني انه من مات
من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وفي رواية ولم يدخل النار ومن ذلك في
مسند انس بن مالك في الحديث السادس والخمسين من المتفق عليه نحو ذلك ومن ذلك
في مسند عتبان بن مالك حديث واحد متفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ان الله قد حرم النار على من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله ومن طريف
ما يقبح بذكر خليفتهم عمر ويشهدون عليه بالعظايم ما رواه عبد الله بن عباس و
جابر وسهل بن حنيف وابو وائل والقاضي عبد الجبار وابو علي الجبائي وابو مسلم الاصفهاني
ويوسف القزويني والثعلبي والطبري والواقدي والزهري والبخاري وقد ذكر الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين بعض الحديث في ذلك في مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح
مع سهيل بن عمرو بين نبيهم بالحديبية تقولوا فيه فقال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله
صلى الله عليه وآله فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا
على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذن قال اني رسول الله ولست
اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى
فاخبرتك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت
يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
فلم نعطي الدنية في ديننا اذن قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو
ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انه سيأتي البيت و
يطوف به قال فاخبرك انه ياتيه العام قلت لا قال فانك آتيه وتطوف به وزاد الثعلبي
في تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره من الرواة ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ
اسلمت الا يومئذ قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب اي ضرورة كانت لعمر الى

المسلمين الى ايراد مثل هذا الحديث وتصحيحه وشهادتهم على عمر انه كان يوافق نبيهم و
يعارضه في اموره ويخالفه في تدبيره ويرى انه اعرف منه ومن الله بالصواب
لانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهذا مما يعجب منه ذووا الالباب ومن
طريف ذلك قول عمر فلم نعطي هذه الدنية في ديننا فلا كانت هذه الشجاعة منه في
خين وخيبر وغيرهما من الغزوات التي هرب فيها وخالف الله ورسوله والوفاء للرسل
والحياء من ذم الخيانات ومن طريف ذلك شهادته على نفسه بالردة عن الاسلام والشك
في دين الله وما كان معه ومع اتباعه من الحجة على اسلامه الا اظهار الشهادة فاذا
اعترف ان ذلك الظ فقد صار شكا وقدحا في الاسلام فاي طريق بقي له او لهم في الظ
الى زوال ذلك الشك والناس بين قائلين فقائل من المسلمين يقول انه ما ارتد مذ اسلم
وقائل يقول انه ارتد بعد اسلامه ولم يعد الى الاسلام فالقول بانه ارتد وعاد الى
الاسلام خلاف اجماع المسلمين وقد شهدوا عليه في روايتهم عنه انه قد ارتد فيلزمهم انه
ما عاد عن الردة وفي ذلك من الطرائف ما يتعجب منه اهل المعارف والعوارف ومن
طريف ذلك ان عمر بعد ما اجابه نبيهم بالجواب عن سواله واعتذر عن دخول مكة لا
يلتفت عمر الى جواب نبيهم لا اعتذاره ويأتي الى ابي بكر فيعيد عليه تلك الموافقة وشكه
في الاسلام ويلتمس من ابي بكر رد الجواب فاعاد ابو بكر عليه ما سمعه من نبيهم ولزم
الادب على ساير الاسباب فلو كان عمر قد قنع بجواب نبيهم واعتذاره ما اعاد الموافقة
عند ابي بكر ومن طريف ذلك اقدامه على نبيه بهذه الموافقة في مثل تلك الحال من
الصلح وشدة الحاجة الى ان يكون المسلمون عونا لنبيهم بالقول والفعل وكان ذلك الموقف
موقف تعنيف وتخجيل وفتح لابواب الشك في النبوة وتقوية لحجة سهيل بن عمرو
والكفار فايدك هذا على ضلال هايل وجهل خاذل ومن طريف ذلك ان يعد قول
نبيهم لعمر اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري يقول له عمر اوليس كنت تحدثنا

اناسا

انا سنأتي البيت ونطوف به اما هذا تكذيب صريح لنبيهم واستخفاف بنبوته وكسر
لحرمته ومن طريف ما رووه وصححوه من انكار عمر على نبيهم ومعارضته له ما ذكره
الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع والثلثين من مسند عايشة من
المتفق على صحته من حديث عروة عنها قال اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله بالعشاء
حتى ناداه عمر للصلاة نام النساء والصبيان فخرج وفي رواية ابن شهاب ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وما كان لكم ان تبرزوا رسول الله صلى الله عليه وآله على
الصلوة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب قد عرفت
ما تضمنه كتابهم في قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وقوله ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم وقوله لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله فما كان يحسن من عمر ان يستقل اية من هذه الايات ويستحيي
او يكون عنده من الاحترام لله ولرسوله ما يقتضي اقامة عذر نبيهم في تاخره اما هذا
اقدام ممن يعتقد ان رايه وعقله وتدبيره اكمل من تدبير الله ورسوله او تشكك في
نبوة نبيهم ويدلك على قبح ذلك من عمر انكار نبيهم عليه وقوله ما كان لكم ان تبرزوا
رسول الله اتراه ما سمع ما تضمنه كتابهم ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والاخرة ومن طريف ما رووه ايضا من معارضة عمر لنبيهم وانكاره عليه ما ذكره
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق على صحته عندهم في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب
في الحديث الثاني والتسعين انه لما توفي عبد الله يعني ابن ابي سلول جاء ابنه عبد الله
بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله فساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه
اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ليصلي عليه
فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله تصلي

عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما خيرني
الله قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة سازيد على السبعين
قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال فانزل الله عز وجل
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون قال عبد المحمود في هذا الحديث عدة طرايف ومن طريف الحديث المذكور
اقدام عمر على منع نبيهم محمد صلى الله عليه وآله ولزومه بثوبه وكتابهم يتضمن فآمنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وما قال
في قرآنهم فاسمعوه وعارضوه ومن طريف الحديث المذكور تجبهه بالموافقة له بقوله
اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وكتابهم يتضمن انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه فهذا قرآنهم يتضمن الامر لهم ان يوقروا
رسولهم وما قال يوافقونه ويجبهونه وقال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والآخرة اما هذا من الاذى الفظيع والاعتراض الشنيع لم يتضمن كتابهم
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وقوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
وقوله ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ان تحبط اعمالكم اما هذا جهر بعضكم لبعض
اما هذا تقدم بين يدي الله ورسوله اما هذا رفع صوته على صوت نبيهم ومن
طريف الحديث المذكور اعتراضه عليه بعد هذا كله وقوله انه منافق اما كان يكفي
المعارضة والموافقة الثانية حتى تمم ذلك بمعارضة ثالثة وكتابهم يتضمن وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فكيف جعل لنفسه
الخيرة وكيف كره وانكر ما قضاه ان هذا مما يستعظمه اهل الاديان ويقدحون به
في الايمان ومن طريف الحديث المذكور دعوى عمر ان الله نهاه عن الصلاة على المنافقين
وهذا الحديث يتضمن ان الآية بالنهي عن الصلاة انما نزلت بعد ذلك ثم كيف تقبل

عقول

عقول اهل البصاير ان يكون قد نهاه الله عن الصلاة فيعلم ذلك عمر ولا يعلمه
نبيهم محمد صلى الله عليه وآله حتى يذكره ويوافقه ومن طريف ما نقلوه وصححوه
عن خليفتهم عمر ما رواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن و
الاربعين من المتفق عليه من مسند عايشة قالت كان ازواج النبي صلى الله
عليه وآله يخرجن ليلا الى ليل قبل المصانع فخرجت سودة بنت زمعة فرآها عمر وهو
في المجلس فقال عرفتك يا سودة وفي رواية فنزل الحجاب عقيب ذلك قال عبد المحمود
اي ضرورة كانت قد احوجت الى رواة هذا الحديث وشهادتهم انه صحيح وهذا يتضمن ان
خليفتهم عمر كشف ستر زوجة رسولهم ودل عليها اعين الناظرين واخجلها وقد خرجت
ليلا لا لقصد الستر لها وصيانة لنفسها فاي مصلحة كانت لها او لنبيهم في تعريف الحاضرين
ان هذه المجتازة زوجته لا سيما وقد ذكروا ان هذه الواقعة من عمر اوجبت نزول
الحجاب وذلك يدل على الكراهة لما وقع من التعرض لحرم نبيهم ومن طريف احاديثهم
الدالة على ان نبيهم كان يعرف من عمر الشك في نبوته ومعرفة عمر ذلك من نبيهم
ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند جابر بن عبد الله الانصاري في
الحديث الرابع عشر من المتفق على صحته عندهم قال جابر ان اباه قتل يوم احد شهيدا
فاشتد الغرماء في حقوقهم فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكلمته فسالهم ان
يقبلوا ثمر حايطي ويحللوا ابي فابوا فلم يعطهم رسول الله صلى الله عليه وآله
حايطي ولم يكسره لهم ولكن قال سا غدو عليك فغدا علينا حين اصبح فطاف في
النخل ودعا في ثمرها بالبركة فجددتها فقضيتهم حقوقهم وبقي لنا من ثمرها بقية ثم
جيت رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعمر وهو جالس اسمع يا عمر فقال عمر الا يكون لكن قد علمنا انك رسول الله والله
انك رسول الله هذا لفظ الحديث قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب انظر الى تهمة نبيهم

لعمر و اهتمامه انه يعرف سوء باطنه و تركيب الحجة عليه في ظهور معجزاته الدالة على
نبوته بقوله اسمع يا عمر و تعجب من معرفة عمر مراد نبيهم من ذلك و قول عمر له ان لا
يكون يكن قد علمنا انك رسول الله فو الله انك رسول الله ثم انظر الى يمين عمر
ليزيل سوء اعتقاد رسولهم فيه و تفكر في جهل عمر لان رسل الله لا يطعنون في باطن
احد الا بطريق ان الله اعلمهم بذلك و ان هذا لا يرفع بيمين ثم تعجب من
اقدام عمر على الرد على رسولهم و طعنه في اعتقاده فيه و قد كان يجب على عمر ان كان قد
تحقق صحة رسالته بعد سوء اعتقاد نبيهم فيه ان يوافق رسولهم على سوء الاعتقاد
فيه ثم يتوب و يعود الى الاعتراف برسالته او يسكت عن مكابرته فما اظهر اقدام
عمر على كسر حرمة رسولهم و اذيته و ما اعجب احتمال الكثير من المسلمين له على سوء صحبته
ومن طرايف ما رووه في اعراض نبيهم عن ابي بكر و عمر و عدم اهتمامه بحديثهما في
حديث حرب بدر ما ذكره الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس
والعشرين من افراد مسلم في مسند انس بن مالك قال ان رسول الله عليه و اله شاور
حين بلغه اقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه الخبر
قال عبد المحمود و هذه روايتهم في صحاح اخبارهم تشهد بسقوط منزلة هذين الرجلين
في هذه غزاة بدر التي كانت اصل الاسلام فمن يروي عنهما و يشهد عليهما بمثل
هذه الشهادة كيف استصلحهما للخلافة بعد نبيهم و قد عرف ان هذه منزلتهما
عنده و لا يقال ان ابا سفيان ما حضر بدرا فان الحديث المذكور تضمن ان نبيهم
بلغهم اولا اقبال ابي سفيان فلما وصل الى بدر بلغه حال ابي جهل و انما اقتصر على
بعض الحديث لانه طويل و فيه تكرار ومن طرايف ما رايت من المناقضة لهم في ذلك
ان بعض جهالهم اذا قيل له ما تري لابي بكر و عمر اسما مشكورا في حرب بدر و لا جرحهما
و لا قتيلا يقولون انهما كانا او احدهما في عريش مع نبيهم يشاورهما و يستضيء برايهما

وهذه

وهذه الرواية عن انس بن مالك في صحيح مسلم تكذب هذه الدعوى لانه اعرض
عنهما قبل وقت الحرب و لم يستصلحهما للحديث في ذلك و لا الاستماع قولهما و لا لحسن
الجواب لهما فقد كان يمكن ان يجيبهما بقول لطيف و لا يعرض عنهما فكيف يستصلحهما
للمشورة في وقت الحرب و قد كشف انهما لا يصلحان لدون ذلك ومن طرايف ما ذكروه
من سوء ظن نبيهم بعمر على مقتضى تصحيحهم للحديث المذكور و الا فان عترة نبيهم و اهل
بيته يكذبون هذا الحديث و ينكرونه و ذلك ان الحميدي ذكر في كتاب الجمع بين الصحيحين
في مسند جابر في الحديث الثاني و الثلثين من المتفق على صحته قال قال النبي صلى الله
عليه و اله رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امرأة ابي طلحة و سمعت خشفة فقلت
من هذا فقال هذا بلال فرايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر ابن
الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر و قال عليك
اغار يا رسول الله و رواه الحديث القصر المذكور الحميدي ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث
الثاني و الثلثين من المتفق على صحته قال عبد المحمود اي حاجة كانت لهم ايراد مثل هذا
الحديث و تصحيحه اترى ان عقولهم تصدق ان الرميصاء و بلالا بلغا من الاعمال الى ان استحقا
دخول الجنة و يدخلاها قبل دخول نبيهم اليها ان هذا من الطرايف و الاعتقاد الزائل
ومن طريف الحديث المذكور قولهم ان نبيهم خاف من غيرة عمر فولى مدبرا و لم يدخل
القصر ما قرؤوا في كتابهم النبي اولى بالمومنين من انفسهم اما هذا الحديث يوضح شهادتهم
و شهادة نبيهم انه كان سيء الظن بعمر و ان عمر ممن يعتقد جواز وقوع الزنا و الفواحش
من نبيهم في الجنة اترى في الجنة تكليف و امور تقتضي وقوع غيرة عمر من نبيهم ان هذا
من عظيم ما فتحوا به ذكر خليفتهم عمر و شهدوا عليه بالضلال و سوء النظر ومن طريف
ما رايت من شهادة علماء الاربعة المذاهب على عمر كونهم ذكروا ان نبيهم جعله قبل وفاته من
جملة جيش اسامة بن زيد و امره بالخروج معه في ذلك الجيش و شهد عليه انه خالف نبيهم

وعدو من صحبة اسامة ولم يمتثل ما امره نبيهم فيما وقفت عليه في ذلك ما ذكره ابو
هاشم شيخ المعتزلة في كتابه الذي سماه بالجامع الصغير قال فان قيل اتجوزون ان
يخالف النبي صلى الله عليه وآله فيما يامره قيل له اما ما كان ذلك من طريق الوحي
فليس يجوز مخالفته على وجه من الوجوه واما ما كان من ذلك من طريق الرأي فسبيله
على سبيل الائمة في انه لا يجوز ان يخالف في ذلك في حال حيوته فاما بعد وفاته فقد يجوز
ان يخالف فيه يدلك على ذلك انه قد امر اسامة ان يخرج باصحابه في الوجه الذي
بعثه فيهم فاقام اسامة عليه وقال لم اكن لاسال عنك الركب ثم ان ابا بكر استرجع
عمر وقد كان في اصحابه ولو كان ذلك بوحي لم يكن لاسامة ان يقيم ويقول لم
اسال عنك الركب ولا كان لابي بكر استرجاع عمر قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب
يا عجبا من هؤلاء القوم تارة يقولون ان نبيهم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وتارة يقولون انه يقول ويامر تارة بوحي وتارة بغير وحي ثم كيف يجوز ان يكون
تدبير الجيوش بغير الوحي وهو يشتمل على سفك الدماء وتملك الانفس والاموال وغير ذلك
من الاحوال ثم فان كان فعل اسامة حجة على جواز مخالفة نبيهم فقد حكى في كلامه
ان ذلك القول من اسامة كان في حياة نبيهم فانه قال لم اكن لاسال عنك الركب فعلى
قول ابي هاشم واتباعه يجوز لهم مخالفة نبيهم في حياته وبعد وفاته فاذا صح لهم ذلك
فقد عزلوا نبيهم عن نبوته وذهب حكم الاسلام بجملته واين امثال هؤلاء مما تضمنه
كتابهم من الاوامر المطلقة كقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول وفي قوله واتبعوه
وقوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا كيف استجاز ابو هاشم واتباعه
ان يتركوا هذه الاوامر وامثالها ويجعلوا فعل اسامة وابي بكر وعمر على جواز مخالفة نبيهم
وهلا قالوا انما جازت لهم مخالفة نبيهم في حياته ولا بعد وفاته فيما امرهم به كما نقص
حق النبوة وادب العارفين بحرمة الرسل فلو كان ملكا من الملوك او رئيسا محترما

عند اصحابه ما استحق احد منهم ان كانوا من اهل الوفاء ان ينقضوا وصيته تلك
الشريعة ويفسدوا صلاح الامة ويبعدوا ما بناه لهم من تدبيره بل كان يجب ان يتعبدوا
ويتبركوا ببصيرة نبوته ويغتنموا ذلك الرأي الذي يذكرون انه صادر من اعظم
نبي مؤيد بالالطاف والوحي والاتصال بالعناية الالهية والاطلاع على الاسرار الربانية
والمصالح الدينية والدنيوية ولله در القائل فيهم هذا الشعر الناس للعهد ما لاقوا وما
قربوا وللخيانة ان غابوا وان شهدوا هذي وصايا رسول الله مهملة وما اطلكم بر وصى هلا ان
ما صنعوا باي حكم نبوته يتبعونكم وفي لحم انكم صحب لسته تبع وكيف ضاقت عن الا
تربته وللاجانب من جنبيه متسع وفيم صير نهر الاجماع حجتكم والناس ما اتفقوا طوعا
ولا اجتمعوا امس على بيعته من مشورة مستكبر فيه والعباس يمتنع وتدعيه قريش بالقرابة
والانصار لا رفع فيه ولا وضع باي خلف لخلف كان نبيهم لولا تلفق اخبار وتصطنع
ومن طريف الخلاف بعد وفاة نبيهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في فصل منفرد في اواخر الكتاب المذكور قال ان عمر يوم مات رسول الله صلى الله عليه
وآله قال والله ما مات رسول الله ولا يموت حتى يكون اخرنا فخرجت عليه انك
ميت وانهم ميتون فرجع عن ذلك وروى الحميدي ايضا في الكتاب المذكور في مسند عائشة
في الحديث الحادي والعشرين من افراد البخاري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
مات وابو بكر بالسنح يعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يموت قالت وقال عمر ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن
ايدي قوم وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفه
انه قد مات وذكر الحميدي ايضا في كتابه المذكور في الحديث الثامن من مسند ابي بكر ان
ابا بكر لم يكن حاضرا عند وفاة نبيهم وانه كان بالسنح قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب اي
ضرورة دعت الى ايراد هذه الاحاديث وتصحيحها وهي تقتضي ان ابا بكر خليفتهم لم يكن حاضرا

عند وفاة نبيهم وكان مشغولاً بغير وفاته وملازمة خدمته وما كان ذلك مرضياً عند
من يعرف ما يجب للانبياء من حسن الصحبة والوفاء ويقتضي الاحاديث المذكورة
ان عمر خليفتهم ما كان يعرف هذا الامر اليسير الذي لا يخفى على من له معرفة من صغير وكبير
وان كل آدمي فانه يموت ولا كان يعرف كتاب نبيهم وقوله فيه انك ميت وانهم ميتون
وقوله كل نفس ذائقة الموت ثم ما كفاه جهله بهذه الحال كيف جهل ما يرويه المسلمون
كافة من كون نبيهم نعى اليهم نفسه في ذلك المرض واوصى بما امره الله وعرّفهم انه يموت
فيه وذكر الاشارة الى ذلك ومن عرف كتب الاسلام تحقق ان نبيهم كشف انه يموت
في ذلك المرض كشفاً واضحاً وكيف لم يفهم خليفتهم عمر ذلك كله ولا حضره ولا اخبره احد
به ثم هب انه اشتبه الامر في وفاة نبيهم فلا يمكن ان يكون مات فمن اين قطع
على انه ما مات ولا يموت وهب انه اعتقد ذلك بسوء نظره من اين حكم انه يبعث فيقطع
ايدي قوم وارجلهم وكيف استحسن لنفسه هذه الاقوال التي لا جواب لا يعلمها الا الله
او من يوحي الله اليه امراً كان يدعي انه يوحى اليه او كان يعلم انه ما سمع ذلك من
نبيهم فتعمد الكذب عليه ومن طريف ما رأيت في اعتذار عمر عن ذلك ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند عمر في سادس عشر حديثاً من افراد البخاري من رواية
الزهري عن انس انه سمع خطبة عمر بن الخطاب الاخيرة حين جلس على منبر رسول
الله صلى الله عليه وآله والغد للتي في الغد من يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله
تشهد وابو بكر صامت لا يتكلم قال عمر اما بعد فاني قلت لكم امس مقالة وانها لم تكن
كما قلت واني والله ما وجدت المقالة التي قلت لكم في كتاب انزله الله ولا في عهد عهده
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكني كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه
وآله حتى يدبرنا قال الراوي حتى يكون آخرنا قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب انظر
كيف اعترف عمر انه تعمد الكذب في امور مسندها الى الله ورسوله واقدم على المجاهرة

بذلك

بذلك من غير ضرورة وترك المراقبة لله ولرسوله والحياء من الصحابة والمسلمين وكيف
يحصل الثقة بعد ذلك باخباره واقواله وافعاله اتراه ما فهم ان هذه الاقوال
كذب على الله ورسوله فانه قال ما مات ولا يموت وقد قال الله ورسوله خلاف ذلك
وقال ليبعثن وليقطعن ايدي قوم وارجلهم وما قال الله ورسوله ذلك ولقد
رأيت في كتبهم الصحاح تعظيم الكذب على الله ورسوله فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في مسند المغيرة بن شعبة في الحديث الثامن من المتفق عليه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان كذباً علي ليس ككذب على احد من كذب علي
متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ومن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه ايضاً في مسند
طلحة بن عبد الله في الحديث الثالث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ورواه ايضاً في مسند سلمة بن الاكوع في
الحديث الاول من افراد البخاري ورواه ايضاً في مسند علي بن ابي طالب في الحديث الرابع
عشر ورواه ايضاً في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الرابع من افراد مسلم فكيف
جمعوا بين تصحيح الذم لخليفتهم عمر وبين مدحه على وجوه متضادة وامور متنافية
فليتهم حيث عرفوا انه بتلك الصفات المذمومات وشهدوا عليه بهذه الشهادات
لم يستخلفوه او انهم حيث استخلفوه لا يردون عنه ما ينفر منهم ومنه ومن طريف
ما رأيت من تغيير عمر خليفتهم لشريعة نبيهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
مسند ابي هريرة في الحديث الثامن والثمانين من المتفق عليه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يرغب في قيام رمضان من غير ان يأمر فيه بعزيمة فيقول من قام
رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله صلى الله
عليه وآله والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر وصدراً من
ايام عمر قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فغير عمر ما كان في عهد نبيهم وعهد ابي بكر

ذكر ابداع عمر صلاة الجماعة في نوافل رمضان عند ما بالتراويح

وابدع ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في جملة الحديث الثامن والثمانين من مسند
ابي هريرة من المتفق على صحته عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت مع عمر
ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي بصلاته
الرهط فقال عمر لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابي بن كعب
قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعمت
البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس
يقومون اوله قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب اما يتعجب العاقل من هؤلاء
تارة يذكرون ان كتابهم تضمن اليوم اكملت لكم دينكم وان نبيهم مات ما لا بعد كمال
دينه وتارة يجيزون لعمر ان يبتدع ويعمل في شريعة نبيهم ما لم يكن في زمانه ولا زمان
ابي بكر وتارة يشهد عمر انها بدعة ولا يستحي من ذلك ولا يمتنعه ثم يقول نعمت
البدعة وقد روى في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند جابر بن عبد الله قال قال النبي
صلى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة فيعكس عمر هذا القول على نبيهم ويقول نعمت
البدعة ارايتم نصرانيا سديدا يقول ان هذه نعم الضلالة وكيف صبر المسلمون على الرضا
بذلك الله من طريف الاحوال وعجايب الاعمال ومن طريف ذلك ان عمر تقدم على تغليط
ربهم ونبيهم ويستدرك عليهما اترى ما كان الله عالما بالصواب والمصلحة بالاجتماع ٤
على قارئ واحد في نوافل شهر رمضان او ان الله اهمل ذلك مع العلم بان الاجتماع
افضل وانه من تمام الشرع وكان عمر اشفق على المسلمين واعرف بمصالحهم من ربهم
ونبيهم اترى ان الله اوحى ذلك الى نبيهم وكتمه عنهم او انه لم يكتمه فاداه اليهم
فاهملوه ولم يعمل به ابو بكر ولا المسلمون حتى غلطهم عمر واستدرك عليهم او ان لعمر
ان يزيد في شريعة نبيهم وينقص منها بحسب ما يراه اتراهم نسوا ما تضمنه كتابهم
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وفي موضع فاولئك هم الظالمون وفي

موضع

موضع آخر فاولئك هم الفاسقون اما رووا في صحاحهم في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي
في مسند عائشة في الحديث الثاني عشر من المتفق عليه قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من احدث في امرنا ما ليس فيه فهو رد ومن طريف ما رووا في امتناع
نبيهم من الاجتماع في نوافل شهر رمضان ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا من مسند انس
بن مالك في الحديث التاسع بعد المائة من المتفق عليه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله يصلي في رمضان تحت فجئت الى جنبه وجاء رجل فقام ايضا حتى كنا رهطا فلما
احس النبي صلى الله عليه وآله انا خلفه جعل يتجوز في الصلاة ثم دخل رحله فصلى صلاة
لا يصليها عندنا قال فقلنا له حين اصبحنا افطنت لنا الليلة فقال نعم وذاك الذي
حملني على الذي صنعت قال عبد المحمود فهذه روايتهم عن نبيهم انه امتنع من ان يكون
اماما في نافلة رمضان فكيف اقدموا على تحريم ما احل او اباحة ما منع منه ان هذا من
طرايف المذكورين ومنكرات المسلمين ومن طريف ذلك ان عمر المبتدع لذلك يشهد انه
بدعة مع هذا استمر عمل اكثر المسلمين على بدعته والاقتداء به فيها ويتركون ما كان في
شريعة نبيهم في خلافة ابي بكر الى وقتنا هذا ومن طريف ما شهدوا على خليفتهم عمر
انه ابدعه وغير فيه شريعة نبيهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد
الله بن عباس قال قال ابو نضرة كان ابن عباس يامر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها
قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما
يشاء وان القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله وابتوا نكاح هذه
النساء فلن اوتى برجل نكح امرأة الى اجل الا رجمته بالحجارة ورواه الحميدي في كتابه
بهذا الحديث بالفاظه في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الخامس والعشرين من افراد
مسلم قال عبد المحمود ومن طريف ما رايت من تحقاق ابن الزبير لعبد الله بن عباس

[illegible]

و ثبوت ابن عباس على الفتوى بالمتعة والاخبار بها عنهم ما ذكره الحميدي في كتاب
الجمع بين الصحيحين ايضا في حديث سبرة بن معبد الجهني عن ابن شهاب قال اخبرني
عروة بن الزبير ان عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال ان اناسا اعمى الله قلوبهم كما
اعمى ابصارهم يفتون بالمتعة تعرض برجل فناداه فقال انك لجلف جاف فلعمري لقد
كانت المتعة تفعل في عهد امام المتقين يريد رسول الله صلى الله عليه واله فقال
له ابن الزبير فجرب نفسك فوالله لئن فعلتها لارجمنك باحجارك قال عبد المحمود هو
عبد الله بن عباس بغير شك قد ذكر الحكاية جماعة من اصحاب التواريخ وغيرهم ومن
طريف ما رايت في سبب منع عمر من المتعة ما ذكره الحميدي في كتابه ايضا من مسند
جابر بن عبد الله من طريق آخر قال كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر حتى نهى عنه عمر في شان عمرو بن حريث
وروى جماعة عن عبد الرزاق وهو من ايمة اهل الحديث عن ابن جريج وهو من ائمة
فقهائهم ونقلة حديثهم عن عطا بن ابي رباح وهو من سادات فقهاء التابعين عن
صفوان بن يعلى عن ابيه ان معوية استمتع امرأة بالطائف فدخلنا على ابن عباس فذكرنا
ذلك له فقال نعم قال ثم قدم علينا جابر بن عبد الله معتمرا فجيئناه فذكرنا المتعة له
فقال استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعهد ابي بكر وعمر حتى اذا
كان في خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث بامرأة فساله عمر من اشهدت قال امي واختها
او قال اخاها فقال هلا غيرهما اخشى ان يكون ذلك دغلا ونهى عنها منذ
ومن ذلك ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج ايضا عن عطاء بن ابي رباح قال سمعت
عبد الله بن عباس يقول ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلى الله عليه
وآله ولولا ان عمر نهى عنها ما احتاج الى الزنا الا شقي ومن ذلك ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند سلمة بن الاكوع في الحديث السادس عشر من المتفق

على صحته عن الحسن بن محمد بن علي عن سلمة وجابر قالا كنا في جيش فاتانا رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله انه قد اذن لكم ان تستمتعوا فاستمتعوا
يعني متعة النساء ورواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند عمرو بن دينار ورواه ايضا
الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند عبد الله بن مسعود قال كنا نغزو مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ليس معنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص
لنا ان تنكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ومن ذلك ما رواه ابو نعيم في كتاب الحلية واحمد بن حنبل في مسنده عن
عمران بن حصين في متعة النساء واللفظ له قال انزلت المتعة في كتاب الله وعملنا
وفعلنا مع النبي عليه السلام ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات ومن ذلك ما
رواه الترمذي في صحيحه عن ابن عمر وقد ساله رجل من اهل الشام عن متعة النساء فقال
هي حلال فقال ان اباك قد نهى عنها فقال ابن عمر ارايت ان كان ابي قد نهى عنها وصنعها
رسول الله صلى الله عليه وآله نترك السنة ونتبع قول ابي ومن ذلك ما رواه الثعلبي
في تفسيره عن حبيب بن ابي ثابت فقال اعطاني عبد الله بن عباس مصحفا فقال هذا على
قراءة ابن ابي كعب فرايت في المصحف فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ورواه الثعلبي
ايضا في تفسيره عن سعيد بن جبير وابي نضرة ومن ذلك ما رواه ابو علي الحسن بن علي
بن زيد من كبار رجال الاربعة المذاهب في كتاب الاقضية ان ستة من الصحابة وستة
من التابعين ذكرهم باسمائهم كانوا يفتون باباحة متعة النساء في حياة النبي صلى
الله عليه وآله وبعد وفاته ومن ذلك ما رواه محمد بن حبيب النحوي في كتاب المحبر
ايضا ان ستة من الصحابة وستة من التابعين كانوا يفتون باباحة متعة النساء
قال عبد المحمود بن داود انظر ما في هذه الاحاديث الصحاح من الدلالة الواضحة على
اباحة نكاح المتعة ولو نقلت كلما وقفت عليه في ذلك لاطلت وفي هذا الكفاية دلالة

على غيره ثم انظر الى اقدام عمر خليفتهم على تغيير ذلك وتبديل شريعة نبيهم ثم انظر في
موافقة من اطاعه ووافقه على ذلك فهل يجوز في شرايع الانبياء او عقل اتباعهم
ان ينسخ اصحاب نبي شيئا من شريعته بقول واحد من صحابته او يختاروا لانفسهم
غير سنته ان هذا مما تضمنه كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
واعجب من ذلك استمرار عمل اكثر المسلمين بما احدثه عمر في هذه البدعة وتحريمهم لما
اباحه نبيهم وانكارهم لما كان جايزا في زمن نبيهم وفي زمن ابي بكر ان اقدام هولاء
المجاهرة بذلك من عجيب ما سمعناه وعرفناه ومن طريف ما شهدوا به ايضا على
خليفتهم عمر انه قد غير من شريعة نبيهم وانه نهى عن متعة الحج ايضا ثم تابعه كثير منهم فی تحریم عمر متعة الحج
على ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي موسى الاشعري في الحديث
السادس والاربعين من المتفق على صحته عن ابراهيم بن ابي موسى ان اباه كان
يفتي بالمتعة فقال له رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث عمر في النسك
فلقيه بعد ذلك فساله فقال عمر قد علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قد فعله و
اصحابه ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحوا في الحج تقطر
رؤوسهم ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند عمران بن الحصين
في متعة الحج وقد تقدم لعمران بن حصين حديث في متعة النساء انه قال انزلت المتعة
في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينزل قرآن يحرمه
ولم ينه عنها حتى مات فقال رجل برأيه ما شاء قال البخاري في صحيحه يقال
انه عمر وقال مسلم في صحيحه في المجلد الثاني من ثلث مجلدات ما هذا لفظه يعني عمر
ولم يقل يقال انه عمر قال عبد المحمود ولا تعجب ايها العاقل من اقدام هذا خليفتهم على
تغيير شريعة نبيهم وان تعتقد ان رايه وتدبيره للامة اصلح من تدبير الله ورسوله
اتراه ما يعلم ان الله كان يعلم ان المسلمين يظلون بنسائهم معرسين في الاراك فاذا

كان

كان الله علم ذلك الامر وامر بمتعة الحج وكيف كره عمر ما انزل الله اما يعرفون ان في كتابهم
كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وكيف يجوز الاقتدا بقوم هذا اعتقادهم و
تقلدوا امانتهم في رواياتهم وشريعتهم وقد روى اعيان اهل البيت الذين امر نبيهم
بالتمسك بهم ان نبيهم امر بمتعة الحج وعملها في حياته وصنعها المسلمون معه في حياته وبعد
وفاته حتى نهى عمر عنها وروى ذلك ايضا خلق كثير من الصحابة فمن ذلك ما رواه الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الخامس والعشرين
والثمانين من مسند جابر من افراد مسلم ورواه في الحديث الخامس من مسند جابر
ايضا من افراد مسلم ورواه ايضا الحميدي في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الثالث
والثلثين من افراد مسلم من مسند اسما بنت ابي بكر ورواه ايضا الحميدي من مسند
عبد الله بن عمر في الحديث الرابع عشر من المتفق عليه ورواه ايضا الحميدي في مسند انس
بن مالك في الحديث السابع والعشرين بعد المائة من المتفق عليه ورواه ايضا في
مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثالث والثلثين ورواه ايضا في مسند عايشة السادس
قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب فلم يلتفت عمر ولا اتباعه الى ما تضمنه كتاب ربهم
في متعة الحج ولا الى شريعة نبيهم ولا الى شهادة هولاء الصحابة الرواة لحديث متعة
الحج وجميعهم قد صرح ونقل ذلك عن نبيهم في عدة مجالس ونقله غيرهم على جهة التواتر
ونسخوا بقول عمر شريعة نبيهم وكتاب ربهم وصار التمتع بالحج عند كثير منهم منكرا
او مستكبرا او تركوا ما امرهم به في كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ومن طريف ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر من تغييره لشريعة نبيهم وزيادته
فيها ما لم يامر به ربهم ولا رسولهم ولا رسولهم بما ذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين من عدة طرق في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الرابع من افراد
مسلم قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر وسنتين من خلافة عمر

عن الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم
فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم ورواه ايضا الحميدي في غير مسند عبد الله
بن عباس من عدة طرق قال عبد المحمود اترى كان عمر يعتقد ان الله ما كان عالما
ان الناس يستعجلون في امر يكون لهم فيه اناة فان كان عمر يعلم ان الله كان عالما
بذلك وما جعل الثلاث التطليقات الا واحدة فكيف استجاز عمر لعقله ودينه و شريعة
نبيه ان يزيد في الشريعة ما لم يرده الله ورسوله وكيف اعتقد واجعل اختياره وتدبيره
للامة اصلح من اختيار الله وتدبيره وكيف رضي اتباعه منه بذلك وان كان عمر يعتقد
ان الله ما كان عالما بذلك ولا عرف الله ولا رسوله المصلحة التي عرفها عمر في لزوم
الطلاق الثلث فحسب المسلمين بذلك عارا وشنارا ان يكون خليفتهم بهذه الصفات لقد
شمت بهم والله اهل العقول والديانات ومن طريفه ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر
وتغييره لشريعة نبيهم وجهله بما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في
مسند عمار بن ياسر في الحديث الثاني من المتفق عليه قال ان رجلا اتى عمر فقال
اني اجنبت فلم اجد ماء فقال لا تصل فقال عمار الا تذكر يا امير المومنين اذ انا وانت
في سرية فاجنبنا ولم نجد ماء فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب وصليت و
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما يكفيك ان تضرب بيديك على الارض ثم تنفخ
ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث
فقال عمر نوليك ما توليت قال عبد المحمود فهذا خليفتهم عمر قد عاشر نبيهم وصاحبه
من سنين كثيرة في حياته وبقي بعده مدة بعد وفاته الى ان صار يخاطب بامير المومنين
ومع هذا فلم يكن يعلم ان من فقد الماء للطهارة تيمم بالتراب وقد كان الحكم في ذلك
مشهورا في كتابهم في قوله فان لم تجدوا ماء فتيمموا وكان معلوما في شريعة نبيهم و اولياء
دينهم واعدائهم ولعل نساء اهل المدينة وكثيرا من اطفالهم يعرفون ذلك فكيف

بلغ

بلغ الجهل لخليفتهم عمر الى هذه الغاية وكيف حسن منهم ان يستصلحوا للخلافة من
يكون كذلك ومن طريفه ما صححوه عن خليفتهم عمر ورووه في صحاحهم وقد رواه
مسلم في المجلد الثاني من صحيحه باسناده الى سلمان بن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب
قسم رسول الله صلى الله عليه وآله قسما فقلت والله يا رسول الله لغير هولاء كان
احق به منهم فقال انهم خيروني بين ان يسئلوني بالفحش او يبخلوني فلست بباخل
قال عبد المحمود ما كان يحسن من قوم يعتقدون في خليفتهم عمر مثل هذا الاعتقاد ويروون
عنه انه يعارض نبيهم في قسمة الاموال في وجوه استحقاقها وهو لا يعلم اسرار الله ولا
اسرار رسوله في ذلك وتشهد المعقول والمنقول ان الانبياء اعرف بقسمة الاموال
والاحكام من رعاياهم وخاصة نبيهم فان كتابهم تضمن ما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى ثم ما الفاه المعارضة لنبيهم والطعن في امانته وقسمته ونبيهم حتى
يحلف على ذلك بالله فلا كان عمر قد ساله لنبيهم عن القسمة سوالا او استعلم منه
وجه المصلحة في ذلك ان هذا الذي قد صححوه عن خليفتهم عمر مما يلزم التعجب منه و
منهم كيف صححوا ذلك منه ومن طريفه ما صححوه عن خليفتهم ايضا وذكروه في صحاحهم
ايضا وقد رواه مسلم في النصف الثاني من المجلد الثالث من صحيحه باسناده الى ابي موسى
الاشعري قال دخل على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين راى اسماء من هذه
قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية قالت اسماء نعم فقال عمر سبقناكم
بالهجرة نحن احق برسول الله منكم فغضبت وقالت كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول
الله يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او ارض البعداء البغضاء في الحبشة وذلك
في الله وفي رسوله وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول
الله ونحن كنا نوذى ونخاف وساذكر ذلك لرسول الله واساله فوالله ما اكذب
ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك قالت فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله قالت يا نبي الله

ان عمر قال كذب وكذي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس باحق بي منكم له ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان هذا المراد من الحديث
قد نقلناه بالفاظه ✓ قال عبد المحمود اى ضرورة كانت لهم الى ايراد هذا الحديث وتصحيحه
وهو يتضمن عن خليفتهم عمر اشياء منكرة ما كان لهم حاجة الى ايرادها ✓ فمن ذلك
ان عمر ادعى المعرفة بالتفاضل فى الهجرة وكان ذلك مما يعلمه الله ورسوله وما كان
يحسن بهم منازعة الله فى امره فقد ظهر رسول الله خطاء عمر فيه ✓ ومن ذلك ان
الهجرة والتفاضل فيها يرجع الى قصد الانسان بالهجرة كما رواه الحميدى فى الجمع بين
الصحيحين فى الحديث السادس عشر من المتفق عليه من مسند عمر بن الخطاب قال
ما هذا لفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الاعمال بالنية
وفى رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه هذا آخر الحديث فمن اين لعمر علم مقصد المهاجرين الى الحبشة حتى
يقدم نفسه عليهم ✓ ومن ذلك ان النبى صلى الله عليه وآله جعل هجرة امراة افضل من
هجرته ✓ ومن ذلك تنبيه اسماء على ان عمر انما تبع بنبيهم طمعا فى الدنيا يطعم جائعهم
للجوع ولما قالت ✓ ومن ذلك انه اذا كان اصحاب السفينة احق برسول الله من عمر
فيما ذا تقدم عليهم ابو بكر وعمر فى الخلافة ✓ ومن ذلك ان من يكون امراة احق برسول
الله منه وليس للمراة مقام الخلافة على المسلمين فينبغى ان يكون ابو بكر وعمر دونها
فى انه لا يحل خلافتهما وهذا يلزمهم خاصة لتصحيحهم لهذا الحديث **ومن طريف**
ما رووه فى كتبهم المعتبرة وقد ذكره ابن عبد البر فى كتاب العقد فى المجلد الاول فى
حديث استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص فى بعض ولاياته قال فقال عمرو بن العاص
ما هذا لفظه وعمرو بن العاص ممن لا يتهم فى حق عمر قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن

العاص

العاص لله ممن لا يتهم فى حق عمر لعمر بن الخطاب والله انى لاعرف الخطاب يحمل على راسه
حزمة من خطب وعلى ابنه مثلها وما منهما الا فى نمرة لا يبلغ رضغيه ✓ وذكر فى
كتاب نهاية الطلب الحنبلى المقدم ذكره ان عمر بن الخطاب كان قبل الاسلام
نخاس الحمير ✓ قال عبد المحمود انظر رحمك الله الى ما قد وصفوا به منزلة خليفتهم عمر وما
كان عليه من الرذالة والدناءة وسياسة الحمير وكيف عدل هو وابو بكر واتباعهما عن
بنى هاشم ملوك الجاهلية والاسلام واختاروا عمر وهذه حاله على ما شهدوا به عليه
ثم انظر كيف كان خلاص عمر من حمل الحطب وعرى الجسد ونخس الحمير بطريق نبيهم
محمد صلى الله عليه وآله ثم تفكر فيما كان يجبه به فى حياته من سوء المعاملة وقبح الصحبة
ما جازى به اهل بيت نبيه بعد وفاته ففى ذلك عجايب لذوى الالباب يعرف منها
حقايق ما جرى عليهم من التعصب فى الاسباب ✓ ومن ذلك ما ذكره ابن عبد البر فى
المجلد الثانى من كتاب العقد قال خرج عمر بن الخطاب ويده على المعلى بن الجارود فلقيته
امراة من قريش فقالت يا عمر فوقف لها فقالت كنا نعرفك مرة عميرا ثم صرت من بعد
عمير عمر ثم صرت من بعد عمر امير المؤمنين فاتق الله يا ابن الخطاب
وانظر فى امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشى
الفوت **ومن طريف** ما قبحوا به ذكر خليفتهم عمر انهم ذكروا عنه ان الله تعالى فرض فى
المواريث من السهام ما لا يقوم المال الموروث به وطرحوا الطعن فى الزنادقة والملحدين
على الله والرسول وشهدوا ان عمر كان سبب ذلك وسموها مسئلة العول وقد
ذكر ابو هلال العسكرى فى كتاب الاوائل ان اول من عال هذا واحدث هذه المسئلة عمر
بن الخطاب وذكروه فى غير كتاب الاوائل ما هذه لفظه عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله
بن مسعود انه قال التقيت انا وزفر بن اوس البصرى فقلنا نمضى الى ابن عباس نتحدث
عنده فمضينا نتحدث فكان مما تحدث قال سبحان الله الذى احصى رمل عالج عددا

في المال نصفا ونصفا وثلثا ذهب النصفان بالمال فاين الثلث انما جعل نصفا ونصفا
واثلاثا وارباعا وايم الله لو قدموا من قدمه الله واخروا من اخره الله ما عالت
الفريضة قط قلت من الذي قدمه الله ومن الذي اخره الله قال الذي اهبطه
الله من فرض الى فرض فهو الذي قدمه ومن اهبطه من فرض الى ما بقي فهو الذي اخره
الله فقلت من اول من اعال الفرايض قال عمر بن الخطاب الخبر قال عبد المحمود كيف
حسن رضاهم بخليفة يشهدون عليه انه بلغ من النقصان وعدم علم القرآن والطعن
على الله ورسوله الى هذه الغايات ليتهم اما كانوا ارضوه وحيث رضوه كانوا اسقطوا
عنه مثل هذه الروايات **ومن طريف** ما بلغوا اليه من القدح في اصل خليفتهم عمر ان
جدته صهاكة ولدته من ~~[illegible]~~ الا يتعجب من
هذا التناقض يدعون انه نجيب ويردون على رسولهم ولو عقلوا لاستحيوا
ان يولوا خليفة قد شهدوا انه ولد زنا فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره ابو المنذر هشام
بن محمد بن السايب الكلبي وهو من رجالهم في كتاب المثالب فقال ما هذا لفظه في
عدد حمله ولدوا من سفاح روى هشام عن ابيه قال كانت صهاكة امة حبشية
لهشام بن عبد مناف فوقع عليها نضلة بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن
رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب فيا ليت الشيعة الى ما فيه من هذه الانساب
ومن طريف ما قصدوا به مدح عمر بن الخطاب فحصلوا في ذمه ما ذكره صاحب احياء
علوم الدين الغزالي في الجزء الاول من الاحياء في الفصل الرابع من قواعد العقايد
في الوجه الثالث من الفصل المذكور في اواخره فقال ما هذا لفظه حتى كان عمر بن الخطاب
يسال حذيفة عن نفسه وانه هل ذكر في المنافقين قال عبد المحمود هذا شي عجيب
لان حذيفة كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله في المنافقين الكفار الذي
روده وتقلد الاخبار فسوال عمر هل ذكره رسول الله فيهم من عجيب المسايل لانه

كان

كان قد ذكره رسولهم في المنافقين وهو يعلم من نفسه ذلك فلا معنى للسؤال على
انه يقال لولا انه يعلم من نفسه ما يليق بهذه الحال ما سال عنها فرايت في موضع آخر
ان حذيفة قال له انت اعلم بنفسك ولو كان حذيفة يعلم انه ما هو منهم قال انت ما
منهم لانه خليفة يخاف ويرجا فهذه حذيفة تشهد له بالطعن عليه وقد كان مستغنيا
عن السوال عما اشار اليه **ومن طريف** ذلك ما ذكره الغزالي ايضا في ذلك الجزء في كتاب
اسرار الطهارة فقال ما هذا لفظه حتى ان عمر مع علو منصبه كان يتوضا من جر
نصرانية قال عبد المحمود اي فضيلة في ان يكون عمر يتوضا للصلاة من ماء اعداء الله
ورسوله المشركين الذين هم انجاس يمضون كتابهم انما المشركون نجس وقد بالغ القوم
في ذم خليفتهم عمر بغاية الاجتهاد واراحوا اعداهم من النقل والايراد **ومن طريف**
ما شهدوا به على خليفتهم عمر ايضا من الجهل بالشريعة بينهم واقدامه على الفتوى فيما
بما لا يعلم وقلة مراقبته لربهم ورسولهم في ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
فصل منفرد في اواخر كتابه المذكور فقال ان عمر بن الخطاب صعد على المنبر لا يزاد في
مهور النساء على عدد ذكره فذكرته امراة من جانب المسجد بقول الله تعالى وان اتيتم احدا
هن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال كل احد اعلم من عمر حتى النساء قال عبد
المحمود ليت شعري اي فضيلة كانت لعمر في هذا الحديث حتى يورده اولياؤه ويشهدوا
بصحته وقد شهد على نفسه ان كل احد اعلم منه حتى النساء ومثله في منزلته وجلالته
لا يجوز ان يقول على المنبر الا ما يكون معتقد الرد ولا ينسب الى الاقدام على الكذب
وكيف خفي عليه مع طول صحبته لنبيهم مثل هذه الآيات المشهورة في كتابهم **ومن طريف**
ذلك اقدامه على الامر بخلاف شريعتهم وجراته على ذلك بمحضر المسلمين ودوس وعلى
الاشهاد وفوق المنابر من غير فكر في عاقبة هذا في دنياه واخرته وليته كان اذ كان
لا يعلم قد شاور قبل الامر به واستعمل الحكم في ذلك وليته توقف عن هذه المحافل والمنابر

التي لا يصلح ان يلحكها من يكون بهذه الصفات من قلة العلم وشدة الغفلات وكان
قد اراح المسلمين من سوء السمعة بان خليفتهم عمر يقدم في التحليل والتحريم على ما
لا يعلم ويامر بما لا حقيقة وقد تكرر في كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
وفي موضع اخر فاولئك هم الفاسقون وفي آخر فاولئك هم الكافرون ومن طريف
ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر من اقدامه على قتل النفوس وتغيير شريعة نبيهم و
تبديله لاحكامها ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في فصل منفرد في آخر
الكتاب المذكور قال ان عمر امر برجم امراة ولدت لستة اشهر فذكره علي عليه السلام قول
الله تع وحمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين فرجع عمر عن الامر برجمها قال عبد المحمود انظر رحمك الله في عجلة هذا خليفتهم
عمر برجم هذه المراة المظلومة عندهم واستحلاله لدمها واشاعته لتقبيح ذكرها و
اساءة سمعتها وكتابهم يتضمن ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا الله
في الدنيا والاخرة فكيف استجاز الخلافة دينه ومنزلته ان يقدم على الامر بقتل النفس
المحرمة قبل السؤال وكيف يكون سيدنا او مامونا من يقدم على العجلة بهذه الحال
ما اكثر التعجب من هذا الاختلاط والاختلال ومن طريف ما شهدوا به ايضا على خليفتهم
عمر ومخالفته للعقل والشرع وجهله بما لا يكاد يخفى على صبيان مدينة نبيهم ما ذكره
احمد بن حنبل في مسنده عن قتادة عن الحسن البصري ان عمر بن الخطاب اراد ان يرجم
مجنونة فقال له علي عليه السلام ما لك ذلك علينا سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول رفع القلم عن ثلثة عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يبرا ويعقل وعن
الطفل حتى يحتلم او يبلغ فدرا عنها عمر وذكر احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد بن المسيب
قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن يعني عليا عليه السلام قال عبد المحمود
ليت شعري اي عقل او دين لخليفتهم عمر على رجم المجنونة وعقوبتها وسفك دمها على امر

ما

ما يعقله ولا جعل الله لها في حال جنونها الى العلم به واي تكليف راى المجانين قد كلفوا به
في حال جنونهم حتى قتل نفوسهم حتى يقتدي بذلك ويقدم عليه واي مصيبة حملت هذا
الرجل على العجلة بهذه الامور الهائلة والخطايا الذاهلة اما يعلم في فضيحة قد
جلبت الاسلام واي عار البس من اتبعه من المسلمين واين حسن تدبير امور الدين والدنيا
اهكذا يكون الخلفاء والرؤساء ان هذا مما يتعجب منه الرجال بل النساء ومن طريف
ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر من تغييره لشريعة نبيهم وقلة معرفته بمقام الانبياء و
خلفائهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث
الحادي والتسعين من المتفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وآله ضرب في الخمر بالجريد و
النعال وجلد ابو بكر اربعين وفي رواية ابن عبد البر عن شعبة عن قتادة عن انس ان النبي
صلى الله عليه وآله اتى برجل قد شرب الخمر فضربه بجريدة نحو اربعين قال وفعله ابو بكر فلما
كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن اخف الحدود ثمانون فامر به عمر وذكر الحميدي
ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند السائب بن يزيد في الحديث الرابع من افراد
البخاري قال كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وامرة ابي بكر و
صدر من خلافة عمر فنقوم اليه بايدينا ونعالنا واردسنا حتى كان اخر امرة عمر فجلد
اربعين حتى عتوا وفسقوا جلد ثمانين قال عبد المحمود اذا كان الحد كما ذكروه في عهد نبيهم
وابي بكر اربعين فكيف استجاز عمر ان يجعل ثمانين وكيف جاز ان يستشير في ذلك و
كيف اقدم عبد الرحمن على المشورة بخلاف سنة رسولهم وزمان ابي بكر اهكذا يكون محل
الانبياء وشرايع الرسول الذي انما يعرض بعدهم بالاراء والاهواء ان هذا من عجايب الاشياء
وغرايب الانباء ومن طريف ما شهدوا به على خليفتهم عمر من جملة الامور المشهورة
من شريعة نبيهم ما ذكر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند ابي واقد قال سال
عمر بن الخطاب عن ما قرا به رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم العيد فقلت قرا

اقتربت الساعة ق والقران المجيد ومن مسند ابي اوفي ايضاً في كتاب الحميدي في حديث

مالك بن انس عن ضمرة بن سعيد عن عبد الله ان عمر بن الخطاب سال ابا واقد

الليثي ما كان يقرا به رسول الله صلى الله عليه وآله في الاضحى والفطر فقال كان يقراء

فيهما بقاف والقران المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر قال عبد المحمود الا تعجب الى

العاقل من رجل قد صحب نبيهم مدة صلاة لعيد الاضحى والفطر وقد كان يسمع قراته

او تاره بخبرنا من الصلوات الشايعة عندهم فلم يحفظ الصلاة بصفتها ولم يحفظ

اسم ما كان يتلوه نبيهم على رؤس الاشهاد مدة حيوة نبيهم ومدة خلافة ابي بكر والى حين

سال في خلافته عن ذلك وقد شرح الحال غير الحميدي وانما اقتصرت على رواية

الحميدي خاصة والا تعجب من قوم يرضون ان يكون خليفتهم على هذه الغفلة والجهال

ان ذلك من قبيح الضلالة **ومن طريف** ما شهدوا به على خليفتهم عمر واعترافه بانه

كان مشغولاً عن نبيهم ومعرفة شريعته بالبيع والشرا ومطالع دار الفناء ما ذكره الحميدي

في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضاً في مسند ابي سعيد الخدري الثامن والعشرين من

المتفق عليه ما معناه ان ابا موسى استاذن على عمر بن الخطاب ثلثاً فلم ياذن له فانصرف

فقال عمر ما حملك على ما صنعت قال كنا نؤمر بهذا فقال لتقيمن على هذا بينة او لا فعلن

فشهد له ابو سعيد الخدري بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر خفي على هذا

من امر رسول الله صلى الله عليه وآله الهاني عنه الصفق بالاسواق قال عبد المحمود

اتراه ما كان من يستحيي من ابي موسى او من الله حيث يستعظم منه رواية صورة الاذن

عن نبيهم وقد قال عمر عن نبيهم كثيراً من الاحكام بخلاف ما رواه ابو موسى وصحيحها فلا كان هذه

الرواية اسوة بغيرها من رواياته ومن كان يعلم من نفسه انه كان مشغولاً عن نبيهم وعن شريعته

بالبيع والشرى كيف يستبعد ان يعلم ابو موسى وغيره ما لم يعلم ومن كان يحمل امورا

مشهورة من شريعة نبيهم كما تقدم شهادتهم عليه كيف يستبعد جهله بصورة حال الاذن

المذكور

المذكور ان هذا من عجايب الامور **ومن طريف** ما انا قصصت به الرواية عن خليفتهم عمر

كونهم يذكرون عنه انه اراد في الاذان الصلاة خير من النوم مع روايته لاخبار الاذان

بخلاف ذلك فمن روايته في صفة الاذان ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في

مسند عمر بن الخطاب عن حفص بن عاصم القاري عن ابيه عن جده عمر بن الخطاب قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر

الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان

محمداً رسول الله قال اشهد ان محمداً رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا

قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر

قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة ومن ذلك ما ذكره الحميدي

ايضاً في كتاب الجمع بين الصحيحين في حديث ابي محذورة سمرة بن مغيرة ان نبي الله صلى

الله عليه وآله علمه ان هذا الاذان الله اكبر الله اكبر كذا عند مسلم اشهد ان لا اله

الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمداً رسول الله ثم يعود ويقول اشهد ان لا اله الا الله

مرتين اشهد ان محمداً رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فهل ترى في صفة الاذان

عن نبيهم الصلاة خير من النوم وكيف استجاز عمر ان كانت الرواية عنه في ذلك حقا

ان يزيد في الاذان ما لم يرده الله ولا رسوله وكيف قبل مسلم منه ذلك وكيف استمر

العمل به الى الان لولا ضعف العقول وقلة الاديان وقد ذكر الشافعي قال في

كتاب الام اكره في الاذان الصلاة خير من النوم قال لان ابا محذورة لم يذكره ولو

كان مسنوناً لذكره لانه مؤذن النبي عليه السلام مع ذكره لساير فصول الاذان **ومن**

طريف ما رايت في سبب انه من سنن نبيهم التي غيرها عمر وظهور سنن عمر ما ذكره

بعض المسلمين العارفين بضلال من ضل منهم قال ان السبب في ذلك ما تقدم بعض

[illegible] در كتاب [illegible] حي على خير العمل [illegible] العلوة [illegible] فصول [illegible] فصول [illegible] عمر

الى الان على ايضا حد من تعصب كثير من المسلمين على اهل بيت النبي عليه السلام الذين
نقلت رواتهم في صحاحهم عن نبيهم ان اهل بيته لا يفارقون كتابه وان المتمسك بهم
امان من الضلال واطراح المتعصبين واتباعهم للاقتداء باهل بيت نبيهم وكون كثير من البلاد
فتح في خلافة عمر ويلقن اصحاب تلك البلاد سنن عمر في خلافته من نوابه رهبة ورغبة
كما يلقنوا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنشا عليها الصغير ومات
عليها الكبير ولم يعتقد اصحاب البلاد التي فتحت ان عمر يقدم على تغيير شيء من سنن نبيهم
ولا ان احدا من المسلمين يوافقه على ذلك فاضل عمر نوابه التابعين له واضل نوابه
من تبعهم فما اقرب وصفهم يوم القيمة مما تضمنه كتابهم اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرء منهم كما تبرءوا منا
كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ما زاد وورد في صحيح
من اعتراف عمر خليفتهم وشهادته على نفسه بقبيح ما احدثه بعد وفاة نبيهم ما ذكره
الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي موسى الاشعري قال قال ابو
بن ابي موسى قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال فان
ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه واله
وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وكل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا
راسا براس فقال ابوك لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه واله وصلينا
وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذلك فقال ابي لكني انا والذي
نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وكل شيء عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقلت
ان اباك والله كان خيرا من ابي ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي من مسند
عبد الله بن عباس من حمله الحديث الاول من افراد البخاري انه لما طعن عمر بن الخطاب
كان يتألم فقال له ابن عباس وكان ذلك فقال له بعد كلام طويل والله اما ما ترى من

جزعي

جزعي فهو من اجلك واجل اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من
عذاب الله قبل ان اراه وقد روي الحميدي هذا عنه في احاديث كثيرة. قال عبد المحمود
هل يقدم احد من المسلمين المعتقدين بخلافة عمر ان يقول ان هذا القول وقع
من عمر على سبيل الكذب فصريح لفظه يشهد انه ما قال عن نفسه الا حقا ولولا ذلك ما
فرق بين ما وقع منه في حياة نبيهم وبين ما وقع منه بعد وفاته ولا قال لابن عباس من
اجلك واجل اصحابك ولا يخفى على عاقل ان هذا الكلام يقتضي شهادة عمر على نفسه
بانه قد وقع منه بعد وفاة نبيهم من الامور ما اوجب مثل هذا القول المذكور
وهو اعرف بنفسه وسريرته فيما نزل لاحد طريقا الى تزكيته ولا عذرا يحتج به
في تصحيح خلافته ومن طريف الامور ان عمر خليفتهم لما حضرته الوفاة ترك تدبير
الله ورسوله على ما زعمت الاربعة المذاهب من اختيار الخلفاء الى الامة وترك
تدبير الامة لابي بكر في نصه عليه بالخلافة ويختار هو ستة انفس للخلافة ويقول
ان رسول الله مات وهو عنهم راض ثم يذم كل واحد منهم بسبب من الاسباب
وقد ذكر اصحاب التواريخ والعلماء ومع هذا كله فانه ما يلتفت الى ما شهد به من
مدحهم وذمهم في مجلس واحد حتى يقول ان مضت ثلاثة ايام ولم يبايعوا واحدا منهم
فاضربوا اعناقهم جميعا فتارة يشهد لهم بالجنة وتارة يشهد ان الله عنهم راض وتارة
يعدد لهم ذنوبا وعيوبا وما يفكر في انه اذا كان الله ورسوله راضيين عن عبد
فلا يكون ذلك العبد مذموما وتارة يزيد على عدد ذمهم ويعرض عن شهادته
بتزكيتهم ويامر باستباحة دمائهم وقتلهم ان تاخرت البيعة ثلاثة ايام ولا
ريبة انه قد كان يجوز في العقل ان يحدث بعد وفاته من الاعذار الصحيحة ما يقتضي
جواز تاخير البيعة لاحدهم الى بعد ثلاثة ايام بل كان يمكن ان يحدث من
الحوادث ما يصير تاخير البيعة واجبا لا جايزا وكيف حلوا منه الاقدام على اطلاق

الامر بقتلهم وهم من اعيان الصحابة عند اكثر المسلمين انه هذا محله الاستخفاف
بالدين ومن طريف ما نقضتم في كثير من افعالهم واقوالهم ما ذكره الحميدي في كتاب
الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند عمر بن الخطاب عن
ابن عمر من رواية سالم عنه قال دخلت على حفصة ونوساتها تنطف فقالت اعلمت
ان اباك غير مستخلف قلت ما كان ليفعل قالت انه فاعل قال فحلفت ان اكلمه في
ذلك فسكت حتى غدوت ولم اكلمه وكنت كانما احمل بيميني جبلا حتى رجعت فدخلت
عليه فسالني عن حال الناس وانا اخبره قال ثم قلت له اني سمعت الناس يقولون
مقالة فاليت ان اقولها لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان لك راعي ابل او راعي
غنم ثم جاءك وتركها رايت ان قد ضيع فرعاية الناس اشد قال فوافقه قولي
فوضع راسه ساعة ثم رفعه الي فقال ان الله يحفظ دينه واني لا استخلف فان رسول
الله لم يستخلف وان استخلف فان ابا بكر قد استخلف قال فوالله ما هو الا ان
ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وابا بكر فعلمت انه لم يكن ليعدل برسول الله
صلى الله عليه وآله احدا وانه غير مستخلف قال عبد المحمود انظر رحمك الله في
هذا الحديث الصحيح عندهم ففيه عدة طرايف فمن طرايفه اقرار عبد الله بن عمر
وشهادته ان العقول تقتضي ان المتولي لامور الناس اذا تركهم بغير وصية الى من يقوم
مقامه يكون قد ضيع وقد شهدوا على رسولهم انه قبض ولم يستخلف ووضع
امور الناس في ذلك ما فيه ومن طريف شهادته على ابيه ان هذا القول
وافقه واستصلح نظر عمله عنه ومن طريف قول عمر ان الله يحفظ دينه
وما في هذا القول من المغالطة امراه مريد ان الله يحفظ دينه وان لم
يكن للناس راع وسايس ام لا بد من راع وسايس فان كان يحفظ دينه
بغير راع فقد ذم ابا بكر حين نص عليه وذم نفسه حيث عين ستة الشورى وان

كان

كان لا بد من سايس فقد عابوا على نبيهم لو كان قد ترك الامة بغير راع كما
زعموا ومن طريف قوله ما يستخلف وليت شعري كيف يكون الاستخلاف
فان عمر وان كان خالف الله بين رسولهم وتدبير ابي بكر فانه ايضا استخلف واوصى
وعين الخلافة في ستة وتقلد الامر حيا وميتا وزاد على ذلك انه عرض الاسلام
للفتنة ومن طريف التنبيه على ان الشورى كانت سبب اختلاف المسلمين و
افتراقهم ما ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء وذكره ابن عبد البر في كتاب العقد
في المجلد الرابع عند ذكره ان معوية سال ابن حصين فقال له معوية ما هذا اخبرني
ما الذي شتت امر المسلمين وجماعتهم وفرق ملاءهم وخالف بينهم فقال نعم قتل
عثمان قال ما صنعت شيئا قال فمسير علي اليك قال ما صنعت شيئا قال ما عندي غير
هذا يا امير المومنين قال فانا اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم
الا الشورى التي جعلها عمر الى ستة ثم فسر معوية ذلك في الحديث الى آخر لفظه فقال ما هذا
لم يكن من الستة رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت الى ذلك
انفسهم ولو ان عمر استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف قال عبد المحمود
فلهم قد شهدوا ان عمر كان سبب المنع لنبيهم من الصحيفة التي اراد ان يكتبها
لهم عند موته لئلا يضلوا بعده ابدا فكان عمر سبب ضلال من ضل منهم كما يقدم ذكره
وقد شهدوا عليه الان ان ما عمله في الشورى كان سبب افتراق المسلمين واختلافهم
فقد صار اصل الضلال وفرعه في الاسلام من عمر على ما شهد به علماؤهم ومن
طريف مناقضاتهم انهم رووا يوم السقيفة مع المهاجرين والانصار ان
الايمة من قريش وقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس
من مسند عمر بن الخطاب ان ابا بكر قال ذلك اليوم ولن تعرف العرب هذا الامر الا
لهذا الحي من قريش ثم رووا في كتبهم ان عمر ترك هذه الموافقة لابي بكر يوم السقيفة وقال

يوم الشورى لما ذكر اصحاب الشورى وذم كل واحد منهم بشيء يكرهه وقال لو كان
سالم مولى ابي حذيفة حيا ما تخالجني فيه الشكوك ومن المعلوم بلا خلاف انه
ما كان من قريش فكيف هذه المناقضة في الاحوال والاختلال في الافعال وقد
ذكر النظام في كتاب الفتيا حديث المناقضة في ذلك ومن طريف ما رايت في كتب
المسلمين وقد ذكره عالم من علمائهم يقال له قطب الدين الراوندي في كتاب منهاج البراعة
في شرح نهج البلاغة قال ان عمر لما نص على ستة انفس استصلحهم للخلافة بعده
فقال ان اختلفوا فالحق في القوم الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فقال العباس لعلي
بن ابي طالب ذهب الامر منا لان عبد الرحمن كانت بينه وبين عثمان مصاهرة وامور
توجب انه لا يختار عليه احدا فقال علي للعباس انا اعلم ذلك ولكن ادخل معهم
الشورى لان عمر قد استصلحني الان للامامة وكان من قبل يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ان النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت واني ادخل في ذلك لتظهر
انه كذب نفسه لما رواه اولا ومن طريف مناقضاتهم العجيبة ومباهاتهم الركيكة
انهم قد ذكروا عن خليفتهم عمر ما قد تقدم ذكر بعضه من الحوادث المخالفة لشرع نبيهم
ولتدبير العقلاء ومع ذلك فان جماعة كثيرة من المسلمين يسمونه لعمر الفاروق
ويصفونه بذلك على رؤوس المنابر ويعنون انه فارق بين الحق والباطل ولا يستحيون
من هذا التناقض الباطل ومن طريف المناقضة منهم في ذلك انهم لا يجحدون
هذه التسمية لنبيهم فانه كذلك كان عند كافة المسلمين او يسمون بها علي بن ابي طالب
فقد تواترت رواياتهم انه الفارق بين المؤمنين والمنافقين وفي امور كثيرة من
امور الدنيا والدين وما تزال اخبارهم شاهدة بكونه فارقا بين الحق والباطل
ببيانه ولسانه وسيفه وسنانه ومن طريف الامور شهادة من شهد بصحة خلافة
عثمان بن عفان ووصية نبيه على خليفتهم عمر وعبد الرحمن اما عمر فقد ذكروا عنه انه

خالف

خالف في تدبير الخلافة بعد رسولهم محمد صلى الله عليه وآله وابا بكر الذي كان اصل
خلافته فكيف تثبت له وصية بالخلافة مع هذه المخالفة وايضا فقد ذكروا عنه
ما قد تقدم شرح بعضه من هدم كثير من شريعة نبيهم ونقضه فكيف تصح وصيته
بالخلافة لسواه وهو على ما ذكروه من الذي الذي شرحنا بعضه عنهم ورويناه ومن
قد شهدوا عليه انه على صفات لا تصح خلافته في نفسه كيف تكون وصيته موجبة خلافة
غيره ان هذا من البهت الشنيع والاختلاط البديع واذا كانت خلافة عثمان على هذا
الاساس الخراب كيف تصح له خلافة عند احد من ذوي الالباب ومن طريف
ما والاذهان والاديان ان نقول لهم بعد هذا على ما دبره عبد الرحمن لعثمان وقد تقدمت
اتيهم في مسند المغيرة بن شعبة ان عبد الرحمن ما رعى حرمة نبيهم في حياته وانه
ازاله رسولهم عن مقام صلاته ولم يصبر عليه حتى يتوضأ للصلاة وكان عند عبد الرحمن
من الجهل او سوء النظر والتصرفات الى الحد الذي ذكرناه فكيف تصلح هذه للخلافة
او لاختيار الخلفاء لولا الغفلة الشديدة التي لا تخفى على العقلاء وايضا فان عبد الرحمن
ما كان من اهل زهادة في الدنيا ولا بصفة من يكون حاكما على سائر المسلمين في شرق
الارض وغربها ويصير رأيه وقوله قائما مقام رأيهم وشورى لهم جميعا ليت شعري من
جعل ذلك له ومن اثبت له هذا المقام وهو قد اقر على نفسه انه ما يصلح للخلافة
او كان يصلح ومن المسلمين وعزل نفسه وكيف يكون زاهدا في الدنيا ومأمونا على
اختيار الخلفاء وقائما مقام سائر المسلمين وقد ذكر اصحاب التواريخ وصاحب كتاب
الاستيعاب انه لما مات قسمت تركته على ورثته وكان له ثلث زوجات وقيل اربع
فاصاب كل واحدة منهن من ربع الثمن ثلثة وثمانون الف دينار فهل يقبل
العقل ان رجلا من الرعايا من عرض المسلمين يجتمع له عاقل زاهدا او ورعا او صالحا
وقد خلف تركة بلغ ربع ثمنها ثلثة وثمانين الف دينار اين هذا من شمائل الزهاد و

والاخبار من هذا الاحتكار للدنيا والبخل بها والجمع لها والمناقشة فيها اما هو لا ع
عقل ينفعهم او دين يردعهم عن هذه المناقضات المتراكمة والروايات المتضادة ومن
طريف صحيح ما شهد به العقلاء على نقض عبد الرحمن وذموه بذلك ما ذكره الوالي
الذي يذكرون انه حجة الاسلام في كتابه المسمى باحياء العلوم الدين في المجلد
الثاني من المهلكات في كتاب ذم البخل وذم حب المال ان عبد الرحمن اثنى عليه كعب
الاحبار فبلغ ذلك ابا ذر الذي قال بسهم فيه ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولا خلاف بين المسلمين في صلاح ابي ذر قال
فغضب ابو ذر من ذلك واخذ عظما وتبع كعب الاحبار ليزوره ويود يرد على شكره
لعبد الرحمن ولم ينكر على ابي ذر احد في ذلك فصار كالاجماع من المسلمين على
ذم عبد الرحمن وذم من يمدحه ومن طريف ما يدل على اختلاط عبد الرحمن او
تعمده لترك الصواب ما احدثه في الشورى من قبيح الاسباب فمن ذلك انه بني
الامر على ان يخلع احد الستة الانفس نفسه من الخلافة ويختار خليفة والحاكم
هو واتباعه الى ذلك وما كان ذلك انصافا ولا حقا ولا عدلا لانه يمكن ان يكون
فيهم من يعتقد انه لا يقوم احد مقامه في الخلافة بل قد كان فيهم من يعتقد ذلك
فمن كان يجوز ذلك ان يخلع نفسه ويختار غيره وما جاز لعبد الرحمن ان يكلفهم ذلك
ولا يلزمهم به ومن ذلك ان هذا لما تضمنه وصية عمر التي عولوا عليها في تعيين
اصحاب الشورى فقد خالف عبد الرحمن الحق والعدل وخالف وصية عمر فكيف يصح
تعيينه لعثمان ومن ذلك انه اختص هو وانفرد بالاختيار وحده ولم يجعل عمر
ايضا لاحد من اهل الشورى ان ينفرد بالاختيار وحده ولا ان يرضى بالانفراد
في ذلك ثم ولو كان عبد الرحمن يبلغ عند عمر في اختيار خليفة للمسلمين كان قد نص
عليه ولم يحتج الى تعيين ستة الانفس فلما لم يردوه من امر بيتهم لهم باتباع اهل الستة

والتمسك

والتمسك بهم ولا امتثلوا لا بوصية خليفتهم عمر عملوا ولا الى ترك وصيته سعين
ستة الانفس ومشاركتهم لسائر المسلمين ومشاورتهم عدلوا وكيف تصح خلافة
عثمان عندهم وعند من عرف ما فعلوا ومن ذلك ان عبد الرحمن لما انفرد بالعزم
على عثمان لم يذكر لاهل الشورى ولا للمسلمين اسم من قد وقع اختياره عليه
وينظروا انهم ورأي المسلمين في ذلك ومن ذلك انه بنى الامر في استخلافه لعثمان على الخداعة
والمكر بالجماعة ومن وقف على ما رووه في الشورى عرف ذلك محققا ومن طريف
ما شهدوا به على عثمان بعد استخلافه ما ذكره مسلم في صحيحه في الجزء الخامس في
اواخره على حد كراسين من النسخة المنقول منها في تفسير سورة الاحقاف باسناده
ان امرأة دخلت على زوجها فولدت في ستة اشهر فذكر ذلك لعثمان بن عفان فامر
بها ان ترجم فدخل علي عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلثون
شهرا وقال تعالى وفصاله في عامين قال فوالله ما عند عثمان ان بعث اليها تردت
قال عبد المحمود ما هذه الاجراءة عظيمة من عثمان انه يامر بقتل امرأة مسلمة متعمدا
مع عدم علمه باباحة ذلك فهلا تلبث او سال اين الورع والاستظهار للدين او الاحتياط
في حفظ دماء المسلمين اما سمع ان عمر اراد مثل ذلك فعرفه علي بن ابي طالب حقيقة
شرعهم في ذلك وقد تقدمت روايتهم في هذا اما كان عثمان في المدينة في تلك الواقعة
الشايعة والحادثة الذايعة ومن طريف ما ذكروه ايضا عن عثمان واستخفافه
بالشرايع والاديان ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث السابع من
مسند علي بن ابي طالب عن مروان بن الحكم من روايته علي بن الحسين عن سعيد بن المسيب
انه شهد عثمان وعليا بين مكة والمدينة وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما رأى
ذلك علي اهل بهما لبيك بعمرة وحجة فقال عثمان تراني انهى الناس وانت تفعله قال
ما كنت لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقول احد قال عبد المحمود

انظر الى انكار علي على عثمان وشهادته جهارا ان المتعة في الحج سنة رسول الله ولم يقدر
احد ان يرد عليه شهادته ويقول له ان ذلك ما هو سنة رسول الله ولا يقول
ان قد اباح رسول الله غير التمتع في الحج في مثل تلك الحجة ثم انظر مع هذا الكشف اقدام عثمن
على البدعة في شريعة نبيهم وتغييرها ثم انكاره على من عمل بسنة رسول الله ثم تعجب من
اولئك المسلمين الحاضرين كيف لم ينكروا جميعا على عثمان قولا وفعلا ان هذا ما سمعنا
منه ونفر عنه ومن طريف الامر ان عثمان يقبل قول علي بن ابي طالب في ترك رجم الحامل
المقدم ذكرها ويخالفه في متعة الحج وقد عرف انها سنة رسول الله ان هذا من بدائع
استحقاق عثمن بالشرايع والاديان ومن طريف اقدام عثمن على مخالفة رسول الله
في شريعته ومخالفة ابي بكر وعمر في سيرته ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في
مسند عبد الله بن عمر قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله صلوة المسافر بمنى وغيره
ركعتين وابو بكر وعمر وعثمان صدرا من خلافته ثم اتمها اربعا ومن مسند ابن عمر
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى ركعتين وابو بكر وعمر بعد ابي بكر وعثمان
صدرا من خلافته ثم ان عثمان صلى بعد اربعا فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى
اربعا واذا صلاها وحده صلى ركعتين وذكر الحميدي في كتاب المشار اليه من مسند
عبد الله بن مسعود في الحديث الرابع عشر عن عبد الرحمن بن يزيد وهو اخو الاسود قال
صلى بنا عثمن بن عفان بمنى اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فقال صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى ركعتين وصليت مع ابي بكر بمنى ركعتين وصليت
مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين فليت حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان وذكر الحميدي
في كتابه ايضا في مسند حارثة بن وهب الخزاعي في الحديث الاول قال صلى بنا النبي
صلى الله عليه وآله ونحن اكثر ما كنا قط وآمنه بمنى ركعتين ثم ذكر الحميدي في كتابه
المشار اليه الجمع بين الصحيحين في عدة مسانيد منها في مسند ابي جحيفة وهب بن عبد الله

في الحديث

في الحديث الثاني من المتفق عليه وفي مسند عبد الله بن عباس في الحديث السادس عشر
من افراد مسلم وفي مسند انس بن مالك في الحديث السابع والثلثين بعد المائة وفي
غير ذلك من المسانيد عدة روايات عن نبيهم تتضمن ان الصلاة في السفر ركعتان وفي الحضر
اربع قال عبد المحمود واما يتعجب العقلاء من هذا عثمان خليفة عبد الرحمن كيف يقدم على
تغيير شريعة نبيهم وسيرة ابي بكر وعمر ويجاهر بذلك بين المسلمين ان هذا من عجب
ما عرفناه وسمعناه ليت شعري ما عذر اتباعه في تزكيته وامامته مع ما قد تشهدون
عليه انه ابدعه وكيف يثق عاقل بروايات قوم كانوا بهذه الصفات وتستهزؤن
بالاسلام الى هذه الغايات ومن طريف ما ذكروه عن عثمان من سوء اقدامه على
القول في ربهم ورسولهم ما ذكره الثعلبي في تفسيره وقال في تفسير قوله تعالى ان هذان
لساحران روي عن عثمان انه قال ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتهم وقيل له
الا تغيره فقال دعوه فانه لا يحلل حراما ولا يحرم حلالا وفي ذكر نحو هذا الحديث ابن
قتيبة في كتاب المستكمل في تفسير ان هذان لساحران قال عبد المحمود كيف حسن من
اولياء عثمان نقل مثل هذا الحديث عنه وليت شعري هذا اللحن في المصحف ممن هو ان
كان عثمن يذكر انه من الله فهو كفر جديد لا يخفى على قريب ولا بعيد وان كان من
غير الله فكيف ترك كتاب ربه مبدلا مغير القدار تكب بذلك بهتانا عظيما ومنكرا ومن
طريف ذلك قوله ان ذلك لا يحلل حراما ولا يحرم حلالا اذا كان كتاب نبيهم امانة
لله ولرسوله اما يجب عليهم ان يردوها كما ائتمنوا عليها وكتابهم تضمن ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ومن المعلوم في دين الاسلام ان من نقل الى
ملحونا فانه يكون قد كذب على الله في النقل وقد تضمن كتابهم ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة ثم قد روايتم نقلنا عنهم في هذا الكتاب من صحاحهم
ان نبيهم قال من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار فاذا كان هذه حال من كذب

على الله ورسوله واذا كان يجب عليهم نقل كتابهم وتلاوته كما سمعوه من نبيهم فكيف لا
تكون تركه على خلافه ذلك حراما واذا كان عثمان لا يودي الامانة في كتاب ربهم
ولا يراقبه ولا يراقب رسوله ولا يستحيي من المسلمين في ذلك كيف يكون مامونا على
دماء ساير اهل الاسلام واموالهم ما بينهم من غيبهم من الى قابع الى لا يكاد يخلو من
اختلاف اغراض الانام ومن طريف ما بلغ اليه حال عثمن من النقص عند خواص
الصحابة وما رووه في صحاحهم وقد رواه مسلم ايضا في المجلد الثالث من صحيحه عن همام
بن الحارث ان رجلا جعل يمدح عثمن فعمد المقداد وجثا على ركبتيه وكان رجلا
ضخما فجعل يحثو في وجهه الحصى فقال له عثمن ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب هذا لفظ الحديث قال
عبد المحمود في هذا الحديث عدة طرايف ومن طريف ان الصحابة قد كان يمدح
بعضهم بعضا وما نقل عن احد منهم انه حثا في وجه المادحين التراب فلولا ان عثمان
بلغ الى حال من النقص لم يبلغ اليه احد من الصحابة لم يحث التراب في وجهه و
ومن طريف ان المقداد ممن اجمع المسلمون على صلاحه وصواب ما يعمله ومن
طريف ان عثمان لما كان عالما ان هذا لا يعمل مع احد قال للمقداد ما شانك
ومن طريف ان هذا قد جرى من المقداد وشاع الى زماننا هذا وما سمعنا ان احدا
من المسلمين انكر على المقداد ولا خطاه ومن طريف ان هذا يقتضي ان من مدح
عثمن فلا باس ان يحثى التراب في وجهه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله
وبالمقداد الذي اجمع المسلمون على صلاحه ومن طريف ما شهدوا به على عثمان وطلحة
ما ذكره السدي في تفسيره للقران في تفسير سورة الاحزاب في تفسير قوله تع وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله
عظيما قال السدي لما توفي ابو سلمة وخنيس بن حذافة وتزوج رسول الله صلى الله عليه

وآله

وآله بامرأتيهما ام سلمة وحفصة قال طلحة وعثمن اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح
نساءه اذا مات والله لو قد مات لقد اجلنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عايشة
وكان عثمن يريد ام سلمة فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه حه
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وانزل الله ان تبدوا شيئا او تخفوه
فان الله كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا ومن طريف ما شهدوا به على عثمن وارتدا ده
عن ظاهر الايمان وان الله شهد عليه بذلك ما ذكره السدي ايضا في كتاب تفسيره
للقرآن في تفسير قوله تع ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق
منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين قال السدي نزلت في عثمن بن عفان
قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني النضير فقسم اموالهم فقال عثمن
لعلي ايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسله ارض كذا وكذا فان
اعطاها فانا شريكك فيها وآتيه فاساله اياها فان اعطانيها فانت شريكي
فيها فساله عثمن اولا فاعطاه اياها فقال له علي اشركني فابى عثمن الشركة فقال بيني
وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فابى ان يخاصم الى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقيل له لم لا تنطلق معه الى النبي صلى الله عليه وآله فقال هو ابن عمه فاخاف
ان يقضي له فنزل قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون
وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فلما بلغ عثمن ما انزل الله
فيه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واقر لعلي بالحق وشركه في الارض ومن طريف
ما شهدوا به على طلحة وعثمن من شكهم في الاسلام وشهادة الله عليهما بالكفر بعد
اظهار الايمان ما ذكره السدي في كتاب تفسيره ايضا في تفسير قوله تع يا ايها الذين امنوا

لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال السدي لما اصيب اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم باحد قال عثمن لالحقن بالشام فان لي به صديقا من اليهود يقال
له دهلك فلآخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا اليهود وقال طلحة بن
عبيد الله لاخرجن الى الشام فان لي به صديقا من النصارى فلآخذن منه امانا فاني
اخاف ان يدال النصارى قال السدي فاراد احدهم ان يتهود والآخر ان يتنصر
قال فاقبل طلحة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده علي بن ابي طالب
فاستاذنه طلحة في المسير الى الشام وقال ان لي بها مالا آخذه ثم انصرف فقال له
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن مثلها من حال تخذلنا وتخرج وتدعنا فاكثر على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من الاستيذان فغضب علي فقال يا رسول الله ائذن
لابن الحضرمية فوالله ما عز من نصره ولا ذل من خذله فكف طلحة عن الاستيذان عند
ذلك فانزل الله عز وجل فيهم ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله
جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم يعني اولئك يقول انه يحلف لكم انه مؤمن معكم فقد
حبط عمله بما دخل فيه من امر الاسلام حين نافق فيه قال عبد المحمود وفي كتاب
تفسير السدي اشياء عجيبة تشهد بتزكية الفرقة الشيعية والطعن على من خالفها
تركنا ذكرها خوف الاطالة فمن ارادها فليقف عليها هناك ومن اراد البسط
في ذكر من تقدم على علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وشرح عيوبهم وخاصة
عيوب عثمان بن عفان فعليه بتاريخ الثقفي وتاريخ الواقدي ومن طريف
ما بلغوا اليه من ذم اصل طلحة بن عبيد الله وطعنهم في نسبه وكونهم جعلوه ولد زنا
ما ذكره جماعة من الرواة وذكره ايضا ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي
في كتاب المثالب فقال وذكر من جملة البغايا من ذوات الرايات صعبة فقال واما

صعبه

صعبه فهي بنت الحضرمي كانت لها راية بمكة واستبضعت بابي سفيان فوقع
عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
فجاءت بطلحة بن عبيد الله لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيد الله في طلحة
فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركت ابا سفيان فقالت
يد عبيد الله طلقة ويد ابي سفيان كزة فقال حسان بن ثابت وعتب على طلحة
شعر فيا عجبا من عبد شمس وتركها اخاها ذليلا بعد رش القوادم ثم ذكر
صاحب كتاب المثالب المشار اليه هجاء لبني طلحة بن عبيد الله من جملته يا صدقونا
ترمنا انسابكم واقيمونا على الامر الجلي العبيد الله انتم معشري ام الى سفيان ذاك
الاموي وذكر ايضا في الكتاب المذكور ما هذا لفظه قال وممن كان يلعب به ويتخنث
عبيد الله ابو طلحة بن عبيد الله قال عبد المحمود الا تعجب من قوم يشهد ولعلي قوم بهذه
الشهادات ثم ذلوهم وبلغوا بهم غاية عظيمة من المدح وقابلوا بهم علي بن ابي طالب
المشهود له بما ذكره من جميل الصفات ومن طريف عثمان ما ذكره صاحب كتاب
لطائف المعارف واسم صاحب الكتاب القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد بن طاهر فقول
فيه ذكر الاشياء التي احدثها عثمن حتى نقموا منه ضربه ابن مسعود وانه كان سبب موته
وضربه عمار بن ياسر حتى اندق ضلع من اضلاعه وغشي عليه الغشية التي ترك
منها الصلوة ومنها انه وهب خمس افريقية لمروان بن الحكم ومبلغه خمس مائة الف
درهم ومنها كتابه الذي وجد بخطه وختم في المصريين يامر فيه بقطع ايديهم ومنها
تسييره ابا ذر الغفاري من دار هجرته الى الربذة ومنها دفعه الى الحكم بن العاص دفعة
واحدة مائتي الف درهم ومنها استعماله الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان اخاه
لامه على الكوفة وصلاته بهم الغداة اربعا وهو سكران وقال لهم ازيدكم وقد
ذكر صاحب الكتاب المذكور اشياء اخر نطول بذكرها فمن ارادها فليقف عليها في الكتاب

المذكور ومن طريف ما اجمع عليه علماء الاسلام وخالفهم عثمن انه يجوز اظهار
كلمة الكفر مع الخوف على النفس وكتابهم ينطق بذلك في قوله الا من اكره وقلبه
مطمين بالايمان وذكر علماء الاربعة المذاهب وغيرهم انه لما اجمع المسلمون على خلع
عثمن من الخلافه قالوا له اما ان تخلع نفسك او نقتلك فاختار القتل على خلع
نفسه وقال لا اخلع قميصا البسنيه الله فبذل ذلك على ان خلع الانسان لنفسه
من الخلافة عند عثمان اعظم من اظهار كلمة الكفر والعجب من قوله البسنيه الله وقد
علم هو واهل العلم والتواريخ انما البسه اياه عبد الرحمن بن عوف ثم قد ذكروا
بلا خلاف بينهم ان ابا بكر قام على المنبر وقال اقيلوني لست بخيركم وفعل ابو بكر
ذلك من غير اكراه احد له على الخلع ولا خوف من القتل وهذا يدل على حمق عثمان
او ابي بكر وان يكون ابو بكر قد وقع منه اعظم من الكفر باستقالته من الخلافه على
مذهب عثمان او يكون عثمن قد القى بنفسه الى الهلاك الذي يضمن كتابهم النهي عنه
فقال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه ومن طريف ذلك ومحاسنه قولهم لعثمان اخلع
نفسك وقول ابي بكر اقيلوني لانه ان كان خلع الخلافه من الخلافه الى الامه فكلا
حال قولهم لعثمان اخلع نفسك فقد كان يجب ان يخلوه وان كان الخلع الى الخليفة
فلاي حال يقول ابو بكر اقيلوني كان يستقل نفسه ويقعد عن الخلافه وهذا يدل على
ما يقال من الاختلاط والاختلال ومن طريف عصبية القائلين بخلافة عثمن
انهم قد علموا ان اهل المدينة وكثيرا ممن حضرها كانوا ما بين قاتل عثمن ومعين على
قتل عثمن او مظهر للرضا بقتله او خاذل له وسيح لدمه حتى ذكر علماء التواريخ وصاحب
كتاب الاستيعاب ان عثمن بقي بعد قتله ثلثة ايام لا يستحيل احد دفنه ولا يقدم
على ذلك خوفا من المهاجرين والانصار ثم يزعم بعضهم ان هذا الاجماع لا يقتضي
استحقاق عثمان للقتل ولا خلعه من الخلافه ومبايعه عبد الرحمن كما تقدم ذكره

فيصير

فيصير خليفه واما ما ان هذا من قبيح الاعتقاد وتضييع العناد ومن طريف
ذلك ان يكون مبايعة عمر والي عبيده لابي بكر حجة على خلافته ويكون اجماع اهل
المدينة وكثير من اعيان الاسلام على خلع عثمن وقتله غير قادح في خلافته
ولا ارتداده ولا نقصه ان هذا من البهتان الذي لا يجوز ان يستحسنه اهل الاديان
ومن طريف عصبية بعضهم لعثمان انهم يسمونه بعد هذا الاجماع على خلعه وقتله واستحلال
دمه ذا النورين اي انه تزوج ابنتي رسولهم مع اختلاف الناس في ان اللتين تزوج
بهما هل كانتا ابنتي رسولهم او ربيبتين لخديجة ربتهما بينهم ويكون علي بن ابي طالب
زوج فاطمه وهي سيدة نساء العالمين بلا خلاف بينهم وله منها الحسن والحسين وهما
سيدا شباب اهل الجنة كما شهدوا ويكون علي ايضا اول هاشمي ولد من هاشميين والذي
هو احد الثقلين القديم ذكرهما ومع ذلك كله فلا يكون علي بن ابي طالب ذا النورين
ولا ذا النورين ان ذلك من طرائف العصبية وسوء الاغراض الدنيوية ومن طريف
ما بلغوا اليه من الطعن في اصل عثمن ونسبه ما رواه علماؤهم وذكره ابو المنذر هشام
بن محمد بن السايب الكلبي في كتاب المثالب فقال ما هذا لفظه وممن كان يلعب به
ويتخنث ثم ذكر من كان كذلك قال وعفان ابن ابي العاص بن اميه ثم قال وفي عفان
بن ابي العاص يقول عبد الرحمن بن حنبل يعير عثمان بن عفان وكان عفان يضرب
بالدف زعم ابن عفان وليس بباذل ان التراب ما حواه المشرق يخرج له من شاء
اعطى فضله ذهبا وتلك مقالة لا يصدق الى لعفان ابيك سبيكة صفراء فالم العتاب
الازرق وورثته دفا وعود براغه جرعا يكاد بسما ينطق ويود نالو كنت
تاني بثلة فيكون نوقنا ثم لا تتقي قال عبد المحمود الطر الى هذا الذم القبيح يكشف
مثل هذا ان يكون نايبا لله ولرسوله ومقدما على بني هاشم وساير المسلمين لولا
التغفله الغفلة الشديدة على الراضين ومن طريف عصبية كثير من المسلمين وجهلهم

بامور الذين رضاهم بخلافة معوية بن ابي سفيان او اعتقادهم لصحة خلافته عرفوا وبدل
ان اصلنا المقالية وقتال علي الذي هو بلا خلاف منهم من عظماء خلفائهم وقتل
معوية للصحابة والاخيار والصالحين وسيرته بسيرة الجبابرة واستخفافه بامور
الاسلام والاخرة **ومن طريف** ما رايت من ذم معوية لعمر بن الخطاب وانه بالخلافة احق
منه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثامن
من افراد البخاري قال دخلت على حفصة ونسوساتها تنطف قلت قد كان امر
الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شيء فقالت الحق فانهم ينتظرونك واخشى ان
يكون في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب معوية فقال
من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق به منه ومن ابيه
ثم ذكر الحميدي ان عبد الله بن عمر اراد ان يجيبه لمعوية عن ذلك فامسك عن الجواب
قال عبد المحمود فاذا كان معوية يتقلب على الخلافة بقتال الخليفة علي بن ابي طالب و
قتال بني هاشم واعيان الصحابة والتابعين واستباحة محارم الدنيا والدين ويزعم
مع ذلك انه احق بالخلافة من عمر بن الخطاب فقد خرج بهذه الاسباب عن مذاهب
علماء اهل الاسلام فمن اين يبقى له اسلام او خلافة عند ذوي الافهام **ومن طريف**
شهاداتهم على ضلال معوية ما ذكر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي
سعيد الخدري في الحديث السادس عشر من افراد البخاري قال ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار فقتله معوية وعمار من اصحاب علي وذكر ذلك محمود الخوارزمي ولشهرة
الحديث ما انكره معوية ورده بل قال قتله من جاء به فقال ابن عباس فقد قتل رسول الله
صلى الله عليه وآله حمزة لانه جاء به الى الكفار فقتلوه **ومن طريف** معوية ادعاؤه
لاخوة زياد ومخالفته في ذلك لشريعة نبيهم فان زيادا كان له مدعٍ يقال له

ابو

ابو عبيد عبد بني علاج من ثقيف فاقدم معوية على تكذيب ذلك الرجل وقد
ولد زياد على فراشه ورد على نبيهم في قوله الولد للفراش وادعى معوية ان ابا سفيان
زنى بوالدة زياد وهي عند زوجها المذكور وان زيادا من ابي سفيان فاستحل ما حرم
الله وحرم ما احل الله وخرج عن احكام الاديان **ومن طريف** ما بلغوا اليه من
القدح في ولادة معوية بن ابي سفيان وكونه ولد زنا ما ذكروه في كتبهم ورواه ابو المنذر
هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب المثالب فقال كان معوية لاربعة لعمارة بن
الوليد بن المغيرة المخزومي ولمسافر بن عمرو ولابي سفيان ولرجل آخر سماه قال وكانت هند
امه من المغتلمات وكان احب الرجال اليها السودان وكانت اذا ولدت اسود قتلته
قال في موضع آخر من الكتاب واما حمامة فهي بعض جدات معوية كان لها راية بذي
المجاز يعني من ذوات الرايات في الزنا قال عبد المحمود الا تتعجب من قوم رووا مثل هذه
الامور الشنيعة والاعراق الخبيثة عن معوية ثم ارتضوه خليفة على الاسلام والمسلمين
وقد قاتلوا معه عليا واعيان بني هاشم والصحابة والتابعين ان هذا مما يرجع الصدور
ويقلقل الصدور **ومن طريف** اتباع معوية انهم يدعون لهم فضيلة ويقولون انه
كاتب الوحي لنبيهم وقد نقلوا في تواريخهم وكتبهم ان الذين يكتبون كانوا اربعة عشر
فسادا اقدامهم في الكتابة للوحي والتنزيل علي بن ابي طالب بلا خلاف
وما اراهم سموا كل واحد منهم كاتب الوحي ولا سموا عليا بذلك ولا خصوا به غير معوية
مع انهم يروون انه معوية كان اسلامه بعد فتح مكة وقبل وفاة نبيهم بسنة اشهر
زائدا او ناقصا فكيف تقبل العقول ان يوفق لكتابة الوحي معوية مع قرب عهده بالكفر
وقصوره في الاسلام حيث دخل فيه وحسبهم في ترك الفضيلة في كتابة الوحي
لو كان معوية كاتبا له ما رووا في كتبهم المعتبرة ان في جملة من كتب الوحي ابن ابي سرح
الذي ارتد عن الاسلام ودفن فلم تقبله الارض وقد ذكر الحميدي في الجمع بين

الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث الثامن والاربعين بعد المائة من المتفق عليه
قال كان منا رجل من بني النجار قد قرا البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى
الله عليه وآله فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا كان يكتب
لمحمد فاعجبوا به فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته
على وجهها فتركوه منبوذا قال عبد المحمود فاذا كان قد صححوا ان كاتب الوحي قد فضل
لمثل هذا المنبوذ فاي فضيلة تبقى لمعوية وقد ظهر من مخالفة قواعد المسلمين و
قتل الصالحين ما يزيد على كثير من احوال المرتدين **ومن طريف** جماعة من المسلمين انهم
يسمون معوية خال المومنين ويقولون ان ذلك لاجل ان اخته حبيبه بنت ابي سفيان
كانت من ازواج نبيهم ومن المعلوم انه قد كان لنبيهم زوجات جماعة فيجب ان يكون
اخوة الزوجات كلهم اخوال المومنين وما نراهم سموهم بذلك وخاصة محمد بن ابي بكر
فقد كان اخا عايشة وعايشة عندهم من اعظم الزوجات فكيف لم يسموا اخاها
بانه خال المومنين وكيف لم يسموا عبد الله بن عمر وهو اخو حفصة ولو كان يلزم
ان يكون انساب الزوجات قرابات المومنين للزم ان يستمر ذلك في كل قرابة
للزوجات وكان ايضا يحرم على معوية وجميع اخوة زوجات نبيهم ان يتزوجوا بواحدة
من المومنات لانهم اخوال لهن وهذا من الهذيان الذي قالوه بالعصبية والبهتان
قال عبد المحمود وقد رايت ووجدت طوايف عثمن ومعوية كثيرة واعيان المسلمين
يشهدون بما ظهر عليهما من قبيح السريرة وسوء السيرة فاغنى ذلك عن الاكثار عنهما
مما لهما من الطرايف والوصف الرايق وقد خطر لي طريقة ايضا تشهد بابطال على
معوية مع ان طرايف المنكرات تحتاج الى مجلدات فرووا في صحاحهم ورواه مسلم
ايضا في صحيحه في المجلد الثالث عن ابن عباس قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول
الله صلى الله عليه وآله فتواريت خلف باب قال فجاء فحطاني حطاة فقال اذهب

فادع لي معوية قال فجئت فقلت هو ياكل قال ثم قال لي اذهب فادع لي معوية قال فجئت
فقلت هو ياكل فقال لا اشبع الله بطنه قال ابن مثنى فقلت ما معنى حطاني فقال
قفدني قفدة قال عبد المحمود هذا لفظ الحديث وفيه عن طرايفهم ان كتابهم
يتضمن لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤوف
رحيم فلو كان معوية عند نبيهم من المومنين لكان رؤوفا رحيما فدعاؤه عليه يدل على انه
ما كان عنده من المومنين **ومن طريف** انهم رووا في تفسير ما تضمنه كتابهم وانك لعلى
خلق عظيم ان نبيهم كان كلما اذاه الكفار من قومه يقول اللهم اغفر لي ولقومي فانهم
لا يعلمون فلولا ان معوية كان عنده من المنافقين الذين هم انزل درجة من الكافرين
الذين تضمن كتابهم وصفهم فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والا
كان نبيهم قد اجراه مجرى من دعا له من الكفار او كان لا يدعوا عليه **ومن طريف**
ان ابن عباس كان صبيا كما تضمنه الحديث غير معصوم فلو لم يكن عند نبيهم علم من
جانب الله بفساد باطن معوية وكفره ونفاقه ما كان دعا عليه بقول صبي غير بالغ
ولا معصوم **ومن طريف** ان دعاء الانبياء ما يصدر الا عن اذن من الله وحجة
لما تضمنه كتابهم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلو كان الله عالما ان معوية
يتجدد منه ايمان وحميد عاقبة في دين وصلاح في سريرة ما كان قد اذن لنبيه عليه
السلام في الدعاء عليه **ومن طريف** رووا ان المومن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل
في سبعة امعاء ما رواه الحميدي في مسند ابن عمر في الحديث الثاني والسبعين من المتفق
على صحته وقد رواه مسلم في صحيحه في المجلد الثالث وهذا الحديث يتضمن ان نبيهم
قد دعا عليه معوية بصفات الكفار **ومن طريف** ان مفهوم الحديث ان ابن
عباس قد كان يدعو معوية الى نبيهم وانه يطلبه فيعتذر معوية بالاكل وقد رووا
في كتبهم ان نبيهم قال لا يومن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهله وماله وولده

وبحو ذلك فكيف يثبت مع هذا ايمان من لم يؤثر اكلة واحدة ويجعل اعتذاره عن
ذلك مراسلة اين هذا من شمائل اهل الايمان والمصدقين بالرسول والقران
قال عبد المحمود فهذا طرف مما قد شهد به على ابي بكر وعمر وعثمن ومعوية وقد
ذكرته فتفكر فيه وتعجب من قوم شهدوا على قوم بهذه المنكرات ثم جعلوهم ائمة
لهم وبلغوا به عظيم الغايات والحذر من اتباع من يكون بهذه الصفات انظر
فيما رويناه عنهم اولا واخرا من فضائل اهل بيت نبيهم وتخصيص علي بن ابي طالب
من ذلك بما لم يبلغ اليه احد من الصحابة والقرابة والنصوص الصريحة في انه القائم
مقام نبيهم في امته واستطرف عدولهم عنهم وعنه وكيف بلغ الحسد لاهل الفضائل
والعداوة من الجاهل الى هذا العمى الشديد والضلال البعيد ولعمري قد جرى
مثل هذا او نحوه في الامم السابقة بعد الانبياء وقد تقدمت رواياتهم في صحاحهم
عن نبيهم انهم يضلون كما ضلت الامم الماضية على السواء ومن طريف ما رووه في
وصف علي بن ابي طالب ومدحه غير ما قدمناه عنهم ما ذكره صاحب كتاب نهاية
الطلب الحنبلي المقدم وصفه طريق رواية مخالفي اهل البيت باسناده الى ابي
عبد الله محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي قال اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن
سهل النحوي المعروف بابن بشران الواسطي بقراءتي عليه قال حدثنا علي بن منصور
الاخباري الحلبي قال حدثنا علي بن محمد الشمشاطي حدثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبة
حدثنا هاشم بن محمد الهلالي حدثنا ابو عامر الاسدي حدثنا موسى بن عبد الملك
بن عمير عن ابيه عن ربعي بن خراش قال سال معوية عبد الله بن عباس فقال ما تقول
في علي بن ابي طالب فقال صلوات الله على ابي الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى
ومحل الحجى وبحر الندى وطود النهى وعلما للورى ونورا في ظلم الدجى وداعيا الى
المحجة العظمى ومستمسكا بالعروة الوثقى وساميا الى الغاية القصوى وعالما بما في

الصحف الاولى وعاملا بطاعة الملك الاعلى وعارفا بالتاويل والذكرى ومتعلقا
باسباب الهدى وحائدا عن طرقات الردى وساعيا الى المجد والعلى وقائما بالدين
والتقوى وسيد من تقمص وارتدى بعد النبي المصطفى وافضل من صام وصلى وافضل
من ضحك وبكى صاحب القبلتين فهل يساويه مخلوق يكون او كان كان والله للاسد
قاتلا ولهم في الحرب حائلا على مبغضه لعنة الله ولعنة العباد الى يوم التناد قال
عبد المحمود هذا لفظ الحديث المذكور وهذا مدح ابن عباس الذي هو من اعيان القرابة
والصحابة لعلي بن ابي طالب بعد وفاة علي وبعد انقطاع الخوف والرجا منه في الدنيا
بمحضر اعدائه من العباد وعلى رؤوس الاشهاد فاين هذا من وصف المتقدمين
عليه لولا عمى القلوب وظهور العناد والفساد وايضا فرواه لهذا الحديث ابو بكر بن مردويه
وهو من اعيان علمائهم وروى ايضا ابن مردويه عن ضرار عن الاعمش نحو حديث ابن
عباس في مدح علي ابن ابي طالب او ابلغ من ذلك ومن عجيب ايات الله في علي بن
ابي طالب ما ذكره المرتضى الموسوي محمد بن الحسين في خطبة نهج البلاغة فقال ما هذا
ومن عجائبه عليه السلام التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد
في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامل المتامل وفكر فيه المفكر وخلع من
قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك
في انه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت
او انقطع الى سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن انه كلام من
ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما
ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة و
خصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر
الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهو موضع للعبرة بها والفكرة فيها هذا اخر لفظ الحديث

الرضي الموسوي في المعنى قلت انا ومن طريف ايات الله جل جلاله في مولانا علي
علي بن ابي طالب ومعجزات رسول الله ان اصحاب التواريخ وجماعة من علماء الاسلام ذكروا
ان علي بن ابي طالب قال على رووس الاشهاد بمحضر الاعداء والحساد سلوني قبل ان تفقدوني
فوالله لا تسئلوني عن شي فيما بينكم وبين الساعة الا اخبرتكم به وقد تقدم في
كثير من الكراس الثاني من هذا الكتاب حديث ابي بكر ابن مردويه المخالف لاهل البيت
بتصديق ذلك وتقدم ايضا من رواه احمد بن حنبل وصحيح مسلم وغيره وذكر صاحب
نهج البلاغة في اواخر الجزء الاول منه في جملة خطبها علي بن ابي طالب ما هذا لفظه
والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف
ان يكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك
منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي
ذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجا من ينجو ومال هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على
راسي الا افرغه في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة
الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها هذا اخر الخطبة
المذكورة وفي ذلك عدة عجايب منها ان هذا مقام لم يبلغه ولا ادعاه احد من القرابة و
الصحابة قبل بل ما تحققنا مثله عن نبي سابق ولا وصي لاحق واقصى ما عرفناه عن احد
من الانبياء والاولياء في نحو ما علمه علي بن ابي طالب من الاشياء قول عيسى عليه السلم
وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وهذه منقبة لعلي بن ابي طالب ما هو
معجزة للرسول ظاهرة ومن طريف هذا القول انه كلما قلنا قال ذلك على رووس
الاشهاد وبمحضر الاعداء والحساد فكانه تحدى به من سمعه ومن يبلغه من العباد
وجعله حجة لله ولرسوله الى يوم المعاد ومن طريف هذا القول ان علي بن ابي
طالب كان مع علمه بتفصيل الاحوال يسير في الناس بالمقال والفعال سيرة من لا

يعتقد

١٧٤

يعتقد من يراه انه عارف ببواطن تلك الاعمال والافعال والاقوال وقد عرف
العقلاء ان كل من عرف واطلع على ما يتجدد من حركة من حركات نفسه او حركات
من يصحبه او يطلع على اسرار الناس فانه يظهر على وجهه وفعله اثر علمه بذلك وان
من يعلم ويكون لمن لا يعلم فانه من الايات الباهرات والجمع بين الاضداد المشكلات
ومن طريف علي بن ابي طالب انه كان بمقتضى علمه المشار اليه قد علم ايضا ما يتجدد
من معوية وما تجري الحال عليه في حروبه له وبقاء معوية بعده واستقامة الامر
لمعوية ومع هذا فكان اذا شاهد الناظرون لعلي بن ابي طالب في حروبه واقدامه
وتهجمه وحثه على الجهاد واهتمامه بالاصدار والايراد لا يشك الناظر اليه ان
علي بن ابي طالب يعتقد انه يغلب معوية وياخذ الامارة منه وينزع الملك عنه وقد
عرف ارباب الالباب انه متى عرف احدهم انه اذا خاصم عدوا او حارب انسانا وغلبه
العدو او كانت العاقبة لخصمه فانه يضعف جنانه ويذل لسانه ولا يساعده همته ولا
تعاضده شجاعته وان نهض مع ذلك الى عدوه وخصمه فيغلب مستسلم للعطب و
الذلة وحركات تشهد عليه بالضعف عمن قصد اليه ومولانا علي بن ابي طالب كان
يشهد به تواريخ العلماء من ساير ارباب المذاهب اذا كان في حروبه لا يظهر عليه
الا انه يقهر معوية ويكون هو في غاية الظافر والغالب وهذا عجيب منه صلوات الله
عليه بين الاضداد وخلاف سجايا من هو دونه من العباد ومن طريف ذلك انه
كان قد صار بحيث لا يتصرف في ذاته لذاته ولا في صفاته وحركاته وسكناته لارادته
بل بحسب ارادة ربه ومولاه الذي يعلمه كانه يراه وهذه آية باهرة وسر عظيم
لمن عرف معناه ومن طريف تصديق ما قلناه ما رايت من جوابه لما سئل عن شي
من الامور المتجددة له ان احمد بن علي الرازي ذكر في كتاب الشفاء والجلاء في اوايل
النصف الثاني من الكتاب المذكور فقال ما هذا لفظه اخبرناه احمد بن ادريس عن احمد

بن محمد بن عيسى الاشعري عن علي بن سلام عن ذكره عن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه
قال لما احضرني امير المومنين عليه السلام وقد وجه ابا موسى الاشعري فقال
له احكم بكتاب الله ولا تجاوزه فلما ادبر قال كاني به وقد خدع قلت يا امير المومنين
فلم توجهه وانت تعلم انه مخدوع فقال يا بني لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم
بالرسل ولم يقل لو علمت انا علي مريد اني اتصرف في نفسي وغيري بالله وفي الله
ولله وان قد جعل ارادته ارادة الله وكراهيته كراهية وهو الكمل مقام العبد في
الادب مع الله فهل تجد في آية محمد احدا يقاربه الكمال وما اشبهه بقول القايل
واحقه بوصفه الكامل نعني المديح ولا يحيط بوصفه المحيط ما يغني لما لا ينفد ومن
طريف شريف ايات الله في علي بن ابي طالب انك اذا اعتبرت القران والصحيح من
الاخبار وجدت الانبياء بل وجدت اولي العزم من الرسل المتقدمين على نبوة محمد
صلوات الله عليه واله قد عاتب الله جل جلاله بعضهم على مخالفة في ندب او قد
اهملوا بعض الاداب وبعضهم قد صرح مع الله تعالى بالخطاب واظهر الخوف من بعض الاسباب
او طلب النصرة من الناس باللسان او الجنان او اعتزال عن الكفار ولم يقف في
مقام المجاهرة والشدة عليهم في بعض الاوان وان كانوا عليهم السلام منزهين عن
خلل ذلك وكدره بكونهم صفوة الاصفياء وذايل عنهم عتابه بكمال مقامهم في الصفا لله
والوفاء وكانت الاوامر والخطاب من الله جل جلاله اليهم بغير واسطة او بغير
واسطة من البشر وعلي بن ابي طالب ما تبت ابدا عنه مدة صحبته لمحمد رسول الله
صلى الله عليهما شيء يقارب ما جرى لادم في الاكل من الشجرة والخروج من الجنة
والندم ونحو ذلك ولا شيء يقارب ما جرى لنوح عليه السلام لما اعتذر عن طلبه
تلخيص ولده من الغرق ولما قال اني مغلوب فانتصر ولا اعتزالا للكفار بعاده محمد
اعتزل ابراهيم النبي جده عليهم السلام في قول الله تعالى عنه واعتزلكم وما تدعون

من

من دون الله ولا نحو ما قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى
ولكن ليطمين قلبي بل قال علي بن ابي طالب لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
ولا جرى عليه نحو ما جرى لموسى عليه السلام لما امره الله تعالى بالتوجه الى فرعون
فقال اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون ونحو قوله فارسل الى هارون
ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون بل كان علي بن ابي طالب يفديه للنبي محمد عليهما السلم
بمهجته كما تقدم شرحه في اوايل هذا الكتاب لما بات على فراشه وفي غيره من حروبه
ولا يتوقف ولا يعتذر عن شيء من اوامره له في واجب امره ومندوبه ولا يتعرض مكروهه
ومحظوره وغيابه وكان بنفسه ومعه في ساير اسبابه ولا جرى لعلي بن ابي طالب
نحو قول عيسى عليه السلام فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال
الحواريون نحن انصار الله فان عيسى يحكون عليه السلام احس منهم الكفر طلب
النصرة وعلي بن ابي طالب يقن الكفر من قريش ومن اعداء محمد عليهما السلام و
جاهره به وبات على فراشه كما تقدم وصفه وفداه بمهجته ورمى نفسه في كتايبهم
عند الحروب بين يدي علام الغيوب وفرح كلما دخل فيه باشره من الكروب ولم يطلب
نصره ولا استعفاه ولا استعان بغير الله من ساير بريته مدة حياة محمد عليهما السلام
في كل وقت يريد منه الانفراد والاجتهاد فيه بمهجته مع انه ورد كما قدمناه ان
عيسى بن مريم يصلي ماموما بصلاة المهدي ومن المعلوم ان علي بن ابي طالب افضل من
المهدي الذي هو امام لعيسى عليهما السلام وقد تقدمت الاخبار من صحاح الاربعة
المذاهب باوصاف علي بن ابي طالب واقروا بالعجز عن حصر ما تكمل له من المناقب وما
بلغ اليه الخطيب صاحب تاريخ بغداد وهو من اعيان المخالفين لاهل البيت رواه
في التاريخ المشار اليه ما هذا لفظه عن لولو بن عبد الله القيصري يرفعه عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل

من اعمال امتى الى يوم القيمة فهل كان يقتضي عقل عاقل او فضل فاضل ان يقدم
على علي بن ابى طالب من لم يقاربه ولم يقاربه فى شئ من تلك المواهب والمراتب والمناصب و
والمناقب وقد اريتك حاله على التحقيق مع اولى العزم من الرسل عند محمد صلى
الله عليه وآله العدد فى كمال التوفيق فما ظنك بحاله مع من ليس من اولى العزم
من الانبياء وما ظنك بحاله مع الاولياء ولست اقول انه افضل من اولى العزم على
التفصيل بل اقول ان تفضيلهم عليه احتاج الى تعسف وتاويل لا سيما وقد تقدم بعض
الروايات بان علي بن ابى طالب نفس محمد اشرف اهل النبوات والرسالات فى
قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فاختر
لنفسك ايها الخايف على نفسك من الهلاك واحذر من يوم لا تقدر فيه على
الاستدراك وانظر انما اسلم لك واحتط لنفسك ودينك فى نفسك ان يكون مقيدا
وسيما بعلي بن ابى طالب الذى هو نفس رسول الله او عن قد عرفت حاله ممن تقدم
عليه فى الخلافة او قد عدل عنه وحصل فى المخافة وقد كشف الله لك بهذا الكتاب
ما قد ذكره عنهم اولياوهم من المصايب فى سقوط المنازل والمراتب فى هذا من اكثر
طرايف الذين رووا وشهدوا لعلي بن ابى طالب بالمناقب التى فضل بها على ساير الصحابة
ثم قدموا عليه غيره وقد ذكر محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري وهو
اعلم علماء الاشعرية صاحب التصانيف الكثيرة طرفا منها ايضا بقول فى الكتاب
الذي صنفه وجعله دستور الولده وسماه كتاب الاربعين فى الفصل الخامس من
المسالة التاسعة والثلثين فى بيان افضل الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ويورد عشرين حجة فى ان علي بن ابى طالب افضل الصحابة يقول فى
الحجة الثالثة منها ما هذا لفظه الحجة الثالثة ان عليا كان اعلم الصحابة والاعلم افضل
انما قلنا ان عليا كان اعلم الصحابة للاجمال والتفصيل اما الاجمال فهو انه لا

نزاع

نزاع ان عليا عليه السلام كان فى اصل الخلقة فى غاية الزكاء والفطنة والاستعداد
للعلم وكان محمد عليه السلام افضل الفضلاء واعلم العلماء وكان علي فى غاية
الحرص فى طلب العلم وكان محمد صلوات الله عليه وآله فى غاية الحرص فى تربيته وفى
ارشاده فى اكتساب الفضائل ثم ان عليا عليه السلام من اول صغره فى حجر محمد
عليه السلام وفى كبره صار ختنا له وكان يدخل اليه فى كل الاوقات ومن المعلوم
ان التلميذ اذا كان فى غاية الذكاء والحرص على التعلم وكان الاستاد فى غاية الفضل
وفى غاية الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة هذا الاستاد
من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال بخدمته حاصلا فى كل الاوقات فانه يبلغ ذلك
التلميذ مبلغا عظيما وهذا بيان اجمالي فى ان عليا كان اعلم الصحابة فاما ابو بكر
فانه انما اتصل بخدمته فى زمان الكبر وايضا ما كان يصل الى خدمته فى اليوم والليلة
الا مرة واحدة زمانا يسيرا واما علي فانه اتصل بخدمته فى زمان الصغر وقد قيل
العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر والعلم فى الكبر كالنقش فى المدر فثبت لما ذكرنا ان
عليا كان اعلم من ابى بكر واما التفصيل فيدل عليه وجوه الاول قوله عليه السلام اقضاكم
علي والقضاء محتاج الى جميع انواع العلوم فلما رجحه على الكل فى القضاء لزم انه
رجحه عليهم فى كل العلوم اما ساير الصحابة فقد رجح كل واحد منهم على غيره فى علم واحد
كقوله افرضكم زيد اقرؤكم ابي الثاني اكثر المفسرين سلموا ان قوله تعالى وتعيها اذن
واعية نزلت فى حق علي بن ابى طالب عليه السلام وتخصيصه بزيادة الفهم يدل على
اختصاصه بمزيد العلم الثالث ان عمر امر برجم امرأة ولدت لستة اشهر فنبهه على
بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر فقال عمر لولا علي لهلك عمر فان قيل
لعل عمر امر برجمها من غير تفحص عن حالها فظن انها ليست بحامل فلما نبهه علي

ثم لك رجها فلت اهذا يقتضي ان عمر ما كان يحتاط في سفك الدما بهو هذا شر من
الاول وروي ايضا ان عمر قال يوما على المنبر الا لا تغالوا في مهور النساء فمن غالى
في مهر امراته جعلته في بيت المال فقامت عجوز فقالت يا امير المومنين اتمنع منا
ما جعله الله تعالى لنا قال الله تعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم
احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر كلكم افقه من عمر حتى المخدرات
في البيوت فهذه الوقايع وقعت لغير علي ولم يتفق مثلها لعلي عليه السلم الرابع نقل
عن علي عليه السلام انه قال والله لو كسرت لي الوساد ثم جلست عليها لقضيت بين اهل
التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين
اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية انزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا سماء
ولا ارض ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت طعن ابو هاشم في
هذا فقال التورية منسوخة فكيف يجوز الحكم بها الجواب من وجوه الاول لعل المراد
كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل وبالاحكام الناسخة لها الواردة
في القران الثاني لعل المراد ان قضاة اليهود والنصارى ممكنون من الحكم والقضاء
على وفق اديانهم بعد بذل الجزية وكان المراد انه لو جاز للمسلم ذلك لكان هو
قادرا عليه الثالث لعل المراد ان يستخرج من التوراة والانجيل نصوصا على احوال العلوم
واعظمها علم الاصول وقد جاء في خطب امير المومنين علي بن ابي طالب من اسرار التوحيد
والعدل والنبوة والقضاء والقدر واحوال المعاد ما لم يات في كلام ساير الصحابة
وايضا فجميع فرق المتكلمين ينتهي آخر نسبتهم في هذا العلم اليه اما المعتزلة فانهم ينسبون
انفسهم اليه. واما الاشعرية فكلهم منتسبون الى الاشعري وكان تلميذا لابي علي الجبائي
المعتزلي وهو منتسب الى امير المومنين علي بن ابي طالب واما الشيعة فانتسابهم اليه
ظاهر واما الخوارج فهم مع غاية بعدهم عنه كلهم منتسبون الى اكابرهم واولئك الاكابر

كانوا

كانوا تلامذة علي بن ابي طالب عليه السلام فثبت ان جمهور المتكلمين من فرق الاسلام
كلهم تلامذة علي بن ابي طالب عليه السلام وافضل فرق الامة الاصوليون وكان هذا
منصبا عظيما في الفضل ومنها علم التفسير وابن عباس رئيس المفسرين وهو كان تلميذ
علي بن ابي طالب ومنها علم الفقه وكان فيه الدرجة العالية ولهذا قال عليه السلام اقضاكم
علي وقال علي بن ابي طالب لو كسرت لي وسادة لحكمت لاهل التورية بتوريتهم الى ما
نقلناه ومنها علم الفصاحة ومعلوم ان احدا من الفصحاء الذين بعده لم يدركوا
درجته ولا القليل من درجته ومنها علم النحو ومعلوم انه انما ظهر منه وهو الذي ارشد
ابا الاسود الدؤلي اليه ومنها علم تصفية الباطن ومعلوم ان نسب هذه العلوم ينتهي
اليه فثبت بما ذكرنا انه عليه السلام كان استاذ العالمين بعد محمد عليه السلام في
جميع الخصال المرضية والمقامات الشرعية واذا ثبت انه كان اعلم الخلق بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله وجب ان يكون افضل الخلق بعده لقوله تع قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تع يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات ثم ذكر الرازي المقدم ذكره في آخر الفصل المذكور ما هذا
لفظه ومعناه الحجة العشرون اعلم ان الفضائل اما نفسانية واما بدنية واما خارجية
اما الفضائل النفسانية فهي محصورة في نوعين العلمية والعملية اما العلمية فقد دللنا
على ان علم علي كان اكثر من علم ساير الصحابة ومما يقوي ذلك ما روي انه عليه السلام قال
علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم فانفتح من كل باب الف باب
واما الفضائل النفسانية العملية فاقسام منها الفقه والزهد وقد كان في الصحابة جماعة
كابي دجانة وخالد بن الوليد وكانت شجاعته اكثر نفعا من شجاعة الكل الا ترى
ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم الاحزاب لضربة علي خير من عبادة الثقلين وقال
علي بن ابي طالب عليه السلام والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية

ومنها السخاوة وقد كان في الصحابة جمع من الاسخياء وقد بلغ اخلاصه في سخاوته
الى ان اعطى ثلثة اقراص فانزل الله تع في حقه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا ومنها حسن الخلق وقد كان مع غاية شجاعته وبسالته حسن الخلق جدا وقد
بلغ فيه الى حيث نسبه اعداؤه الى الدعابة ومنها البعد عن الدنيا فظاهر انه مع
انفتاح الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع غاية شجاعته اذا شرع في صلاة التهجد
وشرع في الدعوات والتضرعات الى الله تع مبلغا لا يوازيه احد بعده من
الزهاد ولما ضربه ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة واما الفضائل البدنية فمنها القوة
والشدة وكان فيها عظيم الدرجة حتى قيل انه كان يقط الهام قط الاقلام ومنها
النسب العالي ومعلوم ان اشرف الانساب هو القرب من رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو كان اقرب الناس في النسب الى رسول الله واما العباس فانه وان كان عم رسول
الله صلى الله عليه وآله الا ان العباس كان اخا لعبد الله والد رسول الله من الاب
لا من الام واما ابو طالب فانه كان اخا لعبد الله من الاب والام وايضا فان عليا كان هاشميا
من الاب والام لانه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وايضا علي بن فاطمة
بنت اسد بن هاشم ومنها المصاهرة ولم يكن لاحد من الخلق مصاهرة مثل ما كانت
له واما عثمان فهو وان شاركه في كونه ختنا لرسول الله عليه السلام الا ان اشرف اولاد
الرسول هي فاطمة ولذلك قال عليه السلام سيدة نساء العالمين اربع وعد منهن فاطمة
ولم يحصل مثل هذا الشرف للبنتين اللتين هما زوجتا عثمن ومنها انه لم يكن لاحد من الصحابه
اولاد يشاركون اولاده في الفضيلة فالحسن والحسين هما سيدا شباب اهل الجنة ولداه ثم
انظر الى اولاد الحسن مثل الحسن المثنى والمثلث وعبد الله المثنى والنفس الزكية والى اولاد
الحسين مثل زين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا والتقي والنقي والعسكري
والمهدي صلوات الله عليهم فان هؤلاء الاكابر تدل على تفضيلهم وعلو رتبتهم كل ما يدل

على علو شانهم ان افضل المشايخ واعلاهم درجة ابو يزيد البسطامي وكان سقاء في
دار جعفر الصادق واما معروف الكرخي فانه اسلم على يدي علي بن موسى الرضا وكان
بواب داره وبقي على هذه الحالة الى اخر عمره ومعلوم ان امثال هذه الاولاد لم تتفق
لاحد من الصحابة واخذنا في الشرح والاطناب لطال الكتاب قال عبد المحمود هذا اخر
كلام الرازي وقد تقدم في هذا الكتاب من الفضائل لعلي والمناقب والخصائص الجليلة ما
قد تقدم شرح بعضها عنهم من كتبهم وانه اسبقهم ايمانا واعظمهم جهادا وافضلهم علما وارجحهم
زهدا واقربهم الى رسول الله نسبا واكثرهم به امتزاجا واخصهم به عهدا وافضلهم في كل
فضيلة ومع ذلك فان اكثرهم استحسنوا لانفسهم ودينهم ان تقدموا عليه الثلاثة الخلفاء
الذين تذكروا عنهم وشهدوا عليهم انه قد وقع منهم ما تقدم ذكر بعضه ان العجب العجائب
يجعل المعوية من المسلمين من يسعده على محاربة علي المشهور ذلك عندهم سلك الفضائل
وان دينا زعمه معوية في الخلافة ان هذا من اعجب الامر الهائل ومن الطرائف في شرح
حال علي بن ابي طالب ما رواه صدر الائمة موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي اخطب خطباء
خوارزم فيما صنفه من المناقب قال انبأني مهذب الائمة ابو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد
الهمداني اجازة انبأنا محمد بن الحسن بن علي البزاز حدثنا ابو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز
اخبرنا هلال بن جعفر حدثنا ابو بكر محمد بن عمر الحافظ حدثني ابو الحسن علي بن موسى
الخزاز من كتابه حدثنا الحسن بن علي الهاشمي حدثنا اسمعيل بن ابان حدثنا ابو مريم عن
ثوير بن ابي فاختة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي صلى الله عليه وآله
الراية يوم خيبر الى علي بن ابي طالب ففتح الله تع عليه ودفعه يوم غدير خم فاعلم الناس
انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت مني وانا منك وقال له تقاتل على التاويل كما
قاتلت على التنزيل وقال له انت مني بمنزلة هارون من موسى انا سلم لمن سالمك وحرب لمن
حاربت وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له انت العروة الوثقى وقال له انت

امام كل مومن ومومنة وولي كل مومن ومومنة بعدي وقال له انت الذي انزل الله فيه
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال له انت الاخذ بسنتي والذاب عن
ملتي وقال له انا اول من تنشق عنه الارض وانت معي وقال له انا عند الحوض وانت معي و
الحديث طويل الى ان قال له انا اول من يدخل الجنة وانت معي وبعدي الحسن والحسين وفاطمة
عليهم السلام وقال له ان الله تعالى قد اوحى الي بان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم
ما امرني الله بتبليغه وقال له اتق الضغائن التي لك في صدر من لا يظهرها الا بعد
موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى صلى الله عليه وآله فقيل له مم بكاؤك
يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل انهم يظلمونه ويمنعونه
حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني جبرئيل عن الله عز وجل ان
ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا
والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس
من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي صلى الله عليه وآله اسمه كاسمي
وهو من ولد ابنتي فاطمة يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس راغبا
اليهم وخائفا لهم قال وسكن البكاء عن النبي صلى الله عليه وآله فقال معاشر المومنين
ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف الميعاد وقضاءه لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح
الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم وارعهم وكن
لهم وانصرهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير ومن طريف
الامور المناقضة انهم يذكرون ان سعيد بن نفيل روى عن نبيهم انه شهد له ولابي
بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابي
عبيدة بن الجراح ولعلي بالجنة معا وقع من ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد
وعبد الرحمن وابي عبيدة من المخالفات لعلي بن ابي طالب وبني هاشم وظهور العداوات بينهم

ومنها

ومما بلغ اليه طلحة والزبير من استحلال دمه ودماء بني هاشم واعيان الصحابة والتابعين
بعد مبايعتهما لعلي واقرارهما بصحة خلافته وقتلهما الالوف من المومنين ونقض
كتابهم ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه و
اعد له عذابا عظيما ومن طريف ذلك قبول شهادة سعيد بن يزيد بن نفيل في ذلك
وهو من جملة العشرة وجار لتزكية ولا تسقط شهادته وتكون شهود فاطمة [illegible] جار
ين الى انفسهم ومتهمين في شهادتهم مع انهم لم يكن فيما شهدوا به نصيب لهم ان هذا من
عجيب المناقضات وطريف الامور المتضادات ومن طريف رواياتهم انهم رووا عن نبيهم
انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد علمنا ان الصحابة كان يكفر بعضهم بعضا
ويلعن بعضهم بعضا ويشهد بعضهم على بعض بالضلال ويستحل بعضهم دماء بعض وقد
تقدم بعض ذلك كما جرى في قتل عثمان وحرب البصرة وصفين وغيرهما من المناقضات
والاختلافات فلو كان الاقتداء بكل واحد منهم صوابا لكان الاقتداء بكل واحد
منهم خطاء لشهادة بعضهم على بعض بالخطاء ولكان ذلك يقتضي وجوب ضلالهم
اذ قتلهم جميعا فاقبح هذه الروايات وابعدها من عقول اهل الديانات ومن طريف
مكابراتهم انهم يذكرون ان الامام قدوة لرعيته مع جواز جهله ببعض ما يقتدى به فيه
حتى انهم يجيزون ان يكون جاهلا باكثر الشريعة وانه يقتدي فيما جهله منها برعيته ثم
يمنعون ان يكون الامام جاهلا بجميع الشريعة ويتعلمها من رعيته ولا فرق في العقول بين
جواز جهله ببعضها او جميعها ومن فرق بينهما فقد كابر الضرورة وعدل عن العقول المشكورة
ومن طريف مكابراتهم ايضا تجويزهم ان يكون امامهم فاسقا مصرا على المنكرات
في الباطن ولا يجيزون ان يكون كافرا في الباطن مظهرا للاسلام وهذا من قبيح المكابرات
المنكرة عند ذوي الافهام ومن طريف غلطهم الذي خرجوا عن شريعتهم عليهم بالقياس
مع ان شريعتهم اباحت ما كان قد حرمت مثله وحرمت ما وجبت مثله فلي طرائق

بقى لهم مع ذلك الى القياس ثم ولو كان الله قد جعل للاحكام عللا يقاس عليها لكانت
دلالة واضحة يهتدى اليها بها كل طالب للقياس من المعلوم انهم مع اجتهادهم في
استخراج علل القياس يختلفون في العلل غاية الاختلاف وفي وجوهها وكيفية التحريم
والتحليل بها ثم وقد يحكم احدهم بالعلة ووجه تعلقها في وقت ويتبين له ضد ذلك في
وقت اخر ثم ومن المعلوم الذي لا يخالف فيه عاقل منصف انه قد كان جايزا من الله
التعبد في الحادثة بخلاف ما دلت عليه العلة من تحريم او تحليل مع كون الحادثة على حقيقتها
وجميع صفاتها فلو كان القياس صحيحا لما جاز في العقول التعبد في الحادثة بخلاف حكمها الا
مع اختلاف كل حالها او بعضه او تغير جميع اوصافها او بعضها واذا كان قد جاز في العقول ان
التعبد في الحادثة بخلاف ما اقتضته العلة والحادثة على ما هي عليه دل ذلك على بطلان
القياس في الشرايع لان العلة لو كانت علة لازمة للتحليل او التحريم استحال خروجها عن
ذلك والحادثة على ما هي عليه كما يستحيل خروج صفة الحركة عن المتحرك مع كونه متحركا
ومعلوم ان ذلك غير مستحيل في الحادثة اذا كان الامر كذلك فلا يمنع ان يكون الله قد
تعبد في الحادثة مع وجود العلة بخلاف ما يعتقدونه علة فلا يبقى لهم طريق ولا وثوق
بعلة ولا قياس اصلا ثم يقال للاشعرية خاصة فيما ذهبوا اليه من القياس الشرعي عندهم
تراكم في كتب الاصول تدعون القطع على ان افعال الله جل جلاله يستحيل تعليلها بانواره لا
كانت كذلك والقياس انما يصح لكم بعد ثبوت العلل واستعمالها فان ادعى منهم مدع
ان ثبوت العلل في القياس انما يحتاج فيه الى غلبة الظن دون القطع قيل له اذا ثبت
ما تدعون من استحالة التعليل على الله كيف تبقى بحال الظن او غيره وهذا جواب لهم عنه
الا بابطال القياس او جواز التعليل على الله تع وقد روى الخطيب في تاريخه وابن شيرويه
الديلمي قالا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة
اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور فيحرمون الحلال ويحلون الحرام وقد وقفت

ع

على كتب علماء عترة نبيهم وهم يجمعون على تحريم العمل بالقياس لا يخالفون واخبار
هؤلاء الاربعة المذاهب في كتبهم الصحاح تشهد ان عترة نبيهم كتاب ربهم الى يوم
القيمة ثم وقد روى علماء الاسلام اخبارا متظاهرة في المنع من القياس والراي
فمن ذلك ما رووه عن ابي بكر انه قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله
براي ومن ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب انه قال اياكم واصحاب الراي فانهم اعداء السنن
اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالراي فضلوا واضلوا ومن ذلك ما رووه عن عمر انه كتب
الى شريح القاضي وهو يومئذ نايبه على القضاء اقض بما في كتاب الله فان جاءك ما ليس
في كتاب الله فاقض بما في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فان جاءك ما ليس في سنة رسول
الله صلى الله عليه وآله فاقض بما اجمع عليه اهل الصلاح فان لم تجد فلا عليك الا تقضي
ومن ذلك ما رووه عن عبد الله بن عباس انه قال لو جعل الله لاحد ان يحكم برايه لجعل
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال الله له وان احكم بينهم بما انزل الله وقال
وان احكم بينهم بما اراك الله ولم يقل بما رايت وروى النهي عن القياس عن عبد الله بن
مسعود وعبد الله بن عمر ومسروق وابن سيرين وابي سلمة بن عبد الرحمن ولو كان القياس
مشروعا في زمن نبيهم ما خفي عن هؤلاء وعن عترة نبيهم واتباعهم من العلماء ومن طريف
الاربعة المذاهب انهم يذكرون ان كل واحد من المسلمين يجوز عليه الخطاء والكذب
وكل قبيحة ومع هذا فيقولون اذا اجتمع هؤلاء الذين يجوز عليهم ذلك على شيء فان
اجماعهم يجعل ذلك صدقا ويصير التجويز مرتفعا في الامر الذي يجمعون عليه مع استمرار
تجويز الكذب على كل واحد منهم في حال افتراقهم واجماعهم وهذا بهت عظيم لا يستحسنه من
عقله او دينه مستقيم ومن طريف استدلالهم على ذلك ان واحدا منهم او اكثر ممن
لم يبلغ حد التواتر قد اوردهم عن نبيهم ان امتي لا تجتمع على ضلال وما ادري كيف
تثبت بهذا الحديث حجة الاجماع والرواة وهو انه لا يثبت الاجماع الا بهذا الحديث

عند من يعتقد ذلك ولا يثبت الحديث الا بالاجماع عند من اثبته بهذا الطريق فيتوقف
صحة كل واحد منهما على صحة الآخر فلا يثبت شيء منهما لهم وكيف يدعون وقوع
اجماع الامة على شيء مع ما تقدم من رواياتهم في صحاحهم واطباق المسلمين تواترا
ان نبيهم قال ان امته تفترق ثلثا وسبعين فرقة فرقة واحدة ناجية والباقي
في النار فاذا كان حصول الاجماع متوقفا على ثبوت اجماع هذه الثلث وسبعين فرقة
وقد شهدوا ان هذه الفرق لا تجتمع فيجب على رواياتهم ان لا يقع الاجماع اصلا
ومن طريف ما سمعت من جماعة منهم انهم يسمون الطلاق يمينا وكتابهم تضمن لفظ
الطلاق فقال الطلاق مرتان وقال والمطلقات يتربصن وما رايت في كتابهم ان
الطلاق يمين جملة كافية ثم قد تضمن كتابهم لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن
يواخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين فان كان الطلاق يمينا
فكان يجب اذا كان لغوا لا يثبت به عندهم تفريق بين الزوجين سواء كان مرة او اكثر
من ذلك ثلث وان كان غير لغو وكان منعقدا او تركه فكان يجب ان يلزمهم فيه الكفارة
وما اوجبوا فيه كفارة فما اعجب ما يرتضونه لانفسهم من المناقضات ومكابرة
الضرورات **ومن طريف** امورهم في صومهم تقدم افطارهم قبل دخول الليل من
جهة المشرق ومخالفتهم لما تضمنه كتابهم واتموا الصيام الى الليل وفي موضع آخر
ولا تبطلوا اعمالكم وتهوينهم بهذه الفريضة التي هي من اعظم اركان الاسلام وقد
رووا في صحاحهم ضد ما عملوا عليه ورواه مسلم ايضا في صحيحه في المجلد الثاني باسناده
عن ابن ابي اوفى فقال عن نبيهم في اواخر حديثه ما هذا لفظه اذا رايتم الليل قد
اقبل من هنا واشار بيده نحو المشرق فقد افطر الصيام قال عبد المحمود هذا
لفظ الحديث يتضمن ان وقت الافطار اقبال الليل من المشرق وذلك انما يكون
عند ذهاب الشفق الاحمر من ناحية المشرق كما ذهب اليه اهل بيتهم وقت
[illegible]

الى الفقه لهم وقد امروا بالتمسك بهم **ومن طريف** ما سمعت عن جماعة كثيرة من
المسلمين انهم اذا راوا منهم من يفطر في السفر في صوم شهر رمضان جعلوه مبدعا
وانكروا عليه وان بعض المسلمين يعتذر اليهم بان يقول انه من اهل الذمة وقد
رايت في صحاحهم ما يدل على خلاف ما ينكرونه فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب
الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثاني من المتفق عليه قال ان النبي
صلى الله عليه وآله خرج من المدينة ومعه عشرة الاف وذلك على راس سنة ثمان وسنين
ونصف من مقدمه المدينة فسار من معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى
بلغ الكديد وهو ما بين عسفان وقديد افطر وافطروا قال الزهري وانما يوخذ من
امر رسول الله صلى الله عليه وآله بالاخر فالاخر وكان الفطر اخر الامرين في بعضها
فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر ومن ذلك في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن
عباس ايضا في جملة الحديث الثاني من المتفق عليه قال خرج النبي صلى الله عليه واله
في رمضان الى حنين والناس مختلفون فصائم ومفطر فلما استوى على راحلته دعا
باناء من لبن او ماء فوضعه على راحلته وراحته وفي رواية حتى راه الناس ثم شرب وشرب
الناس في رمضان فقال المفطرون للصوم افطروا ومن ذلك في كتاب الجمع بين
الصحيحين ايضا في مسند جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله خرج
عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدح من
ماء فرفعه حتى نظر الناس ثم شرب فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام
فقال اولئك العصاة اولئك العصاة قال عبد المحمود فكيف يحسن مع هذه الروايات
التي قد جعلوها من جملة الصحاح ان ينكروا او يكرهوا او يتوقفوا في الافطار في
السفر في صوم شهر رمضان وكيف استحسنوا هذه المكابرة او تكذيب انفسهم فيما رووه
وشهدوا بصحته وذكر الحميدي ايضا في كتابه في مسند جابر بن عبد الله في الحديث

الحادي عشر قال قال النبي صلى الله عليه وآله ليس من البر ان تصوموا في السفر ومن
طريف ما رايت من كثير من المسلمين تعظيمهم لليلة خمس وعشرين من شهر رمضان
وبعضهم لليلة سبع وعشرين وبعضهم لليلة تسع وعشرين ما رايت لهم اهتماما والا
اكرامها لليلة احدى وعشرين ولا لليلة ثلث وعشرين من الشهر المذكور وقد وردا بتعظيم
الليلتين المهملتين فمن ذلك ما ذكره الحميدي في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الرابع
من المتفق عليه عن ابي سلمه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة تركية على سدتها حصير
فاخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة ثم اطلع راسه فكلم الناس فدنوا منه فقال اني
اعتكفت العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اني اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت فقيل
لي انها في العشر الاواخر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس معه قال
واني اريتها ليلة وتر واني اسجد في صبحتها في طين وماء فاصبح من ليلة احدى وعشرين
وقد قام الى الصبح فمطرت السماء فوكف المسجد فابصرت الطين والماء فخرج حين فرغ
من صلاة الصبح وجبينه وروثة انفه فيهما الطين والماء واذا هي ليلة احدى وعشرين
من العشر الاواخر ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند عبد الله بن انيس
الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اريت ليلة القدر ثم انسيتها واراني صبحتها
اسجد في ماء وطين قال فمطرنا ليلة ثلث وعشرين فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وآله فانصرف وان اثر الماء والطين على جبهته وانفه وقال وكان عبد الله بن انيس
يقول ليلة ثلث وعشرين وروى الحميدي ايضا في مسند ابي نضرة نحو ذلك قال عبد المحمود
فهلا كان لهاتين الليلتين اسوة باحدى الليالي التي عظموها وجعلوا ليلة القدر فيها
ومن طريف ما غيروا من سنة نبيهم ما ذكره الحميدي في كتابه في مسند ابي سعيد الخدري
في الحديث السابع والثلثين من المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وآله كان يخرج

يوم

يوم الفطر والاضحى الى المصلى فاول شئ يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل
الناس والناس جلوس على جلوسهم فيعظهم ويوصيهم ويامرهم وان كان يريد ان
يقطع بعثا او يامر بشئ امر به ثم ينصرف قال ابو سعيد الخدري فلم يزل الناس على
ذلك حتى خرجت مع مروان وهو امير المدينة في اضحى او فطر فلما اتينا المصلى اذا منبر
قد بناه كثير بن الصلت فاذا مروان يريد ان يرتقيه قبل ان يصلي فجذبت بثوبه
فجذبني وارتفع وخطب قبل الصلاة فقلت له اغيرتم والله فقال يا با سعيد ذهب ما تعلم
فقلت ما اعلم والله خير مما لا اعلم فقال ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة
فجعلناها قبل الصلاة قال عبد المحمود انظر مثل هذه السنة المشهورة بينهم كيف غير
في تحصيل بناء طلبوها ولم ينكر من الحاضرين غير ابي سعيد اما هذا من الضلال الوكيد
ومن طريف ما سمعت ورايت ان جماعة من المسلمين يلبسون خواتيم في يد اليسار
وهو خلاف ما ذكره من الشرع والاعتبار اما شرعهم فقد روى الترمذي والسجستاني
وابن ماجة واحمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي ومسلم والبخاري والسلمي والبيهقي ومحمد
بن يحيى عن مشايخهم الى علي بن ابي طالب وزين العابدين وعبد الله بن جعفر وعبد
الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر الانصاري وانس بن مالك وابي امامة وعائشة
وابن شهاب والضحاك وعكرمه ومجاهد وهشام بن سعد وابي رافع وهشام بن عروه
وعروة بن الزبير وجعفر بن الزبير ونافع في روايات مختلفات وهو بلفظات ان نبيهم
كان يتختم في يمينه وتوفي والخاتم في يمينه ونهى عن لبسه في اليسار فمن الروايات
في ذلك ما ذكره الحميدي في مسند انس بن مالك في الحديث السادس عشر من المتفق عليه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لبس خاتم فضة في يمينه فيه فص حبشي كان
يجعل فصه مما يلي كفه ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتابه ايضا في مسند عبد الله بن عمر
في الحديث الثالث والتسعين من المتفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان

خاتمه في يمينه ومن ذلك ما ذكره الجاحظ في كتاب نقوش الخواتيم ان يلبسن نفسا منهم
احد وعشرين نبيا وتسعة من الاوصياء والائمة والمختلف في بنو تيم كانوا جميعا
يلبسون الخواتم في اليمين وذكر اسماوهم ومن جملتهم سهم محمد وعلي بن ابي طالب ومن
ذلك ما ذكره ابو عبد الله السلامي في كتاب النتف قال ان النبي صلى الله عليه وآله
والخلفاء الاربعة كانوا يتختمون في ايمانهم فنقلها معوية الى اليسار واخذ الناس بذلك
يتختمون
ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في كتاب تتمة الدهر ان عمرو بن العاص غير الخاتم من سنته
الى شماله فاقتدى العامة به الى يومنا هذا وذكر غير الثعالبي في ذلك شعرا من التختم
في اليمين محمد للقائلين بدعوة الاخلاص فسعى ابن هند في ازالة رسمه واعانه
في ذلك ابن العاص قال عبد المحمود انظر كيف درست سنة نبيهم في ذلك وتركها
الكثير منهم عمدا وجهلا وصار الاقتداء بعمرو بن العاص ومعوية ان هذا من الامور
المنكرة الواهية واما الاعتبار في ان الصواب في لبس الخاتم في اليمين لان اليسار محل
استعمال الاقذار والغايط والنجاسات فلا يومن ان يتخلف في عضون الخاتم اذا
كان في اليسار شي من النجاسة فيمنع من طهارة موضع الغايط وطهارة اليد والانسان
ولان في غالب العادة ان يكون في الخاتم اسم الله واسم بعض انبيائه وفي تركه
يصليب النجاسة خطر ومنكر وفي خلعه كلما اراد الاستنجاء عناد ومشقة ومن
طريف ما رايت من المناقضة لهم ولا كثرهم انهم يخالطون اهل الذمة ويقولون
انهم طاهرون وقد رووا في كتبهم الصحاح خلاف ذلك فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه
في مسند ابي ثعلبة الخشني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول
الله انا بارض قوم اهل كتاب افنأكل في آنيتهم وبارض صيد اصيد بقوسي وبكلبي
الذي ليس بمعلم وبكلبي المعلم فما يصلح لي قال اما ما ذكرت يعني من آنية اهل الكتاب
فان وجدتم غيرها فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها وما صدت

بقوسك

بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله عليه
فكل وما صدت بكلبك غير معلم فادركت ذكاته فكل قال عبد المحمود فهذا صريح من
نبيهم بالمنع من الاكل في اواني اهل الذمة حتى تغسل وما رايتهم يعملون ذلك بل رايت
جماعة منهم ياكلون مع اهل الذمة في اناء واحد واعجب من ذلك انني اعلم ان اهل الذمة
لا ياكلون ذبائح المسلمين واكثر المسلمين ياكلون ذبائح اهل الذمة وجماعة منهم يشترطون
في اباحة الذبائح تسمية ربهم الذي بعث نبيهم محمدا ومن المعلوم ان اهل الذمة ما
يوجبون التسمية على الذبائح وان سموا فما يقصدون الا الله الذي لم يبعث محمدا الى العباد
وفي ذلك ما فيه من المناقضة والتضاد ومن طريف ما سمعت عن جماعة منهم
اباحة اللعب بالنرد شير ومخالفتهم لنبيهم واهل بيته في تحريم ذلك وقد رووا في
صحاحهم تحريمه ورواه مسلم ايضا في صحيحه في المجلد الثالث باسناده عن سليمان بن
بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال من لعب بالنرد شير فكانما صبغ يده
في لحم خنزير ودمه ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند بريدة بن الحصيب في
الحديث الحادي عشر من افراد مسلم قال عبد المحمود الا ترى نبيهم كيف جعل اللعب بالنرد
شير مثل صبغ اليد في لحم الخنزير وهو من اعظم المحرمات فكيف صار نهي نبيهم
عند احد من امته من جملة المباحات ومن طريف ما اقدم عليه كثير من المسلمين
مخالفتهم لصريح ما تضمنه كتابهم في صفة الوضوء فانه قال يا ايها الذين امنوا اذا
قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى
الكعبين وهذا كلام محكم واضح لا يشتبه على من له عقل راجح وان الوجه واليدين
تغسل والراس والقدمين تمسح وقد رووا ان هذا يرويه عن نبيهم محمد جماعة من
الصحابة وغيرهم منهم عبد الله بن عباس وانس بن مالك وعكرمة وابو العالية والشعبي
واما عترة نبيهم الذين لا يفارقون كتابه الى يوم القيمة فاني تحققت انهم يجمعون

على ان الوضوء على الصفة التي تضمنا صريح كتابهم فاقدم جماعة من المسلمين على
ترك العمل بذلك وجعلوا مسح الارجل في الوضوء بدعة وحراما واوجبوا غسلها
وهو مما لم يحلله في كتابهم ذكر وتاولوا تاويلات ضعيفة وردوا روايات سخيفة
وليتهم قالوا ان الاية منسوخة فكان يكون لهم بعض العذر لكن قد اتفق المسلمون
كافة على انها غير منسوخة فصار العدول الى غسل الارجل في الوضوء مع انها
غير منسوخة فصار العدول من قبيح مكابراتهم وعظيم مناقضاتهم وتكذيب لما رووه
وصححوه من كون عترة نبيهم لا يفارق كتاب ربهم **ومن طريف** ما رايت من اختلاف
مقالاتهم ورواياتهم انهم ينكرون على من يعدل عن الوضوء بعد الغسل للجنابة وقد
ذكر احمد بن حنبل في مسنده قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان لا يتوضأ بعد
الغسل وروى صاحب الفضل كتاب الحلية قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال من
توضأ بعد الغسل فليس منا وذكر ذلك ايضا ابو داود السجستاني في صحيحه **ومن طريف**
ما سمعت ووقفت عليه ان ابا داود السجستاني وابن ماجة ذكرا في كتاب السنن
ان النبي صلى الله عليه وآله كان قد هم بالبوق وامر بالناقوس فاري عبد الله بن
زيد في المنام فعلمه رجل عليه ثوبان اخضران الاذان قال عبد المحمود كيف جاز نقل
مثل هذا الحديث وتصديقه مع ما تضمنه كتابهم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وما كان عبد الله بن زيد ممن يدعي انه يوحى اليه ولا يجوزون ان يأتي نبيه
الوحي لنبيهم على لسان عبد الله ولا ريب عندهم ان الاذان من جملة شريعتهم فكيف
الشريعة بمنام بعض اصحاب نبيهم ان هذا من جملة الاختلال الذي لا يجوز تصديقه
عند اهل الكمال وقد رووا في كتبهم ضد ما قالوه وتصديق ما انكروه فمن ذلك ما ذكره
الحميدي في كتابه في مسند انس بن مالك في الحديث الخامس والستين من المتفق عليه
قال [illegible] الناس فذكروا ان يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه فذكروا ان يوقدوا او يضربوا

ناقوسا

ناقوسا فامر بلالا ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة وذكروا في تفسير قوله في كتابهم
يا ايها المدثر قم فانذر فقالوا ان جبرئيل عم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله في مبتدأ
الامر فقال يا ايها المدثر قم فانذر فقام وجعل يوذن والاصبع في اذنه فهل ترى
حديث الحميدي ان نبيهم امر بالناقوس كما قال ابو داود السجستاني فهل ترى لعبد الله بن
زيد حديثا او اصلا في الاذان ان هذه الاقوال منهم طريقة عند اهل الاديان كثيرة
ومن طريف ما عرفت ان جماعة من المسلمين منهم ابو حنيفة ومالك والاوزاعي وداود
واصحابهم يسقطون بسم الله الرحمن الرحيم من السورة التي يسمونها فاتحة الكتاب وقد
تضمنت مصاحفهم ان هذه التسمية من جملة السورة وشهدت بذلك محفوظاتهم وقراءاتهم
وتلاوتهم لهذه السورة ونقلهم لها خلفا عن سلف بل بنقل المسلمين كافة ذلك فكيف
كانت اية من سورة الفاتحة في المصاحف والافواه وبين الرواة ولم يكن اية من
السورة في قراءة الصلاة ان ذلك من المناقضات المتظاهرة وخلاف اخبارهم المتواترة
وقد رووا في كتبهم الصحاح عن نبيهم وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة وبسم الله الرحمن
الرحيم منها وكيف يجوز مع ذلك العدول عنها فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في
مسند عبادة بن الصامت في الحديث الثالث من المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال لا صلوة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب ومن ذلك في كتاب الجمع بين الصحيحين
للحميدي ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث السابع والثلثين بعد المائة من افراد
مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب
فهي خداج يقولها ثلثا **ومن طريف** امورهم انكار جماعة منهم على من ترك قول ربنا
ولك الحمد عند رفع راسه من الركوع ويقول سمع الله لمن حمده وقد روى الحميدي في كتاب
الجمع بين الصحيحين في مسند البراء بن عازب في الحديث الثاني قال كنا نصلي خلف النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى يضع النبي صلى

الله عليه وآله جبهته على الارض وروى الحميدي ايضا في الكتاب المذكور في مسند ابي
هريرة في الحديث الثاني والخمسين من المتفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقول
سمع الله لمن حمده ويدعو للقوم ويدعو على آخرين وروى ابو داود في صحيحه نحو
ذلك قال عبد المحمود فهلا جعلوا هاتين الروايتين الصحيحتين عندهم واما لهم عذرا
لمن تقتدي بهم وتقتصر على قول سمع الله لمن حمده ويترك قول ربنا ولك الحمد
لا سيما وكتابهم يتضمن لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن طريف
ما رايت منهم تشدد جماعة منهم في الامر بوضع اليمين على الشمال في حال القيام في
الصلوة وينكرون على فرقة يسمونها الرافضة ترك ذلك غاية الانكار قال عبد المحمود
ما رايت الانكار منهم لذلك في موضعه لانني سالت بعض علماء هذه الفرقة الشيعية
المسماة بالرافضة فذكروا انهم يروون اخبارا متواترة عن نبيهم وعن عترته ان المصلي
لا يجوز ان يضع يمينه على شماله ولا احدى يديه على الاخرى في حال الصلاة قالوا
فامتثلنا قول نبينا واتبعنا عترته الذين شهد المسلمون كافة انهم لا يفارقون كتابه
وما كان يجب ان يكون لنا اسوة بمن تبع الشافعي واحد ائمة اربعة المذاهب قالوا وقد
حكى الطحاوي في كتاب اختلاف الفقهاء عن مالك ان وضع اليدين احدهما على الاخرى
انما يفعل في صلوة النوافل من طول القيام وتركه احب الي وحكى الطحاوي عن
الليث بن سعد انه قال سدل اليدين في الصلاة احب الي ان يطيل القيام فيعيى فلا باس
بوضع اليمنى على اليسرى مع ان الشافعي وابا حنيفة وسفيان واحمد بن حنبل وابا ثور
وداود يذهبون الى ان وضع اليمين على الشمال في الصلاة مستحب وفي احدى الروايتين
عن مالك انه لا يفعل ذلك في الفريضة كما تقدم وانما يفعل في النافلة اذا طال
اعيى من القيام الى الاستراحة قال عبد المحمود فهذا قول جماعة من ائمتهم فاي ذم يتوجه
على من انكروا عليه ترك وضع اليمين على الشمال لولا قلة الانصاف في كثير من الاحوال

والافعال

والافعال وهب انه مستحب فهل يستحق الذم بترك المستحب وما اراهم ينكرون على اصحاب
مالك اذا لم يضعوا اليمين على الشمال فهلا كان لهذه الفرقة اسوة بهم في هذه
الحال ومن طريف ما رايت منهم ايضا تعظيمهم لترك قول آمين في الصلاة بعد قراءة
السورة التي هي الفاتحة ورايت كتبهم تتضمن انها مستحبة مندوبة فاي انكار وذم
يتوجه على من ترك المندوب لولا العداوة وعمى القلوب وقد ذكروا في احدى الروايتين
عن مالك ان الامام لا يقول آمين اصلا وقد سالت جماعة من الشيعة الذين يتركون
قول آمين عقيب قراءة الحمد فذكروا انها ليست من جملة القرآن ولا التسبيح ولا عد
اسم في قولهم ان معناها الدعاء لانهم لا يشترطون فيها ما يشترط في الدعاء من القصد
وحضور القلب بل يقولون انه يقولها سواء كان داعيا في قراءته او تاركا للقصد الدعاء
ووقفني التاركون لقول آمين في الصلاة على اخبار كثيرة متواترة قد نقلوا عن عترة
نبيهم بان قول آمين في الصلاة بعد قراءة الحمد يبطل الصلاة وذكرت العترة انهم اعرف
بحال نبيهم وانه ما فعل ذلك بل منع منه فرايت عذر هذه الفرقة واضحا على مذهب المسلمين
وانه لا يجوز العدول عنه ومن طريف اختلافهم وآياتهم ومقالاتهم كونهم يجعلون
القنوت في الصلاة بعد الركوع وقد رووا في صحاحهم انه قبل الركوع فمن ذلك ما ذكره
الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث التاسع والستين
من المتفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وآله بعث سبعين رجلا لحاجة يقال لهم
القراء فعرض لهم حيان من سليم رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم
والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة النبي صلى الله عليه وآله فقتلوهم
فدعا النبي صلى الله عليه وآله عليهم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا
نقنت قال عبد العزيز فسال رجل انسا عن القنوت بعد الركوع او عند فراغ القراءة
فقال لا بل عند فراغ القراءة ومن طريف ما رايت انكار بعض المسلمين على بعضهم

السجود فی الصلاة علی سجادة صغیرة یعمل من سعف النخل وتشددهم فی انکار
ذلک وقد رایت کتبهم الصحاح عندهم تتضمن ان نبیهم فعل ذلک وکتابهم ینطق لقد
کان لکم فی رسول الله اسوة حسنة فمن ذلک ما ذکره الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین
فی مسند میمونة بنت الحارث الهلالیه فی الحدیث الثالث من المتفق علیه وهی
من ازواج نبیهم المشکورات بالاخلاق عندهم قالت کنت اکون حایضا لا اصلی
وانا مفترشة بحذاء مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله وهو یصلی علی خمرته ومن
ذلک ما ذکره الحمیدی ایضا فی کتابه المشار الیه فی مسند ام سلیم بنت ملحان ام انس
بن مالک فی الحدیث الثانی من افراد مسلم قالت کان النبی صلی الله علیه وآله یصلی
علی الخمرة وروی نحو ذلک فی مسند عایشة وفی مسند ابی سعید الخدری قال عبد المحمود
مولف هذا الکتاب قد اجمع اهل اللغة علی ان الخمرة سجادة صغیرة تعمل من سعف
النخل وقد ذکر ذلک ایضا الجوهری اللغوی فی کتاب الصحاح فی اللغة فی الجزء الثانی فی
فصل الخاء من باب الراء فهل یبقی الانکار لذلک الا للعناد واتباع الاهواء ومن طریف
ما سمعت انکار جماعة من المسلمین علی جماعة منهم الفضیله فی ان یکبر الانسان ویحمد
الله ویسبحه عقیب الصلوات تکبیرا او تحمیدا او تسبیحا معلوما وقد روی الحمیدی
فی الجمع بین الصحیحین فی مسند کعب بن عجرة فی الحدیث الاول من افراد مسلم عن عبد الرحمن
بن ابی لیلی عن کعب بن عجرة عن رسول الله صلی الله علیه وآله قال معقبات لا یخیب
قائلهن او فاعلهن دبر کل صلوة ثلث وثلثون تسبیحة وثلث وثلثون تحمیدة
وثلث وثلثون تکبیرة وروی البخاری فی صحیحه قال جاء الفقراء الی النبی صلی الله
علیه وآله فقالوا ان الاغنیاء شارکونا فی اعمالنا ولهم الفضل من اموال یحجون بها
ویعتمرون ویجاهدون ویتصدقون قال الا احدثکم ان اخذتم ادرکتم من سبقکم ولم
یدرککم احد بعدکم فکنتم خیر من انتم بین ظهرانیهم الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتکبرون

خلف

خلف کل صلوة ثلث وثلثون وذکر الحمیدی ایضا فی کتابه فی مسند ابی هریرة فی الحدیث
السادس عشر بعد المائتین ما یدل علی ان تعیین هذا العدد التکبیر والتحمید والتسبیح فضیله
وروی الحمیدی فی کتابه فی مسند علی بن ابی طالب فی الحدیث الخامس عشر ان فاطمة
اتت النبی صلی الله علیه وآله وسلم فسالته خادما وانه قال الا اخبرک ما هو خیر لک
منه تسبحین الله ثلثا وثلثین وتحمدین الله ثلثا وثلثین وتکبرین الله اربعا وثلثین
قال الحمیدی فی کتابه وفی روایة اخری ان علیا قال جاء النبی صلی الله علیه وآله
الینا وقد اخذنا مضاجعنا فقعد بیننا حتی وجدت برد قدمه علی صدری فقال الا
اعلمکما خیرا مما سالتما اذا اخذتما مضاجعکما ان تکبرا اربعا وثلثین فذکره وقال هو
خیر لکما من خادم ورواه ایضا فی مسند ابی هریرة فی الحدیث التاسع والاربعین من افراد
مسلم ورواه البخاری فی الجزء الرابع من صحیحه وروی نحو بعض هذه من احادیث صاحب
کتاب حلیة الاولیاء ومن طریف ما سمعت عن جماعة من الاربعة المذاهب انهم
ینکرون علی من یسجد علی سبیل شکر الله وقد رووا انکار ذلک عن مالک وفی احدی
الروایتین عن ابی حنیفه والروایة الاخری عندنا انه غیر مشروع وقد ذکر ابو داود
السجستانی فی صحیحه من کتاب السنن عن ابی بکره قال ان النبی صلی الله علیه وآله کان
اذا جاءه امر سرور او یسر به ساجدا شاکرا لله تعالی وروی ابن ماجة فی کتاب السنن
باسناده قال ان النبی صلی الله علیه وآله قال ما من عبد یسجد لله سجدة الا رفعه
الله بها درجة وحط بها عنه خطیئة وروی الحمیدی ذلک فی کتابه فی مسند ثوبان
ورواه الحمیدی ایضا فی مسند المذکور عن ابی الدرداء وروی عبد الرحمن بن عوف قال
ان النبی صلی الله علیه وآله سجد شکر الله وروی مثل ذلک عن ابی بکر لما بلغه قتل
مسیلمة وروی مثله عن علی لما ظفر بذی الثدیه ومن طریف امور جماعة من
الاربعة المذاهب انهم ینکرون علی من یعفر وجهه فی سجوده الا الرافضه وقد روی فی

صحاحهم عن نبيهم خلاف ما انكروه وضد ما كذبوه ورواه ايضا مسلم في صحيحه في المجلد
الثالث باسناده عن ابي هريرة فقال في الحديث ما هذا لفظه قال قال ابو جهل هل
يعفر محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل نعم قال واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك
لاطان على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب ثم قال في الحديث ما هذا معناه انه راه
يفعل ذلك فاراد ابو جهل ان يفعل ما عزم عليه فحالت الملائكة بينه وبينه قال عبد المحمود
فهل يرى عن التعفير بدعة كما يزعمون فهل تركه الا من سنن نبيهم التي يمنعه منها التهديد
والوعيد فهل ترى انكار التعفير الا بدعة من ابي جهل فكيف صارت سنة نبيهم بدعة
وبدعة عدوه الكافر سنة ان هذا من العجايب التي لا يليق اعتقادها الا بذوي الراي
الصايب ومن طريف وما سمعت ايضا انكار جماعة منهم على من يجمع بين فرضين في وقت
واحد من صلواتهم الخمسة من غير خوف ولا مطر ولا سفر وقد رووا جواز ذلك في كتبهم
الصحاح فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في الجمع بين الصحيحين من عدة طرق في
مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثامن والخامسين من المتفق عليه قال صلى النبي صلى الله عليه واله
الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا من غير خوف ولا خطر وفي رواية زهير بالمدينة
وفي رواية ابي الزبير فسالت سعيدا لم فعل ذلك قال سالت ابن عباس كما سالتني فقال
اراد ان لا يحرج امته وروى مسلم في صحيحه من حديث حبيب بن ابي ثابت نحو حديث
زهير عن ابي الزبير وقال من غير خوف ولا مطر وفي رواية جابر بن زيد في مسند
ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه واله صلى بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر
والمغرب والعشاء ومن طريف ما رايت في كتبهم التي يشهدون بصحتها ان صلاة الضحى
ما كانت في زمن نبيهم ولا زمن ابي بكر ولا زمن عمر ثم رايتها الان بينهم من جملة شرايعهم
ووكيد سننهم وما بعث بها نبي فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين
الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب من رواية مورق العجلي قال قلت لابن

عمر

عمر تصلي الضحى قال لا قلت فعمر قال لا قلت فابو بكر قال لا قلت فالنبي صلى الله عليه
واله قال لا اخاله ومن ذلك ما رواه ايضا الحميدي في مسند عايشة قالت ان النبي
صلى الله عليه واله ما صلى صلوة الضحى ومن ذلك ما رواه ايضا الحميدي في مسند عايشة عن
عبد الله بن عمر انه قال عن صلوة الضحى انها بدعة ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل
في مسنده ان ابا بشير الانصاري وابا سعيد بن نافع يصلي صلوة الضحى فعاب ذلك عليه
ونهاه عنها ومن طريف ما سمعت عن جماعة منهم انكار الفضيلة في قراءة سورة يسمونها
سورة الجمعة وسورة يسمي سورة المنافقين في صلوة يوم الجمعة وقد روى تفضيل
ذلك وتخصيص هاتين السورتين بيوم الجمعة الشافعي في المسند وابو نعيم الحافظ التعالي
في مسند ابي حنيفة واحمد بن حنبل في مسنده رووا جميعا وقالوا ان النبي صلى الله عليه واله
كان يقرا في الجمعة واذا جاءك المنافقون ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتابه في
مسند عبد الله بن عباس في الحديث الحادي والعشرين من افراد مسلم قال ان النبي صلى
الله عليه واله كان يقرا في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين ومن ذلك ما
رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن والثلثين من افراد مسلم
قال استخلف مروان ابا هريرة على المدينة وخرج الى مكة فصلى ابو هريرة يوم الجمعة
فقرا بعد سورة الجمعة في الركعة الاخيرة اذا جاءك المنافقون قال فادركت ابا هريرة
حين انصرف فقلت انك قرات بسورتين كان علي بن ابي طالب يقرا بهما في الكوفة
فقال ابو هريرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقرا بهما في الجمعة ومن
طريف ما عرفت عن جماعة من الاربعة المذاهب انهم لا يجعلون في بعض غسل
امواتهم شيا من الكافور وينكرون على من يفعل ذلك وقد رووا في صحاحهم من
عدة طرق ان نبيهم امر به وكتابهم يتضمن لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ويتضمن
فاتبعوه واتبعوا النور الذي انزل معه فمما روي في ذلك ما ذكره مسلم في صحيحه

في انكارهم الجمع بين الصلاتين في وقت واحد

في [illegible] صلوة الضحى

في انكارهم [illegible] قراءة الجمعة وصلوة الجمعة

في انكارهم الكافور في غسل الاموات

فی الجزء الاول فی کتاب الجنائز من عدة طرق فمنها عن محمد بن سیرین عن ام عطیة قالت
دخل علینا النبی صلی الله علیه وآله ونحن نغسل ابنته فقال اغسلیها ثلثا او خمسا او
اکثر من ذلک ان رایتن بماء وسدر واجعلن فی الآخرة کافورا او شیئا من کافور هذا الذی
من الحدیث قد نقلناه بلفظه قال عبد المحمود واما تری حدیثهم عن نبیهم فی اخبارهم التی
انزوا بصحتها یتضمن الکافور فی غسل الاموات وان کانوا قد خالفوا اهل البیت فی مواضعه
من الغسلات الا انهم قد خالفوا علی کل حال ما صححوا من الروایات ومن طریف امور
جماعة من الاربعة المذاهب انکارهم ان یکون فی جملة ما یستر به المیت برد حبرة وقد
روی الحمیدی فی کتاب الجمع بین الصحیحین فی مسند ابی بکر انه دخل علی النبی صلی الله علیه
وآله بعد وفاته وهو مسجی ببرد حبرة ومن ذلک ما رواه ایضا الحمیدی فی کتابه فی مسند عائشة
انها قالت ان رسول الله صلی الله علیه وآله حین توفی سجی ببرد حبرة ومن ذلک ما
رواه الحمیدی ایضا فی مسند انس بن مالک فی الحدیث الخامس والتسعین من المتفق علیه قال
کان احب الی رسول الله ان یلبسها الحبرة ومن ذلک ما رواه الحمیدی فی کتابه ایضا فی
مسند عبد الرحمن بن عوف فی ثالث حدیث من المتفق علیه قال اتی عبد الرحمن بطعام
وکان صائما فقال مصعب بن عمیر وکان هو خیرا منی وکفن فی بردة ان غطی راسه بدت
رجلاه وان غطی رجلاه بدت راسه ومن ذلک ما رواه الحمیدی ایضا فی کتابه فی
مسند سهل بن سعد فی الحدیث الثانی من افراد البخاری فی حدیث اخذ فانه موضع الحاجة
قال ان النبی صلی الله علیه وآله اهدت له امراة بردا فاستحسنها رجل فاعطاه ایاها
فلامه الناس فقال انما سالته لیکون کفنی قال سهل بن سعد فکانت کفنه ومن
طریف ما رایت من جماعة انهم ینکرون علی من یجعل مع المیت او عنده عسیبا
رطبا ویقولوا انه بدعة وقد روی الحمیدی فی کتاب الجمع بین الصحیحین فی مسند عبد
الله بن عباس فی الحدیث الثانی والعشرین من المتفق علیه قال مر رسول الله صلی الله

علیه وآله علی قبرین فقال انهما لیعذبان وما یعذبان فی کبیر وفی حدیث جریر عن
الاعمش ثم قال بلی اما احدهما فکان یمشی بالنمیمة واما الآخر فکان لا یستتر من بوله
قال فدعا بعسیب رطب فشقه باثنین ثم غرس علی هذا واحدا وعلی هذا واحدا
ثم قال لعله ان یخفف عنهما ما لم ییبسا وفی حدیث ابن معاویة عن الاعمش اما احدهما
فکان لا یستتر من البول وروی الحمیدی نحو ذلک ایضا فی کتابه فی مسند کعب بن عمرو
السلمی وجابر بن عبد الله الانصاری قال ان النبی صلی الله علیه وآله امر جابرا ان
یقطع غصنین من شجرتین یجعل کل واحد منهما علی موضع بینه له ففعل ذلک جابر وحاء
الی النبی صلی الله علیه وآله فاخبره فقال قال رسول الله صلی الله علیه وآله انی مررت
بقبرین یعذبان فاحببت بشفاعتی ان یرد عنهما ما دام هذان الغصنان رطبین
ومن ذلک ما ذکره البخاری قال ان بریدة الاسلمی اوصی ان یجعل فی قبره جریدتان
ومن ذلک ما ذکره ابو القسم الاصفهانی فی کتاب الترهیب والترغیب قال قد اخرجه مسلم
والبخاری عن یعلی بن سیابه انه شهد النبی صلعم واتی علی قبر یعرف صاحبه فقال ان
صاحب هذا القبر کان یاکل لحوم الناس ثم دعا بجریدة فوضعها علی قبره وقال لعله ان
یخفف عنه ما دامت هذه رطبة وفی حدیث سفیان الثوری قال ان النبی صلی الله علیه
وآله قال للانصار خضروا امواتکم الی اصل الترقوة ومن طریف ما رایت من جماعة
کثیرة من المسلمین انهم یمشون بین یدی الجنائز ویترکون المشی وراها او عن یمینها او شمالها
ویذکرون انهم یشیعوها واین الاعتبار والاخبار الواردة فی صحاحهم یقتضی ان تکون
الجنازة متبوعة صورة ومعنی اما الاعتبار فلانهم یذکرون انهم شیع من یشیعوها
وان اسم ذلک عندهم تشییع الجنائز ومعلوم ان المشیع یتبع من یشیعه ولا یکون
امامه فی التحقیق وکل قوم کانوا شیعة لنبی او غیره فانهم یتبعونه واما الاخبار فی
صحاحهم وغیرها فانها کثیرة فمن ذلک ما ذکره الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی مسند

البراء بن عازب فی الحدیث الخامس عن المتفق علیه قال امرنا رسول الله صلی الله
علیه وآله بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعیادة المریض واتباع الجنازة وتسمیت العاطس
وابرار القاسم والمقسم ونصر المظلوم واجابة الداعی وافشاء السلام ونهانا عن
خواتیم او عن تختم بالذهب وعن شرب بالفضة وعن المیاثر وعن القسی وعن لبس الحریر
والاستبرق والدیباج ومن ذلک ما ذکره الحمیدی ایضا فی کتاب الجمع بین الصحیحین
فی مسند ابی هریرة فی الحدیث الحادی والعشرین من المتفق علیه قال ان رسول الله
صلی الله علیه وآله قال حق المسلم علی المسلم خمس رد السلام وعیادة المریض واتباع
الجنائز واجابة الدعوة وتسمیت العاطس ومن ذلک ما ذکره ایضا الحمیدی فی کتابه
المشار الیه فی مسند ابی هریره ایضا فی الحدیث الستین بعد المایة من المتفق علیه وفصله
اتباع الجنائز فی عدة الفاظ عنهم ومن طریف ما رایت جماعة منهم انهم ینکرون
الصلاة علی الجنائز بخمس تکبیرات وان ذلک عندهم من البدع والمنکرات وان اخبارهم
الصحاح عندهم ضد ما انکروه وکشف ما جهلوه فمن ذلک ما ذکره الحمیدی فی کتاب الجمع
بین الصحیحین فی مسند زید بن ارقم عن عبد الرحمن بن ابی لیلی قال کان زید یکبر علی
جنائزنا اربعا وانه کبر علی جنازة خمسا فسالناه فقال کان رسول الله صلعم یکبرها
ومن ذلک ما ذکره جماعة من اصحاب التواریخ باسنادهم ان علی بن ابی طالب علیه
السلام صلی علی سهل بن حنیف فکبر خمسا ومن ذلک ما رواه الخطیب ایضا فی تاریخه وابن
شیرویه الدیلمی ان النبی کان یصلی علی المیت بخمس تکبیرات ومن ذلک ما رواه ابن
بطه قال النبی صلعم صلی علی حمزة خمس تکبیرات ومن ذلک ما ذکره الروحی الفقیه فی تاریخه
قال ان موسی بن عیسی الهاشمی صلی علی جنازة السفاح اول خلفاء بنی هاشم فکبر علیها
خمس تکبیرات ومن ذلک ما ذکره جماعة من اصحاب التواریخ ان الخلفاء من بنی هاشم
الی زمن الخلیفة القائم کانت الصلاة علی جنائزهم خمس تکبیرات وممن حکی هذا وصححه

صاحب التواریخ المسمی بالمنتظم ومما یصدق ذلک ما ذکره ایضا محمد بن عبد الملک بن
ابراهیم الهمدانی فی کتاب عنوان المعارف ویسمی عنوان السیر فقال عند ذکر الخلیفة الطائع
لله ما هذا لفظه ومات لیلة عید الفطر سنة ثلث وتسعین وثلثمایة وصلی علیه
القادر وکبر خمسا وقال هکذا تصلی علی الخلفاء ومن ذلک ایضا مما یشهد ان الصلاة
باربع تکبیرات حدث بعد النبوة وبعد زمان ابی بکر وانه من البدع التی تخالف شریعة
محمد رسولهم ما ذکره ابو هلال العسکری صاحب کتاب الاوائل فقال فیه ان اول
من جمع الناس فی صلاة الجنائز علی اربع تکبیرات عمر بن الخطاب ومن طریف ما رایت من
جماعة کثیر من المسلمین ایضا انهم ینکرون علی من یسوی القبور ویسطحها وصارت السنة
عند هؤلاء فی تسنیم القبور وهو مذهب ابی حنیفة وجماعة غیره وقد تضمنت الکتب المعتبر
تسطیح القبور وتسویتها فمن ذلک ما ذکره الحمیدی فی کتاب الجمع بین الصحیحین فی حدیث
فضالة بن عبد الله الانصاری قال کنا مع فضالة بن عبد الله بارض الروم فتوفی
صاحب لنا فامر فضالة بقبره فسوی ثم قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله
یامر بتسویتها ومن ذلک ما ذکره الحمیدی ایضا فی کتابه فی مسند علی بن ابی طالب فی
الحدیث الرابع من افراد البخاری عن ابی الهیاج حیان بن حصین الاسدی قال
قال لی علی علیه السلام الا ابعثک علی ما بعثنی علیه رسول الله صلعم ان لا تدع تمثالا
الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سویته ومن ذلک ما ذکره الطبری فی تاریخه عن
المطلب بن عبد الله بن حنطب قال جعل قبر ابی بکر مثل قبر النبی علیه السلام مسطحا ورش علیه
الماء ومن ذلک ما ذکروه فی صفة قبر ابراهیم ابن نبیهم وانه کان مسطحا وان ذلک
بامر نبیهم وهو مذهب الشافعی واصحابه وقالوا هو المذهب الا ابن ابی هریره فانه
قال التسنیم احب الی لذلک ترک الجهر بسم الله الرحمن الرحیم قال لانه صار شعار اهل
البدع قال عبد المحمود مؤلف هذا الکتاب فانظر رحمک الله الی قوة اخبارهم وتفتی

شافعيهم واصحابه بتسوية القبور وتسطيحها ثم انظر الى قبورهم ومخالفتهم لسنة
رسولهم وتسنيمها وانظر فى عذر من اعتذر منهم بان ترك سنة رسولهم وعمل بخلافها
من البدعة حيث قد صارت شعار قوم من اهل البدع وما عنده وعند من اتبعه من
البصرة ما يفهمون انهم قد عابوا ما دخلوا فيه لانهم ايضا قد ابدعوا بتسنيمها فلهم
اسوة بمن ابدع ولانه لو جاز ترك كل ما وقع فيه خلاف من شريعتهم وخالف
فيه قوم بغير الحق لوجب ان يتركوا جميع الشريعة ففى الجميع خلاف يعرفه اهل البصائر
والانصاف؛ قال عبد المحمود مولف هذا الكتاب هذا اخر ما اردت ذكره فى هذا الباب
لانى رايت ان استيفاء طرايف هولاء الاربعة المذاهب ومخالفتهم للمعقول والمنقول
يكثر ويطول وفى القليل دلالة على الكثير وفى معرفة ظواهرهم اشارة الى ما فى
الضمير؛ وقد ضمنت هذا الكتاب طرفا من الاحتجاج الحق الذى لا شبهة فيه لعذر
من يقف على مقاتيه فى ترك الاقتداء بكل من يذهب الى ما يشهد المعقول والمنقول
ببطلانه وفساده وما على كل بصير ان يلقى الله بتصديق قول قائلهم وسوء اعتقادهم
؛وما رايت فى فرق الاسلام اقرب الى لزوم الادب مع الله وانبيائه والمعظم وخاصته
لنبيهم واهل بيته وخواص صحابته من الفرقة الشيعيه فانها تنكر الاحاديث
الباطله والاقوال الفلة وتنزه منها وتنزه نبيها واهل بيته وصحابته عما سلمت
من هذه المناقضات والمعارضات عند من ينظر بعين الانصاف الى تحقيق امور
اهل الديانات؛ ولله در القائل وان كنت ارضى ملة غير ملتى فما انا الا مسلم
انشيع ٥٥٥ تم الكتاب باسره؛ وحسبنا الله العالم بالسرائر المرجو فى الاول
والاخر؛ والحمد لله على جزيل نواله؛ وصلى الله على محمد واله

١٠٧١
تمت فى سنه

طلای آدشان

زرده یکی ... آرد میده ... بی شکر ...
روغن صد درم ... کلاب ده درم
دیگ با صد درم ... تکاه ... کرده را بریان کنند
صد درم آب ... گشته ... روغن در آن ...
... تا پخته شود ... روغن آید ۱۳

ورجوهر هم الغار ... و هم الغار و زیبق
وشنگار هم وزن هم صلابه کنند و در بوته آهن ... با فولاد
... حل طلق ... طلق و سرد
... آید ... و از ... زیبق ... آقلند ... شود
نشادر ... خوب ... بدد تا کند ازدود و در ... و از ... که از ... آن
... صلابه کنند ... در بوته کنند ... طلق محلول ... و چهار
و توتیا ... از صلابه ... کنند ... کردو و خاصیت ... کنند ... نقره
... و از قلعی هم طرح کنند و با ... آتش ... کنند ... شکاف
... از ... و از ... حدید ... لند ... نقره ... کردو ...
... ازدو ... بطلق ... نیست ... زیبق ... ثابت کردو ...
... اورا ثابت کند ... ثابت
... تر ... نوبت ... تو ... بیحد ...
بیکدیگر طلق ... او آقلند

بسم الله الرحمن الرحيم

جزر کوفته یکمن شیره سیصد درم نشاسته بیست درم روغن
صد درم گلاب بیست و پنج درم مغز پسته سی درم خشخاش ده درم
جزر را تراشه کنند و در یکمن جزر صد درم آب بکنند و آتش آهسته بکنند
تا جزر پخته شود جزر را بیرون آورند و شیره و نشاسته را در دیگ
کنند و بپزند با گلاب بعد از آن جزر را در میان ریزند و کفچه زنند
تا دست بهم دهد بعد از آن روغن در پشت او کنند و بپزند تا روغن باز دهد
فرو گیرند و در ظرف کنند ~ شیره بسیصد درم نشاسته هفتاد درم
تخم ریحان پنج درم روغن صد درم گلاب سی و (مغز پسته بیست و پنج درم) پنجاه درم شیره در دیگ کنند
و بجوشانند تا بقوام آید و تخم ریحان را در کفگیر کنند تا آب از او برود و نشاسته را

بگلاب

بگلاب بشکنند و در دیگ کنند و آهسته بکفچه بزنند تا به پزد و دست
بهم دهد و مغز پسته مقشر کرده و در آن میان ریزند و بعد از آن
روغن بره و بریزند تا برشته شود و همچنان که بکفچه بچسپد فرو گیرند
شیره قند نیم من نشاسته چهل درم روغن سی درم زعفران
یک مثقال مغز پسته ده درم گلاب پانزده درم شیره را در دیگ کنند و بجوشانند
تا بقوام آید و نشاسته را بگلاب بشکنند و زعفران در دیگ کنند و بکفچه بزنند
تا دست بهم دهد و نیک پخته شود بعد از آن روغن بر او ریزند تا بطریق خانه زنبور
شود — شیره قند یکمن نشاسته هشتاد و پنج درم روغن شصت
درم گلاب بیست و پنج درم پختن این بطریق پختن صابونی زرد است
شیره نیم من مغز بادام هفتاد و پنج درم گلاب بیست و پنج درم
تخم مرغ هشت عدد شیره را در دیگ کنند و بچاشنی رسانند چنانکه دو رشته
بکشد فرو گیرند و تیره را بزنند و تیره ببرند تا خشک شود بعد از آن سفیده تخم
مرغ در آن می ریزند و بهم بر آورند تا دست بهم دهد گلاب بریزند
و تیره بزنند تا خشک شود و مغز بادام کوفته در آن میان ریزند و بهم
بر آورند تا دست بهم دهد در ظرف پهن کنند و ببرند — شیره
نیم من مغز بادام هفتاد و پنج درم زعفران یک مثقال شیره را به [illegible] آرند
نزدیک بچاشنی مصطکی فرو گیرند و تیره بزنند تا خشک شود و بعد از آن

زعفران داخل کنند و بهم برآورند و مغز بادام بریزند و بهم زنند و در طبق
کنند و پهن کنند و ببرند   شیره با تخم مرغ صاف کرده سیصد درم
مغز بادام صد و پنجاه درم تخم مرغ بیست و پنج عدد گلاب سی درم مشک دو
دانگ شیره را در دیگ کنند و بچاشنی برسانند چنانکه یک ریشه بکشد فرو گیرند
تا سرد شود بعد از آن سفیدهٔ تخم مرغ در آن میان ریزند و بر سر
آتش نهند و آتش بطریق چراغ بیفروزند و تیره بروند تا چنان شود که
تیره از دیگ بیرون آورند حلوا از سر تیره راست بایستد بعد از آن فرو گیرند
و مغز بادام بریان در آن میان کنند و بهم زنند و بر روی طبق لکها
بگذارند و در آفتاب نهند و چالهای زعفران بر آن نهند
شیره نیم من مغز پسته صد درم گلاب بیست و پنج درم شیره را بچاشنی آرند
و فرو گیرند تا سرد شود بعد از آن تیره بروند تا درست شود هر دو مغز پستهٔ کوفته
در آن میان کنند و اندک مشکی اضافه نمایند   شیره نیم من سفیدهٔ
تخم مرغ پانزده عدد گلاب سی درم هل دو مثقال شیره را در دیگ کنند
و بجوشانند تا بچاشنی حلوای قبیطه آید فرو گیرند تا سرد شود بعد از آن
سفیدهٔ تخم مرغ را با گلاب در آن میان ریزند و بهم زنند و باز بر
آتش آهسته نهند تا بجایی که بر سر تیره راست بایستد فرو گیرند و در ظرفی
پهن کنند و گل سرخ را پهن کنند و در زیر و بالا او بریزند

حلوای قبیطه

شکر مغز پسته

حلوای [illegible]

حلوای [illegible]

گزانگبین یکمن شیره پنجاه درم عسل صد درم تخم مرغ بیست و پنج عدد
گلاب پنجاه درم مشک دو دانگ مغز پسته صد و پنجاه درم گزانگبین را
بکوبند و بجوشانند همچنانکه بجوشش آید فرو گیرند آب سرد بر او
پاشند و برگهای آنرا با کفگیر بر دارند و بعد از آن در دیگ
کنند و بجوشانند و با سفیدهٔ تخم مرغ صاف کاری کنند و بالا [illegible]
و در دیگ کنند و بکفچه بهم زنند و آتش آهسته نهند تا محلی که
بقوام آید چنانکه یک ریشه بکشد فرو گیرند و کفچه بزنند تا
خشک شود بعد از آن سفیدهٔ تخم مرغ را در ظروف دیگر کنند
و به گز دسته بزنند تا خوب کف کند بعد از آن در آن میان
ریزند و بر هم زنند و آتش آهسته بنهند و کفچه بزنند تا محلی که قوام
او چنان شود که نشکند فرو گیرند و مغز پسته بریان و مشک اضافه
نمایند و بهم زنند و در ظروف کنند   شیرهٔ قند دو من
آرد میده نیم من رازیانه پنجاه درم خشخاش پنجاه درم تخم
شبت هشتاد و پنج درم نانخواه هفتاد و پنج درم سیاه دانه سی
درم رازیانهٔ رومی پنجاه درم کبابهٔ چینی قدری مغز پسته پنجاه درم
مغز گردو هفتاد و پنجاه درم زنجبیل پانزده درم مغز [illegible]
مغز فندق هفتاد و پنج درم دارچینی بیست درم هیل پانزده درم

حلوای [illegible]

قرنفل بیست درم فلفل بیست درم زنجبیل بیست درم جوز بازده
درم بزباز پنج درم آرد سوهان وآرد میده را بگلاب خمیر کنند
و شیره و عسل را در آن میان ریزند و در دیگ کنند و آتش
باعتدال کنند و کفچه زنند تا دست بهم دهد و روغن در پشت آن ریزند
تا آن محل که بپزد و او دو بیهای کوفته را در آن میان ریزند تا
بپزد و بروغن آید و برشته شود و فرو گیرند   آرد نخود بریان کرده
صد درم آرد برنج صد درم آرد گندم صد درم آرد سوهان صد درم شیره
دو من روغن یک من گلاب نیم من مغز پسته پنجاه درم خشخاش قدری
زعفران مثقال رازیانه ده درم دارچینی ده درم روغن را در دیگ
کنند تا داغ شود وآردها را با گلاب خمیر کنند و خمیر باید که بسیار سخت باشد
و پاره پاره کنند و در میان روغن اندازند تا برشته شود و از یکدیگر
جدا شود و شیره را در آنجا ریزند و برهم زنند تا دست بهم دهد و بروغن
آید و آتش باعتدال بکنند و مغز پسته کوفته و خشخاش و رازیانه و
کشنیز را بریان کرده با زعفران در آن میان ریزند و بگذارند تا
تمام روغن بیرون دهد و برشته شود و فرو گیرند   برنج نیم من قند یک من
عسل پنجاه درم روغن سیصد درم گلاب نیم من زعفران مثقال مغز پسته
پنجاه درم عنبر دو دانگ مشک نیم مثقال مصطکی دانه دو مثقال شاه دانه

بند

بیست درم رازیانه بیست و پنج درم تخم شبت و بیست و پنج درم
مغز گردو صد درم قند را صاف کنند و روغن را در دیگ کنند تا داغ شود
و برنج درست را چنانچه اضافه نمایند تا برشته شود و شیره قند صاف
کرده با دو من آب و نیم من گلاب در میان برنج و روغن ریزند و کفچه زنند
تا برنج پخته شود و بروغن آید و بعد از آن تخم شاه دانه بریان
در آنجا ریزند و زعفران اضافه نمایند تا زمانی که برشته شود و بروغن
آید بعد از آن دیگ را پایین نهند و تخم رازیانه و شبت و کشنیز
بریان کرده در طبق ریزند و حلوای در بالای آن پهن کنند
و مشک و عنبر و مصطکی بروی آن مالند   خرمای خارک
نیم من آرد برنج هفتاد و پنج درم روغن شیره صد درم آرد میده
پنجاه درم تخم ریحان قدری دارچینی و میخک و خشخاش و هیل قدری
مغز پسته و فندق قدری کرده شیره سیصد درم روغن در دیگ کنند
تا داغ شود و برنج را بکوبند و بروغن برشته نمایند و خرما را
نرم بکوبند و در آنجا ریزند و کفچه زنند و آتش قدری بنهند
و شیره و زعفران اضافه نمایند و آرد و تخم ریحان و مغزها را اضافه
نمایند تا برشته شود و آن مقدار بگذارند که از کفچه جدا شود و فرو
گیرند   شیره شکر خام نیم من به کوفته سیصد درم لسته

ده درم مغز پسته کوفته بریان کرده پنجاه درم خشخاش بوی داده پنجاه
درم گلاب صد درم مشک دو دانگ آب یک من و نیم شیره را با آب بزنند تا آب
آخر شود بعد از آن گلاب بریزند تا چند جوش بخورد و شیره و نشاسته
اضافه نمایند و کفچه بزنند تا خوب دست بهم دهد و خشخاش و پسته در آن
میان ریزند و کفچه بزنند تا خوب برشته شود فرو گیرند و مشک اضافه نمایند
شیرهٔ قند ابوجر نیم من به کوفته یک من مغز پسته کوفته
پنجاه درم خشخاش قدری مشک دانگی گلاب پنجاه درم آب دو من
با آب بزنند تا آب آخر شود گلاب و شیره اضافه نمایند و کفچه بزنند
تا وقتی که از یکدیگر جدا شود مغز پسته و خشخاش در آن میان ریزند
و فرو گیرند و مشک اضافه کنند و در جای کنند و دست بمالند تا پاشان شود
از چشمهٔ غربال بیرون کنند   حلوای قاووت   شیرهٔ قند ابوجر نیم من آرد
میده نیم من روغن صد درم آب صد درم شیره با آب در دیگ کنند تا داغ
شود و آرد و روغن را در دیگی دیگر بریان کنند و باید که آرد و روغن
خوب برشته شود و محکم باشد بعد از آن شیره را در میان آرد و روغن
ریزند و کفچه بزنند تا پاشان شود بطریق آرد فرو گیرند و قدری
زر یا نه کوفته داخل نمایند   شیرهٔ شکر خام سیصد درم آرد
میده صد و پنجاه درم روغن نیم من گلاب سی درم زعفران یک مثقال و نیم آب

نیم من شیره را در دیگ کنند و بگذارند تا چند جوش بزند زعفران در آن
میان بریزند و آرد و روغن را در دیگ بریان کنند تا خوب بریان شود
بعد از آن شیره را در میان آرد و روغن ریزند و کفچه بزنند تا اندک
روغنی بیرون آید بعد از آن گلاب اضافه نمایند و فرو گیرند
حلوای خشت   شیره یک من آرد یک من روغن نیم من زعفران مثقال آب سیصد
درم شیره را با آب در دیگ کنند و زعفران اضافه نمایند و بجوشانند
و روغن و آرد را بریان کنند و شیره را در آن میان بریزند و کفچه بزنند
تا دست بهم دهد و پاشان کرده مغز بادام مقشر پنجاه درم تراشیده کنند
و در آن میان ریزند و فرو گیرند   خمیره یک من آرد یک من و نیم
روغن یک من رازیانه و خشخاش قدری آرد با روغن در دیگ کنند
و کفچه بزنند تا برشته شود و فرو گیرند و بگذارند تا خنک شود بجایی که
انگشت در آن میان نهند نسوزد خمیره را پاره پاره و در آن میان
اندازند و خشخاش و رازیانه و کشنیز بریان کرده در آنجا ریزند
و سر دیگ بپوشند و یک لحظه بگذارند تا خمیره بگدازد بعد از آن بهم
زنند تا دست بهم دهد فرو گیرند   حلوای تخم   شیرهٔ قند سه صد درم
آرد صد درم گلاب پنجاه درم روغن نیم من صندل دو مثقال مشک دو دانگ
زردهٔ تخم مرغ سی عدد آرد را با روغن بریان کنند چنانکه روان باشد

فرو گیرند تا خوب خشک شود و زرده را آب داده کنند و شیره را با گلاب در آن میان
ریزند و دیگ را باز بر سر آتش برند و شیره و گلاب و زرده تخم مرغ در آن
میان ریزند و آتش را آهسته بگذارند و کفچه بزنند تا روغن باز دهد بعد از آن
مشک و صندل صلایه کرده در آنجا ریزند و بگذارند تا خوب پخته شود و از کفچه
جدا شود فرو گیرند و در ظرف کنند   شیره نیم من روغن
صد درم نشاسته سی درم زرد چوبه پنج درم گلاب بیست درم شیره را در
دیگ کنند و نشاسته را بگلاب و آب بشکنند و خمیر کنند تا روان شود
و شیره را بجوش آرند و نشاسته را در آن میان ریزند و کفچه بزنند
تا خوب دست بهم دهد زرد چوبه را بوی داده بخار بدر کرده اضافه نمایند
و مرتبه و مرتبه روغن در پشت آن کنند تا پخته شود و روغن باز دهد فرو گیرند و در
ظرف کنند   شیره یک من و صد درم نشاسته هشتاد و
پنج درم دارچینی صلایه کرده و الابد کرده پنجاه درم روغن صد و پنجاه درم گلاب
پنجاه درم مغز پسته سی درم شیره را در دیگ کنند و آتش باعتدال بکنند تا
بجوش آید و نشاسته را با آب و گلاب خمیر کنند و در میان شیره ریزند و کفچه
بزنند تا خوب پخته شود و دست بهم دهد و روغن گوسفند داغ کرده مرتبه مرتبه در
پشت آن کنند و دارچینی را در آن میان ریزند و بگذارند تا خوب پخته شود
بطریق حلوای یاقوت و بروغن آید فرو گیرند و پسته کوفته بر روی آن پاشند و در ظرف کنند

حلوای دارچینی

و در ظرف کنند

حلوای گزانگبین

گزانگبین یک من آرد میده نیم من روغن نیم من و پنجاه درم
گلاب چهل درم رازیانه و خشخاش گشنیز پنجاه درم روغن را در دیگ
کنند و آرد و گشنیز و رازیانه و خشخاش را در آن میان بریان کنند
و آتش کم نهند و کفچه بزنند تا خوب پخته شود و گزانگبین را نرم بکوبند
و بکار برند و در آن میان ریزند و بگذارند تا بگدازد و بر هم زنند
تا دست بهم دهد در ظرفی پهن کنند و بکار برند   شیره نیم من
روغن صد درم نشاسته بیست درم فوفه سفید کرده سی درم گلاب
پنجاه درم شیره را در دیگ کنند تا بجوش آید و فوفه را با شیره بگیرند چنانکه
غلیظ باشد و در آن میان شیره ریزند و نشاسته را با گلاب
خمیر کنند و در آنجا ریزند و آتش آهسته بگذارند و کفچه بزنند تا بروغن آید و خوب
برشته شود   قند نیم من عسل هفتاد و پنج درم جوز یک من گلاب بیست
و پنج درم مغز پسته و بادام سی درم مشک دو دانگ آب یک من و نیم شیره را در
دیگ کنند و آب داخل کنند و جوز را تراشیده در میان شیره ریزند
و آتش تند بگذارند و یک سفیده تخم مرغ صاف کاری کنند تا پخته
شود و شیره را بجوش کشد و چاشنی آن یک ریشه بکشد مشک اضافه
نمایند و فرو گیرند و مغز پسته و بادام مقشر بر آن ریزند و بهم زنند
و در ظرفی پهن کنند تا خشک شود   شیره یک من و نیم گل زرد

حلوای جوز تراشیده

حلوای گل زرد

نیم من نشاسته سی درم گلاب پنجاه درم روغن نیم من آب دو من گل را خوب
قیمه کنند و با آب بپزند تا آب آخر شود و شیره را با گلاب در آنجا ریزند
و کفچه بزنند تا پخته شود و دست بهم دست دهد و روغن مرتبه مرتبه بگذارد آتش
دهند تا روغن باز دهد و برشته شود فرو گیرند شیره قند
پنجاه درم عسل صد درم نشاسته سی درم روغن کنجد پنجاه درم گلاب
بیست و پنج درم آب سی درم شیره و عسل و گلاب را با هم در دیگ
کنند و آتش باعتدال کنند و نشاسته را در آنجا ریزند و کفچه بزنند
تا پخته شود و نزدیک آن شود که چون بر دست بمالند گرد شود روغن
را در آنجا ریزند و بگذارند تا برشته شود و بروغن آید و مغز پسته
یا بادام مقشر کرده بیست درم اضافه نمایند و در ظرفی پهن کنند و برند
شیره شکر خام نیم من روغن صد و پنجاه درم گلاب بیست
و پنج درم مغز پسته مقشر کرده قدری آرد در روغن زرد داغ کنند و فرو گیرند
و آرد آن مقدار بریزند که بر روی روغن بایستد و خمیر بایستد و خمیر
شود و باز بر سر آتش برند و شیره و گلاب اضافه نمایند و کفچه زنند تا خوب
برشته شود بطریق حلوای یاقوت و روغن از آن باز آید و از کفچه جدا شود
و مغز پسته تراشه کرده اضافه نمایند و فرو گیرند و در ظرف کشند
شیرۀ شکر خام یک من روغن صد و پنجاه درم شنبلیله ...

شب در آب کنند تا خوب خیسیده شود و روغن را در دیگ کنند تا داغ شود
و آرد و برنج داخل کنند تا بریان شود و کفچه بزنند و شیره و گلاب
تیر در آن میان ریزند و شنبلیله را جوش نمایند و تیز آب آن را
بریزند و همچنین دو سه نوبت بجوشانند و آب او را بریزند تا چنان
شود که با سانی مغز توان کرد بعد از آن بکوبند و باید که بسیار
نرم شود و در میان شیره ریزند و کفچه بزنند تا خوب پخته شود بعد از آن
خشخاش را اضافه نمایند و بگذارند تا بروغن آمده و برشته شود
فرو گیرند سداب تر بیست و پنج درم مرزنگوش تر بیست
و پنج درم شبت تر بیست و پنج درم نعناع تر ده درم تمامی را در یک دیگر
بکوبند و شیر بگیرند و نیم من شیره قند صاف کرده در دیگ کنند تا جوش
آید بیست و پنج درم نشاسته داخل کنند کرده اضافه نمایند و کفچه زنند تا
دست بهم دهد و روغن هفتاد و پنج درم بر رو ریزند مرتبه مرتبه تا بروغن
آید و برشته شود بعد از آن بیست درم گلاب اضافه نمایند و فرو
گیرند شیره شکر خام نیم من آرد ده صد و پنجاه درم شیره
در دیگ کنند و چاشنی برسانند تا دو جوش بکند و فرو گیرند تا سرد شود بعد از آن
سفیدۀ تخم مرغ یازده عدد داخل کنند و زیره بزنند تا سفید شود
و پنج درم گلاب داخل کنند و زیره بزنند و بعد از آن بر بالای آتش

نهند تا چاشنی آن خشک شود فرو گیرند و ارده در طاسی کنند و بر سر آتش
نهند تا گرم شود بعد از آن حلوا بهم بزنند تا دست بهم دهد و بر دست بهم نهند

شیر گاو دو من قند و صد و پنجاه درم آرد برنج سی و پنج درم قند
را صاف کنند و شیر را در دیگ کنند و بگذارند تا بجوش آید و آرد برنج
داخل نمایند و آتش باعتدال کنند و شیره را اضافه نمایند و بزنند تا خوب دست
بهم دهد بطریق پالوده فرو گیرند   دوشاب نیم من ارده نیم من
سفیده تخم مرغ دوازده عدد و دوشاب را با یک سفیده تخم مرغ در دیگ کنند
و بر سر آتش نهند و کفچه بزنند تا محلی که ریشه بکشد بعد از آن فرو گیرند
ارده را گرم کنند و حلوا را با ارده بهم بزنند تا دست بهم دهد بعد از آن در
ظرف کنند   قند صد و پنجاه درم نشاسته بیست و پنج درم
روغن پنجاه مثقال دانک صاف کرده در دیگ کنند و نشاسته را بگلاب   در گلاب پنجاه درم
بتنگ کنند و شیره را بجوشانند و نشاسته را داخل نمایند و کفچه
بزنند تا دست بهم دهد اندک اندک روغن بخورد حلوا دهند
تا بروغن آید و روغن باز دهد و دست کردن شود و دیگ را فرود
آورند و مشک اضافه نمایند و بروی سنگ ریخته ببرند
شیره قند یکمن دارچینی صد درم روغن صد و پنجاه درم آرد بیست
و پنج درم آرد بیست و پنج درم مغز پسته دوازده [illegible]

قرنفل

کنند و دارچینی نرم بکوبند و در شیره ریزند و بجوشانند و آرد و
روغن را بریان کنند و شیره را در میان آرد و روغن بریزند
و بیکدیگر بزنند و فرو گیرند   خرمای چارک یکمن آرد و
برنج صد درم روغن نیم من دارچینی کوفته پنجاه درم گلاب صد و
پنجاه درم مغز پسته و بادام پنجاه درم خشخاش بریان کرده و دو ارده
درم زعفران نیم مثقال خرما را چنان بکوبند که بسیار نرم باشد
یک شب در میان گلاب بجوشانند و آرد و روغن را بریان کنند و خرما را
در میان آرد و روغن بریزند و بر آتش آهسته نهند تا پخته شود بعد از آن
دارچینی و مغز پسته و زعفران در آن میان ریزند و کفچه بزنند تا یکسان
شود   شیره قند یکمن سیاه دانه هفتاد و پنج درم روغن
صد و پنجاه درم آرد برنج پنجاه درم گلاب بیست و پنج درم عسل صد درم
سیاه دانه را سنگ نخودی کنند و بریان کنند بعد از آن صد درم
آب و آرد و روغن بریزند تا چند جوش بزند سیاه دانه را بگلاب و شیره خمیر
کنند و در دیگ کنند کفچه بزنند تا بروغن آید و چون نزدیک باشد
که بروغن آید عسل بریزند   شیره قند یکمن روغن
صد و پنجاه درم آرد نیم من زعفران یکمثقال گلاب سی درم مغز پسته
سی درم آرد را علاج کنند و شیره را با یکمن آب در دیگ کنند و زعفران

در آن میان ریزند و شیره و آب را داغ کنند و روغن در دیگ کنند و [illegible]
را در آن ریزند تا بریان شود و بملاحظه سوراخ باز زنند و نصفی شیره را از آنجا
ریزند و باقی را مرتبه مرتبه بریزند و بهم بر آورند تا حدی که دست بهم دهد و بروغن
آید و بطریق خانه زنبور شود و فرو گیرند و پسته کوفته بر آن روی پاشند

شیره یکمن آرد برنج صد درم روغن صد و پنجاه درم گلاب سی درم
شیره را با سه من آب در دیگ کنند تا داغ شود و آرد برنج را بروغن بریان
کنند و در میان شیره ریزند و بکفچه بهم بر می آورند تا پخته شود و بروغن
بیکبارگی آید برشته شود فرو گیرند و پسته کوفته بر آن روی ریزند

حلوای تخم شبت

شیره سیصد درم تخم شبت هفتاد و پنج درم
روغن صد درم آرد میده سی درم مغز پسته بیست درم گلاب پنجاه درم
تخم شبت را سنگ شوی کنند و بریان کنند و بکوبند با شیره و گلاب داغ کنند
و آرد و روغن بریان کنند و بکوبند با شیره و گلاب داغ کنند و آرد و روغن
بریان کنند در آن میان ریزند و بکفچه بهم بر آورند تا دست بهم دهد و روغن بر
آید فرو گیرند

حلوای زرنباد

شیره شکر خام نیم من روغن صد درم آرد میده سی
درم گلاب پنجاه درم زرنباد ده درم آب یکمن زرنباد و آب و گلاب را در دیگ
کنند و بباد دهند تا بخار از وی بیرون رود آرد و روغن بریان کنند و شیره
و زرنباد را در آن میان ریزند و بهم بر آورند تا بروغن آید

قند نیم من عسل صد درم گلاب پنجاه درم آرد میده
صد و پنجاه درم شیر گاو یا گوسفند نیم من روغن گوسفند نیم من مغز پسته
بریان کرده بیست و پنج درم عسل با شیره گلاب بچاشنی قرص
آورند و فرو گیرند و آرد و شیر با پنج درم روغن بسرشند و فتیله
بزرگ کنند و بقالب بزرگ ابتر زنند و بروغن تمام بریان کنند و بشیره
اندازند و بگذارند تا شیره بکشد و مغز پسته در روی او ریزند
بنوشند   قند صد و پنجاه درم نشاسته بیست درم گلاب سی درم
روغن سی درم نصف شیره قند را صاف کرده در دیگ کنند بر [illegible]
و بکفچه بزنند تا دست بهم دهد و بآتش خوب بپزند که نشاسته پخته شود
و اندک اندک روغن بخورد حلوا دهند تا پخته شود و بروغن آید تتمه شیره را
بچاشنی آب نبات برسانند و در میان حلوا ریزند و اندکی دیگر بپزند تا
پخته شود و بر روی سنگ ریزند و ببرند   عسل پنجاه درم روغن
نیم من سفیده تخم مرغ یک عدد بزنند و آتش خوب بپزند تا خشک شود و روغن
دو مثقال دو مثقال بریزند تا تمام روغن بخورد   آرد
نیم من و پنجاه درم روغن گوسفند صد درم عسل نیم من آرد در روغن بوی
دهند و گرد کنند و چاشنی بگیرند تا خشک شود و بعد از آن در ظرف چوب کنند
و بضرب دست بکشند تا سفید شود و با آرد و روغن بهم بپزند و دو کس

حلوای آلو برقی

برابر بکید بگزند و دست کش نمایند تا باریک شود قند

نیم من مغز پسته پنجاه درم مشک دانگی گلاب بیست و پنج درم عسل دوازده

درم عسل با اندک شیره بچاشنی برسانند تا دور بسته شود زود گیرند مغز

پسته پوست داده کوفته در میان شیره و عسل بریزند و بطریق خمیر بسرشند

و بر روی سنگ مرمر انگشت انگشت فتیله نمایند و تتمه شیره را قند

چاشنی برسانند بطریق چاشنی قرص و مشک و گلاب اضافه نمایند

و شیره بزنند تا بطریق قرص سفید شود و مغز پسته در سیخ کباب کرده در

میان شیره چاشنی قرص گرفته بکشند زرتوره دوازده

حلوای زرتوره

درم گلاب پنجاه درم نشاسته هفت درم قند صد درم روغن سی درم

قند را صاف کنند و در دیگ کنند و زرتوره بکوبند چنانچه تخم زرتوره

را جدا توان کرد و تخم را جدا کنند و چون شیره بجوش آید با پنجاه درم گلاب

در اندرون شیره قند ریزند و نشاسته را حل کرده داخل شیره کنند

و کفچه زنند تا خوب پخته شود و روغن مرتبه مرتبه در آن ریزند تا پخته شود

و بروغن فرو گیرند رازیانه ده درم عرق رازیانه پنجاه درم

حلوای رازیانه

گلاب بیست و پنج درم قند هشتاد درم نشاسته دوازده درم روغن

چهل درم قند را صاف کنند و رازیانه را کوفته از والا بدر کنند و در اندرون

شیره قند کنند تا بقوام آید و نشاسته حل کرده داخل کنند و کفچه بزنند و روغن

لسته در نه

مرتبه مرتبه در دیگ کنند تا پخته شود و بروغن آید بعد از آن فرو گیرند

زنجبیل ده درم گلاب صد درم شیره قند صد و پنجاه درم

آرد میده دوازده درم روغن سی درم زنجبیل را نرم بکوبند و از

والا بیرون کنند و با شیره صاف کرده و گلاب در دیگ کنند تا بجوش

آید و آرد و روغن را بریان کنند چنانکه خوب برشته شود و شیره

و زنجبیل جوشیده در آرد و روغن ریزند و کفچه زنند تا بروغن آید

و برشته شود بعد از آن فرو گیرند قند نیم من

حلوای صابونی برنجی

نشاسته چهار یک و پانزده گلاب چهار یکی مشک دو دانگ عسل مغز پسته چهار یک

یک سیر روغن سیر و پانزده قند را صاف کنند و نشاسته را با گلاب

حل کنند و شیره را بجوش آورند و نشاسته در شیره ریزند و آتش

باعتدال کنند تا هنگامی که شیره و نشاسته پخته شود و بعد از آن اندک

اندک روغن بریزند تا وقتی که برشته شود و روغن را تمام بخورد و حلوا دهند

و دیگر بریزند تا روغن باز دهد بعد از آن یک سیر شیره بقوام آورده

در حلوا ریزند تا حلوا برشته شود فرو گیرند و پسته را پوست داده نرم بکوبند

و بعد از آن یک سیر شیره را بار دیگر با عسل بقوام آورند و مشک را

صلایه کرده با گلاب در شیره ریزند تا وقتی که چاشنی دور بسته بکشند

پسته را بریزند و بعد از آن یک سیر شیره را بار دیگر با عسل بقوام آورند

ومشک را صلایه با گلاب در شیره ریزند تا وقتی که بجهت بسته چاشنی
دور شده بکشند پسته را بریزند بعد از آن به تیره چندان بزنند که بیکدیگر
ضم شود و بعد از آن این میانه را دو دوم و سه درم جدا ساخته دو قاق
بارماق تکرار فتیله سازند و آن حلوا که گفته شد پهن سازند و آن
بارماق را در آن حلوا بپیچند تا بطریق سر انگشتی شود بعد از آن قند مکرر
اصلی با مشک صلایه کرده آن بارماق را در وی گردانند قند
سفید چهار یک و سیر و عسل پانزده مغز پسته چهار یکی گلاب مشک یک
دانگی قند با شیره یک سیر قند سفید را صاف سازند مقداری از شیره
و عسل در دیگ کنند و بچاشنی قرص برسانند و پسته پوست داده کوفته بجهت
درون زده با آن شیره چاشنی دار ریزند و بهم زنند تا بیکدیگر آمیخته
شود و این را نیز بطریق بارماق قلم قلم سازند و بگذارند که خشک شود بعد از آن
آن چهار یک قند را در دیگ کنند و آتش کنند تا بچاشنی مصطکی برسد
و بعد از آن دیگ را فرود آورند و تیره آهسته آهسته بزنند و مشک و گلاب
داخل کنند تا وقتی که رس شود تیره بیرون آورند و دیگ را بر روی آتش
نیم گرم نهند و آن بارماق را بسیخی زده در اندرون شیره فرو برند — حلوای کلاج
تا آن بسته تمام شود بعد از آن او را از زعفران زینت دهند
شیره نیم من عسل یک سیر نشاسته چهار یکی سفیده تخم مرغ هفت

عدد زعفران یک مثقال مشک دو دانگ گلاب چهار یکی روغن
بادام چهار یکی نشاسته را با سفیده تخم مرغ و گلاب خمیر سازند
بعد از آن پاره آب در آن کنند تا روان شود صاف کنند و در
ظرفی کنند و تابه کلاج را روغن بر روی مالند تا محلی که تابه خوب
داغ شود و آن نشاسته را در تابه بخوابانند که بهمه جا برسد
و باز بالای آتش نهند و جزوی بر کنار دسته تابه زنند که آن نان کلاج
از او جدا شود برداشته بر طبق نهند و روغن بادام را بر روی آن نان
بکشند که تمام نان بروغن آغشته شود و مرتبه دو مرتبه بهمین قاعده
عمل کنند و اگر زعفران نیز خواهند داخل سازند و نیز دو پسته
را لوز سازند و لوز را در کلاج بپیچند و مقدار سر انگشت ببرند و
در چینی چینند و شیره را با گلاب و مشک علیحده بقوام آورده
بر بالای آنها ریزند قند یا شکر چهار یک
مشک نیم مثقال عنبر قدری گلاب چهار یکی روغن بادام روغن
گوسفند سیر آرد میده اعلا نیم من زعفران نیم مثقال آرد
را خمیر سازند و نان نخچه با نمک بپزند و نان گرم در چینی
نهند و مرتبه مرتبه روغن بخورد او دهند تا تمام نان بدین روغن
آغشته شود و بعد از آن خورد سازند و از غربیل بیرون کنند

وآن را در میان شیره گنجد و گلاب ریزند و در دیگ کنند و کفچه زنند که روغن باز
دهد و بطریق خانهٔ زنبور شود و شکفته شود فرو گیرند
شیرهٔ یکمن روغن دنبه سی درم نشاسته صد درم آرد میده
پنجاه درم خمیر ترش قدری ماست کاولته انداخته سیصد درم بوره آن
قدری مغز پسته پنجاه درم مشک دو دانگ آب پنجاه درم شیره را با عسل
در دیگ کنند بجوشانند تا یک ریشه بکشد بعد از آن فرو گیرند و خمیر
ترش را با آب خوب حل کنند و نشاسته را در آن میان ریزند
و با آرد و ماست خمیر کنند تا نشاسته خوب حل شود و مقداری روغن
دنبه تخمینا سی درم در آنجا ریزند و در جای گرم نگاه دارند تا خوب بادام باروغن
برآید و بطریق خانهٔ زنبور شود و روغن را در تابه کنند تا نیک داغ شود
و از آن خمیر اندک اندک در آن روغن اندازند و بگذارند تا برشته شود
بحد اعتدال بعد از آن در شیره اندازند و بگذارند تا شیره را خوب
بخود کشد از آنجا برآرند و در ظرف کنند و مغز پسته مقشر کرده کوفته
بر آن روی پاشند   شیرهٔ یکمن عسل سفید با کره [illegible]
نشاسته صد درم گلاب [illegible] با گلاب و مشک و آن مقدار بجوشانند
که یک ریشه بکشد فرو گیرند و خمیر ترش را با آب شیرگرم حل کنند
و نشاسته در آن میان ریزند و با آرد با یکدیگر خمیر کنند چنانکه [illegible]

وروغن

در روغن بادام پانزده درم در آنجا ریزند و در جای گرم نگاه دارند تا
خوب برآید و جوش زنند و از آن شیره بقوام آمده اندکی جدا کنند
و مغز پسته کوفته را در آنجا ریزند تا خمیر شود و از آن بطریق فندق راست کنند
و در میان خمیر زنند و در روغن داغ اندازند تا برشته شود و در شیره اندازند
و بگذارند تا خوب شیره بخود کشد   شکر خام نیم من عسل صد درم
آرد نیم من روغن گوسفند سیصد درم مشک دو دانگ گلاب پنجاه درم
مغز پسته هفتاد و پنج درم آب قدری شیره را با عسل و گلاب در دیگ کنند
و بچاشنی قبطه ساختند فرو گیرند و مشک داخل کنند و آرد را با مثقالی پنج درم روغن
با اندکی خمیر کنند چنانکه سخت باشد بطریق خرما پخته بعد از آن پنجاه درم از آن
شیره بقوام آورند و جدا در ظرف کنند و مغز پسته کوفته در آنجا ریزند و خمیر
کنند و از آن خمیر مقدار پنج درم آورند بردارند و پهن کنند و از آن مغز
پسته و شیره برابر بجوزی در آن میان نهند و در هم پیچند و بطریق
شکر بوره منقش کاری کنند و در میان روغن داغ اندازند تا برشته
شود و در میان شیره اندازند و باید که شیره گرم باشد بگذارند تا خوب
شیره بخود کشد و از آنجا برآرند و در ظرف نهند و مغز پسته کوفته در آنجا پاشند
شیرهٔ یکمن روغن کنجد نیم من عسل صد درم تخم مرغ چهل
عدد نشاسته چهل مثقال گلاب بیست و پنج درم مشک قدری شیره عسل

و گلاب را در دیگ کنند و آن مقدار که بجوشانند که بچاشنی حلوای قطعه
رسد و مشک صلایه کرده با اندک آب او در آن میان ریزند و روغن را
در تابه کنند و سفیدهٔ تخم مرغ را در ظرفی کنند و بکز دسته بزنند
تا خوب کف کند و رست باشد و نشاسته را خوب خشک کنند و از والا
بدر کنند و در میان سفیدهٔ تخم مرغ ریزند و بر هم زنند و مقدار فندقی
برداشته از پهلوی هم در میان روغن داغ اندازند و همچنین شش
و هفت بیکدیگر چسبانند بشکل مثلث و بر گردانند تا پشت و روی
آن برشته شود و باید که بسیار برشته نشود و از آنجا بر آرند و در شیرهٔ
گرم چاشنی دار اندازند و بگذارند مقدار که شیره بخود کشند و عسلیا نیز
بهمین طریق است شیره بکمین روغن سیصد درم عسل صد و
پنجاه درم نشاسته صد بیست و پنج درم آرد میده هشتاد و پنج درم گلاب
پانزده درم مشک قدری مغز پسته کوفته بیست درم مابقیه اندر ختنه
پنجاه درم خمیر شش پانزده درم آب پنجاه درم خمیر ترش را با آب شیر
گرم حل کنند و نشاسته و آرد در آن میان خمیر کنند و مابقی نیز اضافه
نمایند و خوب خمیر کنند تا دست بهم دهد و خمیر باید که بسیار روان نباشد
و سخت هم نباشد و مقدار بیست درم روغن کنجد یا بادام بجوش دهند خمیر
و در جای گرم نگاه دارند تا خوب بر آید نشان بر آمدن آن که چون یک مثقال

روغن بر بالای خمیر زنند روغن را فرو برد و شیره با عسل و گلاب در دیگ
کنند و بگدازند تا یک ریشه بکشد و مشک صلایه کرده اضافه نمایند و روغن
را در تابه کنند تا خوب داغ شود از آن خمیر در ظرفی که از برای زلیبیا ساخته اند
کنند و در میان روغن داغ بهر طریق که خواهند خواه حلقه و خواه بطریق
دیگر بریزند تا برشته شود بدر آرند و بر بالای هم نهند و در میان شیره
اندازند و بگذارند تا شیره بخود کشد بیرون آورند و بر بالای نهند و بنابات
نیز میتوان پخت خربوزهٔ شیرین اعلی یک من شیره با خام یکمن
زعفران دو مثقال روغن گلاب یک سیر نشاسته سیر و پانزده صندل
صلایه کرده پنج مثقال روغن بادام با شیره نیم من مغز پسته سیر مغز بادام
پانزده تخم خشخاش مقداری خربزه را پاره کنند و میان وی را
پاک سازند و لعاب بتعالق بیرون آورند و شیره صاف کرده در دیگ
کنند تا شیره بجوش آید و نشاسته را با گلاب حل کرده در شیره
اندازند و آتش کنند تا نشاسته خوب پخته شود و خربزه را در شیره
و نشاسته اندازند کفچه زنند تا بقوام آید بعد از آن روغن بادام در او
ریزند تا برشته شود و بر بالای سنگ مرمر پهن سازند و مغز پسته
و بادام و خشخاش و صندل در روی حلوا پاشند
شکر نیم من و سینهٔ گوشت مرغ ده قطعه صندل و مشک و مقداری گلاب

صفت زلیبیا

چهار و یک و سیه مغز بادام پسته بو داده زعفران سه مثقال روغن گوسفند
چهار یکی سیه دارچینی صلایه کرده پانزده مرغ را استخوان بیرون آورده
با گلاب بپزند و پوست بکنند و بکوبند و با صندل و گلاب و مشک حل کنند و
شیره را در دیگ کنند تا بقوام آید و گوشت مرغ را در شیره ریزند و
آتش نهند و کفچه زنند تا برشته شود و روغن گوسفند را اندک اندک در شیره
ریزند تا پخته شود و زعفران [و بقیه داخل سازند تا روغن هم] باز دهد و چون برشته شود فرو گیرند

[حلوای گرده]
شیره سه چهار یک روغن نیم من گرده گوسفند پاره چهل عدد صندل سه مثقال گلاب
چهل چهار یکی دارچینی پانزده هیل سه درم میخک سه درم قسط هندی دو درم
پسته پنجاه درم خشخاش مقداری زعفران دو مثقال جگر دو دانگ گرده را
با گلاب پخته بکوبند تا نرم شود در شیره صاف کرده ریزند و آرد برنج
بریان کرده پانزده در شیره ریزند تا بجوشد و پخته شود و روغن بخورد
آن دهد و چون برشته شود با تیز افزا کوفته و پخته بریزند و کفچه بزنند تا روغن
باز دهد عنبر و مشک داخل سازند و فرو گیرند

[حلوای صابونی]
شیره نیم من آرد چهار یک
و سیه شیر گاو چهار یکی روغن گوسفند چهار یک و سیه [illegible] گلاب سیه [illegible] یکی
و دو یکی پسته پانزده مغز بادام پانزده شیره را در دیگ کنند تا بقوام
و دیگ [illegible] قطره برسد و فرو گیرند تا سرد شود و آرد سپید را با شیر
خمیر سازند و اندک روغنی اضافه نمایند و خمیر سخت کنند و با ورقه پهن

سازند

۲۰۴

سازند تا آن تنک شود ببرند و میان روغن داغ کرده اندازند تا
برشته شود و برطرف آورند و در میان شیره اندازند کفگیر بر روی
آن نهند تا شیره بخود کشد از آن شیره بکشند و مغز پسته و بادام
و مشک صلایه کرده بر آن روی پاشند و بخورند

[حلوای بادام]
شیره یک من آرد برنج سه گلاب چهار یکی مغز پسته پانزده مغز بادام
پانزده خشخاش یک سیه مغز گردو پانزده مغز نارجیل یک سیه تخم
ریحان سیه فروک هفت درم و نیم خاکشی قدری بارتنگ پنج درم
تودری گلگون هفت درم و نیم مادر دخت یک سیه بزر قطونا
پانزده [illegible] شیر [illegible] چهار یکی شیره را در دیگ کنند و برنج را بکوبند
و بریان کنند و آن شیره را در آرد و روغن بریزند و تخمهای
سنگ توی کنند و داخل کنند و کفچه بزنند تا پخته شود و روغن را باز
آن دهند و مغزها را نیم کوفته و بو داده و در آن حلوا ریزند تا خوب
پخته شود و فرو گیرند

[حلوای رازیانه]
شیره چهار یک و سیه رازیانه سیه
آرد برنج پانزده گلاب چهار یکی روغن چهار یکی تخم خشخاش مقداری
روغن را با آرد بریان کنند و شیره را در آنجا بریزند و رازیانه
را کوفته و پخته داخل سازند و آتش نهند و کفچه بزنند و گلاب بریزند
تا وقتی که روغن باز دهد

[حلوای حلوه]
شکر چهار و یک سیه عسل چهار یکی

مغز پسته پانزده شکر را صاف کرده با یک چهاریک گلاب در
دیگ کنند و زردک را الطریق باز حلقه کنند و بپزند در آب علی حده
در شیره و گلاب که در دیگ است بریزند و آتش کنند تا چاشنی
قرص رسد بعد از آن مغز پسته پوست کنده تراشه کرده بر آن روی
باشند و اندک مشک صلایه کرده بر آن ریزند و در طبق بزرگ چینی
کنند و بباد دهند تا سرد شود   شکر سه چهاریک گلاب

حلوای زردک بسته

چهاریکی جزر سه من پسته پانزده مشک یکدانگ جزر را با کارد بتراشند
و با گلاب چهاریکی و اندک آب در دیگ کنند و همان قدر آب باید که
پخته شود و زیاده نماند و شیره صاف کرده در و کنند و زعفران
حل کرده یک مثقال داخل کنند و بپزند تا بقوام آید و نشاسته پانزده
با گلاب حل کرده داخل کنند و بپزند تا دست بهم دهد و روغن بادام
چهاریکی بجوز و آن دهند و بپزند تا روغن باز دهد و پسته و خشخاش
بوی داده بر آن روی ریزند و ببرند و در طبق کنند

سابق عروسان
و مشک صلایه کرده بپزد داخل کنند
در برهم زنند و بر روی سنگ مرمر بریزند

قند یک من مغز پسته و بادام نیم من مشک دو دانگ روغن گوسفند
نیم من آرد و میده نیم من گلاب سیر آرد را با یک سیر روغن خمیر کنند و اندک
نمکی در آن کنند و خمیر کنند و بعد از آن پاره اشته کنند و آن خمیر را
به تابه چسبانند و بعد از آن با منقاش نقش کنند و در تابه روغن

اندازند

اندازند که برشته شود و مغز پسته و بادام و مشک را بر هم کوفته با قند
در آن میان کنند   شکر چهار من یک عسل چهاریکی
آرد نیم من روغن گوسفند چهاریکی مغز پسته و بادام چهاریکی مشک
دانگی قند سه سیر شیره را با عسل بقوام آورند تا چاشنی قرص رسد
و روغن را با آرد علیحده بریان کنند و شیره چاشنی دار را اضافه
نمایند و مشک و گلاب اضافه نمایند و مغز پسته و بادام نصفی داخل خمیر
کنند و نصف دیگر بر روی او بیفشانند و در طبق کنند و در میان
تنور نهند تا برسد و اگر تنور نباشد کنار آتش بنهند و چهار دور
او را محکم بسازند و گرم بگیرند از صباح تا چاشت بعد از آن بیرون
آورند و ببرند و آرد این حلوا درشت می باید
قند نیم من گلاب سه سیر نشاسته پانزده مشک دانگی مغز پسته
پانزده کدو پنج عدد کدو را پوست روی تراشیده بیندازند
و روی بعد از آن را براشند سبزی تا بسفیدی برسد و آن را جمع
کنند و با گلاب و قدری آب بپزند و شیره صاف کرده در و کنند
و آتش کنند تا خوب پخته شود و نشاسته را با گلاب حل ساخته اضافه
نمایند و بپزند تا وقتی که دست بهم دهد و بعد از آن یک چهاریک روغن کنجد
آهسته آهسته بخورد داده تا روغن بخورد و بپزند تا باز روغن آید و خوب.

برشته شود و از کفچه جدا شود و مشک را صلایه کرده اضافه نمایند و در ظرف کنند

حلوای قهوه

قند نیم من مغز پسته بوی داده پوست کنده سه سیر مشک دو دانگ گلاب یک شیشه روغن یک درم شیره قند را صاف کرده در دیگ کنند و آتش بقاعده بکنند تا چاشنی شکر عسکری برسد و مشک با گلاب صلایه کرده اضافه نمایند و آتش بنهند تا چاشنی شکر عسکری بگذرد و آن را بر بالای سنگ مرمر یا طبق چرب کرده ریزند و بگذارند تا اندکی سرد شود و پیش از آن که بجوشد آب لیمو قدری اضافه نمایند و بدست بطریق حلوا اندک کش بدهند و مغز پسته بوی داده اضافه نمایند و بطریق آب نبات بپیچند و در ظرف کنند

حلوا

قند یک من قیسی نیم من گلاب چهار ریک و ریشه مغز پسته پانزده خشخاش پانزده مشک دو دانگ قیسی را با گلاب و آب خیسیده و قند را صاف کرده بچاشنی مصطکی برسانند و قیسی را از آب بکشند و در شیره ریزند و آتش بقاعده بکنند تا چند جوش بخورد و آب بیرون دهد و شیره بخورد و قیسی را از آن شیره بکشند و شیره را بقوام آرند و فرو گیرند و مشک با گلاب حل کرده در آن ریزند و قیسی را در آن شیره بقوام آمده ریزند و پسته مقشر کرده تراشه کرده با خشخاش بوی داده اضافه نمایند و فرو گیرند

مربای قیسی

قند

مربای آلوچه

۲۰۶

قند یکمن آلوچه نیم من و پنجاه درم آلوچه رسیده بگیرند و قند را صاف کنند و آلوچه را در ظرف دیگر کنند و یک من آب بجوش آرند و در میان آب جوشان ریزند تا پوست از او جدا شود و شیره را در دیگ کرده بچاشنی قرص برسانند و آلوچه پوست کنده از آب بکشند و شیره را باز بقوام آورند و آلوچه را دیگر در شیره ریزند تا آبی که داشته باشد برود و چاشنی رشته بکشد فرو گیرند و مربای آلوی بخارا هم بدین قاعده است اما آلوی بخارا اول در آب بجوشانند و ترتیب فرمایند

مربای زرشک

شکر یکمن زرشک نیم من قند را صاف ساخته زرشک رسیده را دانه سازند و قند را بقوام آرند و زرشک پاک کرده شسته در آن قند ریزند و چند جوش بدهند تا دیری بچاشنی قرص رسد آب زرشک مقداری داخل کنند و چاشنی ربا برسانند

حلوا

شکر دو من عسل یک سیر مشک دو دانگ گلاب یک شیشه هندوانه چهار عدد آهک دو من اول آهک را در آب کنند و خوب بر هم زنند و بگذارند تا صاف شود بعد از آن هندوانه را پاره کنند و مغز اندرون او را هموار بردارند و پاک کنند تا ریش تر نشود بطریق حلوای کدو و بعد از آن از ان از ظرف کنند و آب آهک بر بالای آن ریزند و تا دو روز دیگر در میان آب شیرین گذارند و بعد از آن شکر را صاف کنند ~~کرده اندازند~~ تا بگسته و هندوانه را از آب برچین

برون آورده درمیان شیره صاف کرده اندازند تا پخته شود بعد از آن عسل
را با گلاب اضافه نمایند چاشنی یک ریشه بکشد پس از آن فرو گیرند و مشک را صلایه
کرده در روز ریزند با مغز پسته تراشیده کرده و پاره مغز بر روی حلوا پاشند
و در ظرف ریزند و سرد کنند   شکر سه چهار یک ترب نیم من مغز — حلوای ترب
بادام و پانزده گلاب سه چهار یک مشک دانگی ترب را بگیرند از پوست تراشیده
نمک آب بزنند بسازند و در آب بجوشانند در هر آب از آب بگیرند و با کرده
سازند و شکر صاف ساخته بچاشنی قوام برسانند و ترب آب کشیده جوشانیده
را در آن ریزند تا خوب بپزد و گلاب اضافه نمایند و یک سیر عسل داخل کنند
و بچاشنی قرص برسانند و فرو گیرند و مغز پسته و بادام تراشیده کرده در روی آن ریزند
و مشک صلایه کرده حل ساخته در آن ریزند و در طبق چینی کنند
و بگذارند که خوب سرد شود   دارچینی ده درم قرنفل — کرده روغن یزدی
پنج درم هیل ده درم فوفل پنجدرم سنبل پنجدرم نبات چهار دانگ و سیر
روغن گاو چهار یکی روغن را در دیگی کنند تا داغ شود و آرد سپیده
پنجه پانزده داخل روغن کنند تا برشته شود و فرو گیرند و اجزا را کوفته
و بیخته اضافه نمایند و قند یا نبات صلایه کرده در آن ریزند
و هموار سازند و ناشتا بخورند که فائده کمر و لذت میدهد
قند سفید اعلی نیم من عسل پنجاه درم مغز پسته بادام تراشیده — حلوای [illegible]

کرده پانزده زعفران مثقالی قند را صاف کرده کنند و عسل اضافه نمایند
و آتش بکنند تا بچاشنی مصطکا برسد و مشک صلایه کرده با گلاب
اضافه نمایند و مغز پسته و بادام اضافه نمایند و آنرا بر سنگ مرمر ریزند
تا پهن شود ببرند و در ظرف چینی چینند   شکر چهار یک نشاسته — حلوای مغز
چهار یکی مغز بادام سه یک گلاب چهار یکی مشک قدری شکر را صاف ساخته
در دیگ کنند و آتش کنند تا بجوش آید و نشاسته را با گلاب خمیر
کرده اضافه نمایند و کفچه بزنند و روغن کنجد چهار یکی آهسته آهسته
بخورد آن دهند تا روغن فرو برد و چهار یکی شیره بچاشنی آب نبات
رسانیده در آن حلوا ریزند و مغز پسته و بادام و مشک اضافه نمایند
۸۵ و بر روی سنگ مرمر ریزند و ببرند   شیره سه چهار یک عسل — حلوای شکر [illegible]
چهار یکی آرد نیم من روغن چهار و یک و پانزده مغز پسته پانزده شیره را در دیگ
کنند و بچاشنی مصطکی بلند برسانند و آرد و روغن را بریان سازند
و جای بپزند تا سرد شود و شیره را با آرد روغن بریان کرده
اضافه نمایند و مشک دانگی اضافه کنند و خوب هموار سازند و مقداری
روغن در پشت آن کنند و بر روی طبق ریزند و ببرند
شیره نیم من برنج چهار یکی شیر یکمن و نیم شیره را در دیگ کنند — حلوای [illegible]
و چاشنی برسانند و شیر را اضافه کنند و برنج را بشویند و در شیر

حلوای رطب

ریزند تا خوب بخته شود و روغن گوسفند داغ کرده یک چهاریک آهسته آهسته
بخورد آن دهند تا خوب بخته شود و روغن باز دهد و از کفچه جدا شود فرود گیرند
خرما یکمن آرد نیم من و روغن صد و پنجاه درم زنجبیل صلایه کرده

بنج درم خشخاش بوی داده مقداری مغز پسته مقداری روغن را
با آرد در دیگ کنند و بریان کنند و فرود گیرند و کفچه بزنند تا اندکی سرد
شود و رطب را اضافه نمایند و کفچه بزنند با دست بیکدیگر خوب بمالند
و استخوان رطب بیرون کنند و زنجبیل صلایه کرده در او پاشند با پسته

حلوای کلیک

و خشخاش و خوب بمالند و در ظرف کنند — شیره نیم من روغن
چهاریکی آرد میده چهاریکی و شش مغز بادام سیه مثقال مشک دانگی گلاب پانزده
روغن را با آرد بریان کنند و شیره را در دیگ کنند و دو سفیده تخم مرغ
در آن کار کنند و یک سیر عسل اضافه کنند و کفچه بزنند تا چاشنی نزدیک
شود و مشک اضافه نمایند و فرود گیرند تا سرد شود و آرد و روغن اضافه نمایند
و هموار سازند تا دست در گردان یکدیگر کنند پاره پاره از کفچه برچینند

کاچی تخمه قیماق — تخم مرو ... پانزده درم

تخم ریحان پانزده بزرگ پانزده سیاه دانه پنج درم
تخم شبت پانزده رازیانه پانزده خشخاش پانزده زردچوبه مقداری
زربناد دو درم کبابه چینی قدری دارچینی پنج درم آرد میده یک چهاریک آرد را
با روغن بریان سازند و آب در دیگ کنند و آرد را با آب و تخم شبت داخل کنند و

هموار سازند که مسح کرده نشود و بر بالای آتش نهند و آتش اندک کنند
تا بپزد و خوب بخته شود اجزاء و ادویه را کوفته و بیخته در ظرفی جدا آب
کنند و در اندرون کاچی بریزند تا خوب بخته شود و بکشند و روغن فراغ

ترکیب زردچوبه

اده بر آن روی ریزند و شیره قند فراوان در آن بالا ریزند و بپوشند
که فایده بسیار دارد و کم میدهد — شکر نیم من زردچوبه پانزده روغن
گوسفند سیر زردچوبه را کوفته از وی آب بیرون کنند و در تابه کرده آتش
کنند تا شیرین شود و خوب تلخی از وی بیرون رود بعد از آن شیره را در دیگ
کنند و پانزده مثقال نشاسته با گلاب اضافه شیره نمایند و زردچوبه در اندرون
شیره ریزند و کفچه زنند تا دست بهم دهد و روغن مرتبه مرتبه در نشاسته ریزند تا

فواکه

روغن بخورد و باز روغن آید و در ظرفی کنند — آب انار

آب به یکمن

شیرین یکمن آب انار ترش یکمن آب سیب یکمن آب میوه آب نارنگ
صد درم آب لیمو پنجاه درم سماق یکمن همه را بجوشانند تا به نیمه باز آید
و هر یکمن آب را یکمن قند صاف کرده داخل کنند و بجوشانند تا بقوام آید

فواکه — آب به یکمن

آب انار شیرین یکمن آب سیب یکمن آب امرود یکمن گلاب
صد درم آبها را در دیگ کنند و هر یکمن آب را نیم من قند اضافه نمایند و با
سفیده تخم مرغ صاف کاری کنند و بگذارند تا بقوام آید

شربت انار

آب انار شیرین دو من بجوشانند تا نصف از او برود نیم من قند اضافه کنند

و با سفیده تخم مرغ صاف کاری کنند و بجوشانند تا بقوام آید .
آب اناری خوش سه من قند سیصد درم آب انار
را در دیک کنند و قند اضافه نمایند و با سفیده تخم مرغ صاف
کاری کنند و بجوشانند تا بقوام آید و ریشه بکشد فرو گیرند
به شیرین یکمن قند نیم من آب را در دیک کنند و قند را اضافه نمایند و با سفیده تخم
مرغ صاف کاری کنند و بگذارند تا بقوام آید و ریشه بکشد فرو گیرند
قند یکمن گلاب صد درم صندل پنج مثقال آب لیمو قدری
قند را صاف کنند و چاشنی مصطکی برسانند و صندل بگلاب خیسانیده را
بسو مان نرم بسایند بعد از آن شیره صندل بگیرند و داخل قند
نمایند و تیره بزنند تا محلی که بقاعده مسکه شود فرو گیرند قند
نیم من گلاب پنجاه درم تخم مرغ نه عدد صندل سه مثقال قند را صاف
کنند و بجوشانند تا یک ریشه بکشد فرو گیرند و تیره بروند تا دست بهم دهد
و سفیده تخم مرغ را در ان میان ریزند و تیره بروند و باز بالای آتش
برند و آتش باعتدال کنند و گلاب نیز اضافه نمایند و بزنند تا خوب
درست بهم دهد و بطریق حلوای قبیطه شود فرو گیرند و صندل صلایه کرده خشک در آن
میان ریزند و تیره و فرو گیرند قند سیصد درم گلاب هفتاد
و پنج درم صندل دو مثقال عنبر اضافه نمایند دو دانگ قند را صاف کنند تا چاشنی

و نخی عنبر بسوده فرو گیرند و عنبر اضافه نمایند و تیره بزنند باعتدال تا دست بهم دهد
گلاب با صندل اندک بجوشد و آتش دهند و تیره بروند تا محلی که بطریق
مسکه شود فرو گیرند آب سیب یکمن قند نیم من و پنجاه درم عنبر
دو دانگی گلاب صد درم آب سیب را در دیک کنند و قند را در آن میان
اندازند و با سفیده تخم مرغ صاف کاری کنند و گلاب اضافه نمایند
و بجوشانند تا بقوام آید و یک ریشه بکشد عنبر را داخل نمایند تا بگدازد
در ظرف کنند قند یکمن آب به یکمن سه که صد درم آب
لیمو پنجاه درم بجز این بطریق بجز شربت سیب عنبرین است
قند نیم من عرق گاوزبان پنجاه درم گلاب
پنجاه درم قند را دیک کنند با سفیده تخم مرغ و عرق گاوزبان
صاف کنند و بچاشنی مصطکی برسانند و فرو گیرند و بگدازند
عنبر داخل کنند تا سرد شود و انگشت پیچ شود شکر خام نیم من
گلاب پانزده درم مشک دو دانگی شکر را صاف کنند و بچاشنی قرص لیمو
برسانند و تیره بزنند تا خشک شود و دوازده عدد سفیده تخم مرغ داخل
کنند و دیک را باز بر سر آتش برند و آتش باعتدال کنند تا دست بهم دهد
و بطریق حلوای قبیطه شود فرو گیرند و مشک و گلاب داخل کنند
قند نیم من آب لیمو پنجاه درم قند را در دیک کنند و بچاشنی مصطکی

شربت غوره

رسانند و فرو گیرند و آب لیمو اضافه نمایند قند سیصد درم

آب غوره یکمن و صد درم قند را در دیگ کنند و بچاشنی قوص مصطکی

برسانند و آب غوره با هم قدری بجوشانند چکیده انداخته بمقدار پنجاه

درم اضافه نمایند و با شیره و آب غوره با هم قدری بجوشانند و باز

بچاشنی مصطکی آید فرو گیرند و باقی آب غوره را اضافه نمایند تا رنگ

بکشد بهمین طریق است که گذشت اما اینجا شیره حی بازرون

شربت ریواس

آب ریواس چکیده انداخته سیصد درم قند را در دیگ کنند

و با عتدال آتش کنند تا بچاشنی قوص مصطکی برسد فرو گیرند و آب ریواس

را اندک اندک اضافه نمایند و بجوشانند تا بکرینه بکشد

شربت گل شکر

قند سیصد درم قند را با سفیده تخم مرغ صاف کنند و بچاشنی مصطکی

برسانند و فرو گیرند و آب زرد رنگ اندک اندک داخل نمایند گل

دو من شیره باز خام نیم من باید که گل را پنجاه درم با نیم من آب در دیگ

کنند تا پخته شود و از آن آب بگیرند تا تمام شود بعد از آن آب و شیره را در دیگ

کنند و بجوشانند تا بقوام آید

شربت صندل

و قند نیم من صندل پنج مثقال

گلاب چهار یکی صندل را با گلاب حل سازند و از دستمال بیرون کنند و

قند را در دیگ کنند و بقوام آید تا بچاشنی مصطکی برسانند و فرو گیرند و تیره

جب وراست بر دهند و صندل و گلاب قاتق تا نخی بخورد و شربت دهند تا ... نی

مسکه شود

مسکه شود قند نیم من صاف کنند و گلاب چهار یکی بریزند و

بقوام آورند تا بچاشنی مصطکی برسد و صندل را با گلاب بمالند و صاف

کنند و در وی ریزند تا چاشنی پرده به بندد فرو گیرند گلاب

سه من قند سه چهاریک قند را با گلاب صاف کنند و بر آتش نهند و آن

گلاب تمام بخورد قند دهند و فرود آورند تا پرده صاف ببندد

شربت لیمو

قند نیم من آب لیمو سه یک قند را در دیگ کرده صاف کنند و بقوام

آورند تا چاشنی او بلند شود اندکی از آب لیمو بریزند تا دو سه جوش

بخورد و فرو گیرند و باقی آب لیمو را بخورد او دهند تا چاشنی رینه بکشد

شربت نارنج

قند نیم من آب نارنج چهار یکی قند را در دیگ کنند و چاشنی

برسانند ز دیگ بچاشنی آب نبات فرو گیرند و آب نارنج را بخورد

او دهند تا چاشنی بقرار آید و یک بکشد سرد کرده در حقه کنند

قند چهاریک و سه یک قند را در دیگ کرده صاف کنند و بچاشنی مصطکی

برسانند و فرو گیرند و آب ترنج اندک اندک بخورد او دهند و تیره

زنند تا مسکه شود و دست بهم دهد در حقه کنند

سکنجبین نعناعی

قند نیم من سرکه کهنه اعلا سه یک نعناع تر دسته قند را صاف کرده بچاشنی

قوص برسانند و دسته نعناع در اندرون شیره اندازند تا با نعناع

بجوشد و بچاشنی مصطکی برسد فرو گیرند و سرکه در وی ریزند تا با شیرین

چاشنی ملایم شود و بر ده ببندند   قند چهار یکی عود ب
مثقال گلاب چهار یکی قند را با گلاب کنند و عود را صلایه کرده از ولا
بیرون کنند و قند را القوام آورند تا چاشنی قرص بر بر فرو گیرند و عود را با گلاب
حل سازند و در شیره ریزند تا چاشنی رسیده بکشد بپالایند و در ظرف کنند
قند نیم من عود دو مثقال و نیم عنبر دو دانگ گلاب چهار یکی
گلاب را با قند بیامیزند و چاشنی قرص رسانند و تیره آهسته ریزند و عود
و گلاب را قاتق قاتق بجوشاند او دهند و فرو گیرند   جوز عوره
نارسیده و نخجند و در آب نمک کنند و تب نخود بیرون آورد باز در میان
نمک آب شده نهند و بالای وی ... او را اندکی ببندند و باز در میان نمک کنند
تا سه چهار روز بگذرد و باز از نمک آب بیرون آرند و آن را با پنج ز تند بر
چهار طرف او میخ زنند تا زهر آب تا زهره بیرون رود و باز نمک آب کنند و چهار
پنج روز دیگر بگذارند و هر روز نمک آب تازه کنند و با نمک آب در دیگ
کرده تا سه روز هر روز یکبار نمک کرده بجوشانند تا زهر آب بیرون
شود و پوست روی آن هر چه مانده باشد بتراشند و ببینند اگر تلخی
از و بیرون رفته باشد او را در آب و شیرین اندازند و هر روز دو بار
آب تازه کنند و بجوشانند تا فوری و زهر آب او پاک خود قند را
صاف کنند و باز آن جوز را از آب بکشند و در شیره اندازند و با هم

کلاب

بپزند تا چند جوش بخورد فرو گیرند و در ظرفی کنند تا سه روز بگذرانند
و باز در دیگ کرده عسل مقداری اضافه کنند و مشک و گلاب زعفران
کنند و بگذارند تا چاشنی رسیده بکشد فرو گیرند و این مربا بجهت سردی
بسیار مفید است   لیمو درست ترش یکمن قند نیم من
پوست زرد لیمو را بکنند و بعد از آن سر او را اندکی سوراخ و دانه‌ها
را بیرون آورده او را به نمک آب انداخته سه روز نمک آب تازه کرده
کنند و بفشارند تا آب او بیرون رود او را باز به نمک آب انداخته
هشت نوبت با نمک آب بجوشانند و دو دفعه آب تازه کنند تا تلخی
او را برود بعد از آن قند را صاف کرده لیمو را بفشارند تا آبی
که دارد بیرون رود و در میان شیره اندازند و بپزند تا وقتی که چاشنی
محکم برسد و مقداری آب لیمو اضافه کنند و فرو گیرند و در ظرف
کنند   نارنج را ببرند و شش شش پاره سازند بقدر احتیاج
و پوست او را بگذارند و مغز را درست از نارنج بدر آرند و تخمه کنند
و از پرده جدا سازند و ریشه و پوست سفید را با مقراض دهن بچینند
و با سیخی تخم او را بیرون کنند و مرتبه و مرتبه تخم او را بچینند و در آب
آورده بجوشانند و باید که آب را خوب بجوش آرند و بعد از آن نارنج
بریزند و زود آب او بیرون آورند و قند سفید پاکیزه را شیره

بگیرند و بقوام آرند و شمشها را دران شیره ریزند تا مقدار سه چهار جوش بخورد
شمشه را از شیره کشیده در ظرف کنند و شیره را باز بقوام قرص آورند و
فرو گیرند و شمشه را دران میان ریزند و مقدار آب نارنج اضافه نمایند
تا خوش چاشنی آید و پرده ببندد و بخورند شمشه لیمو نیز بهمین طریق است و صفرا
و بلغم را فایده میدهد

مربای نارنج

نارنج درست را پاک کنند و زردی
روی او را بردارند تا سفید برآید و او را سوراخ کنند و بانگشت تخمهای او بیرون
آورند و آنچه کنده میان پردها بیرون کنند و نارنج را به نمک آب اندازند
و در سه چهار آب نزدیک بجوش بفشارند و باز نمک آب در دیگ کنند و
نارنج شستنی آب بجوشانند و باز بیرون آورند و بفشارند تا تلخی او بیرون
رود پس پنج شش بار بشویند و بجوشانند تا پرده خوب به بندد و در آب
گیرند تا وقتی که تلخی و دشواری او بیرون رود و سفید و پاکیزه شود و
زردی در او نماند بعد ازان شکر را صاف کنند و این را دران شیره
اندازند و بجوشانند تا پرده خوب به بندد و فرو گیرند تا سه روز بگذرد بعد ازان
باز در شیره کنند و بجوشانند تا چاشنی قرص برآید فرو گیرند و مقدار
آب نارنج با آب لیمو اضافه کنند تا چاشنی خوش آید

مربای غوره

غوره دراز دانه کنند و پلوی او بشکافند و دانهای او را به نیش بیرون
آورند و در آب سرد اندازند و شکر را صاف ساخته چاشنی بلند سازند

و بعد ازان

و بعد ازان غوره اضافه نمایند و دو سه جوش بدهند و اگر خواهند
اندکی آب غوره اضافه کنند

هندوانه

هندوانه را ببرند و
شمشه سازند و شمشها را پوست کبود بردارند و مغز را ببرند و جدا جدا سازند
و هر بیست من هندوانه ده من آهک در دیگی بزرگ کنند و آب کنند تا بجوش
آید و بچوب هموار سازند و بگذارند که آب بالا آید و آن آب صاف را
بر بالای هندوانه در تغار ریزند و بگذارند تا ده روز و نشان رسیدن
هندوانه آن باشد که چون برسد به ته آب رود و ازانجا بیرون آورده
در آب شیرین هر روز چهار بار بشویند و آب سه روز تا بطریق آینه
شود بعد ازان قند را صاف سازند و هندوانه را با یکمن گلاب
درمیان شیره ریزند و بپزند تا پرده خوب ببندد و فرو گیرند و سه چهار
روز بگذارند که شیره بکشد باز در دیگ کنند و بپزند تا چاشنی
رسیده بکشد فرو گیرند و در ظرف کنند

خربزه کالک

خربزه کالک را پاک سازند و پوست او را بردارند و سر او را ببرند و تخم او را
بیرون کنند با پرده و در آهک بطریق پوست هندوانه عمل کنند و آب
آهک را در روی خربزه بکنند تا پنج روز برسد بعد ازان در آب
شیرین اندازند و پاکیزه سازند و در شیره صاف کرده با گلاب
و مشک بپزند

چهار پانک را سه پاره سازند و صافی

اورا بیرون آورند و پوست و مغز او را بیرون کنند و هفت روز در آب آهک

بگذارند و در آب شیرین اندازند تا خوب رسد و در میان شیره اموزند

تا به پزد و مشک و گلاب اضافه کنند   پوست بالنگ را گذشت در آب

شیرین تا خوب بجنبد و در دیگ کرده با آب پاک دست بمالند تا زهر آب او

بیرون رود و سه آب بزنند و هر بار یخ تشنی جوش بر هند و باز پوست

سبز از روی بردارند تا خوب سفید شود و قند را صاف ساخته آن پوست را

در دو سه آب دیگر بپزند و در شیره آبلوج اندازند و با گلاب بپزند و مرتبه

مرتبه کف او را بگیرند تا بقوام آید و پرده خوب ببندد و دیگ شب بگذارند

و باز در دیگ کنند و بپزند تا رشته بکشد و مشک و گلاب اضافه نمایند و فرود

گیرند و مربای سیب عنبری و مربای کدوی مشکی و مربای زردک حلقه

و مربای زردک کرزر را آتش در کرده صفت او هست زردک را

در طبق بیاز حلقه کنند و بپزند تا خوب پخته شود شکر را صاف کنند و کرز در

دیگ کنند و گلاب آهسته آهسته بریزند و کف بگیرند تا چاشنی بیاید

دیگ ریشه بکشد فرو گیرند و مقداری مغز پسته پوست کنده تراشیده

کرده با دو دانگ مشک اضافه نمایند   قند نیم من عنبر نیم مثقال

گلاب سیر تخم مرغ هفت عدد آب لیمو یک درم قند را صاف سازند

و در دیگ کنند و چاشنی قرص سازند و گلاب و عنبر داخل سازند

و تیره بزنند که بقوام و سفیده تخم مرغ اضافه نمایند و مرتبه و تیره

تیره بروند تا سفید شود و تخته قرص در آب اندازند که آب خورده شود

و دیگ را باز بر سر آتش نهند و فرو گیرند و مرتبه مرتبه در تخته قرص

ریزند تا قرص شود   قند نیم من مصطکی دو مثقال قند را صاف

کرده بچاشنی قرص رسانند و مصطکی صلایه کرده اضافه نمایند و گلاب مقداری

و تیره بروند تا سرد شود و در روی سنگ مرمر یا طبق بریزند

قند نیم من آب لیمو یازده مصطکی یک مثقال قند را صاف ساخته چاشنی

کرده برسانند که دست گردان شود فرو گیرند و آهسته آهسته آب

لیمو بخورد او دهند و تیره بروند تا زمانی که سرد شود و آب لیمو بزنند و مصطکی

صلایه کرده اضافه نمایند و بر روی طبق چرب کرده بریزند

قند صد و پنجاه درم آب لیمو آهسته آهسته اضافه نمایند و تیره بروند تا دست

بهم دهد و بقاعده بر روی تخته مقال شاهی بریزند

قند چهار یک سیر عود چهار مثقال و گلاب سیر قند را صاف کرده با

گلاب بچاشنی قرص برسانند و عنبر در آن ریزند و گلاب اندک بخورد

آن و عود صلایه کرده و بالا بیرون کرده اضافه نمایند و بر روی

سنگ ریزند   قند نیم من مصطکی مثقال یا عود سه مثقال گلاب

سیر عنبر در آن دو دانگ قند را با گلاب صاف ساخته بالا بیند و چاشنی مصطکی

برسانند و عنبر در آن ریزند و گلاب اندکی بجوز در آن دهند و تیره برود تا سرد
شود و اندکی پسته مقشر و عود و مصطکی صلایه کرده اضافه نمایند و بر روی سنگ
یا طبق چرب کرده ریزند و ببرند ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ لبستان
قند صاف کرده دو من نشاسته صد و بیست درم روغن شیره نیم من و نشاسته
را با آب گلاب تر کنند چنانکه تنک باشد نه قوی و شربت را بجوشش آورده از آن
شیره پاره پاره بردارد و در نشاسته درریزد و هم آنرا بهم آورده و آتش
بقاعده میتواند و چمچه روغن و چمچه شیره بدر می آورد و در دیگ ریزد و
او را هموار میکردانند تا گاهی که تمام پخته شود دیگ فرود کیرد و مقدار صد درم در
بگذارد و باز بر سر آتش نهند و یک چمچه شیره باز تمام درریزد و قدری
روغن با همچنین روغن و شیره که مانده در وی ریزد و تا گاهی که برست آید
و تا صابونی که از دیک برون کرده باشند با یکدیگر بسر شده و در طبق نهند
بستاند قند روغن و نشاسته هشتاد درم و روغن نیم من و نشاسته
را بگلاب حل کنند و بهمان طریق که کفته شد شیره را و نشاسته حل کرده
در دیک ریزد و بستان آنرا بهم آرد همچنان چمچه شیره و چمچه روغن در وی ریزد
و بهم بر میکند تا پخته شود و فرود کیرد و بر وکفته شد که کار کنند تا گاهی
که همچنان شود که تا قوت و فرود کیرد و در طبق تنک کنند و قند و مشک بیاویزند
در روی او ریزد ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ بگیرد و قند صاف کرده دو من و آرد نخود

در روغن

روغن شیره یک من قند را بجوشش آورد و میجوشانند تا بجاشنی رسد چنانکه
سر انگشت بر آن نهند و بهم باز نهند چون رشته در میان انگشتان پیدا
شود و آرد برو ریزد و روغن را چمچه چمچه در وی میریزد و آتش را روان
می نهند تا روغن را تمام برو ریزد تا گاهی که حلوا جوشش بگیرد و در طبق
اندازد و طبق را در روی زمین بگردانند تا حلوا ایمن شود و پخته ترد بشکر
پاره زرد زعفران را حل کنند با آب و بشیره ریزد و بعد از آن آرد ریزد
و بهمان طریق که در باده کفته شد کار کنند ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ بستاند ا.ب
لبستان افزون اندا قوی و در شیره ریزد بهمان طریق که کفته شد
کار کنند ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ بگیرد قند دو من و مغز بادام کوفته و بیخته زرد ریزد
و روغن کنجد یک من و بهمان طریق که کفته شد کار کنند و در طبق نهند و ببرد
زرد زعفران درریزد و بهمان طریق کار کنند ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ ‌ بگیرد
قند صاف کرده دو من و مغز بادام کوفته و بیخته دو من شیره بجاشنی
رسانند که اگر انگشت بر و نهند بهم باز نهند رشته در میان آن
باشد و بادام درریزد و قدری گلاب و فرود کیرد و اگر خواهد پخته
کنند و اگر نه در طبق نهند زرد بهمین طریق عمل کنند و زعفران درو کنند
و بهمین طریق کار کنند سبز بعوض بادام مغز پسته کنند
قند دو من مغز بادام نیم من بکوبند و ببرند و بر روی سنگ زرد و

کند و سنک برمرد کر بالای او نهند و می مالند تا چنان شود که هیچ
ریزی در و نماند و شیره را در آتش بغایت آهستکی میجوشانند تا
بقوام آید و یکذره از آن بستکی نهند اکر جدا شود عنبر با شیره در
کنار دیک حل کنند چنانکه در قرص عنبر کفته شد فرو کیرد و مغز بادام در وی ریزد
و بشیره حل کنند و بطبق ریزد تا به بندد و ببرد قند

دو من ترنج صد و بیست درم روغن شیره نیم من ترنج را بکوبد و شیره ازو
بکیرد و بهمان طریق که در صابونی کفته شد کار کنند و بطبق اندازد و کلوله کنند
و هر یکی زرد آلو بنهند تا روغن ازو ببالاید و قند و مشک بسایند و هر یک از آن
مشک و قند بکردانند و یک شبانه روز بنهند تا تمام روی ربت آید

قند دو من جنوات دو من بکشب کسه اندازد دویست درم نشاسته و سه درم
تخم مرغ را همه ببرشد و در روغن کنجد بکمن تا به ریزد و قدری کنجد بو
ترص تا بد بریزد و برشته می ریزد و بشیره کرم می اندازد و بیرون می آورد
و قدری قند و مشک بر وی ریزد بکیرد آرد و روغن کوسفند
و نیم من نشاسته صد درم با آب ببرشد و مقدار یک بادام خمیر ترش کند
با او ببرشد و بنهند تا بیاساید و بحلقه مالد و بروغن شیره بریان کنند
و روغن چندان تا به ریزد که بحلقه بکردد چون بریان شود بنهند
تا بیاساید و بعد از آن بقند و مشک بیندازد

نشاسته صد و پنجاه درم روغن و دنبه پنجاه درم با آب ببرشد با دو عدد
سفیده تخم مرغ و بنهند تا بیاساید و بحلقه مالد و بریان کند و بروغن
شیره و بیرون آورد و بجلاب کرم اندازد و بیرون آورد و بطبق نهند
و مشک و قند بر وی ریزد روغن و دنبه یک جچه با آرد خمیر کنند
و بمقدار یک بادام بکیرد و تنک کردانند و مغز بادام در میان آن نهند
و بروغن شیره بریان کنند و بجلاب کرم اندازد و از جلاب بیرون
آورد و بمیانه او قند کنند و مغز بادام و بطبق ریزد و بر او قند کنند و مشک
بر وی ریزد بکیرد مغز بادام نیم من و بکوبد و بیزد و دیگر بکوبد تا چنان
شود که آرد و روغن کوسفند نیم من و آرد نیم من با قند ساوید بکمن
با یک دیگر ببرشد و از خوب قالبها سازد و هیچو آبلو جهای خورد
بمقدار یک جوز پر از خمیر میکنند و بیرون می آورد و بطبق می نهند که کار
کرده باشد و اندک حرارت باشد بدانجا نهند تا بریان شود و بیرون آورد
و مشک و قند بر وافشاند بکیرد روغن کوسفند نیم من
بکمن و بدیک افکند و دست در و نهند و کف دست در و بزنند تا سفید
شود و همچون کف کردد و آرد و قند ساوید بکمن با یکدیکر ببرشد
و بقرص کنند و بطبق فرو نهند تا بریان کردد و بیرون آورد و قند و مشک
بر وی افشاند بکیرد آرد دیگر و روغن دنبه بکمن و آرد

با روغن بریان کنند و سرد کرده باشند و روغن موکف را بدان بیفزایند تا کف
نشود و قند ساویده یکمن و آرد بریان کرده و روغن را بیکدیگر بسرشند
و بطبق پهن کنند و بجای خنک نهند تا ببندد و برتخته کنند
بگیرد قند و مغز بادام و حلوا بسازد و کلوله کنند و آرد نیم من و نشاسته صد
درم و قدری روغن و بیکدیگر بسرشند و بنهند تا بیاساید بزمی خمیر
را بسیها و کلولها در خمیر بریزد و از خمیر بیرون آورد و بروغن شیره
بریان کنند و بیرون آورد و بجلاب گرم اندازد و بیرون آورد و نثار
و قند و مشک بروی افشاند   بگیرد سپیده تخم مرغ بیست عدد
نشاسته خشک کرده و ساویده هشت درم و کرد دسته در میان
نهند و سفیده چندان زنند که کرد دسته بیرون آورد و قایم بایستد و نشاسته
را بدو حل کنند و مثل انگور کنند با به ریزد و بروغن بریان کنند و بجلاب گرم
اندازد   بگیرد جلاب قند سه من و عسل صاف کرده نیم من و بیست
عدد تخم مرغ و قلیه بسازد و مغز بادام پوست کنده بریان کرده سه من
در و ریزد و بطبق نهند   بگیرد و نشاسته و پنج عدد تخم مرغ
و گلاب قدری با یکدیگر بسرشند و تابه کلاج بریزد و بریان کنند
و از تابه بردارد و بروغن بادام چرب کنند و ورق ورق می نهند بر آن
دستور برود چهار فاصله و جلاب قند بروی ریزد   نشاسته

نیم من و تخم مرغ پنج عدد و جلاب قدری چنانکه بسرشند و بریزد
و بهمان دستور پزد و جلاب در روی ریزد   نشاسته
یکمن و بیست و پنج عدد سفیده تخم مرغ باید که نشاسته کمین (?)
روان تر باشد چنانکه ده کلاج هشت درم بیش نباشد و بهمان
دستور که گفته شد جلاب در ریزد   بگیرد آرد یکمن
و قند یکمن و روغن گوسفند سیصد درم و با یکدیگر بریان کنند و قند
چاشنی آرد و روغن را خنک کرده باشند و قند را بتر برشت آورده
با یکدیگر بیامیزد و اگر خواهد بر بت (?) بمالد تا ریزه نشود و اگر خواهد پخته
کنند   قند یکمن و آرد صد و پنجاه درم روغن نیم من تخم
ریحان قدری گلاب با قند بیامیزد و آرد و روغن و تخم ریحان
با یکدیگر بریان کنند و شربت گرم بدو ریزد و با یکدیگر بیامیزد
و فرو گیرد   قند یکمن نشاسته هم هشتاد و پنج درم
نشاسته پنجاه درم با آب حل کنند هیچ یکی در یاقوت ذکر کرده بر آن
نوع بسازد و چون در میان دیگ کرده نود صد درم روغن اضافه
کنند و بهم بر زنند تا رشته نود زد گیرد   قند سه من و کندر چهار
من و همه را بر آتش نهند و آب بجوشانند چندانکه اندکی نرم شود و از آتش
بیرون آرد و نفشانزد (?) و در جلاب قند ریزد و نیم من گلاب اضافه کنند

ویپزد تا نیک پخته گردد و فرو گیرد قندیه من کدو تراشیده

چندانکه زردک کدو را باب سرد بشویند و گلاب قند اندر آن زند و گلاب

یکمن اضافه کنند و نیک پخته گردانند و تخم آن بیرون اندازند و بکوبند و گلاب

بپزند تا نرم گردد و با حلاب قند بیامیزد و نشاسته صد درم حل کنند و ندا

وبپزند تا گاهی که بسر انگشت بگیرد و نیم من روغن بتدریج با آن اضافه کنند

و فرو گیرد بدین طریق که در سیب ذکر کرده شد بسازند

شکر یکمن روغن گوسفند و آرد یکمن نیم آرد و روغن با یکدیگر برشته کنند

و فرو گیرد و سپید کرده اند شکر در و افکنند و حل کرده اند

یکمن قند و قوی برنج صد درم برنج را نم کنند و بکوبند و تنگ شیره با قند در دیگ

کنند و بجوشانند و برنج در وی ریزند و بپزند چندان که پخته گردد و فرو گیرد

لوزینه ترک خمیر بمثال زبان گاو و حلوای غیر که گفته شد و در میان

آن ریزد و بنهد و بروغن بادام چرب کنند و نبات و گلاب بپزند و بر روی لوزینه

کنند و مشک و نبات و گلاب بپزد و مغز بادام کوفته بر آن نثار کنند باقلوا

آرد گندم یکمن و خمیرمایه قدری خمیر کنند و بنهند تا بیاساید و تا به کلاج

می اندازد چنانکه مثل کاغذ تنک از تابه برآید و بروغن بادام زعفران کنند و در حلاب

قند ریزند و نثار کنند مغز بادام کوفته کنند در حلوای عسل و

آن هم انواع است نوع اول صحیح آرد نیم من و نشاسته نیم من با قدری خمیر کنند بار

قدری روغن بیکدیگر برشته کنند و بنهند تا بیاساید و نرمی خمیر آنچنان باشد

که وقت چون از خمیر برون بخیزی که از دست فرو آید و در روی خمیر رشته بهم

شود و چنان غلیظ باشد که در روی خمیر گرده شود و بعد از آن چون خمیر

برسد عسل چهار من در دیگ کنند و گرم و کف از آن برگیرند و فرو گیرند و بنهاد

نخستین کنند و روغن را چندان در تابه ریزد که از روی ریسمان بگذرد و بر روی آن هم

نباشد و از روغن بهم برون می آید در عسل می نهند آرد یکمن زرده

تخم مرغ بیست عدد و قدری خمیرمایه با آب گرم برسرشته و بنهند تا بیاساید و

تر خمیر را تنک گردانند مقدار صد درم و بروغن دنبه روی چرب کنند و نیز

در میان آن نهند و در پیچد و تر از وی برون آورد و دو پاره پاره ببرد و

همچنان باز بخریطه تنک کرده و هر یک قدر یک قرص نان کوچک و بتابه اندازد و

در روغن شیر پخته بریان کنند تا ورق ورق شکفته گردد پس برون

آورد و بعسل گرم کرده اندازد و پس بیرون آورد و بطبق نهد

لب نان نشاسته صد و پنجاه درم و سی درم روغن دنبه شصت درم آرد

با یکدیگر برسرشته مقدار یک تخم مرغ خمیرمایه در آن نهند تا صباح و بعد از آن

با آب گرم نرم کنند و با نیم من عسل در دیگ کنند و بهم بر میکنند و آتش نرم در

زیر آن میکنند تا وقتی که فتیله فتیله شود پس بیرون آورد و حلقه کنند

و باز بروغن شیره بریان کنند و بیرون کوفته بنهند و بروغن بریان کنند

و حلقه کند و باز بر روغن شیره بریان کند و بیرون کوفته بنهد و بر روغن
بریان کند و در عسل اندازد   روغن یک کفچه و آب یک کفچه و نیم
نشاسته قدری و باقی آرد با یکدیگر بسرشد و بر روغن بریان کند و بعسل
گرم اندازد   عسل یک من و نشاسته نیک خشک و آس شده خورده
نیم من و بغایت نرم بسایند و عسل را در دیگ کند و با آتش آهسته نیم بریکند
تا بجاشنی برسد چنانچه بدست بچسبد نشاسته ساویده در وی ریزد یکدیگر
بسرشد و بحلقه بسازد و بر روغن شیره بریان کند و بعسل گرم اندازد
آرد نیم من و قدری خمیر مایه و قدری روغن تا با یکدیگر خمیر گشته بعد بسنور خمیر بسیار
و از آن زرده غلیظ تر عسل یک من و مغز بادام یک من عسل را بجاشنی آرد و مغز بادام
را بکوبد و در وی ریزد بجاشنی می آرد که بدست بچسبد و بحلقه مالد و بگذارد تا سرد
شود و بعد از آن حلقها را بسر پنج یک یک برداره و بخمیر زرده برد و بر روغن بریان کند و
بعسل گرم اندازد   بگیرد عسل دو من و مغز بادام و مغز پسته دو من و اگر
زرد خواهد قدری زعفران در او افکند و روغن دو من و یک تخم مرغ و
عسل را بجاشنی آرد چنانچه اگر بکشد ریشه باریک بسته شود و روغن را نصفی بجوشد
آن ... و مغز کوفته و بیخته اندر آن افکند و نصفی دیگر روغن بجوشد آن ...
با آتش نرم هموار بسازد و فرو ریزد   بگیرد عسل دو من و در دیگ افکند
و آب بارها در وی ریزد و دیگ سفیده تخم مرغ در وی افکند و صاف کرده اند و ...

حلوای ... حلقه کاهوی

حلوای ...

حلقه هاشمی

در و بنهد و به نیمه کار رسانند و فرو گیرد و خشک گردانند و تخم مرغ یا زرده
عدد در وی افکند و با آتش بنهد و بهم بر آمیزد تا سرشته شود و اگر چنانچه
بر سر انگشت بالد هموار گردد و مغز بادام پوست در دیگ کند و بریان
کند چنانچه به گردد و بعد از آن خلیطه از شال دو گز دراز با آن کند و دو کس
بدست گیرند سرهای کیسه جنبانند تا گاهی که پوست تا از وی جدا گردد
و بعد از آن در دیگ افکند و با یکدیگر بیامیزد   بگیرد عسل دو من و نیک
کند و کف از وی بردارد و کفچه در وی بنهد و بجاشنی آورد چنانچه اگر بدندان
گیرد خورد نشود و آرد دو من با پنجاه درم روغن گوسفند بریان و بطبق بر دو خشک
گردانند و جاشنی را حلقه کرده اند و سازد دیگ سه نوبت بکشد و در میان آرد
نهد و میکشد باز هم می اندازد و جمع میکند تا گاهی که رشته او باریک
گردد و می باید که هوای معتدل باشد و اگر سرد باشد و اگر گرم باشد گسلد و اگر
خشک باشد نتواند کشید و خود نشود   بگیرد عسل دو من روغن گوسفند
یک من و آرد یک من روغن و آرد با یکدیگر بریان کند و فرو گیرد و خشک
گردانند و عسل را بجاشنی آورد چنانچه گفته شد و یک مرتبه از آن خشک نرد
صد و ده صد درم بردارد و حلقه کرده اند و میان آرد و روغن سرشته فرو برد
و بیرون آورد و بر دست بکشد و باز هم اندازد تا رشته او باریک شود باید که سه
نوبت بیشتر آرد و روغن فرو برد و بیجاش بکشد تا تمام گردد و بعد از آن ...

باره باره کند و بر روی یکدیگر بنهند تا کاهی که سفید و باریک گردد و حلقه
بستانند و بیفشانند تا ریشه از هم جدا گردد و در طبق بنهند   بگیرد عسل دو من
و بهمین طریق که در لبنیک گفته شد چاشنی آرد و روغن گوسفند یک من و آرد گندم
نیم با یکدیگر بریان کنند و چاشنی را بیک دفعه بکشند و حلقه کرده بنوازد و روغن
را بطبق ریزد و مسکه کشند در میان او نهند و بطریق لبنیک چون باریک
گردد بیکدیگر اندازد چنانچه آرد و روغن که در طبق است تمام بخورد او دهد بعد از آن
کنارهای او برداره و در میان آرد و پشت پهن کنند و ببرد   عسل دو من
نشاسته صد و بیست درم روغن نیم من زعفران قدری و مغز بادام و مغز پسته
پوست کنده قدری عسل را به دیگ کنند و بجوش آرد و کف بگیرد و نشاسته
را با آب حل کنند و بر دیگ ریزد و آتش می نهند و روغن در وی ریزد تا
بر بسته شود و همه اعضای جوش بگیرد و در طبق اندازد و دستور آنست که
انگشت بر و نهند زود در رود و اگر بدر آرد بر آید   بگیرد عسل دو من و نشاسته
هشتاد درم روغن نیم من عسل را بجوش آورد و کف بگیرد و نشاسته را با آب
حل کنند چنانکه گفته شد و در دیگ ریزد و با آتش بهم برآورد و روغن قدری در
ریزد و آتش آهسته می نهند و بر و کار میکنند تا بسته گردد و بار روغن که مانده
باشد آنچه از و باز گیرد و بخورد داده هر تا روغن تمام کرده و بشیره اندازد
و قرص کنند و انگشت خشخاش بر و نهند   عسل دو من نشاسته

هشتاد درم روغن نیم من چنانچه گفته شد نشاسته را حل کنند و عسل را
آورده همه از دیگ بیرون و نشاسته را در دیگ ریزد و آتش
آهسته می نهند تا بهم آید و بهتمام بپا با در کار می کنند و کفچه روغن و کفچه عسل
که برداشته می ریزد و آتش آهسته می نهند و کار میکنند تا تمام
کنند و بر روی سنگ اندازد و بهمن و بجوب اندازد
عسل دو من نشاسته صد و چهل درم روغن نیم من
و آب یکمن عسل را صافی کنند و نشاسته را حل کنند و بدیگ ریزد
و آتش آهسته می نهند تا بهم آورد و یکدست نیک بد و کار میکنند
بعد از آن روغن بدو می ریزد و کار می کنند تا تمام اعضای او
جوش بگیرد و در طبق اندازد   عسل دو من و آب
یکمن و نیم روغن یک من و آرد نیم من زعفران و مغز بادام
پوست کنده و تخم ریحان قدری زعفران را در عسل ریزد
و عسل را با آن آب صاف گردانند و آرد و روغن با یکدیگر بستر شار
بریان کنند و عسل صاف کرده بدو ریزد و آتش آهسته
می نهند تا دست بهم دهد و دو سه نوبت بهم برکشند و فرو گیرد
که در ترکستان سازند عسل دو من و آب
دو من روغن یکمن و عسل را در دیگ کنند و بجوش آرد و آرد گندم

کاتب الحروف نفر المقر اضعف عباد الله الصمد

وعزرا بالا عسل ریزند و با یکدیگر بجوشانند و آرد و بر ریزند و بهم بیزند
تا بیکدیگر افتند ریخته کرد اند و فرو گیرد
آرد میده بسیار بسیار نفیس را با شیر خمیر کنند که مطلق آب
نداشته باشد و از قرار یک من آرد بوزن شاه صد درم
روغن گوسفند داخل نمایند چون خمیر خوب برآید و آتش
تنور در نهایت ملایمی بساز کرده زرده تخم را در پیاله
نرم کرده با رازیانه بر بالای خمیر طلا کرده به تنور بزنند
هرچند نان را کلانتر و ضخیم تر بگیرند بهتر است و صعوبت
در اینست که هرگاه تنور بسیار گرم باشد نان
بند نخواهد شد می باید که نهایت اعتدال داشته اول
تا آخر چون نان به تنور زنند که تمام تنور
نشود بسر تنور را باید گرفت و لحظه لحظه نگاه باید کرد چون
نان پخته شده باندک اشاره از تنور می آید بلکه
خود از تنور بر می آید چنین نان تا تمام رسد تناول
نمایند تمام شد بتاریخ دوازدهم شهر ذی القعده
سنه [illegible] موافق و مطابق سنه [illegible] جلوس مبارک
شاهنشاه [illegible] جلد الله ملکه و سلطانه تمام

٢٢١

شد

۱۲